

کتابخانه صوفیہ کراچی

نمبر دست

ملک و محلہ

نام کتاب

فہرست کتاب

نمبر کتاب فہرست مذکور

الانغانی

محاضرات

۱۵۸

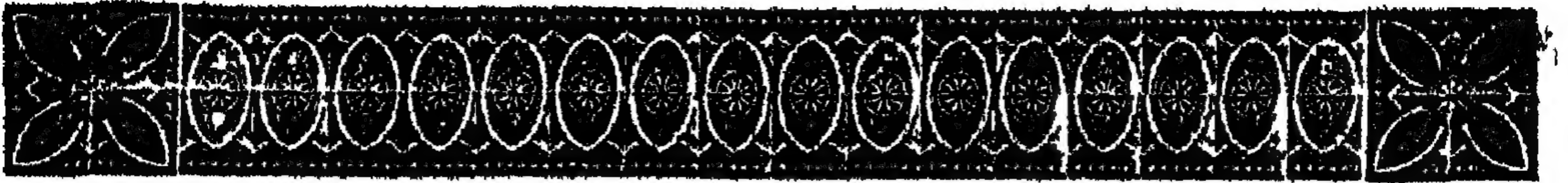
5067
S, 1A

حدا

بِحَبَاتِ الْأَعْيِ الْمَسْرِ

لَا تُلْفِجُ عَلَيَّ قَبْلَ الْحَسَنِ الْإِصْبَاحِ

أَفْعَلْدَ الْأَوَّلِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابُ أَلْفِهِ عَلَى بَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَصْبَهَانِيِّ
وَجَمَعَ مَا خَصَرَهُ وَأَمَكَّنَهُ جَمْعُهُ مِنَ الْأَغَالِي الْعَرَبِيَّةِ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا وَنَسَبَ كُلَّمَا
ذَكَرَهُ مِنْهَا إِلَى قَائِلِ شَعْرِهِ وَصَائِغِ لَحْنِهِ وَطَرِيقَتِهِ مِنْ إِيْقَاعِهِ وَإِصْبَعِهِ أَلْفِي
يُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقَتِهِ وَأَشْتَرَاكِ إِنْ كَانَ بَيْنَ الْمَغْنَيْنِ فِيهِ عَلَى شَرْحِ لِدَلِكِ
وَتَأْخِيصِ وَتَقْسِيمِ لِلْمُشْكِلِ مِنْ غَرِيبِهِ وَمَا لَا غِنَى عَنْ عِلْمِهِ مِنْ حِلِّ إِعْرَابِهِ
وَأَعَارِيصِ شَعْرِهِ أَلْفِي تُوَصِّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ تَجْرِئَتِهِ وَقِسْمَةِ الْحَائِدِ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ كُلَّمَا
غَنَى بِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَلَا أَلْفِي بِجَمِيعِهِ إِذْ كَانَ قَدْ أَفْرَدَ لِدَلِكِ كِتَابًا مُجَرَّدًا
مِنَ الْأَخْبَارِ وَتَحْتَوِيًا عَلَى جَمِيعِ الْغِنَاءِ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ وَأَعْتَمَدَ فِي هَذَا عَلَى
مَا وَجَدَ لِشَاعِرِهِ أَوْ مَغْنِيهِ أَوْ أَنْسَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ الشَّعْرُ أَوْ صِغَ اللَّحْنُ
خَبْرًا يُسْتَفَادُ وَيَحْسُنُ بِذِكْرِهِ ذِكْرُ الصَّوْتِ مَعَهُ عَلَى أَقْصَرِ مَا أَمَكَّنَهُ وَأَبْعَدِهِ مِنْ
الْحَشْوِ وَالنَّتِيرِ بِمَا تَقْدُّ الْأَفَائِدَةُ فِيهِ وَأَلْفِي فِي كُلِّ فَصْلِ مِنْ ذَلِكَ يَنْشِفُ تَشَاكُلَهُ
وَلَسَمَعَ تَلِيفَ بِهِ وَفَعِرَ إِذَا تَأَمَّلَهَا فَارِئُهَا لَمْ يَزَلْ مُنْتَفِلًا بِهَا مِنْ قَائِدَةٍ إِلَى
مِثْلِهَا وَمُنْتَصِرًا بِهَا بَيْنَ جِدِّ وَهَزَلٍ وَأَنَارٍ وَأَخْبَارٍ وَسِيرٍ وَأَشْعَارٍ مُتَّصِلَةٍ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ
الْمَشْهُورَةِ وَأَخْبَارِهَا الْمَأْنُورَةِ وَفَصَّصَ الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْخُلَفَاءِ فِي
الْإِسْلَامِ تَجَمُّدًا بِالْمُتَّسِدِينَ مَعْرِفَتِهَا وَيَحْتَاجُ الْأَحْدَاثُ إِلَى دِرَاسَتِهَا وَلَا يَرْتَفِعُ
مَنْ فَوْقَهُمْ مِنَ الْكُهُولِ عَنِ الْإِفْنَابِ مِنْهَا إِذْ كَانَتْ مُنْخَلَّةً مِنْ غُرَرِ الْأَخْبَارِ
وَمُنْتَقَاةً مِنْ عُيُونِهَا وَمَأْخُودَةً مِنْ مَصَانِفِهَا وَمَنْفُولَةً عَنْ أَهْلِ الْخُبْرَةِ بِهَا فَصَدَّرَ
كِتَابَهُ هَذَا وَبَدَأَ فِيهِ بِذِكْرِ الْمِثَابَةِ الصَّوْتِ الْخَسَارَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِئِ آلِهِ كَانَ أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَصِّلِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ جَامِعِ

وَفَلَيْحَ أَهْلِ الْعُرَاةِ بِاخْتِيَارِهَا لَهُ مِنَ الْغِنَاءِ كُلِّهِ ثُمَّ وَقَعَتْ إِلَى الْوَائِيفِ
بِاللَّهِ رَحْمَةً عَلَيْهِ فَأَمَرَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بِأَنْ يَخْتَارَ لَهُ مِنْهَا مَا رَأَى
أَنَّه أَفْضَلُ مِمَّا كَانَ اخْتِيَرَ مُتَقَدِّمًا وَيَبْدُلَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ بِمَا هُوَ أَعْلَى
مِنْهُ وَأَوَّلَى بِالْاخْتِيَارِ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَتْبَعَ هَذِهِ الْقِطْعَةَ بِمَا اخْتَارَ غَيْرَ عَوَلَاءَ مِنْ
مُتَقَدِّمِي الْمَغَنِيِّينَ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ مِنَ الْأَغَانِي وَبِالْأَصْوَاتِ الَّتِي تَجْمَعُ
الْغَمْرُ الْعَشْرَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى سَائِرِ نَغَمِ الْأَغَانِي وَالْمَلَاهِي وَبِالْأَرْمَالِ الثَّلَاثَةِ
الْمُخْتَارَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي تَتَقَدَّمُ غَيْرَهَا فِي الشُّهُرَةِ كَمَذُونِ
مَعْبُدٍ وَفِي سَبْعَةِ أَصْوَاتٍ وَالسَّبْعَةِ الَّتِي جُعِلَتْ بِإِزَائِيهَا مِنْ صَنْعَةِ أَهْلِ سَرْجٍ وَخَيْرِ
بَيْنَهُمَا فِيهَا وَكَأَصْوَاتِ مَعْبُدٍ الْمَعْرُوفَةِ بِالْقَابِيهَا وَزِيَانِبِ يُونُسَ الْكَاتِبِ فَإِنْ
هَذِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ صُدُورِ الْغِنَاءِ وَأَوَائِلِهِ وَمَا لَا يَحْسُنُ تَقْدِيمُ غَيْرِهِ أَمَامَهُ
وَأَتْبَعَ ذَلِكَ بِأَغَانِي الْخُلَفَاءِ وَأَوْلَادِهِمْ ثُمَّ بِسَائِرِ الْغِنَاءِ الَّذِي عَرَفَ لَهُ
قِصَّةٌ تَسْتَفَادُ وَحَدِيثًا يُسْتَحْسَنُ إِذْ لَيْسَ لِكُلِّ الْأَغَانِي خَبَرٌ وَلَا فِي كُلِّ مَا لَهُ خَبَرٌ
فَائِدَةٌ وَلَا لِكُلِّ مَا فِيهِ بَعْضُ الْفَائِدَةِ رَوْنَقٌ يَرَوِي النَّاطِرَ وَيُلْهِى السَّامِعَ وَوَقَعَ
عَلَى أَوَّلِ كُلِّ شِعْرِ فِيهِ غِنَاءٌ صَوْتُ لِيَكُونَ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَيْهِ يَبِينُ بِهَا مَا فِيهِ
صَنْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِ وَرُبَّمَا أَتَى فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَشْعَارٌ قَبِلَتْ فِي تِلْكَ
الْمَغَانِي وَغَنَى بِهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَغَانِي الْمُخْتَارَةِ وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ الْمُرْتَبَةِ
فَلَا يُوْجَدُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَهَا بُدٌّ لَانَّهَا إِذَا أُفْرِدَتْ عَنْهَا كَانَتْ إِثْمًا مُنْقَطَعَةً الْأَخْبَارِ
غَيْرَ مُشَاكِلَةٍ لِنَظَائِرِهَا أَوْ مُعَادَةً أَخْبَارِهَا وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ خِلَافٌ لِمَا يَجِبُ
بِهِ هَذَا الْكِتَابُ وَقَدْ يَأْنِي أَيْضًا مِنْهَا الشُّيْءُ الَّذِي تَطُولُ أَخْبَارُهُ وَتَكْثُرُ قِصَصُ
شَاعِرِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْأَخْبَارِ فَلَا يُمَكِّنُ شَرْحُهَا جَمْعًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
لِيَلَّا تَنْقَطِعَ الْأَخْبَارُ الْمَذْكُورَةُ لِدُخُولِهِ فِيهَا فَيُؤَخَّرُ ذِكْرُهَا إِلَى مَوَاضِعَ
يَحْسُنُ فِيهَا وَنَظَائِرُهَا لَهَا يُصَافُ إِلَيْهَا غَيْرُ قَاطِعٍ اتِّسَاعِ غَيْرِهِ وَلَا مُفْرِدٍ لِلْفَرَآئِنِ
بِتَوْسِطِهِ لَهَا وَبِكَوْنِ ذِكْرِهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَشْكَلُ وَأَلْيَفُ

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ وَلَعَلَّ مَنْ يَتَعَلَّقُ ذَلِكَ يُسَكِّرُ تَصْنِيفَهُ
 أَبَوَاتًا عَلَى طَرِيقِ الْغِنَاءِ أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ الْمُغَنِّينَ فِي أَرْمَانِهِمْ وَمَسَرَاتِبِهِمْ
 أَوْ عَلَى مَا غَنَّى بِهِ مِنْ شِعْرِ شَاعِرٍ وَالْمَنَاعِ مِنْ ذَلِكَ وَالْبَاعِثُ عَلَى مَا تَحَوَّنَاهُ عَلَيَّ
 مِنْهَا أَنَّا لَمَّا جَعَلْنَا ابْتِدَاءَهُ الثَّلَاثَةَ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةَ كَانَ شِعْرُ آوْفَا
 مِنَ الْمُتَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو قَتِيفَةَ وَلَيْسَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ
 وَلَا الْأَحْوَالِ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ثُمَّ نُصَيْبٌ فَلَمَّا جَرَى أَوَّلُ الْكِتَابِ هَذَا الْجَرَى
 وَتَمَّ يُمْكِنُ تَرْتِيبُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ الْحِفَّ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ وَجُعِلَ عَلَى نَسَبِ مَا حَضَرَ
 ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمَائَةِ الصُّوَرِ الْمُخْتَارَةِ فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ
 الشُّعْرَاءِ أَوْ الْمُغَنِّينَ وَلَيْسَ الْمَغْرَى فِي هَذَا الْكِتَابِ تَرْتِيبُ الطَّبَقَاتِ وَإِنَّمَا
 الْمَغْرَى فِيهِ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَغَانِي بِأَخْبَارِهَا وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يَضُرُّ فِيهَا وَمِنْهَا
 أَنَّ الْأَغَانِي قَدْ مَا يَأْتِي مِنْهَا لَيْسَ فِيهِ أَشْتَرَاكَ بَيْنَ الْمُغَنِّينَ فِي طَرِيقِ مُخْتَلِفَةٍ
 لَا يُمْكِنُ مَعَهَا تَرْتِيبُهَا عَلَى الطَّرِيقِ إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الطَّرِيقِ وَلَا بَعْضُ الْمُغَنِّينَ
 أَوَّلِي بِنِسْبَةِ الصُّوَرِ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرِ وَمِنْهَا أَنَّ ذَلِكَ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَمَا ذَكَرْنَا
 لَمْ تَخْلُ فِيهَا إِذَا أَتَيْنَا بِغِنَاءِ رَجُلٍ وَأَخْبَارِهِ وَمَا صَنَّفَ إِشْقَاقُ وَغَيْرُهُ مِنْ
 أَنْ نَأْتِيَ بِكُلِّ مَا أَتَى بِهِ الْمُصَنِّفُونَ وَالرَّوَاهُ مِنْهَا عَلَى كَثَرَةِ حَشْوِهِ وَقِلَّةِ فَايِدَتِهِ
 وَفِي هَذَا نَقَصَ مَا شَرَّكْنَاهُ مِنَ الْغِنَاءِ الْحَشْوِ وَأَنْ نَأْتِيَ بِبَعْضِ ذَلِكَ فَيُنْتَسَبَ الْكِتَابُ
 إِلَى قُصُورٍ عَنْ مَدَى غَيْرِهِ وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَخْبَارُ الشُّعْرَاءِ فَلَوْ أَتَيْنَا بِمَا غَنَّى بِهِ
 فِي شِعْرِ شَاعِرٍ مِنْهُمْ وَتَمَّ تَجَاوُزُهُ حَتَّى تَفْرَغَ مِنْهُ لَجَرَى هَذَا الْجَرَى وَكَانَتْ
 لِلنَّفْسِ عَنْهُ نَبَوهٌ وَلِلْفَلْبِ مِنْهُ مَلَّةٌ وَفِي ضَبَاحِ الْبَشَرِ مَحَبَّةٌ لَا يَنْفَعُ عَنْ شَيْءٍ
 إِلَى شَيْءٍ وَالْإِسْتِرَاحَةُ مِنَ مَعْهُودٍ إِلَى مُسْتَجِدٍّ وَكُلُّ مُنْتَقِلٍ إِلَيْهِ أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ
 مِنَ الْمُنْتَقِلِ عَنْهُ وَالْمُنْتَقِلُ أَغْلَبُ عَلَى الْفَلْبِ مِنَ الْمَوْجُودِ وَإِذَا كَانَ هَذَا هَذَا
 قَبْلَ رَتْبِنَاهُ أَحْلَى وَأَحْسَنُ لِيَكُونَ الْقَعَارِيُّ لَهُ بِأَتَعَالِيهِ مِنْ خَيْرِ إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ
 فَضِيهِ إِلَى سِوَاةٍ وَمِنْ أَخْبَارِ قَدِيمَةٍ إِلَى مُحَدَّثَةٍ وَمِلِكٍ إِلَى سُوقَةٍ وَحَدِّ إِلَى هَوْلِ

أَنَّهُ يَنْفَرُ آدَتِهِ وَأَشْهَى نِتَاصُحِ فُنُونِهِ لَا سِيَّامًا وَالْأَيْدَى صَبَّاهُ إِيسَاهُ أَحْسَنُ جِنْسِهِ
وَصَفَوْهُ مَا أَلْفٌ فِي بَابِهِ وَلِبَابُ مَا جُمِعَ فِي مَعْنَاهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا فِيهِ مِنْ نَسَبٍ
الْأَغَانِي إِلَى أَجْناسِهَا فَقَعَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ وَإِنْ كَانَتْ
رِوَايَةُ التَّنْسِيبِ عَنْ غَيْرِهِ إِذْ كَانَ مَذْهَبُهُ الْمَأْخُودَ بِهِ الْيَوْمَ دُونَ مَنْ خَالَفَهُ
مِنْهُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُتَهِدِيِّ وَمُخَارِجِي وَعَلَوِيَّةَ وَعَمْرُو بْنُ بَانَّةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ
بُحَيْرٍ وَمَنْ وَافَقَهُمْ فَإِنَّهُمْ يُسَمُّونَ التَّقِيلَ الْأَوَّلَ وَخَفِيفَهُ التَّقِيلَ الثَّانِي وَخَفِيفَهُ
وَيُسَمُّونَ التَّقِيلَ الثَّانِي وَخَفِيفَهُ الْأَوَّلَ وَخَفِيفَهُ وَقَدْ أُطْرِحَ مَا قَالُوهُ إِلَّا أَنْ
وُثِرَتْ وَأَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِ إِسْحَاقَ

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ وَالْأَيْدَى بَعَثَنِي عَلَى تَأْلِيفِهِ أَنْ رَأَيْتُ
مِنْ رُؤَسَائِنَا كَلَفَنِي جُمُعَهُ لَهُ وَعَسَّرَنِي أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُنْسُوبَ
إِلَى إِسْحَاقَ مَدْفُوعٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَأْلِيفِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ وَأَنَّهُ
شَدَّ فِي نَسَبِهِ لِأَنَّ أَكْثَرَ أَصْحَابِ إِسْحَاقَ يُنْسِكِرُونَهُ وَلِأَنَّ أَبْنَهُ حَمَادًا أَعْظَمَ
النَّاسِ انْكَارًا لِذَلِكَ وَقَدْ لَعَنَنِي صَدَقٌ فِيمَا ذَكَرَهُ وَأَصَابَ فِيمَا أَنْكَرَهُ أَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفٍ وَكِبْعٌ قَالَ سَمِعْتُ حَمَادًا يَقُولُ مَا أَلْفَ أَبِي هَذَا الْكِتَابَ قَطُّ
وَلَا رَأَى وَالْأَدْلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ أَشْعَارِهِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيَّ جُمِعَتْ فِيهِ إِلَى مَا
ذَكَرَ مَعَهَا مِنَ الْأَخْبَارِ مَا غَنَى فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ وَأَنَّ أَكْثَرَ نَسَبِهِ إِلَى الْمُغَنِّيَيْنِ
خَلَاءَ وَالْأَيْدَى أَلْفَهُ أَبِي مِنْ دَوَائِبِ غِنَائِهِ يَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ هَذَا الْكِتَابِ
وَأَنَّمَا وَضَعَهُ وَرَأَى كَانَ لِأَبِي بَعْدَ وَفَاتِهِ سِوَى الْخُصَّةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
فَإِنَّ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَلْفَهَا إِلَّا أَنْ أَخْبَارَنَا كُلُّهَا مِنْ رِوَايَتِنَا هَذَا مَا سَمِعْتُهُ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ حَكَايَةً وَاللَّفْظُ بَزِيدٌ وَيَنْقُصُ وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ خُطَّةً
أَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَرَّاقَ الَّذِي وَضَعَهُ وَكَانَ يُسَمَّى سِنْدِيًا الْوَرَّاقَ وَحَانُوتُهُ فِي
الشَّرْفِيَّةِ فِي خَانَ التَّرْبُلِ وَكَانَ يُورِثُ لِإِسْحَاقَ فَاتَّفَقَ هُوَ وَشَرِيكُهُ لَهُ عَلَى
وَضْعِهِ وَلَيْسَتْ الْأَغَانِي الَّتِي فِيهِ آيَاتٌ مَذْكُورَةٌ الظَّرَ آيِقُ وَلَا فِي بِمُقْنَعَةٍ مِنْ

جُمْلَةٍ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ الْأَغَاثِ وَلَا فِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ مَا يُبْلَغُ الْإِرَادَةَ
فَتَكَلَّفْتُ ذَلِكَ لِي عَلَى مَشَقَّةٍ أَحْتَسِبُ لَهَا مِنْهُ وَكَرَاهَةً لِأَنْ يُؤْثَرَ عَنِّي فِي هَذَا
الْمَعْنَى مَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُخْلِصًا وَإِلَى عَلَى تَطَاوُلِهَا مَنُشُوبًا وَإِنْ كَانَ
مَشُوبًا بِقَوَائِدِ جَبَّةٍ وَمَعَانٍ مِنَ الْأَدَابِ شَرِيفَةٍ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِمَّا أَسْخَطَهُ مِنْ قَوْلٍ
أَوْ عَمَلٍ وَنَسْتَغْفِرُ مِنْ كُلِّ مُوبِقَةٍ وَخَطِيئَةٍ وَقَوْلٍ لَا يُوَافِقُ رِضَاءَهُ وَهُوَ وَلِيُّ الْعِصْمَةِ
وَالنُّوْفِيِّ وَعَلَيْهِ نَسْتَوَكُلُّ وَإِلَيْهِ نُذِيبُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِنْدَ
مُفْتَتِحِ كُلِّ قَوْلٍ وَخَاتِمَتِهِ وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ كَافِيًا وَمُعِينًا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

ذِكْرُ الْمَبَةِ الصَّوْتِ الْمُخْتَارَةِ

أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمُسْتَعْمَرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَصِّلِيُّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّشِيدَ أَمَرَ الْمُتَغَنِّينَ
وَهُمْ يَوْمَئِذٍ مُتَوَافِرُونَ أَنْ يَخْتَارُوا لَهُ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ مِنْ جَمِيعِ الْغَنَاءِ
فَأَجْمَعُوا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ أَنَا ذَاكِرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ
إِسْحَاقُ فَجَرَى هَذَا الْجَدِثُ يَوْمًا وَأَنَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَائِقِ بِاللَّهِ
فَأَمَرَنِي بِاخْتِيَارِ أَصْوَاتٍ مِنَ الْغَنَاءِ الْقَدِيمِ فَأَخْتَرْتُ لَهُ مِنْ غَنَاءِ أَهْلِ
كُلِّ عَصْرٍ مَا أَجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَإِحْكَامِ صُنْعَتِهِ وَنَسَبَتُهُ إِلَى
مَنْ شَدَا بِهِ ثُمَّ نَظَرْتُ فِيهَا أَحَدْتُ أَنْشَاءً بَعْدَ مِثْنٍ شَاهِدْنَاهُ فِي عَصْرِنَا وَقُضِيَ
ذَلِكَ فَأَجْتَنَيْتُ مِنْهُ مَا كَانَ مُشَبَّهًا لِمَا تَقَدَّمَ أَوْ سَالِكًا أَسْلُوبَهُ فَذَكَرْتُهُ
وَلَمْ أَجْهَسْهُ مَا يَجِبُ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ يَتَنَازَعُونَ الصَّوَابَ
فِي كُلِّ حِينٍ وَإِنْ كَانَ السَّبْقُ لِلْقَدَمَاءِ إِلَى كُلِّ إِحْسَانٍ

وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ خَطَّطَهُ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ
وَأَبُو أَنْعَبِيسَ بْنُ حَمْدُونَ وَآبْنُ دَقَائِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفُ

بَابُ دَقَائِ بِهَذَا الْحَبَرِ فَرَعَمَ أَنَّ الرَّشِيدَ أَمَرَ هَؤُلَاءِ الْمُغَنِّينَ أَنْ يَخْتَارُوا
لَهُ مِائَةَ صَوْتٍ فَاخْتَارُواهَا ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ عَشْرَةٍ مِنْهَا فَاخْتَارُواهَا ثُمَّ
أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَخْتَارُوا مِنْهَا ثَلَاثَةً فَفَعَلُوا وَذَكَرَ نَحْوُ مَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ
عَلِيٍّ وَوَافَقَهُ فِي صَوْتٍ مِنْ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ وَخَالَفَهُ فِي صَوْتَيْنِ

وَذَكَرَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ أَنَّ مِنْهَا لَحْنٌ مَعْبَدٌ فِي
شِعْرِ أَبِي قَلَيْبَةَ وَهُوَ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

الْقَصْرُ قَالَ لَعَلَّ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَتِيَاتِ جَيْرُونِ

وَلَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَلَحْنُهُ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي

تَشْكِي الْكَيْبِ الْجَرَى لَمَّا جَهْدَتْهُ وَبَيْنَ لَوْ يَسْلِيْعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَلَحْنُ ابْنِ مُخَرِّزٍ فِي شِعْرِ نَضِيبٍ وَهُوَ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي أَيْضًا

أَحَاجَ حَوَاكِي الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ نَعَمَ وَبِهِ مِمَّا شَجَاكَ مَعَالِمُ

وَذَكَرَ خُطَّةً عَنْ رَوَى عَنْهُ أَنَّ مِنْ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ لَحْنُ ابْنِ مُخَرِّزٍ فِي شِعْرِ
الْمَجْنُونِ وَهُوَ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي

إِذَا مَا لَوَاكِي الدَّفْرِ يَا أُمَّ مَائِكِ فَشَأْنُ الْمُنَايَا الْقَاصِيَاتِ وَشَانِيَا

وَلَحْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُرْصِلِيِّ فِي شِعْرِ الْعَرَجِيِّ وَهُوَ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي

إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا لِيُخْرِئَهَا فَلَا تُحِبُّ الرَّسُولُ

وَلَحْنُ ابْنِ مُخَرِّزٍ فِي شِعْرِ نَضِيبٍ وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ عَرَجٌ

أَحَاجَ حَوَاكِي الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ نَعَمَ وَبِهِ مِمَّا شَجَاكَ مَعَالِمُ

وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَصْوَاتِ عَلَى هَذِهِ النُّظَرِ آيِقٌ لَا تَبْقَى نَغْمَةٌ
فِي الْغِنَاءِ إِلَّا وَثِي فِيهَا

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ

مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ صَالِحٌ

بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْمٍ الْمُغَنِّي قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

الْمُهْدِي أَنْ الرَّشِيدَ أَمَرَ الْمُتَمَسِّينَ أَنْ يَخْتَارُوا لَهُ أَحْسَنَ صَوْتٍ غَنَّى بِهِ
فَاخْتَارُوا لِحَسَنِ أَبِي مُخَرَّرٍ فِي شِعْرِ نَضِيبٍ

أَهَاجَ هَوَاكَ الْمَسْرُورُ الْمُتَقَادِمُ

قَالَ وَفِيهِ دَوْرٌ كَبِيرٌ أَيْ صَنْعَةٌ كَثِيرَةٌ هـ وَأَتَيْدِي ذِكْرَهُ أَبُو أَحْمَدَ يَحْيَى بْنُ
عَلِيٍّ أَمْعُ عِنْدِي وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَبَنُّنُ مَا بَيْنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالْأَصْوَاتِ
الْأُخْرَى فِي جُودِهِ الصَّنْعَةِ وَإِتْقَانِهَا وَإِحْدَامِ مَبَادِيهَا وَمَقَاطِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَبْدِ
وَأَنَّ الْأَخْرَجَ لَيْسَتْ مِثْلَهَا وَلَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ خُطْبَةَ حَكِي عَمْرِو رَوَى
عَنْهُ أَنَّ فِيهَا صَوْتًا لِإِسْمَاعِيلِ وَهُوَ أَحَدُ مَنْ كَانَ اخْتَارَ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ
لِلرَّشِيدِ وَكَانَ مَعَهُ فِي اخْتِبَارِهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ وَفُلَيْحٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمَا
ذُوْنَهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَتَيْفٌ يُكْنَى أَنْ يُقَالَ أَنَّهُمَا سَاعِدَا إِسْمَاعِيلِ عَلَى اخْتِبَارِ
لِحَسَنِ مِنْ صَنْعَتِهِ فِي فَلَاةِ أَصْوَاتِ اخْتِيَرَتْ مِنْ سَائِرِ الْأَغَانِي وَفُضِّلَتْ عَلَيْهِ السَّمْعُ
بَكُونًا ثُمَّ فَعَلَا ذَلِكَ قَدْ حَكَمَا لِإِسْمَاعِيلِ عَلَى أَنَّهُمَا بِالْمُقَدَّمِ وَالْأَخْدِي
وَأَيُّدَا سَمْعِهِ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ عَمَّا وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْهَجَرِ
عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى أَبَاهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَيْمُونٍ مُسَلِّمًا فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا
بُنَيَّ مَا أَهْلَمَ أَحَدًا بَلَغَ مِنْ بَرٍّ وَلَدِهِ مَا بَلَغَتْهُ مِنْ بَرٍّكَ وَإِنِّي لَا سَمْعُ
ذَلِكَ نَكَ فَبَدَأَ نَكَ مِنْ حَاجَةِ أَهْلِهَا إِلَى مَحَبَّتِكَ قُلْتُ قَدْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ
كُلُّ مَا ذَكَرْتَ فَسَأَلَ اللَّهَ لِي بِغَفَاءٍ وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ وَاحِدَةً يَمُوتُ هَذَا
النَّسَبُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ وَلَمْ أَسْمَعْ فَيَعُولُ أَتَدْرُسُ لِي مَاذَا وَإِذَا أُحِلَّ مِنْكَ هَذَا
اِخْتَلَفَ دَلِي وَمَنْ هُوَ قُلْتُ أَبْنُ جَامِعٍ وَدَلِي صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ أَسْرَجُوا لَنَا
نَجِيْنًا أَبْنُ جَامِعٍ قَدْ خَدَّ أَيْ عَلَيْهِ وَأَتَا مَعَهُ فَدَلِي بِأَبَا أَنْفَاسِهِ قَدْ حَبَّبَكَ
فِي حَاجَةٍ فَرَنْ نَبِيَّتَ فَمَاسْنَبِي وَإِنْ شِئْتَ فَادْفِنِي غَيْرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ
نَصَائِي غَدًا عِبْدَتُ وَأَنْ أَخْبِكَ إِسْحَاقُ دَلِي كَذَا وَكَذَا فَمَرَّ كَبْتُ مَعَهُ أَسْأَلُكَ
أَنْ تُسَمِّعَهُ فَبَدَأَ سَأَلَ دَلِي نَعْمَ عَلَى سَبْحَتِهِ نَعْمَانِ عِنْدِي أُنْعِمْنَا مَشُوشَةً وَقَلِيَّةً

وَأَسْقِيَكُمْ مِمَّنْ نَبِيذِي الْتَمْرِي وَأَغْثِيَكُمْ فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِينًا إِلَيْهِ وَإِلَّا
 أَقْبْنَا يَوْمَنَا فَقَالَ أَبِي السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَأَمَرَ بِالذَّوَابِ فَرُدَّتْ فَجَاءَنَا بِالسُّوشَةِ
 وَالْقَلْبِيَّةِ وَنَبِيذِهِ الْتَمْرِي فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ثُمَّ أَلْدَقَ قَعْنَانَا فَظَرْتُ إِلَى أَبِي
 يَقُولُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ ابْنُ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلَا شَيْءٍ فَلَمَّا طَرَبْنَا غَايَةَ
 الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ فَرَكِبْنَا وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ
 الطَّرِيفِ قَالَ لِي أَبِي كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ جَامِعٍ يَا بَنِي قُلْتُ لَهُ أَوْتَعَيْبِي جُعِلْتُ
 بِذَاكَ قَالَ لَسْتُ أَغْفِيكَ فَقُلْتُ فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ هِنْدِي مِنْكَ
 قَدْ صَغُرْتُ فِي الْغُرَاةِ مَعَهُ حَتَّى صِرْتُ كَلَا شَيْءٍ ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى الرَّشِيدِ وَانْصَرَفْتُ
 إِلَى مَنْزِلِي وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بِعَدْوٍ وَهَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَرْسَلَ إِلَيَّ
 أَبِي وَهَالِ يَا بَنِي هَذَا أَنْشَأَ قَدْ حَجَرَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُوْتَةٍ فَإِذَا مَالٌ
 عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ فَفَعَلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ
 وَأَمَرْتُ بِحَدِيدِ الْمَالِ وَالْأَتْبَاعِ فَصَوَّتَ بِي يَا إِسْحَاقُ أَرْجِعْ فَرَجَعْتُ وَهَالِ لِي أَلْذَرِي لِمَ
 وَهَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ قُلْتُ نَعَمْ جِئْتُ هَذَا لِمَ قُلْتُ لِحَدِيثِي فِيكَ
 وَفِي ابْنِ جَامِعٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا بَنِي أَمْسِ رَاشِدًا وَنَهْمًا فِي هَذَا الْجِنْسِ أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ
 تَسْأَلُنِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَقَرِّفَةً فِي أَمَاكِنَ تَحْسُنُ فِيهَا وَيُسْتَفْتَى بِهَا ذِكْرُ دَعْوَانَا
 عَنْهَا قَابِرُ أَحْمِرٍ يَجِدُ ابْنَ جَامِعٍ هَذَا اخْتَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاقَشَةِ
 وَالْمُعَاخَرَةِ ثُمَّ يَفْضُلُ عَلَى أَنْ يَخْتَارَ بَيْنَهُمَا وَهُوَ مَعَهُ فِيهِ حَاوَتْ لِنَفْسِهِ يَكُونُ هَدْمًا
 عَلَى سَائِرِ الْأَسَاءَةِ وَبُذَابِغَةِ ذُو وَفُلَيْحٍ خَلِيَّةٍ هَذَا خَدَمْتُكَ لَا يُحِيلُ

وَهَلِ مَا بِهِ فَإِنَّمَا ذَكَرُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ رَوَيْنَاهُ عَنْ خُطَّةِ الْحَاثِمِ بْنِ
 لِسِرِّ رَأْيَةِ بَحْبِي بَنِي حَاسِي بِئْسَ ذِكْرًا مَا رَوَاهُ بَحْبِي ثُمَّ ذُكِرَ هُوَ بَاقِي الْأَخْبَارِ هـ
 فَسَأَلَ ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ حَاسِي بَنِي بَحْبِي صَوْتُ بِهِ لَحْنًا

أَنْصَرُ فَأَتَخَلَّ فَالْحَمْدُ لِمَا بَيْنَهُمَا أَسْوَى إِلَى أَبِي مِنْ أَبْرَابِ جُرُونِ
 إِلَى الْأَبْلَاطِ مَا حَارَتْ قَرَأَتُهُ دُورُ ذَرْخَنَ هِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْأُورُونِ

قَدْ يَكْتُمُ النَّاسُ أَسْرَارًا فَاعْلَمُهَا وَلَا يَسْأَلُونَ حَتَّى الْتَوَتْ مَكْنُونِي
 عَرُوضُهُ مِنْ أَوَّلِ السَّيْسِيطِ الْقَهْرُ الَّذِي هَتَأَ قَاهُنَا قَهْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرْمَةِ
 وَالْكُتْلِ الَّذِي هَتَأَ تَحْلُ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَهْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَفِي أَرْضٍ كَانَتْ
 لَهُ قَصَارَ جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بَعْدَ وَقَاةِ سَعِيدِ ابْتِغَاةً مِنْ ابْنِهِ عَمْرٍو
 بِأَحْتِمَالٍ دَيْنِهِ هُنَا وَلِذَلِكَ خَبَرَ يُذَكِّرُ بَعْدَ وَأَبْوَابُ جَبْرُونَ بِدِمَشْقَ وَيُسْرَوِي
 حَادَتْ مِنْ الْخَزَائِلِ وَالْقَرَائِنِ دُورٌ كَانَتْ لِبَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً سَبِيحَتِ
 بِذَلِكَ لِأَقْبَرَانِهَا وَتَسْرَحُنَ بَعْدُنَ وَالنَّارِجُ السَّعِيدُ يُقَالُ نَزَحَ نَزُوحًا وَالْهُونُ
 الْهُونُ وَقَالَ الرَّاجِزُ

لَمْ يُبْتَذَلْ مِثْلَ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ
 أَبْيَضُ مَاصٍ كَالسِّنَانِ الْمَسْنُونِ
 كَانَ يُوقِي نَفْسَهُ مِنَ الْهُونِ
 وَالْمَكْنُونُ الْمَسْتَوْرُ الْخَفِيُّ وَهُوَ مَا خُوِّتُ مِنَ الْكَيْفِ ۝ الشَّعْرُ لِأَبِي قَتِيلَةَ الْمُعِيطِي
 وَالْعِنَاءُ بِسَعِيدٍ وَلَهُ فِيهِ لِحْنَانٌ أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي
 مَجْرَاهَا مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ أَلْحَنُ الْخُتَارِ وَالْآخِرُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ بِالْوُسْطَى حَتَّى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَةِ
 عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ

خَيْرُ أَبِي قَطِيقَةَ وَتَسْبِئَةَ

هُوَ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَسْمُ أَبِي مُعَيْطٍ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ النَّسَابُونَ ه وَذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي كِتَابِ الْمَثَالِبِ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ كَانَ عَبْدًا لِأُمَيَّةَ أَسْنَهُ ذَكَرَ أَنْ فَاسْتَلَحَفَهُ ه وَذَكَرَ أَنَّ دَعْفَلًا النَّسَابَةَ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ مَنْ رَأَيْتَ مِنْ عَلِيٍّ قُرْبَشٍ فَقَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ هَذَا صِفُهُمَا لِي فَقَالَ لَهُ فَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَبَيْعُ مَدِيدُ الْقَامَةِ حَسَنُ التَّوَجُّهِ فِي جَيْبِيهِ نُورُ التَّنْبُوءِ وَحِزُّ الْمَلِكِ يُضِيفُ بِهِ عَشْرَةَ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ غَابٍ قَالَ قَصِفَ أُمَيَّةَ قَالَ رَأَيْتُ شَيْخًا قَصِرًا خِفَ الْجِسْمُ ضَرِيرًا يَفُودُهُ عَبْدُهُ ذَكَرَ أَنْ فَقَالَ مَهْ ذَاكَ أَبْنَةُ أَبُو عَمْرٍو فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ قُلْتُمُوهُ وَأَحَدُ نُبُوهُ فَمَا الَّذِي عَرَفْتُ فَهُوَ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ ه ثُمَّ نَعُودُ إِلَى سِياقَةِ النَّسَبِ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَانِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنْدَةَ ه وَالنَّضْرُ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّسَابِينَ أَصْلُ قُرَيْشٍ فَمَنْ وَلَدَهُ النَّضْرُ عَدُوٌّ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَقَالَ بَعْضُ نَسَابِي قُرَيْشٍ بَلْ فِهْرُ بْنُ مَانِكٍ قُرَيْشٍ فَمَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَلَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ ه ثُمَّ نَعُودُ لِلنَّسَبِ إِلَى النَّضْرِ بْنِ كِنْدَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُصَرِّ بْنِ زُرَّارٍ ه وَوُلِدَ الْيَاسُ يُقَالُ لَهُمْ خُنْدِفٌ سَمُوا بِمِهِمْ خُنْدِفٌ وَهُوَ لَقَبُهَا وَأَسْمُهَا لَيْلَى بِنْتُ خُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْخَزَفِ بْنِ فَضَاعَةَ وَفِي أُمِّ مُدْرِكَةَ وَطَاحَةَ وَفَيْعَةَ بَنَى الْيَاسُ بْنُ مُصَرِّ بْنِ زُرَّارٍ ه بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدِّ بْنِ أَدِّ بْنِ أَهْمَيْسَعِ بْنِ يَعْجَبَ وَقِيلَ أَنْجَبَ بْنِ لَبِثَ بْنِ قَسِيدَارَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا النَّسَبُ الَّذِي رَوَاهُ نَسَابُوا أَنْعَرَبَ ه وَرَوَى عَنِ

البن شهاب الزهري وهو من طائفة قريش وفقهاءها وقال قوم آخرون من
النسابة من أخذ فيما يزعم عن دغفل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أمين
بن شاذب بن نبت بن ثعلبة بن حتر بن بريح بن محلم بن العوام بن الحثيل
بن ربيعة بن أعقيان بن علة بن شدود بن الضرب بن عكر بن إبراهيم بن
إسماعيل بن رزن بن أعوج بن المطيع بن الداهج بن القصور بن عتود بن دعدع
بن مخلد بن الزايد بن بزوان بن إقامة بن دوس بن خضير بن النزال بن قنبر
بن نخش بن معد بن صيفي بن نبت بن قيذر بن إسماعيل ذبيح آله بن إبراهيم
خليل آله صلى الله عليهما وعلى أنبيائهما أجمعين ورسله وسلمت نسابهما

ثم أجمعوا أن إبراهيم بن آزر وهو اسمه بالعربية كما ذكر الله
في كتابه عز وجل وهو في التوراة بأمرانية تارج بن ناحور وقيل الناحر بن
الشارع وهو شاروغ بن أرغو وهو الرايح بن قايغ وهو قاسم الأرض الذي قسمها
بين أولادها بن عابر بن شالخ بن أرفخشيد وهو الرافد بن سام بن نوح صلى
الله عليهما وسلم بن نوح وهو في لغة العرب بلدان بن ألتوشلج وهو المذوب
بن أخفج وهو إدريس نبي الله صلى الله عليه وسلم بن يرد وهو الرايد بن
مهلايل بن قينان وفز قتن بن أنوش ودو انتاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال
له أيدما شات بن آدم أبي البشر صلى الله عليهما وعلى محمد النبي وآله
وسلمت نسابهما

هذا الذي في أيدي الناس من النسب إلى اختلافهم فيه وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قديب النسابة ودفع لهم وروى أيضا
خلاف لا سيما بعض الآباء وقد شرحنا ذلك في كتاب النسب شرحا يستغنى
به عن غيره

وأبو قتيبة وأخوه من أجداد من بني أمية وكان لأمية من الولد
أخذ عشر ذكر كل واحد منهم يكنى بأسم صاحبه وهم العاص وأبو العاص

وَالْعَيْصُ وَأَبُو الْعَيْصِ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرٍو وَحَرْبٌ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانٌ وَأَبُو سُفْيَانَ
وَالْعَوِيصُ لَا كُنِيَ لَهُمْ فَمِنْهُمْ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ وَأَسْنَةُ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ وَالطُّوسِيُّ وَأَسْنَةُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَحَّاقِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ الْأَعْيَاصُ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعَيْصُ وَأَبُو الْعَيْصِ وَالْعَوِيصُ وَمِنْهُمْ الْعَنَابِسُ وَهُمْ حَرْبٌ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانٌ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرٍو وَإِنَّمَا سُمُوا الْعَنَابِسَ لِأَنَّهُمْ شَبَّثُوا مَعَ أَخِيهِمْ
حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ بَعُكَاظَ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَشَبَّثُوا بِالْأَسَدِ وَالْأَسَدُ
يُقَالُ لَهَا الْعَنَابِسُ وَوَاحِدُهَا عَنَبَسَةٌ وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ
مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ أَغْمَرُ كُفْرًا أُنْفَرِسُ الْجَوَادِ

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرُ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّةَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَرْبَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
الْحَرَبِ الْخَوَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ قَالُوا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فَضَالَةَ بْنَ
شَرِيكٍ الْوَالِيزِيَّ ثُمَّ الْأَسَدِيَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ خُوَيْمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا نَفَعَتْ
نَفَقَتِي وَنَهَيْتُ رَاحِلَتِي قَالَ أَحْصِرْهَا فَأَحْصَرَهَا وَفُلٌ أَقْبَلُ بِهَا أَذْبَرُ بِهَا فَفَعَلَ هَذَا
أَرْفَعَهَا بِسَبَبٍ وَأَخْصَهَا بِهَابٍ وَأَنْجَدُ بِهَا يَسْرُدُ خُفَّوَمَا وَسِرَّ الْبَرْبَدِيُّ نَبِيحَ فَعَلَ
أَبْنُ فَضَالَةَ إِلَى أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلًا وَنَمَرُ أَتَكَ مُسْتَوْصِمًا فَلَمَعَنَ أَلُّهُ نَفْعًا حَمَلَتْنِي
إِلَيْكَ قَالَ أَبْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ وَرَاقِبَهَا فَتَصَرَّفَ عَنْهُ أَبْنُ فَضَالَةَ وَقَالَ

أَقُولُ لِيُغْلِبَنِي شُدُّوا رِكَابِي أَجِزُ بَطْنٍ مَثَّةَ فِي سَوَادِ
فَبَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عَرِي إِلى أَبْنِ الْأَدْعِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
سَيُبْعِدُ بَيْنَنَا نَحْسُ أَلْمَتَايَا وَتَعْلِيْفُ الْأَدَاوَى وَأَنْزَادِ
وَكُلُّ مُعَبَّدٍ قَدْ أَعْلَمْتُهُ مَدَسِيْمُهُنَّ نَلَّاحِ الْبَحْرِ
أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خَبِيبٍ نِيْدُنَ وَلَا أُمَيَّةَ بِسَائِلَاتِ
مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ أَغْمَرُ كُفْرًا أُنْفَرِسُ الْجَوَادِ

أَبُو خَبِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ كَانَ يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ وَخَبِيبُ ابْنٍ لَهُ هُوَ
 أَصْبَرُ وَلَدِهِ وَلَمْ يَكُنْ يُكْتَبُ بِهِ إِلَّا مَنْ دَمُهُ يَجْعَلُهُ كَالْقَلْبِ لَهُ قَالَ فَقَالَ
 ابْنُ الرَّبِيعِ لَمَّا بَلَغَهُ قَدَا الشَّعْرِ عَلِمَ أَنَّهَا شَرُّ أُمَّهَاتِي فَغَيَّرَنِي بِهَا وَهِيَ خَيْرُ
 عَمَاتِي قَدْ أَلْيَزِيدِي إِنْ هَانَا بِمَعْنَى نَعْمَ كَأَنَّهُ إِقْرَارٌ بِهَا قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
 ابْنِ قَيْسٍ الرُّقَبَاتِ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَكُلْتُ إِنَّهُ
 وَأُمُّ أَبِي مُعَيْطٍ أُمِّئَةُ بِنْتُ أَبَانِ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
 بْنِ بَكْرٍ بْنِ حَوَازِنَ وَلَهَا يَقُولُ ذَابِغَةُ بْنُ جَعْدَةَ
 وَشَرَكْنَا قُرَيْشًا فِي تَقْدَحَا وَفِي أَنْسَابِهَا شَرَكَا الْعِنَانِ
 بِهَا وَنَدَتْ نِسَاءَ بَنِي حِلَالٍ وَمَا وَنَدَتْ نِسَاءَ بَنِي أَبَانِ
 وَكَانَتْ أُمِّئَةُ حَذِيَّةً تَحْتَ أُمِّئَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْعَاصَ وَأَبَا الْعَاصِ
 وَالْعَيْصَ وَأَبَا الْأَعْيَصِ وَالْعَوَيْصَ وَصَفِيَّةَ وَتَوْبَةَ وَأَرْوَى بَنِي أُمِّئَةَ فَلَمَّا مَاتَ أُمِّئَةُ
 تَزَوَّجَ بَعْدَهُ أَبْنُهُ أَبُو عَمْرٍو وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ يَتَزَوَّجُ
 الرَّجُلُ بِأُمِّ أُمِّئَةَ بَعْدَهُ فَوَلَدَتْ بَعْدَهُ أَبَا مُعَيْطٍ وَكَانَ بَنُوا أُمِّئَةَ مِنْ أُمِّئَةَ إِخْوَةً
 أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمُومَتُهُ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنُطُوسِي عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ بَكْرٍ قَالَ
 الرَّبِيعُ وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ قَالَ زَعَمُوا أَنَّ أَبْنَهَا أَبَا الْعَاصِ زَوْجَهَا أَخَاهُ أَبَا
 عَمْرٍو وَكَانَ هَذَا نِكَاحًا تَنْحِيهِ الْجَاهِلِيَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَحْيَهُ قَالَ
 اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ
 إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا فَسَمِيَ نِكَاحَ الْمَقْتِ وَأُسِرَ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي
 مُعَيْطٍ فِي يَوْمٍ بِدَرٍ فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا
 حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الثَّبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ
 الثَّرَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَفْضَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ طَوِيلٌ
 وَحَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَعْدِ قَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ

قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِي شَهَابٍ الرَّاسِبِيِّ قَالُوا
جَبِيعًا قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَمَرَ
بَذَلِكَ فِيهِ يَا مُحَمَّدٌ أَنَا خَاصَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ لِلصَّبِيَّةِ بَعْدِي قَالَ
النَّارُ فَلِذَلِكَ يُسَمَّى بَنُوا أَبِي مُعَيْطٍ صَبِيَّةُ النَّارِ وَأُخْتِلَفَ فِي قَاتِلِهِ فَقِيلَ أَنَّ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَوَلَّى قَتْلَهُ وَهَذَا مِنْ رِوَايَةِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ

حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْمُنْذِرُ
بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّحْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي
ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ أَنْتَبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ
بَدْرٍ فَضْرَبَ عُنُقَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَرِثِ وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ
عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ بْنَ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيَّ قَتَلَهُ وَأَنَّ الْأَذَى قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّضْرَ بْنَ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَايْدَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي
مُعَيْطٍ صَبْرًا أَمَرَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالنَّضْرِ آءَ قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ أَحَدَ بَنِي عَبْدِ الْأَدَارِ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ فِي حَدِيثِهِ بِأَنَّ كَلْدَةَ أَخْتَهُ قَتَلَهُ
بِئْسَ الْحَرِثُ تَرْثِيهِ

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مِثْلُهُ مِنْ صَبْحِ خَمْسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ
أَبْلُغْ بِهِ مَسِيرًا بِأَنَّ نَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا أَلْرَّكَائِبُ تُخَفِّفُ
مَنِي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِدِرَّتِهَا وَأُخْرَى تُخَفِّفُ

هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّظْرُ إِنْ قَادَيْتُهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ هَالِكًا لَا يَنْطَلِفُ
 طَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَسْنُوشُهُ لِيْلِهِ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَشَقُّفُ
 صَبْرًا يُقَادُ إِلَى السَّيْنَةِ مُتَعَبًا رَسَفَ الْبَقِيدُ وَهُوَ عَانِ مُوَقَّفُ
 أَمَحَدٌ عَا أَنْتَ تَسُدُّ تَجِيبَةً مِنْ قَوْمِهَا وَالتَّحْدُ فَحْدُ مَعْرِفُ
 مَا كَانَ صَرْكَهَ لَوْ مَتَسَّنَتْ وَرَبَّنَا مَنْ أَلْفَقَى وَهُوَ أَلْبَغِيطُ الْحَسَنُفُ
 أَوْ كُنْتُ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَسَاتَيْنِ بِأَعَزَّ مَا يَغَاوُ لَدَيْكَ وَيَنْفَعُ
 وَالنَّظْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَخَذَتْ بِرَّيْ وَأَحْقَمُ إِنْ كَانَ عِنْفُ يُعْتَفُ
 فَبَلَّغْنَا أَنْ أَنْبَى مَنْ قَالَ لَوْ سَبَعْتُ قَدَا قَبْلُ أَنْ أَفْتُلَهُ مَا قَتَلْتُهُ قِيُقَالُ
 أَنْ شَعَرَهَا أَكْرَمُ شَعْرِ مَوْتُورَةٍ وَأَعْفَى وَأَكْفَى وَأَحْلَمُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَارٍ بْنُ يَاسِرٍ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِالطَّبِيعَةِ قَتَلَ عَفْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ فَقَالَ حِينَ أَمَرَ بِهِ
 أَنْ يُقْتَلَ فَمَنْ يَلْعَبِبُهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي
 الْأَقْلَحِ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَجْدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ
 الْأَدَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى
 بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ
 سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرٍ أُنْكَبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عَفْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ
 ثَوْبَهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَنَفَهُ بِهِ خَنَفًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ
 بِنَتْنِهِ فَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَتَغْتَاوَنَ رَجُلًا إِنْ يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَكَانَ
 الْوَلِيدُ بْنُ عَفْبَةَ أَخَا عَتَمَانَ بْنِ عَفَانَ لِأُمِّهِمَا أَرَوَى بِنْتُ كُرَيْبٍ وَأُمُّهَا أُمُّ
 حَكِيمٍ الْأَسْبَيْصَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَالْأَسْبَيْصَاءِ وَعَبْدُ
 اللَّهِ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَفْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ تَزَوَّجَ أَرَوَى بَعْدَ وَفَاةِ

عُثْمَانُ فَوَالِدَاتُ لَهُ الْوَلِيدُ وَخَلِيدَا وَعُمَارَةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ كُلُّ قَوْلَانِ عُمَانُ
لَأُمِّهِ وَوَلَّى عُمَانُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ فِي خِلَافَتِهِ الْكُوفَةُ فَشَرِبَ الْخَمْرَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ
سَكْرَانٌ فَزَادَ فِي الصَّلَاةِ وَشَهِدَ بِذَلِكَ عُمَانُ فَجَلَدَهُ الْحَدُّ وَسَيَّأَى خَبْرُهُ بَعْدَ
هَذَا فِي مَوْصِعِهِ

وَأَبُو قَتِيفَةَ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ يُكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ وَأَبُو قَتِيفَةَ لِقَبِّ لُقَبَ بِهِ
وَأُمُّهُ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ ذِي الْحِجَارِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَقَالَ أَبُو قَتِيفَةَ هَذَا الشَّعْرُ
حِينَ نَفَاهُ أَبْنُ الرَّبِيعِ مَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ عَنِ الْمَدِينَةِ مَعَ نَضَائِرَ لَهُ تَشَوُّقًا إِلَيْهَا
حَدَّثَنِي بِالسَّبَبِ فِي ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَيْبٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْبَزَّازِ قَالَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ الْخَزَّازُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ وَأَخْبَرَنِي بِبَعْضِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بَنِي حَرْبٍ قُلَّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي وَهْبُ
بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَشَى كِتَابَ الْأَزَارِقَةِ وَنَسَخْنَا بَعْضَهُ مِنْ كِتَابِ
مَنْسُوبٍ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَنْلَفُظُ لِلْمَدَائِنِيِّ فِي الْخَبَرِ مَا أَتَسَفَّ فَإِذَا انْقَطَعَ أَوْ
اُخْتَلَفَ نَسَبَتْ الْخِلَافَ إِلَى رَأْيِهِ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا أَبُو عِيَّاشٍ عَنْ مُجَالِدٍ
عَنِ الشَّعْبِيِّ وَعَنْ أَبِي أَبِي الْجَهْمِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ لَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ وَقَشَرَ أَبْنُ الرَّبِيعِ نِلَّامُ أُنْدَى أَرَادَهُ وَلَبَسَ الْمَعْفِرِيَّ
وَشَبَرَ بَطْنَهُ وَقَالَ إِنَّمَا بَطْنِي شَبْرٌ وَمَا عَسَى أَنْ يَسَعَ الشَّيْرُ وَجَعَلَ يُظْهِرُ عَيْبَ بَنِي أُمِّيَّةَ
وَيَدْعُو إِلَى خِلَافِهِمْ فَأَمَّهُلَهُ يَزِيدُ سَنَةً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ عَشْرَةً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ
الْأَنْعَمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ أَوْلِيكَ الْعَشْرَةِ أَنْتَقَرِ الرُّكْبَ فَمِنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصَاهِ الْأَشْعَرِيُّ وَرَوْحُ بْنُ رَنْبَاعٍ الْجَدَامِيُّ وَسَعْدُ بْنُ عَمْرٍةَ الْهَمْدَانِيُّ
وَمَالِكُ بْنُ حُبَيْرَةَ السَّلُولِيُّ وَأَبُو كَبْشَةَ أَنْسَكْسَكِيُّ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَعْدَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْلُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْقَزَّازِيُّ وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْكِنَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الْأَنْعَمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَاقْبَلُوا
حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَبِي الرَّبِيعِ فَكَانَ الْأَنْعَمَانُ يَخْلُو بِهِ فِي الْحِجْرِ كُنْبِيًّا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ عَصَاهُ يَوْمًا يَا أَبْنَى الرَّبِيرِ إِنَّ هَذَا الْأَنْصَارِيَّ وَاللَّهِ مَا أَمَرَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْنَا
بِثَلَاثٍ إِذْ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْرِي مَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ
أَبْنَى الرَّبِيرِ يَا أَبْنَى عَصَاهُ مَا لِي وَلَكَ إِنَّمَا أَنَا بِمَثَلَةِ حَمَامَةٍ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ أَفَكُنْتُ قَاتِلًا
حَمَامًا مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ قَالَ نَعَمْ وَمَا حُرْمَةُ حَمَامِ مَكَّةَ يَا غُلَامُ أَتَيْتَنِي بِقَوْسِي وَأَسْهُمِي
فَسَأَلَنِي بِقَوْسِي وَأَسْهُمِي فَسَأَخِذُ سَهْمًا فَوَضَعُهُ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ ثُمَّ سَدَدُهُ نَحْوَ حَمَامَةٍ
مِنْ حَمَامِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ يَا حَمَامَةُ أَيَشْرَبُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْخَمْرَ قُلِي نَعَمْ وَاللَّهِ لَئِنْ
فَعَلْتَ لَأَرْمِيَنَّكَ يَا حَمَامَةُ أَتُخْلِعِينَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَتُفَارِقِينَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَتُفَيِّبِينَ فِي
الْخَمْرِ حَتَّى يُسَاحِلَ بِكَ وَأَنَّهُ لَئِنْ فَعَلْتَ لَأَرْمِيَنَّكَ فَقَالَ أَبْنَى الرَّبِيرِ وَجَّكَ أَوْيَتَكَلَّمُ
الْأَنْصَارُ قُلْ لَكَ وَلَكِنَّكَ يَا أَبْنَى الرَّبِيرِ تَتَكَلَّمُ أَفِيسُ بِأَنَّهُ لَتُبَايِعَنَّ طَائِعًا أَوْ مُكْرَهًا أَوْ لَتَتَعَرَّفَنَّ
رَأْيَهُ الْأَشْعَرِيِّينَ بِهَذِهِ الْأَبْطَحَاءِ ثُمَّ لَا أُعْطِمُ مِنْ حَقِّهَا مَا تُعْطِمُ فَقَالَ أَبْنَى الرَّبِيرِ
أَوْيَسَاحِلُ قَالَ إِنَّمَا يُجِلُّهُ مَنْ أَخَذَ فِيهِ فَحَبَسَهُمْ شَهْرًا ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ هـ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَجَّادِ وَقَالَ بَعْضُ الْأَشْعَرَاءِ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْأَعْمَى وَأَسْنَةُ السَّائِبُ بْنُ فُرُوحٍ يَذْكُرُ ذَلِكَ وَشَبَّهَ أَبْنَى الرَّبِيرِ بِطَنَّةٍ

مَا زَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ يَدْرُسُهَا حَتَّى فُؤَادِي مِثْلَ الْخَرِّ فِي الْإِلَيْنِ
لَوْ كَانَ بِطَنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعْتَ وَقَدْ أَفْضَلْتَ خَيْرًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ
قَالَ أَنَّهُ يَتَمَرُّ ثُمَّ إِنَّ أَبْنَى الرَّبِيرِ مَضَى إِلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ زَوْجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
فَذَكَرَ لَهَا أَنَّ خُرُوجَهُ كَانَ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ص وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
مِنْ أَثَرِهِ مُعَاوِيَةَ وَأَبْنَاهُ وَأَهْلِيهِ بِأَنْفَى هـ وَسَأَلَهَا مَسْأَلَتَهُ أَنْ يُبَايِعَهُ فَلَمَّا قَدَّمَتْ لَهُ عِشَاءً
ذَكَرَتْ لَهُ أَمَرَ أَبْنَى الرَّبِيرِ وَاجْتِهَادَهُ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَأَكْثَرَتِ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا أَمَا رَأَيْتَ بَغْلَاتِ مُعَاوِيَةَ اللَّاتِي كَانَ يَخْجُ
عَلَيْهَا أَنْشَبَ فَإِنَّ أَبْنَى الرَّبِيرِ مَا يُرِيدُ غَيْرَ هُنَّ

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ فِي خَبَرِهِ وَأَقَامَ أَبْنَى الرَّبِيرِ عَلَى خَلْعِ يَزِيدَ وَمَالًا عَلَى ذَلِكَ
أَكْثَرَ النَّاسِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْبِعٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ وَأَخْلَى الْمَدِينَةَ

الْمَسْجِدَ وَالْوَا الْمَلِكُ فَخَلَعُوا يَزِيدَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنُ حَلَسٍ بْنُ الْمَغِيرَةِ
الْمُخَرَّوْمِيُّ خَلَعْتُ يَزِيدَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِي وَنَزَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ إِنِّي لَأَقُولُ هَذَا
وَقَدْ وَصَلَتِي وَأَحْسَنَ جَائِزَتِي وَلَكِنْ عَدُوُّ اللَّهِ سَكِيمٌ

وَقَالَ آخَرُ قَدْ خَلَعْتُهُ كَمَا خَلَعْتُ نَعْلِي

وَقَالَ آخَرُ قَدْ خَلَعْتُهُ كَمَا خَلَعْتُ ثَوْبِي

وَقَالَ آخَرُ قَدْ خَلَعْتُهُ كَمَا خَلَعْتُ خُفِّي

حَتَّى كَثُرَتْ أَلْعَائِمُ وَاللِّعَالُ وَالْخِفَافُ وَأُظْهِرُوا أَلْبَرَاءَهُ مِنْهُ وَأَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ
وَأَمْتَنَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَتَحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَجَرَى بَيْنَ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَبَيْنَ أَصْحَابِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِيهِ قَوْلٌ كَثِيرٌ حَتَّى أَرَادُوا بِإِكْرَاهِهِ عَلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَى
مَكَّةَ وَكَانَ هَذَا مِنْ أَوَّلِ مَا هَاجَ أَشْرُ بَيْتِهِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَاجْتَمَعَ
أَعْلُ الْمَدِينَةِ لِإِخْرَاجِ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْهَا فَأَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ أَنْ لَا يُعِينُوا عَلَيْهِمُ
الْجَيْشَ وَأَنْ يَرُدُّوهُمْ عَنْهُمْ فَإِنْ لَمْ يُقْدِرُوا عَلَى رَدِّهِمْ إِلَّا يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
مَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمُ عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ فِي دِمَائِكُمْ
وَصَاعَتِكُمْ فَإِنَّ الْجُنُودَ تَأْتِيَكُمْ وَتَطَاكُمْ وَأَعْدَرُ لَكُمْ إِلَّا تَخْرُجُوا أَمِيرَكُمْ إِنَّكُمْ
إِنْ طُفِرْتُمْ وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَمَا أَيْسَرَ شَأْنِي وَأَقْدَرَكُمْ عَلَى إِخْرَاجِي وَمَا
أَقُولُ هَذَا إِلَّا نَظَرًا لَكُمْ أُرِيدُ بِهِ حَقَّ دِمَائِكُمْ فَشَتُّوهُ وَشَتُّوهُ يَزِيدَ وَقَالُوا لَا
نَبْدَأُ إِلَّا بِكَ ثُمَّ تَخَرَّجَهُمْ بَعْدَكَ فَأَتَى مَرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ رَكِبُونَا بِمَا تَرَى فَصُمَّ عِيَالُنَا فَقَالَ لَسْتُ مِنْ أَمْرِكُمْ وَأَمْرُ
هَؤُلَاءِ فِي نَيْءٍ فَقَامَ مَرْوَانُ وَهُوَ يَقُولُ قَبِّحَ اللَّهُ هَذَا أَمْرًا وَهَذَا دِينًا ثُمَّ أَتَى عَلَى بْنِ
حُسَيْنٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَصُمَّ أَهْلَهُ وَثَقَلَهُ فَعَمَلٌ وَوَجَّهَهُمْ وَأَمْرًا أَنْ أَبَانَ بِنْتُ عُمَانَ إِلَى
النَّسَائِفِ وَمَعَهَا ابْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَمْرٌو فَعَرَضَ حَرِيثٌ رَقَاصَةً وَهُوَ مَوْلَى نُبَيْهِ بَهْرُ بْنُ سُلَيْمٍ
كَانَ بَعْضُ عِبَالِ الْمَدِينَةِ قَطَعَ رِجْلَهُ فَكَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَرْقُصُ فَسَمِيَ رَقَاصَةً يَنْقُلُ
مَرْوَانَ وَفِيهِمْ أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْحَضَابِ فَصَرَبَتْهُ بِعَصَا فَكَدَّتْ نَدَى

هَنَقَهُ قَوْلِي وَمَضَى وَمَضُوا إِلَى النَّاسِيفِ وَأَخْرَجُوا بَنِي أُمَيَّةَ تَحْتَ يَهُمُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي
 الْجَهْمِ الْأَعْدَوِيَّ وَحَرَيْثَ رَقَاصَةَ فَأَرَادَ مَرْوَانَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ فَمَنَعُوهُ وَقَالُوا لَا
 يُصَلِّي وَاللَّهِ بِالنَّاسِ أَبَدًا وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ بِأَهْلِهِ فَلْيُصَلِّ فَصَلَّى بِهِمْ وَمَضَى فَتَمَّ
 مَرْوَانَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَرْقَمِ الرَّقَرِيِّ فَقَالَ لَهُ فَلِمَ إِلَيَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَلَا يَصِلُ
 إِلَيْكَ مَكْرُوهٌ مَا بَقِيَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَقَالَ لَهُ وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ قَوْمَنَا عَلَى أَمْرِ فَأَكْرَهُ
 أَنْ أَعْرِضَكَ لَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا أَخْرَجُوا وَتَدِمَ عَلَى مَا كَانَ قَالَهُ
 لِمَرْوَانَ لَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا إِلَى نَصْرِ هَؤُلَاءِ لَفَعَلْتُ فَقَدْ ظَلَمُوا وَبَغَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ ابْنُهُ
 سَائِمٌ لَوْ كَلَّمْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقَالَ يَا بَنِي لَا يَنْزِعُ هَؤُلَاءِ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ وَهُمْ بِعَيْنِ
 اللَّهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُغَيَّرَ غَيْرَ قَالَ فَضَمُّوا إِلَى ذِي خُشْبٍ وَفِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي
 سَفْيَانَ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَاتَّبَعَهُمُ الْعَبِيدُ وَالصَّبِيَّانُ وَالسَّغَلَةُ يَمُوتُهُمْ
 ثُمَّ رَجَعَ حَرَيْثُ رَقَاصَةَ وَأَهْلَابَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا بَنُوا أُمَيَّةَ بِذِي خُشْبٍ عَشْرَةَ
 أَيَّامٍ وَسَمَّوْا حَبِيبَ بْنَ كَرَّةٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُعْلِمُونَهُ وَكَتَبُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ
 أَنْغُوْتَ وَبَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ وَجَّهُوا رَجُلًا إِلَى يَزِيدَ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ وَبَنِي حَزْمٍ
 وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بْنِ بَهْرٍ وَحَرَيْثُ وَهُوَ رَقَاصَةُ وَخَمْسُونَ رَاكِبًا فَأَزْجَوْا بَنِي
 أُمَيَّةَ مِنْهَا فَتَحَسَّ حَرَيْثُ بِمَرْوَانَ فَكَادَ يَسْقُطُ عَنْ نَاقَتِهِ فَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَزَجَرَهَا وَقَالَ أَعْلَى
 وَأَسْلَمِي فَلَمَّا كَانُوا بِالسَّوِيدِ آءِ عَرَضَ لَهُمْ مَوْلَى لِمَرْوَانَ فَقَالَ جِئْتُ بِذَاكَ لَوْ تَرَلْتُ
 فَارْحَتَ وَتَعَدَّيْتَ فَأَتَعَدَّ آءِ حَاضِرٌ كَثِيرٌ قَدْ آذَرَكَ فَقَالَ لَهُ لَا يَدْعُنِي رَقَاصَةُ وَأَشْبَاهُهَا
 وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُمَكِّنَ مِنْهُ فَتَنَقَّعَ يَدَهُ وَنَظَرَ مَرْوَانَ إِلَى مَالِهِ بِذِي خُشْبٍ فَقَالَ لَا مَالَ
 إِلَّا مَا أَحْرَزْتَهُ الْأَعْيَابُ فَمَضَوْا فَتَمَرَّنُوا حَقِيلًا أَوْ وَادِي الْأَنْقَرَى وَفِي ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ
 يَفْعَلُوا الْآخِصُ

لَا تَمُرُّنَّ لِلْحَزْمِيِّ رَأَيْتَ بِهِ صَرًا وَتَوَّ سَقَطَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ

أَتَاخِصِينَ بِمَرْوَانَ بِذِي خُشْبٍ وَأَتَمَّحِينَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ

وَأَتَمَّحِينَ قَدْخَلَ حَبِيبُ بْنُ كَرَّةٍ عَلَى يَزِيدَ وَهُوَ وَاصِعٌ رَجُلُهُ فِي تَشْتِ لَوْجِعِ

كَانَ يَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَخْبَرَهُ الْجَمْعَ فَقَالَ أَمَا كَانَ بَنُوا أُمَيَّةَ وَمَوَالِيَهُمْ أَكَلَفَ رَجُلٍ
قَالَ بَلَى وَفَلَاحَةُ آلِ أَبِي رَجُلٍ قَالَ فَتَجَرُّوا أَنْ يُقَاتِلُوا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ قَالَ كَثَرَهُمُ النَّاسُ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ فَتَدَبَّ النَّاسُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ صَخْرَ بْنَ أَبِي الْجَهْمِ الْقَيْنِي
فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الْجَيْشُ فَأَمَرَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الَّذِي يُسَمَّى مُسْرِفًا قَالَ وَقَالَ لِيَزِيدَ
مَا كُنْتُ مُرْسِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ أَحَدًا إِلَّا قَصَرَ وَمَا صَاحِبُهُمْ غَيْرِي إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي
شَجَرَةً غَرَّقِدَ تَصْبِحُ عَلَى يَدَيِ مُسْلِمٍ فَاقْبَلْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَسَبِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَذْرَكَ
تَارَكَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَتَلَهُ عَثْمَانُ فَخَرَجَ مُسْلِمٌ وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ عَلَى يَدَيْهِ
وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ

فَقَالَ أَبُو قَتَيْبَةَ فِي ذَلِكَ لَمَّا خَرَجُوا عَنِ الْمَدِينَةِ
صَوْتٌ

مِنْ غَيْرِ أَلْمَايَةِ فِيهِ لُحْنَانٌ

بَكَى أَحَدٌ لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَكَيْفَ بِدِي وَجَدَ مِنَ الْقَوْمِ آيِفَ
مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا أُمَيَّةٌ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفِ
هَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْأَوَّلِ وَالْإِعْنَاءُ لِسَائِبِ خَائِمٍ خَفِيفُ ثَقِيلِ أَوَّلِ بِأُلُوسَطِي
ذَكَرَهُ خَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ لُحْنًا آخَرَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يُعْرَفُ صَاحِبُهُ قُلُ
الْهَيْئَتُمْ فِي خَبَرِهِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى فِي ذَلِكَ
قَدْ خَلَّ فِي دَارِ الْأَبْلَاطِ مُجُوعٌ وَدَارِ أَبِي الْعَاصِ الْأَنْبِيَّ حَنْتُفُ
فَلَمْ أَرِ مِنْهُ حَيًّا حِينَ تَحَمَّلُوا وَلَا مِثْلَنَا عَنْ مِثْلِهِمْ يَتَنَكَّفُ

وَقَالَ أَبُو قَتَيْبَةَ أَيْضًا

صَوْتٌ

مِنْ غَيْرِ أَلْمَايَةِ فِيهِ ثَلَاثَةُ لُحُونٍ

بَكَى أَحَدٌ لَمَّا تَحَمَّلَ آهْلُهُ فَسَلَعَ قَدَارُ الْهَلَالِ أَمَسَتْ تُصَدِّعُ

وَبِالشَّامِ إِخْوَانِي وَدَارُ عَشِيرَتِي فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي إِلَيْهِمْ تُطْلَعُ
عَرُوضُهُ مِنْ الطَّرِيدِ غَنَى فِيهِ دَحْمَانٌ وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ التَّوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ
فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ وَفِيهِ لِبَعْدِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى مِنْ رِوَايَةِ حَبِشَ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ
أَنْ فِيهِ لَحْنًا فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْجَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ مَجْهُولُ الصَّائِعِ

وَقَالَ أَبُو قَلِيْبَةَ أَيْضًا

صَوْتُ

مِنْ غَيْرِ الْبَابَةِ الْمُخْتَارَةِ

لَيْتَ شِعْرِي هَلِ الْبَلَاطُ كَعَهْدِي وَالْمُصْطَلَى إِلَى قُصُورِ الْعَفِيفِ
لَأَمِّي فِي هَوَاكِ يَا أُمَّ يَحْسَبِي مَنْ مَبِينٌ بِغِشِّهِ أَوْ صَدِيقُ
عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ غَنَاهُ مَعْبَدٌ وَيُقَالُ دَحْمَانٌ وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ صَاحِبُهُ

فَخَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ
كَانَ ابْنُ الرَّبِيعِ قَدْ لَقِيَ أَبَا قَلِيْبَةَ مَعَ مَنْ نَقَاهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَنِ الْبِدِينَةِ إِلَى الشَّامِ
فَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ بِهَا قَالَ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا قُبَاءٌ وَقَدْ زَالَ الْعَفِيفُ وَخَاصِرُهُ
وَقَدْ بَرَحَتْ بَطْحَاءُ قَبْرِ مُحَمَّدٍ أَرَا حُطَّ غُرٌّ مِنْ قُرَيْشٍ تُسَابِكُهُ
لَهُمْ مُنْتَهَى حُبِّي وَصَفْوُ مَوَدَّتِي وَتَحْضُ الْهَوَى مِثِّي وَبِلْتَأَسٍ سَائِرُهُ

وَقَالَ أَيْضًا

صَوْتُ

مِنْ غَيْرِ الْبَابَةِ

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتَ أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْسَنُ قَبْرِ أُمِّ
أُمَّ كَعَهْدِي الْعَفِيفُ أُمَّ غَيْرَتُهُ بَعْدِي الْخَادِثَاتُ وَالْأَيَّامُ

وَقَدْ بَدَّلْتُ بَدَلًا وَخَسَا
وَقَدْ بَدَّلْتُ مِنْ مَسَاكِينِ قَوْمِي
وَجُدَامَا وَأَنْسَ مِثِّي جُدَامَا
وَالْقُصُورَ الَّتِي بِهَا الْأَطَامُ
يَسْتَبَغِي عَلَى ذَرَاهُ الْخَمَامُ
أَقْرَبُ مِثِّي السَّلَامُ إِنْ جِئْتَ قَوْمِي
وَقَلِيلُ لَهْمٍ لَدَى السَّلَامِ

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ غَنَاءٌ مَعْبَدٌ وَفَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخُنْصِرِ فِي مَجَرَى الْبِنْصِرِ يَلْبِنُ وَبَرَامُ
مَوْضِعَانِ وَالْأَطَامُ جَمْعُ أَطِيمٍ وَفِي الْقُصُورِ وَالْخُصُونِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْأَطَامُ الدُّورُ
الْمُسَطَّحَةُ السُّقُوفِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَمَّارٍ ذِي أَوَاسٍ بِاللَّسِينِ مُعْجَمَةٌ كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنَّ
هَذِهِ الْقُصُورَ مَوْشِيَّةٌ أَوْ مَنُقُوشَةٌ وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ أَوَاسٍ بِاللَّسِينِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وَقَالَ وَاحِدُهَا
أُسِيٌّ وَهُوَ الْأَمْدُ قَالَ وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي أُسِيَّةٍ أَيْ فِي أَصْلِهِ وَالْأُسِيُّ وَالْأَسَاسُ وَاحِدٌ وَذُرَى
كُلِّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَخَوَّ جَمْعٌ وَاحِدَتُهُ ذُرْوَةٌ وَبَرَوَى

أَبْلَغَ السَّلَامِ إِنْ جِئْتَ قَوْمِي

وَرَوَى الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ هَذِهِ الْأَيَّاتُ لِأَبِي قَتَيْبَةَ فَرَادَ فِيهَا

أَقْنَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِأَكْتِيَابٍ وَزَفِيرٍ فَمَا أَكَادُ أَنَامُ
تَحَوَّ قَوْمِي إِذْ فَرَّقْتُ بَيْنَنَا أَلْدَا رُ وَحَاسَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَخْلَامُ
خَشِيَّةٌ أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ أَلْدَا وَخَرَبٌ يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَلْدَا عَنَا تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

رَجَعَ الْخَبَرُ إِلَى سِيَاقَتِهِ

مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَمَّارٍ وَأَخْبَرَنَا بِمِثْلِهِ مِنْ حَدِّهِ الْمَوْضِعِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ
حَدِّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْجَرَامِيِّ وَخُوَيْرَاحِيمِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَلِهْدَنِي
فَلَا إِنْ أَبْنَى الرَّبِيعُ لَمَّا بَلَغَهُ شَعْرُ أَبِي قَتَيْبَةَ عَذَا قَالَ حَنَّ وَأَلِهْدَنِي أَبُو قَتَيْبَةَ وَعَلَيْهِ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ لَفِيهِ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ آمِنٌ فَلْيَرْجِعْ فَاخْبِرْ بِذَلِكَ فَانْكَفَأَ إِلَى
الْمَدِينَةِ رَاجِعًا فَلَمْ يَصِلْ حَتَّى مَاتَ

قَالَ ابْنُ عَصَارٍ حَدَّثْتُ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ
 أَهْلِ الشَّامِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى بَلَدٍ عَلَى كَرٍّ مِنْهَا فَسَبَعَتْ مُنْشِدًا يُنْشِدُ شِعْرَ أَبِي قُطَيْبَةَ
 هَذَا فَشَهِقَتْ شَهْفَةً وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا مَيِّتَةً هَذَا ذِكْرُ ابْنِ عَصَارٍ فِي خَبَرِهِ
 وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَنَّادٌ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَبَائَةَ
 قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَائِثَةَ مَوْلَى آلِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ خَرَجْتُ أَمْرَأَةً
 مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فِي حَيٍّ قَرَأَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ
 عَنْهَا فَانْسَبَتْ لَهُ فَخَطَبَهَا إِلَى أَهْلِهَا فَزَوَّجُوهُ بِكَرٍّ مِنْهَا فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ وَخَرَجْتُ
 مَخْرَجًا فَسَبَعْتُ مُتَمَلِّلاً يَقُولُ

صَوْتُ

مِنْ غَيْرِ الْمَيَّتَةِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا جُنُوبُ الْمُصَلَّى أَمْ كَعَهْدِي الْقَرَأَتُ
 وَهَلْ أَذُورٌ حَوْلَ الْبَلَاطِ عَوَامِرٌ مِنْ الْحَيِّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنٌ
 إِذَا بَسَرْتِ نَحْوَ الْحِجَارِ سَحَابَةً دَعَا أَنْشُوقٌ مَيِّتٍ بِسَرَفِهَا الْمُتَيَّامِ
 غَرُوضُهُ مِنَ الطُّوِيلِ يُقَالُ أَنَّ لِعَبْدٍ فِيهِ لَحْنًا قَالَ فَتَنَقَّسَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ فَوَقَعَتْ مَيِّتَةً قَالَ
 أَبُو أَيُّوبَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْأَعْرَجَ فَقَالَ أُنَعْرِفُهَا
 قُلْتُ لَا قَالَ فَهِيَ وَاللَّهِ عَمِّي حَبِيدَةٌ بِنْتُ هَرَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْبَاسِ السَّيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَاشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ هَائِشَةَ قَالَ
 لَنَا أَجَلِي ابْنُ الرَّبِيعِ بَنِي أُمَيَّةَ عَنِ الْحِجَارِ قَالَ أَيُّوبُ بْنُ خَزِيمَةَ الْأَسَدِيُّ
 كَانَ بَنِي أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا وَغَرَى عَنْ مَنَارِ لَهُمْ صِرَارٌ
 شَمَارِجُ الْجِبَالِ إِذَا قَرَدَتْ بِسَرِينَتِهَا وَجَادَتْهَا الْفُطَارُ
 وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَفَافُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكِرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ
 عَنْ أَنْصَبِيِّ قَالَ كَتَبَ أَبُو قُطَيْبَةَ هَرَوُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُسْبَةَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ يَسْتَوِي

الْكُوفَةُ يُعْنِيَانِ

مِنْهُمَا نَبِيٌّ هُنِي الْأَمِيرَ بِأَنِّي أَرَى بِلَا دَاءِ سَوَى الْإِسْلَامِ
 إِنْ لَمْ تَعْلَمِي خِفْتُ إِيَّاكَ أَوْ أَرَى فِي الدَّارِ مَحْذُودًا بِزُرِّي فَحَاطَ
 بِعَرِي دَارَ عُمَانَ الَّتِي تُقَامُ فِيهَا الْحُدُودُ فَابْتِغَاءَ لَهُ جَارِيَةً بِالْكُوفَةِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ
 أَخْبَرَ بِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَرَّازُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَالَ كَانَ أَبُو
 قُطَيْبَةَ مِنْ شَعْرَاءَ قُرَيْشٍ وَكَانَ مِنْ قَفَاءِ ابْنِ الْأَرْبَعِ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى الشَّامِ
 فَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَمَا أَخْرَجْتَنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنْ
 أَجِنُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً كَأَنِّي أَسِيرٌ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنٌ
 وَكَانَ يَتَحَرَّى عَلَى الْمَدِينَةِ فَآتَى عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ ذَاتَ يَوْمٍ عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَنْ
 خَالَهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِيْنَ قَدْ فُتِحَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِي قُضِيَّةٌ لِيَا يَعْلَمُهُ مِنْ خِيَةِ
 الْمَدِينَةِ أَمَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُهُ عَبَادُ عَنْ خَالِهِ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْآنَ الْمَدِينَةُ فَقَالَ
 - - - أَبُو قُطَيْبَةَ - - -

إِلَى لَاجِبِينَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ أَنْ غَرِبَ مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَادٍ
 أَلَسْنَا يَقُولُ لَنَا الْبَصْرَانِ قَدْ فُتِحَا وَذُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادٍ
 قَالَ وَأَدِنَ لَهُ ابْنُ الْأَرْبَعِ فِي الرَّجُوعِ فَرَجَعَ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ
 وَأَمَّا خَبَرُ الْقَمَرِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَبَيْعُهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَ بِي الْحُسَيْنُ
 بْنُ يَحْيَى عَنْ حَنَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَكَرَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الْأَرْبَعِ أَنَّ سَعِيدَ
 بْنَ الْعَاصِ لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوُفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِ هَذَا قَالَ لَهُ أَبْنَةُ عَمِّهِ لَوْ نَزَلْتُ إِلَى
 الْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا بَنِي إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنُوهَا عَلَى بَأْسٍ يَحْمِلُونِي عَلَى رِقَبِهِمْ سَاعَةً مِنْ
 نَهَارٍ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَأَذْنُهُمْ فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَانْطَلَفَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَانْعَمِيَ لَهُ وَأَنْظَرَنِي
 ذُبْنِي وَأَعْلَمْتُ أَنَّهُ سَيَعْرِضُ عَلَيْكَ فَصَاءَهُ فَلَا تَفْعَلْ وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا فَإِنِّي إِنَّمَا
 أَخَذْتُهُ نَزْهَةً وَلَيْسَ بِمَالٍ فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسُ فَحَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ
 بِالسَّبْعِ وَرَوَّاحِلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ مَنَاحَةٌ فَعَرَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَّعُوهُ فَتَدَانَ أَوَّلُ مَنْ

فَقَامَ لِبُعَاوِيَةَ فَتَوَجَّعَ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ تَرَكَ دَيْنًا قَالَ نَعَمْ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ
 قَالَ هِيَ عَلَى قَالَ قَدْ طُنَّ ذَلِكَ وَأَتَرَنِي أَنْ لَا أَقْبِلَهُ مِنْكَ وَأَنْ أَهْرِصَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَا لِي
 فَتَبَتَّاهُ لِيَكُونَ قَضَاءً دَيْنِهِ مِنْهُ قَالَ فَأَعْرِضْ عَلَيَّ قَالَ قَضَرُهُ بِالْعَرَصَةِ قَالَ قَدْ أَخَذْتُهُ
 بِدَيْنِهِ قَالَ هُوَ لَكَ عَلَى أَنْ تُحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتُجْعَلَهَا بِالْوَافِيَةِ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَهَا لَهُ
 فِي الْيَوْمِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ فِي مَدِينَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ فَسَأَلَهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصِكَ
 فِيهِ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ فَاسْرَسَلْ إِلَى
 أَتْرَوِي فَاسْأَلَهُ أَلَسْتَكَ فَلَمَّا سَأَلَهُ بَنِي وَقَالَ نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ عَمْرُو مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا أَلَسْتَكَ عَلَيْهِ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا هُوَ
 ضَعُوفٌ مِنْ صَعَالِيكِ قُرَيْشٍ قَالَ أَخْبِرْكَ عَنْهُ مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَرْلِهِ فَأَعْتَرَضَ لَهُ هَذَا
 أَلَسْتَكَ قَبَشِي مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ حَاجَةً قَالَ لَا
 إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَبَشِي وَحَدَّثَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ فَقَالَ آيْتَنِي بِحَقِيقَةٍ فَأَتَيْتُهُ
 بِهَذِهِ فَتَتَبَّعَ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّبْنَ قَالَ إِنَّكَ لَمْ تُصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئًا فَعُدَّ هَذَا
 فَإِذَا جَاءَنَا سَيٌّ فَأَتَيْنَا فَقَالَ عَمْرُو لَا جَرَمَ وَآلِهِ لَا يَأْخُذْهَا إِلَّا بِالْوَافِيَةِ أَهْطِ
 إِيَّاهَا فَدَفَعَ إِلَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَافِيَةٍ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَنَسُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ الْأَمْدَآئِنِيُّ
 قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ يَسْأَلُهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ فَيَقُولُ مَا عِنْدِي
 وَلَكِنْ أَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ فَيَكْتُبُ عَلَيْهِ كِتَابًا فَيَقُولُ أَتُرَوِي أَخَذْتُ مِنْهُ قَبْضَ هَذَا
 وَتَيْنِ يَجِيءُ فَيَسْأَلُنِي فَيَنْزِعُ دَمْرَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهِ فَاسْأَلَهُ أَنْ أَرُدَّهُ فَاتَّاهُ مَوْلَى
 يُقَرِّبُ بَابِي مَوْلَاهُ وَهُوَ غُلَامٌ فَقَالَ إِنَّ أَبَا هَذَا هَلَكَ وَقَدْ أَرَدْنَا تَرْوِجَهُ فَقَالَ مَا
 عِنْدِي وَتَيْنِ خُذْ فِي أَمَانِي فَلَمَّا مَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى عَمْرُو بْنِ
 سَعِيدٍ فَقَالَ إِنِّي أَتَيْتُ أَبَاكَ بِبَابِي فَلَانَ وَأَخْبَرَهُ الْغِيصَةَ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو فَكَمْ
 أَخَذْتُ قَالَ عَشْرَةَ آلَافٍ فَاسْقَبَدَ عَمْرُو عَلَى الْقَوْمِ فَعَالَ مَنْ رَأَى أَعْجَرَ مِنْ هَذَا

يَقُولُ لَهُ سَيِّدِي مَا شِئْتَ فِي أَمَانِي فَيَأْخُذُ عَشْرَةَ آلَافٍ لَوْ أَنَّهَا كُنَتْ
لَاَذِيَّتَهَا عَنْهُ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ قَالَ حَدَّثَنَا الْكَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَمْرِيُّ عَنْ أَبِي أَنْجَلِي قَالَ قَالَ أَبُو
قَتَيْبَةَ وَكَانَتْ أُمُّ وَأُمُّ عَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ طَبَّةٍ عَنْهُ أَرَوَى بِنْتُ أَبِي حَقِيلِ بْنِ
مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَيْبٍ

أَنَا ابْنُ أَبِي مُعَيْبٍ حِينَ أَنَسِي	لَا كَرَمَ صِيصِي وَأَعَزَّ جِيدِ
فَأَصْلِي لِلْعَقَائِدِ مِنْ قُصِي	وَمَحْزُومٍ قَبَا أَنَا بِالصَّيْدِ
وَأَرَوَى مِنْ كَرِيٍّ قَدْ نَسِي	وَأَرَوَى الْخَيْرِ بِنْتُ أَبِي حَقِيلِ
كَلَّا الْحَيِّينَ مِنْ قَذَا وَهَذَا	لَعَمْرُ أَبِيكَ فِي أَشْرَفِ الطَّوِيلِ
فَعَدَدٌ مِثْلَهُنَّ أَبْ ذُبَابٍ	لِيَعْلَمَ مَا تَقُولُ ذُورَا الْعُقُولِ
فَمَا التُّرُقَاءُ لِي أَمَّا فَآخِرِي	وَلَا لِي فِي الْأَزَارِي مِنْ وَسِيلِ

قَالَ يَعْنِي بِأَبِي الذُّبَابِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَالتُّرُقَاءُ إِحْدَى أَمْهَاتِهِ مِنْ كِنْدَةَ وَكَانَ
يُعَيِّرُ بِهَا

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبُ بْنُ الْحَرِّ
قَالَ حَدَّثَنَا الْبَدَآئِيُّ قَالَ بَلَغَ أَبَا قَتَيْبَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَنْتَفِضُهُ فَقَالَ
لَيْسَتْ أَنْ أَبْنَى الْقَلْبَ عَابِي وَمَنْ ذَا مِنْ النَّاسِ الْبَرِّ الْتَسَلَّمَ
مَنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ خَيْرُونا مَنْ أَنْتُمْ فَقَدْ جُعِلَتْ أَشْيَاءُ تَبْدُو وَتُنْتَمِرُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنَا تُجْهَلُ وَأَنَّهُ لَوْلَا رِعَايَتِي لِحُرْمَتِهِ لَأُجْعَلَهُ
بِنَا يَعْلَمُ وَلَقَطَعْتُ جِلْدَهُ بِسَيْطٍ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ حُطَّةٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُذُوفُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنْعَبِيِّ قَالَ
صَلَفَ أَبُو قَتَيْبَةَ أَمْرًا فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَعْرَافِ ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ بِهَا
أَنَرَجُلٌ وَصَارَتْ لَهُ فَقَالَ

فَيَا أَسَفًا يُغْرِقُهُ أَمْرُ عَمْرٍو وَرَحْلَةُ أَهْلِهَا تَحْوِ الْأَعْرَافِ

فَلَيْسَ إِلَى رَبَّارَتِهَا سَبِيلٌ وَلَا حَقٌّ الْغِيَامَةِ مِنْ ثَلَاثِ
وَعَدَ آلُهَا يُرْجِعُهَا إِلَيْنَا بِسُوءٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاثِ
فَسَارَجُ سَامِيًّا وَتَفَرُّ حَيْثِي وَتَجْمَعُ شَمْلُنَا بَعْدَ أَفْرَاطِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَعَنَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَسَّانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةُ سَعِيدَ بْنَ عُمَانَ عَلَى خُرَاسَانَ فَلَمَّا عَزَلَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ وَسِلَاحٍ وَقَتْلَانَيْنِ عَبْدًا مِنَ السُّعْدِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسِينُوا لَهُ دَارًا فَسَيَّئْنَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ ابْنُ سَيْحَانَ وَابْنُ زَيْبَةَ وَخَالِدُ بْنُ عَقَبَةَ وَأَبُو فَطِيْفَةَ إِذْ تَوَامَرُوا بَيْنَهُمْ فَفَتَلَوْهُ فَغَالَ أَبُو فَطِيْفَةَ بِرَبِيبِهِ وَقِيلَ أَلَمَّا لِحَالِدِ بْنِ عَقَبَةَ

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْنَأُنَا وَأَبْكَى سَعِيدَ بْنَ عُمَانَ بْنَ عَمَّانَا
بَانَ ابْنُ زَيْبَةَ لَمْ تَصُدَّقْ مَوَدَّتُهُ وَقَسَمَ هَنَّةُ ابْنُ أَرْطَاسَ بْنَ سَيْحَانََا

ذِكْرُ مَعْبُدٍ وَبَعْضِ أَخْبَارِهِ

هُوَ مَعْبُدُ بْنُ وَهْبٍ وَقِيلَ ابْنُ قَطَنِ مَوْلَى ابْنِ قَطَنِ وَقِيلَ مَوْلَى الْعَصِي بْنِ
وَإِبْنَةِ الْحَرُومِيِّ وَقِيلَ بَدَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَرِيُّ قَالَ مَعْبُدُ ابْنُ وَهْبٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَطَنِ وَأَخْبَرَنِي
الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَبَابٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ مَعْبُدُ بْنُ قَطَنِ وَالْقَطَرِيُّونَ
مَوَالِي مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ مَعْبُدُ بْنُ وَهْبٍ مَوْلَى ابْنِ قَطَنِ وَهُوَ مَوَالِي آلِ وَابْنَةِ مِنْ
بَنِي مُحَرُّومٍ وَكَانَ أَبُوهُ أَسْوَدُ وَكَانَ هُوَ خِلَاسِيًا مَدِيدَ الْقَامَةِ أَحْوَلُ وَذَكَرَ
ابْنُ خُرْدَادْبَةَ أَنَّهُ غَيَّ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَدْرَكَهُ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَقَدْ
أَصَابَهُ الْقَالِجُ وَارْتَعَشَ وَبَطَلَ فَكَانَ إِذَا غَيَّ يُمَحِّكِي بِهِ وَبُهُزَاءٍ بِهِ وَابْنُ خُرْدَادْبَةَ
قَلِيلُ التَّحِيحِ لَهَا تَرْوِيهِ وَبُصْبُكُهُ كُنْبُهُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْبُدًا فِي أَيَّامِ انْتَوَالِدِ بْنِ بَرِيدٍ
بِدِمَشْقَ وَهُوَ عِنْدَهُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ أَصَابَهُ الْقَالِجُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَارْتَعَشَ وَبَطَلَ
مَوْنُهُ فَلَمَّا إِدْرَاكُهُ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ فَلَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ سِوَى ابْنِ خُرْدَادْبَةَ وَلَا
قَالَهُ وَلَا رَوَاهُ عَنْ أَحَدٍ وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ مُجَارَفَةً

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَرْبَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُمَرَ
أَبُو سَلَمَةَ الْبَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي فَرَّوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي كَرْدَمُ
بْنُ مَعْبُدِ ابْنِ قَطَنِ قَالَ قَالَ ابْنُ قَطَنِ وَهُوَ فِي عَسْكَرِ انْتَوَالِدِ بْنِ بَرِيدٍ وَأَنَا مَعَهُ
فَقَطَرْتُ حِينَ أُخْرِجَ نَعْسُهُ إِلَى سَلَامَةِ السُّعَيْسِ جَارِيَةِ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَصْرَبَ
أَنْدَسُ عَنْهُ بَطَرُونَ إِلَيْهَا وَبَنِي أَخِيذَةَ يَعْبُدُونَ الشُّرَيْمِ وَيَتَذَبُّونَ أَبِي وَتَقُولُ

قَدْ لَعَنَ بَشَرًا لَسِيْلًا كَلِمَتِي الدَّاءُ الْجَوِيْعُ
 وَتَجِيءُ الْقَهْرُ مِنِّي بَاتَ أَذَى مِنْ قَجِيْعِ
 كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا خَالِيًا قَاصَتْ دُمُوعِي
 قَدْ خَلَا مِنْ سَيِّدٍ كَا نَ لَنَا غَيْرُ مُصِيعِ
 لَا تَلْسِنَا إِنْ غَشَعْنَا أَوْ قَسَمْنَا بِخُشُوعِ

قَالَ كَرْدَمٌ وَكَانَ يَزِيدُ أُمِّ أَبِي أَنْ يُعَلِّمَهَا هَذَا الصَّوْتُ فَعَلَّمَهَا إِيَّاهُ فَسَدَّ بَتُّهُ بِهِ
 يَوْمَئِذٍ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ وَالْقَهْرَ أَخَاهُ مُتَجَرِّدَيْنِ فِي قَبِيصَتَيْنِ
 وَرَدَّ آيَيْنِ يَمْشِيَانِ بَيْنَ يَدَيِ سَرِيرَةٍ حَتَّى أَخْرَجَ مِنْ دَارِ الْوَلِيدِ لِأَنَّهُ تَوَلَّى أُمُّهُ وَأَخْرَجَهُ
 مِنْ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ قَبْرِهِ فَأَمَّا نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ فَإِنَّ الشَّعْرَ لِلْأَحْوَصِ وَالْغَنَاءَ
 لِمُعَبَّدٍ ذَكَرَهُ يُونُسُ وَلَمْ يُجَنِّسْهُ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ قَالِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى وَفِيهِ
 لِحْجَابَةٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَلِابْنِ الْبَيْتِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلُ نَشِيدٍ وَفِيهِ لِسَلَامَةٌ الْقَلَسِ عَنْ إِسْحَاقَ
 لَحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَ مَوْلَى لَإِلِ
 أَنْزَلِيهِ وَكَانَ مُنْقَلِعًا إِلَى جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ مَعْبَدًا عَاشَ حَتَّى
 كَبُرَ وَالْقَلْعَ صَوْتُهُ قَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَثِدِ عُثْمَانَ فَلَمَّا غَنَى الشَّيْخُ لَمْ يَطْرُبِ الْقُرُومَ
 وَكَانَ فِيهِمْ فِتْيَانٌ مِنْ وَثِدِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَفَحِكُوا مِنْهُ وَهَرَبُوا بِهِ فَأَذْنًا يَغْتَبِي

وَنَحْنُ قَبَشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ تُبْدُونَ سُودَانَ غِلَظِ الْمَنَاصِبِ
 فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالٌ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِرًّا فِي عِرَاصِ الْمَوَاصِبِ

وَهَذَا شِعْرٌ هَجَّوْا بِهِ قَدِيحًا فَقَامُوا إِلَيْهِ لِيَتَنَاوَلُوهُ فَمَنَعَهُمُ الْعُثْبَانِيُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ
 ضَحِكْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْفَظْتُمُوهُ أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهُ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ه قَالَ
 إِسْحَاقُ فَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ أَصْرَتْ إِلَى مَا
 أَرَى فَأَشَارَ إِلَى خَلْقِهِ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَلْبًا ذَهَبَ ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ قَالَ إِسْحَاقُ
 كَانَ مُعَبَّدًا مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً وَأَجْوَدِهِمْ صُنْعَةً وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقًا وَهُوَ فُحْدٌ

الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ وَأَخَذَ عَنْ سَلِيبٍ خَائِمٍ وَنَسِيبٍ خَائِمٍ
 اللَّهُ مِنْ الْجَعْفَرِ وَعَنْ جَبِيلَةَ مَوْلَاةٍ بَهَنٍ بَطْنٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَكَانَ زَوْجَهَا مَوْلَى لِبْنِي خَائِمٍ
 بَنِي الْخَزْرَجِ فَقِيلَ لَهَا مَوْلَاةٌ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ وَفِي مَعْبَدٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسَّرِجِيُّ بَعْدَهُ وَمَا قُصِيَّتْ السَّبَبُ إِلَّا لِمَعْبَدٍ

قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ كَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ خَرَجَ إِلَى مَدَنَةٍ فَجَاءَ مَعَهُ
 ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَبَعَهُ غِنَاءَ مَعْبَدٍ وَهُوَ غُلَامٌ وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ مُسْلِمِ بْنِ
 عَقَبَةَ الْمَدَلِيِّ وَقَالُوا مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَاشٍ كَانَ مَغْنًى بِلَادِهِ وَلِمَعْبَدٍ صَنْعَةٌ
 لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا مَنْ تَقَدَّمَ وَلَا رَادَ عَلَيْهِ فِيهَا مَنْ تَأَخَّرَ وَكَانَتْ صِنَاعَتُهُ أَنْتِجَارُهُ فِي
 أَكْثَرِ أَيَّامِ رِقِّهِ وَرُبَّمَا رَعَى الْغَنَمَ لِتَوَالِيهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِلَى نَشِيطِ الْفَارِسِيِّ
 وَسَائِبِ خَائِمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَتَّى اسْتَهْرَ بِالْحَدِيثِ وَحُسْنِ الْغِنَاءِ وَطِيبِ
 الصَّوْتِ وَصَنَعَ الْأَلْحَانَ فَاجَادَ وَاعْتَرَفَ لَهُ بِالتَّقْدِيمِ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَبَادٌ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي قَالَ الْجَحِيُّ بَلَغَنِي أَنَّ
 مَعْبَدًا قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتُ الْأَلْحَانَ لَا يَفْدِرُ شَبَعَانُ مُتَنَلِيٌ وَلَا سَقَاءٌ يَجِدُ قُرْبَةً
 عَلَى أَنْتَرْتُمْ بِهَا وَلَقَدْ صَنَعْتُ الْأَلْحَانَ لَا يَفْدِرُ أَنْتَكِي أَنْ يَتَرْتُمْ بِهَا حَتَّى يَفْعُدَ
 مُسْتَوْفِرًا وَلَا الْقَاعِدُ حَتَّى يَسْقُومَ قَالَ إِسْحَاقُ وَبَلَغَنِي أَنَّ مَعْبَدًا أَمَى ابْنُ سُرَيْجٍ
 وَأَبْنُ سُرَيْجٍ لَا يَعْرِفُهُ قَسِيعٌ مِنْهُ مَا شَاءَ ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَغَنَاءُ وَقَالَ لَهُ كَيْفَ
 كُنْتَ نَسَبُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَغَالَ لَهُ لَوْ شِئْتَ كُنْتُ كُفَيْتُ بِنَفْسِكَ الْطَلَبُ مِنْ غَيْرِكَ
 قُلْ وَسَمِعْتُ مَنْ لَا أَحْصَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْغِنَاءِ يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ فِيمَنْ غَنَى أَحَدٌ
 أَعْلَمَ بِالْغِنَاءِ مِنْ مَعْبَدٍ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عَبَّاسَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ
 مُسْلِمٍ إِلَى الْعَرِاقِيبِ وَعِنْدَهُ جَارِيَتُهُ عَاتِكَةُ فَحَدَّثَتْ فَذَكَرَ مَعْبَدًا فَقَالَ أَدْرَكْتَهُ يَلْبَسُ
 نَوْبَيْنِ مُشَقَّيْنِ وَكَانَ إِذَا غَنَى عَمِلَ مَخْرَاجَهُ فَقَالَتْ عَاتِكَةُ يَا سَيِّدِي أَوَأَدْرَكْتَ
 مَعْبَدًا قَالَ إِي وَاللَّهِ وَأَفْذَمَ مِنْ مَعْبَدٍ قَالَتْ أَسَحَّيْتُكَ مِنْ هَذِهِ الْكِبَرَةِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ حَمَادٍ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ قَالَ قَالَ مَعْبُدٌ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَقِيلَ لِي أَنَّ أَبَنَ صَفْوَانَ قَدْ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغَنِّينَ جَائِزَةً فَاسْتَبَيْتُ بِأَبِهِ فَطَلَبْتُ الدُّخُولَ فَقَالَ لِي أَدِنُهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ لَا آتَنَ لِأَحَدٍ وَلَا أُودِنُهُ بِهِ قَالَ فَكُلْتُ قَدَعْنِي أُذُنٌ مِنَ الْبَابِ فَاسْأَلْنِي صَوْتًا قَالَ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ فَغَنَيْتُ فَقَالُوا مَعْبُدٌ وَفَتَحُوا الْبَابَ وَأَخَذْتُ الْجَائِزَةَ يَوْمَئِذٍ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ حَمَادٍ قَالَ أَبِي وَذَكَرَ عَوْدَكُمْ وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدَةَ اللَّهِ بْنِ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنُ يَزِيدَ كَانَ يَقُولُ مَا أَقْدِرُ عَلَى الْحَجِّ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ قَالَ يَسْتَقْبِلُنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِصَوْتِي مَعْبُدُ الْقَصْرِ فَالْتَحُلْ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا

وَقَتِيلَةُ تُغَنِّي لِحَنَّهُ فِي

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قَتِيلَةٌ عَنْ جِهٍ بِ تَلْبِيعِ تَزِينُهُ الْأَطْوَأَى

قَالَ إِسْحَاقُ قِيلَ لِمَعْبُدٍ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصُورَ الْغَنَاءَ قَالَ أَرْتَحِلُ فَعُودِي وَأَوْقِعُ بِالْقَصِيبِ عَلَى رَحْلِي وَأَتَرَنُمُ عَلَيْهِ بِالشَّعْرِ حَتَّى يَسْتَوِيَ لِي الصَّوْتُ فَقِيلَ لَهُ مَا أَتَيْنَ ذَلِكَ فِي غِنَايِكَ قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ مُصْعَبُ الرَّبِيعِيُّ قَالَ يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ عَمَادٍ بْنُ حَنْزَلَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَالَ مَعْبُدٌ كُنْتُ غُلَامًا مَبْلُوكًا لِأَلِ قُطَيْنٍ مَوْلَى بَنِي مُخْزُومٍ وَكُنْتُ أَتْلُقِي الْغَنَمَ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ وَكَانُوا تُجَارًا أَهَالِجُ لَهُمُ التَّجَارَةَ فِي ذَلِكَ فَآتَى مَخْرَةً بِالْحَرَّةِ مُلْقَاةً بِاللَّيْلِ فَاسْتَنَدُ بِهَا فَاسْتَمِعَ وَأَنَا نَائِمٌ صَوْتًا يَجْرِي فِي مَسَامِعِي فَأَقُومُ مِنَ النَّوْمِ فَأَحْكِيهِ فَهَذَا كَانَ مَبْدَأَ غِنَايَ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ حَمَادٍ قَالَ أَبِي قَالَ مُحَمَّدُ الدَّوْسِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرْبَدٍ عَنْ سَعِيدِ الدَّوْسِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ كُنَّا

جُلُوسًا مَعَ هَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّمَا لِمَالِكٍ أَنْشُدَكَ اللَّهَ وَأَنْتَ
أَحْسَنُ غِنَاءً أَمْ مَعْبُدٌ فَقَالَ مَالِكٌ وَاللَّهِ مَا بَلَغْتُ شِرَاكُهُ قَطُّ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُغْنِ
مَعْبُدٌ إِلَّا قَوْلُهُ

لَعَنِمُ أَبِيهَا لَا تَقُولُ خَلِيلِي أَلَا فَرَّ عَنِّي مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ تَبْرُقُ بَيْضُهُ تَرَى حَوْنَهُ الْأَبْطَالَ فِي حَلَفِ شُهْبٍ
لَكَانَ حَسْبُهُ قَالَ وَكَانَ مَالِكُ إِذَا غَنَى غِنَاءً مَعْبُدٌ يُخَفِّفُ مِنْهُ ثُمَّ يَقُولُ أَكَالُ الشَّعْرَ
مَعْبُدٌ وَمَنْطَظُهُ وَحَدِّقْتُهُ أَنَا وَتَمَامُ هَذَا الصَّوْتِ

صَوْتٌ مِنْ غَيْرِ الْبَايَةِ

لَعَنِمُ أَبِيهَا لَا تَقُولُ خَلِيلِي أَلَا فَرَّ عَنِّي مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ تَبْرُقُ بَيْضُهُ تَرَى حَوْنَهُ الْأَبْطَالَ فِي حَلَفِ شُهْبٍ
إِذَا أَلْفَدُوا الرِّقَّ الرِّقَى وَضَرُّهُوا نَشَاوَى فَلَمْ أَطْعُ بِقَوْلِي لَهُمْ حَسْبِي
بَعَثْتُ إِلَى خَانُوتِهَا فَسَبَّأْتُهَا بِغَيْرِ مَكَاسٍ فِي السَّوَامِ وَلَا عَضْبٍ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ الشَّعْرُ لِمَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ بْنِ الْقَيْنِ الْخَزْرَجِيِّ أَحَدِ بَنِي سَلَمَةَ
هَكَذَا ذَكَرَ إِسْحَاقُ وَغَيْرُهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ مَرَادٍ وَنَهَذَا الشَّعْرُ خَبَرٌ طَوِيلٌ يَذْكُرُ بَعْدَ
هَذَا وَالْغِنَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ لِمَعْبُدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى أَبِي
سَرْجٍ ٥ وَلِمَالِكٍ فِي الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الْأَبْيَاتِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالنَّسْبَةِ فِي
مَجَرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَنْسِبُ هَذَا اللَّحْنَ إِلَى مَعْبُدٍ وَيَقُولُ أَنَّ مَا يَذْكَرُ
أَخَذَ لَحْنَهُ فِيهِ فَحَذَفَ بَعْضُ نَعْبِهِ وَأَنْتَحَلَهُ وَأَنَّ اللَّحْنَ لِمَعْبُدٍ فِي الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةِ ٥
وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِرَجُلٍ مِنْ مَرَادٍ وَرَوَى لَهُ فِيهِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَقَدْ أُخْرِجَ
خَبَرُهُ فِي ذَلِكَ وَخَبَرَهُ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ الْخَزْرَجِيُّ أَبِي كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ مَدْحِبِ رَسُولِ
اللَّهِ ص فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَفْرَدَ لَهُ إِذْ كَانَتْ لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ وَلَا عَلَيْهِ لَا يَصْلُحُ أَنْ
تُذَكَّرَ قَدَحُنَا

رَجَعَ أَخْبَرُ إِلَى مَعْبِدٍ

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ عَنْ يُونُسَ
الْكَاتِبِ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبِدٍ فَلَقِيَنِي ابْنُ مُحَرَّرٍ بِبُطْحَانَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ
فَقُلْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبَادٍ فَقَالَ مَا أَخَذْتَ عَنْهُ قَالَ عَنَى صَوْتًا فَأَخَذْتُهُ قَالَ وَمَا
هُوَ فَقُلْتُ

مَاذَا تَأْمَلُ وَاقِفٌ جَمَلًا فِي رُبْعِ دَارٍ عَابَهُ قِدْمُهُ

وَالشَّعْرُ لِحَالِدِ بْنِ الْهَاجِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَقَالَ لِي أَدْخُلْ مَعِيَ دَارَ ابْنِ هَرْمَةَ
فَسَأَلْنِي عَلَى فَدْخَلْتُ مَعَهُ فَمَا رِلْتُ أَرْدَاهُ عَلَيْهِ حَتَّى غَنَاهُ ثُمَّ قَالَ أَرْجِعْ مَعِيَ إِلَى أَبِي
عَبَادٍ فَرَجَعْنَا فَسَبِعَهُ مِنْهُ ثُمَّ لَمْ نَقْتَرِئْ حَتَّى مَنَعَ فِيهِ ابْنُ مُحَرَّرٍ لَحْنًا آخَرَ

نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ

صَوْتٌ

مَاذَا تَأْمَلُ وَاقِفٌ جَمَلًا بِمَحَلٍّ حَتَّى عَابَهُ قِدْمُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَرُ غَيْرِ مُنْتَصِفٍ لَبِيدِ الْمَادَةِ نَاصِعِ حُسْنِهِ

غَنَاهُ مَعْبِدٌ وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى
يُنْسَبُ إِلَى الْغَرِيبِ وَإِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ لِلْغَرِيبِ
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِ لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى وَفِيهِ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى سَائِبِ
خَاطِرٍ وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَا سَحَاقَ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ حَمَادٍ قَالَ أَبِي قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ
قَدِيمَ ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيبُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَتَعَرَّضَانِ لِمَعْرُوفٍ أَهْلُهَا وَيَزُورَانِ مَنْ بِهَا مِنْ
صَدِيقٍ لَوْثٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ فَلَمَّا شَارَقَاهَا قَدَّمَا ثَقْلَهُمَا لِيَرْتَادَا مَنْزِلًا حَتَّى إِذَا
كَانَ بَانِعَسَلَةٍ وَفِي جَبَانَةٍ عَلَى طَرَفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُغْسَلُ فِيهَا التِّيَابُ إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ
مُلْحَجٍ بِسَارَارٍ وَطَرَفَةٍ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِهِ حَبَانَةٌ يَتَصَيَّدُ بِهَا الطَّيْرَ وَهُوَ يَتَغَنَّى

الْقَصْرِ فَاسْتَلْطَلَّ فَالْجَنَّا بَيْنَهُمَا أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ
وَإِذَا الْغُلَامُ مَعْبُدٌ فَلَمَّا سَمِعَ أَبْنُ سُرَّجٍ وَالْغَرِيصُ مَعْبُدًا مَالًا إِلَيْهِ وَاسْتَعَاذَاهُ طَاعَاهُ
الصَّوْتِ فَسَمِعَا شَيْئًا لَمْ يَسْمَعَا مِثْلَهُ قَطُّ فَأَقْبَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ هَلْ سَمِعْتَ
كَأَيُّوْمٍ قَطُّ قَالَ لَا وَاللَّهِ فَمَا رَأَيْتَ قَالَ أَبْنُ سُرَّجٍ هَذَا غُلَامٌ يَتَصَيِّدُ الْغَنَمَ فَكَيْفَ
يَسُنُّ فِي الْجَوْبَةِ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَمَّا أَنَا فَتَكَلَّمْتُ وَالِدَتَهُ إِنَّ لَمْ أَرْجِعْ فَكَّرَا رَاجِعِينَ
قَالَ وَقَالَ مَعْبُدٌ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَذَعَبَ بِي بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ إِلَى الْغَرِيصِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ
مُتَّصِحٌّ فَأَنْتَبَهَ مِنْ صُحَّتِهِ فَقَعَدَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْقُرَشِيُّ وَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَذَا مَعْبُدٌ قَدْ
أَتَيْتَكَ بِهِ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ قَالَ هَاتِ فَغَنَيْتُهُ أَصَوَاتًا فَقَالَ بِمَدْرَى مَعَهُ فِي رَأْسِهِ
لَمْ قَالَ إِنَّكَ يَا مَعْبُدُ لَمَلِيحُ الْغَنَاءِ قَالَ فَأَحْفَظِي ذَلِكَ فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ لَمْ
غَنَيْتُهُ مِنْ صَنْعَتِي عِشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يَسْمَعُ بِمِثْلِهَا قَطُّ وَفَوْ مُطَرِّقٍ وَآجِمٍ قَدْ تَغَبَّرَ
لَوْنُهُ حَسَدًا وَخَجَلًا

قَالَ إِسْحَاقُ وَأَخْبَرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُغَنِّينَ نَخْتَلِفُ
إِلَى مَعْبُدٍ وَنَأْخُذُ عَنْهُ وَتَتَعَلَّمُ مِنْهُ فَغَنَانَا يَوْمًا صَوْتًا صَنْعَهُ بِهِ فَأَعْجَبَ بِهِ وَهُوَ
الْقَصْرِ فَاسْتَلْطَلَّ فَالْجَنَّا بَيْنَهُمَا

فَأَسْتَحْسِنَاهُ وَعَجِبْنَا بِهِ وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ وَأَسْتَحْسَنَهُ مِنِّي وَأَعْجَبَنِي
نَفْسِي فَلَمَّا انْتَهَرْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبُدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَرْتُ عَلَى مَعْبُدٍ مَعَ أَصْحَابِي
وَأَنَا مُعْجَبٌ بِالْحَبِي فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصَوَاتًا قُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بَعْدَكَ فِي الشَّيْءِ أَنْدِي
غَنَيْنَا فِيهِ لَحْنًا وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتِي فَوَجَرَ مَعْبُدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ كُنْتُ
أَمْسِ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ قَالَ حَكَمٌ
فَأَنْسَيْتُ يَعْلَمُ اللَّهُ صَوْتِي ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا

قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ مَعْبُدٌ بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَارِ وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانِ أَنْ
أَتِيَهُ إِلَى مَكَّةَ فَتَخَصَّصْتُ إِلَى مَكَّةَ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَأَسْتَدُّ

عَلَى الْحَرِّ وَالْعَطَشِ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى خَبَاءٍ وَفِيهِ أَسْوَدٌ وَإِذَا حِجَابُ مَاءٍ بَرَدَتْ قَبِلْتُ إِلَيْهِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا أَسْقِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَأَذِنَ لِي فِي الْكَيْنِ سَاعَةً
فَلَا فَتَخْتُ نَاقَتِي وَجِئْتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَتَرْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا
الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنْ الْغِنَاءِ أَقْدَمَ بِهِ عَلَيَّ وَلَعَلِّي إِنْ حَرَّكَتُ لِسَانِي أَنْ يَبْدُلَ خَلْفِي رِبْقِي
فَتُخَفَّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ فَتَرَقَّيْتُ بِصَوْتِي

الْفَصْرُ فَالْعَدْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا

فَلَمَّا سَمِعَنِي الْأَسْوَدُ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِهِ وَقَدْ احْتَبَلَنِي حَتَّى أَدْخَلَنِي خَبَاءَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّ
بَنِي أُنْتِ وَأُمِّي هَلْ لَكَ فِي سَوِيقِ الْأَسْلَتِ بِهَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ فَقُلْتُ قَدْ مَنَعَنِي
أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ وَشُرْبَةُ مَاءٍ تَجْزِي بِي فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ وَجَاءَ الْغُلَامُ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَى
وَقْتُ الْوَرُوحِ فَلَمَّا أَرَدْتُ الرِّحْلَةَ قَالَ أَيُّ بَنِي أُنْتِ وَأُمِّي الْحَرُّ شَدِيدٌ وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ
مِثْلَ الْبَدْيِ أَصَابَكَ فَأَذِنَ لِي أَنْ أَحْبِلَ مَعَكَ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ عَلَى حَنَفِي فَاسْعَى بِهَا
مَعَكَ فَكَلِمَا عَطِشْتَ سَقَيْتُكَ فَكَلِمَا وَغَنَيْتَنِي صَوْتًا قَالَ قُلْتُ ذَلِكَ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي
يَسْغِي بِي وَأَغْنِيهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْمَنْزِلَ

دَخَلْتُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَّامَةَ بِحَطِّهِ حَدَّثَنِي حَبَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِيِّ
عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ مَعْبُدٌ خَارِجًا إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ غِنَاءً فِي بَطْنِ
مَرٍّ فَتَقَصَّدَ الْمَوْضِعَ فِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَى حَرَفٍ بِرُكَّةٍ فَارَى شَعْرَهُ حَسَنَ الْوَجْهِ عَلَيْهِ
دُرَاعَةٌ قَدْ صَبَغَهَا بِرُغْفَرَانٍ وَإِذَا هُوَ يَتَغَنَّى

حَنِّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَذْبَا	وَدَعَا أَلْهَمَ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
فَتَسَنَّنَارَ الْمَنَسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَا	بِ وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لِسَلَمَى خَلَاءَ	لَابِسَ مِنْ خَلَايِهِ جِلْبَابَا
فُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكِبِ عَوْجُوا	صَبَا أَنْ يَمُرَّ رُبْعَ جَوَابَا

قَسَائِمًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءٍ عَنَسٍ قَسَائِمًا لَوْنُهَا يُخَالُ خِصَابًا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْجَدِّ مِثْرٌ وَخَالَاتُهَا أَتَّخَبْنَ عِرَابَا
فَقَرَعَ مَعْبِدٌ بِعَصَاهُ وَعَنَى

مَنَعَ الْحَيَاءَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَّثَ ثَقَلِبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضَ
وَكَأَنَّ أَفِيدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَّثَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا أَغْرَاضَ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ أَأَنْتَ مَعْبِدٌ قَالَ نَعَمْ وَبِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ
عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ

نِسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ

صَوْتٌ

حَنْ فَلْيَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَذَابَا وَدَعَا أَتَهْمُ نَجْوَى فَأَجَابَا
وَأَسْتَنَارَ الْمَنَسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحِ بِتِ وَسَوَى أَتَهْمُومَ وَالْأَوْدَابَا
ذَاكَ مِنْ مَثْوٍ لِسَلَسَى خَلَاءَ مُكْتَسٍ مِنْ عَقَائِهِ جِلْبَابَا
فُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبْعُ جَوَابَا
قَسَائِمًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءٍ عَنَسٍ قَسَائِمًا لَوْنُهَا يُخَالُ خِصَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْجَدِّ مِثْرٌ وَخَالَاتُهَا أَتَّخَبْنَ عِرَابَا
الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي
الْبَيْضِ عَنْ إِسْحَاقَ وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِابْنِ بَصْرِ عَنْ عَمْرِو

صَوْتٌ

مَنَعَ الْحَيَاءَ عَنِ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَّثَ ثَقَلِبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضَ
وَكَأَنَّ أَفِيدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَّثَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا أَغْرَاضَ
الشَّعْرُ لِلْفَرَزْدِيِّ وَالْغِنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

سَيَّاطٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ الْكَاتِبُ قَالَ كَانَ مَعْبُدٌ قَدْ عَلِمَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْحِجَارِ
 الْغَنَاءِ تُدْعَى طَبِيبَةً وَعَنَى بِتَحْرِيجِهَا فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاسْخَرَهَا إِلَى
 الْبَصْرَةِ وَبَاعَهَا هُنَاكَ فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْوَارِ فَاعْتَجَبَ بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِ كُلَّ
 مَذْهَبٍ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ مَاتَتْ بَعْدَ أَنْ أَقَامَتْ عِنْدَهُ بَرْقَةً مِنَ الزَّمَانِ وَأَخَذَ
 جَوَارِيَهُ أَكْثَرَ غَنَائِيهَا عَنْهَا وَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهَا وَأَسْفِهِ عَلَيْهَا لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ
 أَخْبَارِ مَعْبُدٍ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّهُ وَيُظْهِرُ التَّعَصُّبَ لَهُ وَالْبَيْدَ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرَ لِعِنَايَةِ عَلَى
 سَائِرِ أَهْلِ أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى أَنْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ وَبَلَغَ مَعْبُدًا خَبْرَهُ فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى
 أَتَى الْبَصْرَةَ فَلَمَّا وَرَدَهَا صَادَفَ أَنْ رَجُلٌ قَدْ خَرَجَ عَنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْأَنْوَارِ
 فَأَكْثَرَى سَفِينَةً وَجَاءَ مَعْبُدٌ يَلْتَبِسُ سَفِينَةً يَخْدِرُ فِيهَا إِلَى الْأَنْوَارِ فَلَمَّ يَجِدُ
 غَيْرَ سَفِينَةِ الرَّجُلِ وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَأَمَرَ الرَّجُلُ الْمَلَّاحَ أَنْ يَجْلِسَهُ
 مَعَهُ فِي مَوْحِي السَّفِينَةِ فَفَعَلَ وَأَخْدَرَ فَلَمَّا صَارُوا فِي فِيمَ نَهَرِ الْأَبْلَةِ تَغَدَّوْا وَشَرَبُوا
 وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَغَتَّيْنَ وَمَعْبُدٌ سَاكِتٌ وَهُوَ فِي بَيْتَابِ السَّفِينَةِ وَعَلَيْهِ قَرُوءٌ وَخُفَّانِ غُلِيطَانِ
 وَرَى جَانِبَ مَنْ رَى أَهْلَ الْحِجَارِ

صَوْتُ

بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا وَاحْتَلَّتِ الْغُورُ فَالْأَجْرَاعُ مِنْ إِصْمَا
 إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا قَامَ الْفُؤَادُ بِهَا إِلَّا السِّقَاةُ وَالْأَذْكُرَةُ حَلَمَا
 قَالَ حَبَّاءُ وَالشَّعْرُ لِلنَّابِغَةِ وَالْغِنَاءُ لِمَعْبُدٍ خَفِيفُ نَفِيدٍ أَوَّلَ بِالْبِنْصِرِ وَفِيهِ لِعَبِيرِهِ الْخَانُ
 قَدِيمَةٌ وَتُحَدِّثُهُ فَلَمَّ تُجِدُ أَدَاءَهُ فَصَاحَ بِهَا مَعْبُدٌ يَا جَارِيَةُ إِنَّ غِنَاءَكَ هَذَا لَيْسَ
 بِمُسْتَقِيمٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهَا وَقَدْ غَضِبَ وَأَنْتِ مَا يُدْرِيكَ الْغِنَاءُ مَا هُوَ إِلَّا تُمْسِكُ
 وَتَلْزَمُ شَانِكَ فَامْسِكِي ثُمَّ غَنَّتْ أَصْوَاتًا مِنْ غِنَاءِ غَيْرِهِ وَهُوَ سَاكِتٌ لَا
 يَتَكَلَّمُ حَتَّى غَنَّتْ

صَوْتُ

يَا أَبْنَتَ الْأَزْدِيِّ فَلْيِ كَغَيْبٍ مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا بُيِبُ

وَلَقَدْ لَامُوا فَفُتُّ دُحُونِي إِنَّ مَنْ تَسْتَهُونَ حَسْبُ خَيْرِيهَا
إِنَّمَا أَبْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ هَجِيْبٌ
أَيُّهَا السَّعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا أَنْتَ بَعْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبٌ

وَالشَّعْرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَالْغِنَاءُ لِعَبْدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبُنْصِرِ
قَالَ فَأَخَلَّتْ بِنَعْصِهِ فَقَالَ لَهَا مَعْبُدٌ يَا جَارِيَةُ قَدْ أَخَلَّتْ بِهَذَا الصَّوْتِ إِخْلَالًا
شَدِيدًا فَغَضِبَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ مَا أَنْتَ وَالْغِنَاءُ أَلَا تَكُفُّ عَنْ هَذِهِ الْفُضُولِ
فَلَأَمْسَكَ وَغَنَى الْجَوَارِي مَلِيًّا ثُمَّ غَنَّتْ إِحْدَاهُنَّ

خَلِيلِي هُوَ جَا مِنْكُمْ سَاعَةً مَعِي عَلَى الرَّبْعِ نَقِصِي حَاجَةً فَتَوَدَّعَ
وَلَا تُجْلَانِي أَنْ أَلِمَ بِدِمْنَةٍ لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِسَيْدَاءَ بَلْقَعِ
وَقَوْلًا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَ رَاجِعَ أَتْهَوَى وَيَلْعَيْنُ أَذْرِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ دَعِ
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشِ مَضَى لَنَا مَصِيفًا أَقْمَنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرَبَعِ

الشَّعْرُ لِكَثِيرٍ وَالْغِنَاءُ لِعَبْدٍ خَفِيفٍ ثَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبُنْصِرِ وَفِيهِ رَمَلٌ يُلْعَرِيصُ
قَالَ فَلَمْ تُصَتِّعْ فِيهِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا مَعْبُدٌ يَا هَذِهِ أَمَّا تَقْوَيْنَ عَلَى آدَاءِ صَوْتِ
وَاحِدٍ فَغَضِبَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ مَا أَرَاكَ تَدْعُ عَذِيَّ الْفُضُولِ بِوَجْهِ وَلَا حِيلَةَ وَأُقْسِمُ
بِأَلَلِهِ لَئِنْ عَاوَدْتَ لِأُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَسْفِينَةٍ فَسَكَتَ مَعْبُدٌ حَتَّى إِذَا سَكَتَتِ الْجَوَارِي سَكَتَتِ
أَنْدَفَعَ يُغَنِّي الصَّوْتِ الْأَوَّلَ حَتَّى قَرَعَ مِنْهُ فَصَاحَ الرَّجُلُ أَحْسَنْتِ وَأَلَلِهِ يَا رَجُلُ فَأَعِيدَهُ
قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً ثُمَّ أَنْدَفَعَ فَغَنَى الثَّانِي فَكُلُنَ لِسَيِّدِي هُنَّ وَيَحْكُ هَذَا وَاللَّهِ
أَحْسَنُ النَّبَاسِ غِنَاءَ فَسَلَهُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَإِنْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَعَلَّنَا نَأْخُذُهُ عَنْهُ
فَنَنْتَ إِِنْ قَاتَنَّا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ أَبَدًا فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُنَّ سَوْءَ رَدِّهِ عَلَيَّ وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ
مِنْهُ وَقَدْ أَسْلَفْنَاهُ الْإِسَاءَةَ فَاصْبِرْنَ حَتَّى نُدَارِيَهُ ثُمَّ غَنَى الثَّالِثَ فَرُئِرَ عَلَيْهِمْ
الْأَرْضُ فَوَثَبَ الرَّجُلُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ يَا سَيِّدِي أَخَذْنَا عَلَيْكَ
وَلَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعَكَ فَقَالَ لَهُ قَبْلَكَ لَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعِي قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ
تَتَنَبَّتَ وَلَا تُسْرِعَ إِلَيَّ بِسَوْءِ الْعِشْرِ وَجَفَاءَ الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَخَذْتُ وَأَنَا

مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ بِمَا جَرَى وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ وَتُخْتَلِطَ بِي فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَلَا
 قَلَمَ يَزُلُّ بِرُفْقٍ بِهِ حَتَّى نَزَلَ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مِمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا الْغَنَاءَ قَالَ
 مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَارِ فَمِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ جَوَارِيكَ فَقَالَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِي
 ابْتِنَاعَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَكَّةَ وَكَانَتْ قَدْ أَخَذَتْ عَنْ أَبِي عَبَّادٍ مَعْبُدٍ
 وَهِيَ بِتَحْرِيجِهَا وَكَانَتْ لِحَدِّ مِثِّي مَحْدٌ أَلُوحٌ مِنَ الْجَسَدِ ثُمَّ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ
 بِهَا وَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْجَوَارِي وَهُنَّ مِنْ تَعْلِيمِهَا فَإِنَّا الْآنَ انْتَعَبُ لِمَعْبُدٍ وَأَفْضَلُهُ عَلَى
 الْمَغْنَيْنِ جَمِيعًا وَأَفْضَلُ صُنْعَتُهُ عَلَى كُلِّ صُنْعَةٍ فَقَالَ لَهُ مَعْبُدٌ أَوَانِكَ لَأَنْتَ هُوَ أَفْتَنَ فِي
 قُلْ لَا قَالَ فَصَنَعَ مَعْبُدٌ بِيَدَيْهِ صُنْعَتَهُ ثُمَّ قَالَ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَعْبُدٌ وَإِلَيْكَ قَدِمْتُ مِنَ
 الْحِجَارِ وَوَأَقِيتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةً نَزَلْتُ السَّفِينَةَ لِأَقْصِدَكَ بِالْأَهْوَارِ وَاللَّهُ لَا قَصْرَ
 فِي جَوَارِيكَ هَؤُلَاءِ وَلَا جَعَلَن لَكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَلْفًا مِنَ الْمَاضِيَةِ فَأَكْبَ
 الرَّجُلُ وَالْجَوَارِي عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ يُقْبِلُونَهَا وَيَقُولُونَ كَتَمْنَا نَفْسَكَ
 طَوِيلَ هَذَا حَتَّى جَفَوْنَاكَ فِي الْحَاضِرَةِ وَأَسَانَا عِشْرَتَكَ وَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَمَنْ نَسْتَمِي عَلَى
 اللَّهِ نِقَاءً ثُمَّ غَيَّرَ الرَّجُلُ رِيَّةَ وَحَاةَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ عِدَّةَ خَلَعٍ وَأَعْطَاهُ فِي وَقْتِهِ قَلَنْبَايَةً
 دِينَارٍ وَطَبِيبًا وَهَذَايَا بِبِثْلِهَا وَانْحَدَرَ مَعَهُ إِلَى الْأَهْوَارِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى رَضِيَ
 حَذَى جَوَارِيهِ وَمَا أَخَذَن عَنْهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى الْحِجَارِ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَقَافُ وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَافٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا
 الْفَلَّاحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ غُرَّوَانَ مَوْلَى هِشَامٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَنْفَارٍ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يُزَيْدٍ يَوْمًا لَقَدْ أَشْنَفْتُ
 إِلَى مَعْبُدٍ فَوَجَّهَ السَّرْبَدَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَى بِمَعْبُدٍ فَأَمَرَ بِهِ فَجَلَسَ وَأَمَرَ الْوَلِيدُ
 بِبُرْكَهٍ قَدْ هَبَّتْ فَمَلَيْتُ بِالْحَمْرِ وَالنَّسَاءِ وَأَتَى بِمَعْبُدٍ فَأَمَرَ بِهِ فَاجْلَسَ وَالْبُرْكَهَ
 بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا سِتْرٌ قَدْ أُرْخِيَ فَقَالَ لَهُ غَنِي يَا مَعْبُدُ

مَوْتُ

لَهْفِي عَلَى نَفْسِي ذَلَّ أَنْزَمَانُ لَهُمُ فَمَا أَصَابَهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا

مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَا
 أَبْكَى فِرَاقَهُمْ عَيْنِي وَآرَقَهَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَا
 الْغِنَاءُ لِمَعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَفِيهِ لِيَحْيَى الْمَكِّيَّ رَمْلٌ وَلِسَلْسِمَانِ هَرَجٌ هَذَا كُلُّهُ رِوَايَةُ
 الْهَشَامِيِّ قَالَ فَعْنَاهُ إِيَّاهُ فَرَفَعَ الْوَلِيدُ السِّرَّ وَنَزَعَ مَلَأَةً مُطَيَّبَةً كَانَتْ عَلَيْهِ وَقَذَفَ
 نَفْسَهُ فِي تِلْكَ الْبِرْكَةِ فَتَهَلَّ فِيهَا نَهْلَةً ثُمَّ أَتَى بِأَتَوَابٍ غَيْرَهَا وَتَلَفُوهُ بِالْحَتَامِ
 وَالطَّيِّبِ ثُمَّ قَالَ غَنِّي

مَوْتُ

يَا رَبُّعُ مَا لَكَ لَا تُجِيبُ مُتَبِّمًا قَدْ حَاجَ نَحْوَكَ زَائِرًا وَمُسَلِّمًا
 جَادَتْكَ كُلُّ سَحَابَةٍ هَطَانَةً حَتَّى تُرَى عَنْ زَهْرَةٍ مُتَبَسِّمًا
 الْغِنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى وَالْخَنْصِرِ عَنِ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَفِيهِ لِعَلَوِيَّةٌ ثَانِي ثَقِيلٍ آخِرُ
 بِالْبَنْصِرِ فِي مُجَرَّاعَا عِنْدَهُ قَالَ فَعْنَاهُ قَدَحِي لَهُ بِحِمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فَصَبَّهَا بَيْنَ بَدَنِهِ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ وَأَكْثِرْ مَا رَأَيْتَ

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْحَبَرِ عَنِّي فَجَاءَ بِهِ بَعْضُ مَعَانِيهِ وَزَادَ فِيهِ وَقُصِّصَ قَالَ حَدَّثَنِي
 هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَبَرِ قَالَ سَمِعْتُ
 الْقَارِيَّ بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ أَشْتَاقُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ إِلَى مَعْبِدٍ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَأُحْضِرَ وَبَلَغَ الْوَلِيدُ قُدُومَهُ فَأَمَرَ بِبِرْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ مَجْلِسِهِ فَمَلَأَتْ مَاءً وَرَدَّ وَقَدْ
 خَلِطَ بِبُسْكِ وَزَعْفَرَانٍ ثُمَّ فَرَشَ لِلْوَلِيدِ فِي وَاحِدِ الْبَيْتِ عَلَى حَاقَةِ الْبِرْكَةِ وَبُسْتُ
 لِمَعْبِدٍ مُقَابِلَةً عَلَى حَاقَةِ الْبِرْكَةِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ وَجِيءَ بِمَعْبِدٍ فَرَأَى سِتْرًا مَرْخِي
 وَمَجْلِسَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُ الْحُجَّابُ يَا مَعْبِدُ سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْلِسْ فِي
 هَذَا الْمَوْضِعِ فَسَلَّمَ قَرَدَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ السَّلَامَ مِنْ خَلْفِ الشَّجَفِ ثُمَّ قَالَ لَهُ حَيَّكَ اللَّهُ
 يَا مَعْبِدُ أَتَدْرِي لِمَ وَجِئْتُ إِلَيْكَ يَا مَعْبِدُ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ذَكَرْتُكَ
 فَحَبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ مَعْبِدُ أَلَاغِي مَا حَضَرَ أَمْ يَقْتَرِحُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلْ غَنِّي

مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاءُ
فَقَنَاءُ فَمَا فَرَّغَ مِنْهُ حَتَّى رَفَعَ الْجَوَارِي الضَّجْفَ ثُمَّ خَرَجَ الْوَلِيدُ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي
الْبَرْكَةِ فَغَاصَ فِيهَا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ الْجَوَارِي بِثِيَابٍ غَيْرِ الثِّيَابِ الْأُولَى
ثُمَّ شَرِبَ وَسَقَى مَعْبِدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ غَنِي يَا مَعْبِدُ

يَا رَبُّعُ مَا لَكَ لَا تُجِيبُ مُتَسِينَا قَدْ حَاجَّ تَحَوُّكَ زَائِرًا وَمُسَلِّمَنَا
جَادَتْكَ كُلُّ سَحَابَةٍ فَطَالَ حَتَّى تُسْرِى عَنْ زَهْرَةٍ مُتَسِينَا
لَوْ كُنْتَ تُدْرِي مَنْ دَعَاكَ أَجَبْتَهُ وَبَكَيْتَ مِنْ حَرِّ عَلَيْهِ إِذَا دَمَا
قَالَ فَقَنَاءُ وَأَقْبَلَ الْجَوَارِي فَرَفَعْنَ السِّتْرَ وَخَرَجَ الْوَلِيدُ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَرْكَةِ
فَغَاصَ فِيهَا ثُمَّ خَرَجَ فَلَيْسَ ثِيَابًا غَيْرَ تِلْكَ ثُمَّ شَرِبَ وَسَقَى مَعْبِدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ غَنِي
فَقَالَ بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ غَنِي

عُجِبْتُ لَمَّا رَأَيْتَنِي أَنْدَبُ الرَّبْعِ الْخَيْلَا
وَاقِفًا فِي الدَّارِ أَبْكِي لَا أَرَى إِلَّا أَنْظُلُوا
كَيْفَ تَبْكِي لِأَنَاسٍ لَا يَمْلُونَ الدُّمَيْلَا
كُلَّمَا قُلْتَ أَصْبَانَتْ دَارُهُمْ قَالُوا الْكُرْحِيلَا

قَالَ فَلَمَّا غَنَاءُ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَرْكَةِ ثُمَّ خَرَجَ وَرَدُّوا عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ثُمَّ شَرِبَ
وَسَقَى مَعْبِدًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْبِدُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزِدَّكَ عِنْدَ
الْمَلُوكِ حُطُوةً فَلْيَكُنْ أَسْرَارَهُمْ فَقُلْتُ ذَلِكَ مَا لَا يَحْتَاجُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
إِيصَاسِي بِهِ فَقَالَ يَا غَلَامُ أَحْبِلْ إِلَى مَعْبِدٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ تُحْمِلُ لَهُ فِي بَلَدِهِ
وَأَلْفِي دِينَارٍ لِنَفْسِكَ طَرِيقَهُ فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ كُلَّهَا وَحَمِلْتُ عَلَى السَّرِيدِ مِنْ وَقْتِهِ
إِلَى الْمَدِينَةِ

قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ مَعْبِدُ أَرْسَلْ إِلَى الْوَلِيدِ بَنُ يُرِيدُ فَاسْأَلْ خَصَّتْ إِلَيْهِ فَسَبِينَا أَنَا يَوْمًا
فِي بَعْضِ حَبَامَاتِ أَنْشَامٍ إِذْ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ لَهُ هَيْئَةٌ وَمَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ قَسَاطِينُ وَاشْتَغَلَ

به صاحب الحمار عن سائر الناس فقلت والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما
عندي لا تكونن بمنزجر الكلب فاستدبرته حيث يراي ويسمع مني ثم ترميت
فالتفت إلي وقال للغلمان قدموا إلي ما هنا فصار جميع ما كان بين يديه
عندي ثم سألتني أن أسير معه إلى منزله فأجبتة فلم يدع من البر والأكرام
شيئا إلا فعله ثم وضع النبيذ فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت إلى ما هو أحسن منه
وهو لا يرتاح ولا يحفل لما رأي مني فلما طال عليه أمري قال يا غلام شيخنا
شيخنا فأتني بشيخ فلما رآه قش إليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يفتي

سلور في القدر ويلى علوة جاء أنقط أكله ويلى علوة

السلور السمك الجري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب
برجاسيه طربا وسرورا قال ثم غناه

وترميتي حبيبة بندراقين وتحسبي حبيبة لا أراها

أندراقين اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكان أن يخرج من جالديه طربا قل
وأنسلت منهم فأنصرفت ولم يعلم بي فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناه
أصبع ولا شيئا أجهل

قال إسحاق وذكر لي شيخ من أهل المدينة عن هارون بن سعيد أن ابن عايشة
كان يلقى عليه وعلى ربيحة أنثماسية فدخل معبد فلقى عليهما صوتا فاندفع
ابن عايشة يغنييه وقد أخذته معهما فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عاهرة الدار
تفاخري فقال لا والله جعلني الله فداك يا أبا عباد ونكيتي أفتبس منك وما أخذته
إلا عنك ثم قال أنشدك بالله يا ابن شماس هل قلت لك قد جاء أبو عبد
فاجمع بيني وبينه فنقبس منه قل اللهم نعم

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه قال قيل لابن عايشة وقد غنى صوتا أحسن فيه
فقال أصححت أحسن الناس غناء فقيل له وكيف أصححت أحسن أناس غناء قال

وَمَا يَنْتَعِي مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ أَبِي عَبَّادٍ أَحَدَ عَشَرَ صَوْتًا وَأَبُو عَبَّادٍ مَغْنَى أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَالْمَقْدَمُ فِيهِمْ

أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ
عَبَّادٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْقُرَى قَالَ قَالَ مَعْبُدٌ غَنَيْتُ فَأَعْجَبَنِي غِنَايِي وَأَعْجَبَ النَّاسَ وَذَهَبَ
لِي بِهِ صَوْتُ وَذِكْرٌ فَقُلْتُ لَا تَيْنَ مَكَّةَ فَلَا سَعْنَ مِنَ الْمَغْنَيْنِ بِهَا وَلَا غَنِيَّتَهُمْ وَلَا تَعْرِفَنَّ
إِنِّيهِمْ فَأَبْتَعْتُ حِمَارًا فَخَرَجْتُ عَلَيْهِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا بَعْتُ حِمَارِي ثُمَّ سَأَلْتُ
عَنِ الْمَغْنَيْنِ أَيْنَ يَجْتَمِعُونَ فَبَيَّضَ لِي بِقَعِيقَانِ فِي بَيْتِ فُلَانٍ فَجِئْتُهُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْغَلَسِ
فَمَرَعْتُ الْأَبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنْظُرْ عَافَاكَ اللَّهُ فَذَنِي وَهُوَ يُسَاحُ وَيَسْتَعِيدُ
كَأَنَّهُ يَخَافُ فَفَتَحَ الْأَبَابَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ قُلْتُ أَنَا رَجُلٌ أَشْتَهِي الْغِنَاءَ وَأَزْعُمُ إِلَى أَعْرِفُ مِنْهُ
شَيْئًا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْقَوْمَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنْزِلَنِي فِي جَانِبِ
مَنْزِلِكَ وَتُخَلِّطَنِي بِهِمْ فَإِنَّهُ لَا مَوْتَةَ عَلَيْكَ وَلَا عَلَيْهِمْ مِنِّي فَلَوْ شِئْتُ لَمَنْ قَالَ
أَنْزِلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَتَقَلْتُ مَتَاعِي فَتَزَلْتُ فِي جَانِبِ حَجَرَتِهِ ثُمَّ جَاءَ الْقَوْمُ
حِينَ أَصْبَحُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى أَجْتَمَعُوا فَأَنْكَرُونِي وَقَالُوا مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَفِيفٌ يَشْتَهِي الْغِنَاءَ وَيَطْرُبُ عَلَيْهِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا
مَكْرُوهٌ فَمَحَبُّونَ لِي وَكَأَمَتَهُمْ ثُمَّ انْبَسَطُوا وَشَرَبُوا وَغَنُّوا فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ بِغِنَائِهِمْ
وَأُظْهِرُ ذَلِكَ لَهُمْ وَيَعْجِبُهُمْ مِنِّي حَتَّى أَفَمْنَا أَيَّامًا فَأَخَذْتُ مِنْ غِنَائِهِمْ وَهُمْ لَا
يَذَرُونَ أَصْوَاتًا وَأَصْوَاتًا ثُمَّ قُلْتُ لِأَبْنِ سُرْحٍ أَيْ قَدَيْتُكَ أَمْسِكْ عَلَى صَوْتِكَ
قُلْ لِيَهْدِ وَتَرْبُهَا قَبْلَ سَحَابِ النَّوَى غَدَا

قَالَ أَوْحَسِنْ شَيْئًا قُلْتُ تَنْظُرُ وَعَسَى أَنْ أَصْنَعَ شَيْئًا وَأَنْدَفَعْتُ فِيهِ وَغَنِيَّتُهُ فَصَاحَ
وَمَاحُوا وَقَالُوا أَحْسَنْتَ فَاذْكُكْ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ وَأَمْسِكْ عَلَى صَوْتِ كَذَا فَأَمْسَكُوهُ
عَلَى فَعَنِيَّتِهِ وَأَزْدَادُوا عَجَبًا وَمِصَاحًا فَمَا تَرَكَتُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا غَنِيَّتُهُ مِنْ غِنَائِهِ

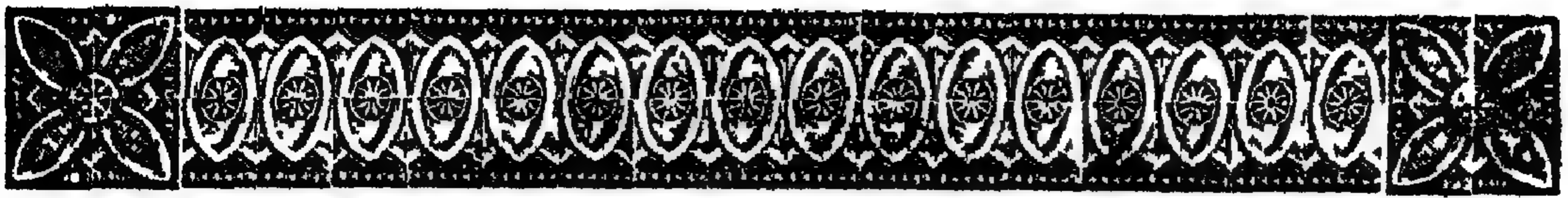
أَصْوَاتًا قَدْ تَكْثُرُ لَهَا قَالَ فَصَاحُوا حَتَّى عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَقَالُوا لَأَنْتَ الْغَنَاءُ بِأَذَا
 غِنَايْنَا غِنَاءً مِنَّا قَالَ فَقُلْتُ فَأَمْسِكُوا عَلَى قَعْنَيْتِ صَوْتًا مِنْ غِنَايِي فَصَاحُوا فِي
 ثَمَرِ غَنَيْتِهِمْ آخِرَ وَآخِرَ فَوَقَّبُوا إِلَيَّ وَقَالُوا نَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَصَوْتًا وَأَسْمًا وَذِكْرًا
 وَإِنَّ لَكَ فِينَا هَاهُنَا لَسَهْمًا عَظِيمًا قَبْنُ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا مَعْبُدٌ فَسَبِّحُوا رَأْسِي وَقَالُوا
 لَفُغْتَ عَلَيْنَا وَكُنَّا نَتَهَاوَنُ بِكَ وَلَا نَعُدُّكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَنْتَ فَاقَمْتَ عِنْدَ نَمْرِ
 شَهْرًا آخِذٌ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنِّي ثُمَّ انْتَصَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ

نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ

صَوْتٌ

قَبْلَ شَحْطِ اللَّوَى غَدَا	قُلْ لِهَيْدٍ وَتَرْبُهَا
بِئْسَ لَيْلِي مُسَهَّدَا	إِنْ تُجَوِّدِي فَقَالَ مَا
خَيْرٌ مَا جَدَدْنَا يَدَا	أَنْتِ فِي وَدِّ بَيْنِنَا
حَاكِكَ اللَّسُونِ أَسْوَدَا	حِينَ تَذَلِّي مُنْقَرَا

أَنْشَعُ لِعَمْرِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سَرْجٍ عَنْ حَمَّادٍ وَلَمْ يَجْتَسِهُ وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ
 تَقْبِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْتِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ وَقَالَ الْهَشَامِيُّ فِيهِ لِابْنِ مُخَرِّزٍ
 خَفِيفٌ تَقْبِيلٌ بِأَلْوَسَطَى



وَمِنْ الْأَصْوَابِ الثَّلَاثَةِ

صَوْتُ

فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْحَانٍ مِنْ رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

تَشَكَّى الْكُمَيْتُ الْجَرِّي لَمَّا جَهَدَتْهُ وَبَيَّنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا
لِذَلِكَ أَدْنَى دُونَ خَيْلِي مَكَانَهُ وَأَوْصَى بِهِ أَنْ لَا يَهَانَ وَيُسْكَرَمَا
فَقُلْتُ لَهُ أَنْ أَلِفْ بِلَعِينِ قُرَّةَ فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكِيدَ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَقَرَى وَفَارَقْتُ مُهَجِّي لَيْنٌ لَمْ أَقْدِ قَرْنَا إِنْ أَلَّهَ سَلَمَا

مَرْصُوعٌ مِنَ الطُّوْبِ قَوْلُهُ لَيْنٌ لَمْ أَقْدِ قَرْنَا يَعْنِي أَنَّهُ يُجِدُّ فِي سَيْرِهِ حَتَّى يَقِيلَ بِهَذَا
الْمَوْضِعِ وَهُوَ قَرْنُ التَّمَارِ وَكَثِيرًا مَا بَذَكَرُهُ فِي شِعْرِهِ الشَّعْرُ لِعَمَرِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
الْمَخْرُومِي وَالْغَنَاءُ فِي هَذَا الْأَلْحَنِ الْمُخَارِ لِابْنِ سَرَّحٍ ثَانِي يَقِيلُ مُتَلَفٌ فِي مَجْرَى
الْوَسْطَى وَفِيهِ لِاسْتِحَاقِ ثَانِي يَقِيلُ بِالْيَنْصِرَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ وَفِيهِ يَقِيلُ أَوَّلُ يُقَالُ
أَنَّهُ لِيَجِيئَ التَّكِي وَفِيهِ خَفِيفٌ وَمَلٍ يُقَالُ أَنَّهُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْمُتَجَمِّرِ وَفِيهِ
يُلْعَنُ ثَانِي يَقِيلُ آخِرُ فِي نِهَايَةِ الْجُودَةِ وَقَدْ كَانَ عَمْرٍو بْنُ بَانَةَ صَنَعَ فِيهِ لَحْنًا

فَسَقَطَ لِسْقُوطِ صَنْعَتِهِ

أَخْبَرَنِي حُظَّةٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ صَنَعَ عَمْرٍو بْنُ بَانَةَ لَحْنًا فِي تَشَكَّى
الْكُمَيْتِ الْجَرِّي فَأَخْبَرَنَا بَعْضُ عَجَائِرِنَا بِذَلِكَ قَالَتْ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَى مُتَمِّمٍ
نَعْلَمَ مَا عِنْدَهَا فِيهِ فَقُلْنَا لِبَعْضٍ مَنْ أَخَذَهُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ تَشَكَّى الْكُمَيْتِ فِي الْأَلْحَنِ
الْجَدِيدِ فَقَالَتْ مُتَمِّمٌ أَيْشَ هَذَا الْأَلْحَنِ الْجَدِيدُ وَالْكُمَيْتُ الْحَدَّثُ فَقُلْنَا صَنْعَهُ
عَمْرٍو بْنُ بَانَةَ فَغَنَنَهُ الْجَارِبَةُ فَقَالَتْ مُتَمِّمٌ أَقْطَعِي حَسْبُكَ حَسْبُكَ وَاللَّهِ لِحِمَارِ
حَتَّى الْمَكْسُورِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِتَكْمِيَّتِ

ذِكْرُ خَيْرِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَنَسَبِهِ

هُوَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَأَسْمُ أَبِي رَبِيعَةَ حَدِيثُهُ ابْنُ الْمُبَرِّكِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ تَخْزُومٍ بْنِ يَسْقُطَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
بَاقِي النَّسَبِ فِي نَسَبِ أَبِي قَطِيفَةَ وَبُكَتَّى أَبَا الْحَطَّابِ وَكَانَ أَبُو رَبِيعَةَ جَدُّهُ يُسَمَّى ذَا
الرُّمَحَيْنِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِطَوْلِهِ كَانَ يُقَالُ كَأَنَّهُ

يَمْشِي عَلَى رُمَحَيْنِ

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْحَرَمِيُّ ابْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيْرِيُّ وَقِيلَ
أَنَّهُ قَاتَلَ يَوْمَ عُكَاظٍ بِرُمَحَيْنِ فَسُمِّيَ ذَا الرُّمَحَيْنِ لِذَلِكَ

وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَيْضًا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ التَّوَيْلِيِّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ وَالْمُسَيَّبِيُّ قَالُوا
وَفِيهِ يَقُولُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْعَرِيِّ

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ	لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
عِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ	مَنَافٍ بِمَدْرَةِ الْخَضِرِ
وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَالُ	عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
فَهَذَانِ يَذُودَانِ	وَذَا مِنْ كَعْبٍ يَرْمِي
أَسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا	نَ مَنَاعُونَ لِلْخَضِرِ
وَعَمْرُ يَوْمَ عُكَاظٍ مَ	نَعُوا أَنْدَسَ مِنْ أَنْهَزِمِ
وَعَمْرُ مَنْ وَتَدَاوَا أَشْبَاوَا	بِيسْرِ الْحَسَبِ الْفَخْرِ
فِنْ أَحَافٍ وَبَيْتِ أَلَا	يَا لَا أَحْلِفَ عَلَى إِثْمِ
لَنَا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ	قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ
بَارَكِي مِنْ بَنِي رَيْطٍ	أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلَمِ

أَبُو عَبْدِ مَنَافٍ الْفَافِكِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَرِيطَةُ هَذِهِ أَلْيَى عَنَّا أُمُّ بَنِي الْمُغِيرَةِ وَهِيَ
بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدٍ وَلَدَتْ مِنْ الْمُغِيرَةِ هِشَامًا وَهَاشِمًا وَأَبَا رَبِيعَةَ وَالْفَافِكَةَ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ ابْنُ الْعَلَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ
بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي نُهْشَلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَجِئْتُهُ أَطْلُبُ مِنْهُ مَغْرَمًا يَا خَالَ هَذِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَنْشِدْ
هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الْأَرْبَعَةَ وَقَدْ سَمِعْتُ حَسَنًا يُنْشِدُهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقُلْتُ أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تُنْشِدُهَا
فَقُلْتُ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ حَسَنًا يُنْشِدُهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ جَالِسٌ
فَأَتَى عَلَى وَأَبَيْتُ عَلَيْهِ فَأَقَمْنَا يَدَيْكَ لَا تَنْكَلِمُ عِدَّةَ لَيْالٍ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ
قُلْ أَبْيَاتًا تَمْدَحُ بِهَا هِشَامًا يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَبَنِي أُمَيَّةَ فَقُلْتُ سَمِعْتُهُمْ لِي فَسَمَّاهُمْ
وَقَالَ أَجْعَلْهَا فِي مَكَاظٍ وَأَجْعَلْهَا لِأَبِيكَ فَقُلْتُ

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

الْأَبْيَاتُ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ هَذِهِ فَأَنهَا أَبِي قَالَ لَا وَلَكِنْ قَالَهَا ابْنُ الرَّبِيعِ
فَالِ فِيهِ إِلَى الْآنِ مَنْسُوبَةٌ فِي كُتُبِ النَّاسِ إِلَى ابْنِ الرَّبِيعِ ه قَالَ الرَّبِيعُ وَأَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَزْرَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ عَمَّ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ
هَذِهِ الْأَبْيَاتُ

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ
سَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حِمْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي نُهْشَلٍ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ مَا رَوَاهُ الرَّبِيعُ عَنْهُ وَزَادَ فِيهِ عَمْرُ بْنُ
سَبَّةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأُخْتُ بَنِي سَهْمٍ أَلْيَى عَنَّا رُبْعَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ

وَأَيُّكُمْ يُعْبَىٰ أَبُو نُؤَيْبٍ بِقَوْلِهِ

فَخِيبُ الشَّوَارِبِ لَا يَفْقَهُ ~~مَنْ~~ ^{مَنْ} ~~يَعْلَمُ~~ ^{يَعْلَمُ} ~~أَيَّ~~ ^{أَيَّ} ~~رَيْسَةٍ~~ ^{رَيْسَةٍ} ~~تُفْقَهُ~~ ^{تُفْقَهُ}

ضَرَبَ بَعْضُهُمُ الْمَثَلُ وَكَانَ أَشْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بُحَيْرًا فَسَبَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَتْ قَرِيْشٌ تَلْقُبُهُ الْعِدْلُ لِأَنَّ قَرِيْشًا كَانَتْ تَكْسُو الْكَفَّ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَجْمَعِهَا مِنْ أَمْوَالِهَا سَنَةً وَيَكْسُوْنَهَا مِنْ مَالِهِ سَنَةً فَسَارَادُوا بِذَلِكَ
أَنَّهُ وَحْدَهُ عِدْلٌ لَهُمْ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ

بُحَيْرَةُ ابْنِ دِي الرُّمَحِينَ قَرَّبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرُ هَاشِمٍ
وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْعِدْلَ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغَيْرَةِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ تَاجِرُ
مُوسِرًا وَكَانَ مَخْرُجُهُ إِلَى الْيَمَنِ وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ مَالًا وَأُمُّهُ أَسْنَاءُ بِنْتُ مَخْرَبَ
وَقِيلَ مَخْرَمَةُ وَكَانَتْ عَطَارَةً يَأْتِيهَا الْعِطْرُ مِنَ الْيَمَنِ وَقَدْ تَزَوَّجَهَا هِشَامُ بْنُ الْغَيْرَةِ
أَيْضًا فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا جَهْدٍ وَالْحَرِثَ ابْنَيْ هِشَامٍ فَهِيَ أُمُّهُمَا وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَعِيَّاشِ
ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَالصُّوسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي عَتِى عَنْ الْوَاقِدِيِّ قَالَ
كَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ مَحْرَبَةَ تَبِيعُ الْعِطْرَ بِالسَّمْدِينَةِ فَقَالَتْ الرَّبِيعُ بِنْتُ مَعْرُوفِ بْنِ
عَمْرِ الْأَنْصَارِيَّةِ وَكَانَ أَبُوهَا قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحْتَرَّ رَأْسُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ وَقِيلَ بَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ فَذَكَرْتُ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتُ
مَحْرَبَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَفِي تَبِيعِ عِطْرًا لَهَا فِي نِسْوَةٍ قَالَتْ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَانْتَسَبَتْ لَهَا
فَقَالَتْ أَنْتِ ابْنَةُ قَاتِلِ سَيِّدِي تَعْنِي أَبَا جَهْلٍ فَلْتُ بَدُّ أَنَا بِنْتُ قَاتِلِ عَبْدِي قَالَتْ
حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أُبِيعَكَ مِنْ عِطْرِي شَيْئًا فَلْتُ وَحَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا فَمَا
وَجَدْتُ لِعِطْرٍ نَتْنَا غَيْرَ عِطْرِكَ ثُمَّ قُمْتُ وَلَا وَأَنَّهُ مَا رَأَيْتُ عِطْرًا أَطْيَبَ مِنْ عِطْرِكَ

وَلِكَيْ أَرَدْتُ أَنْ أُعَيِّدَ لِأَخِيضَتِهَا ۝ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَيْدٌ مِنْ
الْحَبَشَةِ يَتَصَرَّفُونَ فِي جَبِيعِ الْيَمَنِ قُرُوبَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَ حِينَ خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ هَذَا لَكَ فِي حَبَشٍ بَنِي الْمُغِيرَةِ تَسْتَعِينُ بِهِمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي
الْحَبَشِ إِنْ جَاعُوا سَرَقُوا وَإِنْ شَبِعُوا زَلُّوا وَإِنْ فِيهِمْ فَخَلَّتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ إِنْطَعَامُ
النَّعَامِ وَالنَّهَاسُ يَوْمَ الْيَأْسِ ۝ وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
عَلَى الْحَسَنِ وَتَحَالِيهِهَا فَلَمْ يَزَلْ عَامِلًا عَلَيْهَا حَتَّى قُبِلَ عَنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا مِنْ
رِوَايَةِ ابْنِ الرُّبَيْعِ عَنْ عَمِّهِ ۝ قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمَسَاجِشُونَ أَنَّ هُثَمَانَ بْنَ عَقَّانَ
اسْتَعْمَلَهُ أَيْضًا عَلَيْهَا وَأَمْرَ عَمْرِو ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا تَجْدُ سَيِّئَةٌ مِنْ
خَصَرِ مَوْتٍ وَيُقَالُ مِنْ حَبِيرٍ ۝ قَالَ أَبُو مُخَلِيمٍ وَنَحْسَدُ بْنُ سَلَامٍ فِي مِنْ حَبِيرٍ وَمِنْ
عُنَاكَ أَتَاهُ الْقُرُولُ يُقَالُ غَزَلُ يَمَانٍ وَذَلُّ حِجَارِي ۝ وَقَالَ عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ أُمُّ عَمْرِو ابْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ أُمُّ وَلَدٍ سَوْدَاءٍ مِنْ حَبَشٍ يُقَالُ لَهُمْ قَرَسَانُ وَهَذَا غُلَطٌ مِنْ أَبِي زَيْدٍ تِلْكَ
أُمُّ أَخِيهِ الْحَرِثِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْقُبَاعُ وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَ
الْحَرِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيفًا كَرِيمًا دِينًا وَسَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ قَالَ الرُّبَيْعِيُّ بْنُ
بَدَارٍ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا وَقَدْ وَلَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْعِ فَقَالَ أَرْسِلْ
عَوْفًا وَتَعَدَّ لَا حَرْبَ بَوَادِي عَوْفٍ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْحَكِيمِ وَمَنْ الْحَرِثُ ابْنُ السَّوْدَاءِ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا وَلَدَتْ وَأَلَّاهُ أُمُّهُ خَيْرًا مِنَّا وَلَدَتْ أُمُّكَ ۝ وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ
صَالِحٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الرُّبَيْعِيِّ وَالْمَدَائِنِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ أَنَّ أُمُّهُ مَاتَتْ
نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ تُسَمَّى ذَلِكَ مِنْهُ فَحَصَرَ الْأَشْرَافُ جَنَازَتَهَا وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عَمْرِو بْنِ
الْحَنَابِلِ فَسَبَّحَ الْحَرِثُ مِنَ النِّسَاءِ لَعْنًا فَسَأَلَ عَنِ الْحَبْرِ فَعَرَفَ أَنَّهَا مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً
وَأَنَّهُ وَجَدَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِهَا وَكَانَتْ تَكْتُمُهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ أَنْصَرِفُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ لَهَا أَهْلَ دِينٍ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنَّا وَمِنْكُمْ فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ
وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فِعْلِهِ

فِسْبَةُ مَا فِي هَدْيِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَنَاءِ

صَوْتُ

أَلَا لِيْلِهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو هُجَيْبٍ مَتَابِي بِدْرَةِ الْخَصِيمِ
وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاطٌ عَلَى الْقُوَّةِ وَالْخَزْمِ
فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَتَبٍ يَرْمِي

عَرُوضُهُ مِنْ مَكْفُوفِ الرَّمْلِ الْغَنَاءِ لِبَعْدِ خَفِيفِ رَمَلٍ رَوَايَةُ خَبَادٍ هـ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ خَلِيفٍ وَكَيْفَ قَالَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَخْبَرَنَا الْبُزْجَانِيُّ عَنْ رُسْتَمِ بْنِ
صَالِحٍ قَالَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا لِبَعْدِ يَا أَبَا حَبَادٍ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكَ عَنْ
نَفْسِي وَعَنْكَ فَإِنْ قُلْتَ فِيهِ خِلَافٌ مِمَّا تَعَلَّمُ فَلَا تَخْشَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ قَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ وَضَعْتَ رَأْيَكَ بِمَوْضِعٍ لَا يَعْصِيكَ إِلَّا صَالٌ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ إِلَّا لُخْطَلِي قَالَ
إِنْ أُنْذِيَ أَجْدُهُ فِي غَنَائِكَ لَا أَجْدُهُ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ أَجْدُ فِي غَنَائِكَ مَتَانَةً
وَفِي غَنَائِهِ الْخِثَافُ وَلَيْنَا قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخِلَافَتِهِ وَأَرْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ
وَجَعَلَهُ أَمِينًا عَلَى أُمَّةٍ نَبِيٍّ مِمَّا عَدَا صِفَتِي وَصِفَةُ ابْنِ سُرَيْجٍ وَكَذَا يَقُولُ ابْنُ سُرَيْجٍ
وَأَقُولُ وَلَكِنْ إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْلِنِي قَدْ وَضَعِي ذَلِكَ عِنْدَهُ فَلْيَفْعَلْ قَالَ لَا
وَلَكِنِّي أَوْقَرُ الطَّرَبَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَالَ يَا سَيِّدِي فَإِذَا كَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَذْهَبُ إِلَى
الْخَفِيفِ مِنَ الْغَنَاءِ وَأَذْهَبُ أَنَا إِلَى الْكَامِلِ الْغَنَاءِ فَأُغْرِبُ أَنَا وَيُشْرِئُ هُوَ قَسِي
فَلَنْفِي قَالَ أَفْتَقْدِرُ أَنْ تُخْبِيَ رَقِيفَ ابْنِ سُرَيْجٍ قَالَ نَعَمْ فَتَنْعَ مِنْ وَقْتِهِ لِحُسْنِي فِي

الْخَفِيفِ فِي

أَلَا لِيْلِهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ

الْأَرْبَعَةُ الْأَيَّامَاتِ وَغَنَاءُ فَتَحَاحَ نَزِيدٍ أَحْسَنْتَ وَأَنْلَدَ نَا مَوْلَايَ فَأَعِدَّ قَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي
فَأَعَادَ ثُمَّ قَالَ أَعِدَّ قَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَأَعَادَ فَتَسَحَّفَةُ أَنْطَرِبُ حَتَّى وَتَبَ وَغَدَلُ لِحَوَارِهِ
أَفْعَلَنْ كَمَا أَفْعَلُ وَجَعَلُ بَدُورُ فِي أَثْدَارٍ وَتَذَرْنِ مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ

يَا دَارُ دَوْرِي يَا قَرْقُ امْسِكِي
 آيَّتْ مُنْذُ حِينِ خَلَا لِنَصْرِيبِي
 وَلَا تُوَاصِلِي بِسَالِيهِ قَارَحِي
 لَمْ تَذْكُرِي يَمِينِي

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَدُورُ كَمَا يَدُورُ الصَّبِيَانُ وَيَذُرْنَ مَعَهُ حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَوَقَعَ
 فَوْقَهُ مَا يَعْمَلُ وَلَا يَعْلَمُ فَابْتَدَرَهُ الْخَدَمُ فَأَقَامُوا مَعَ كَانَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ جَوَارِيهِ
 وَحَنَلُوهُ وَقَدْ جَاءَتْ نَفْسُهُ أَوْ كَادَتْ

رَجَعَ الْخَبَرُ إِلَى ذِكْرِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

وَكَانَ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ جُوَانٌ وَفِيهِ يَقُولُ الْعُرْجِيُّ
 شَهِيدِي جُوَانٌ عَلَى حَبِّهَا أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا جُوَانٌ
 فَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ نَوْبَانَ قَالَ جَاءَ جُوَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِثِيِّ
 وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرٌ عَلَى الْحِجَارِ فَشَهِدَ عِنْدَهُ بِشَهَادَةٍ فَتَبَثَلُ
 شَهِيدِي جُوَانٌ عَلَى حَبِّهَا أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا جُوَانٌ
 وَهَذَا الشَّعْرُ لِلْعُرْجِيِّ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَجَرْنَا شَهَادَتَكَ وَقَبْلَهُ وَقَالَ غَيْرُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ جَاءَ
 إِلَى الْعُرْجِيِّ فَقَالَ لَهُ يَا خَذَا مَا لِي وَمَا لَكَ تُشِيرُنِي فِي شِعْرِكَ مَتَى أَشْهَدُنِي عَلَى
 مَا حَبَبْتِكَ وَمَتَى كُنْتُ أَشْهَدُ فِي مِثْلِ خَذَا وَكَانَ أَمْرًا صَاحِبًا
 وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ اسْتَعْمَلَ بَعْضُ
 وَلَدِهِ مَكَّةَ جُوَانُ بْنُ عُمَرَ عَلَى تَبَالَةٍ فَحَمَلَ عَلَى خُثْعِرٍ فِي صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ حِمْلًا شَدِيدًا
 فَجَعَلَتْ خُثْعِرٌ سَنَةً لَجُوَانٍ تَأْرِيحًا فَقَالَ صَبَارَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ
 أَنْتَبَسْنَا نِيْلَى عَلَى شَعْتِ بِنَا مِنْ أُنْعَامٍ أَوْ يَرْمَى بِنَا الرَّجَوَانُ

رَأَيْتُ كَيْفَ كَانَتْ أَلْفَامُ وَرَاقَتَا
وَلَمْ أَهْدِنِي فِي لَيْلٍ مَضِيٍّ لِي
رَأَيْنَا كَرِيمِي مَعَشَرَ حُرِّ يَتَنَّا
تَذُودُ أَلْفُوسَ الْحَايِمَاتِ عَنِ الْهَيْبَةِ
أَخُو غُرَّةٍ ذُو الْبَلَدِ الْبَاهِي
لِعَامِينَ مَسْرًا قَبْلَ هَامِ الْبَاهِي
قَرَى فَحِظْنَا بِحُسْنِ صِلَانِ
ذَكَرَ خَبْرَ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لِلْغَرِيبِ قَسَايَ ثَقِيلٍ بِالْبَيْتِ وَذَكَرَ
الْهَاشِمِيُّ أَنَّهُ لِقَرَارِيطَ قَالُوا وَكَانَتْ لِعَمْرٍ أَيْضًا بِنْتُ يُقَالُ لَهَا أُمُّهُ الْوَاحِدِ
وَكَانَتْ مُسْتَرْصَعَةً فِي هَذِيذٍ وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ خَرَجَ يَطْلُبُهَا فَصَلَّ

الطريق

لَمْ يَدْرِ وَلْيَغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا مَا جَشَّتْنَا أُمَّهُ الْوَاحِدِ
جَشَّتِ الْهَوَلُ بَرَادِينَا تَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدٍ
تَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ أَبِي كَاهِلٍ أَعْيَى حِفَاءً نَشْدَا النَّاشِدِ

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ التَّرَبَّانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيِّ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الْجَوَّاهِرِ وَحَبِيبُ بْنُ نَعْمٍ الْهَلَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي
يَعْقُوبُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الْحَكِيمِ بْنِ عَوَانَةَ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ
الْحَكِيمِ قَالَ أَرَاهُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ وَلِدَ عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ لَيْلَةَ قُتِلَ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ
فَأُيِّ حَقٌّ رُفِعَ وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ قَالَ عَوَانَةُ وَمَاتَ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ أَوْ جَاوَزَهَا
أَخْبَرَنِي الْجَوَّاهِرِيُّ وَالْهَلَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ
عَنِ ابْنِ جُرْجٍ عَنْ عطاءٍ قَالَ قَالَ كَانَ عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَكْثَرَ مَنِي كَانَهُ وَلِدَ

في أوَّلِ الْإِسْلَامِ

حَدَّثَنِي الْجَوَّاهِرِيُّ وَالْهَلَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّهْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَبِي ثَابِتٍ وَحَدَّثَنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي
حَقَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ وَالتَّرَبَّانِيِّ وَأَمْدَ آيَتِي وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا قَالَ

أَيُّوبُ بْنُ سَيَّارٍ وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ عَبْدِ
الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الدَّكَّاءِ قَالَ قِيلَ لَنَا أَبْنُ عَبَّاسٍ فِي
السَّجْدِ الْخَرَامِ وَطَلَبَ إِلَيْنَا الْأَزْرَقِيُّ وَهَامُ بْنُ الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ إِذَا أَقْبَلَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْمَيْنِ مَتَّبِعَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُبْصَرَيْنِ حَتَّى دَخَلَ وَجَلَسَ فَأَقْبَلَ
عَلَيْهِ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَمِنْ أَكْبَادٍ فَبِكْرٍ عَمْدَاةً قَبْدٌ أَمْ رَاجِحٌ فَمُهْجِرٍ

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِيِّ فَقَالَ اللَّهُ يَا أَبْنُ عَبَّاسٍ إِنَّا نَضْرِبُ
إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْمَطِيِّ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَتَتَنَاقَلُ عَنَّا وَيَسْأَلُكَ غُلَامٌ مَثَرَفٌ
مِنْ مَثَرَفِي قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُخْزِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيُخْسِرُ

فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ فَقَالَ قَالَ

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَهْجَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيُخْصِرُ

قَالَ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ الْبَيْتَ قَالَ أَجَلُ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أُنْشِدَكَ
الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِسَافًا قَالَ فَإِنِّي أَشَاءُ فَأَنْشِدُهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا هـ
وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هَبَةَ أَنَّ أَبْنُ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ أَنْشَدَهَا
مِنْ آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا مَقْلُوبَةً وَمَا سَمِعَهَا قَطُّ إِلَّا تِلْكَ اللَّمْرَةَ صَاحِبًا قَالَ وَهَذَا غَايَةُ
الدَّكَّاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ مَا رَأَيْتُ أُنْكَى مِنْكَ قَطُّ قَالَ لِكَيْ مَا رَأَيْتُ أُنْكَى مِنْ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي صَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَانَ أَبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا
رَوَيْتُهُ وَإِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتَ النَّاسِ فَاسْتَدْتُ أُنْذِي كَرَاهَةً أَنْ أَحْفَظَ مَا تَقُولُ قَالَ وَلَا مَهْ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي حِفْظِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَقَالَ إِنَّهَا مِنْ آلِ نَعْمٍ يَسْتَجِيدُهَا وَقَالَ الرَّبِيعِيُّ
فِي خَبَرِهِ عَنْ عَمِّهِ وَكَانَ أَبْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ هَلْ أَحَدَثَ هَذَا
الْبَغِيرِيُّ شَيْئًا بَعْدَنَا قَالَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ بْنُ قَابِطٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الرُّبَيْعِيِّ إِذَا سَمِعَ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

فَيَعِشِي وَأَمَّا بِالْعِشْيِ فَيُخَصَرُ

قَالَ لَا بَدَل

فَيُخَرَى وَأَمَّا بِالْعِشْيِ فَيُخَصَرُ

قَالَ عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ وَأَبُو هِشَامٍ وَالزُّبَيْرُ فِي حَدِيثِهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَ
أَنْشُدْ فَأَنْشَدَ

تَشَطَّ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا

ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ

وَالدَّارُ بَعْدَ عَيْدِ أَبَدُ

قَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَلِكَ قُلْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَسْبِغُهُ قَالَ لَا وَلَكِنْ كَذَلِكَ يَنْبَغِي

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ
إِسْحَاقَ قَالَ كَانَتْ الْعَرَبُ تُقَرُّ لِقَرَيْشٍ بِالتَّقْدِيمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهَا إِلَّا فِي الشَّعْرِ فَإِنَّمَا
كَانَتْ لَا تُقَرُّ لَهَا بِهِ حَتَّى كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَقْبَرَتْ لَهَا الشَّعْرَ آءٍ بِالشَّعْرِ
وَلَمْ تُنَازِعْهَا شَيْئًا قَالَ الزُّبَيْرُ وَسَمِعْتُ عُمَيَّ مَضْعَبًا يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ مِثْلُ
هَذَا الْقَوْلِ هـ قَالَ وَحَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ لِعُمَرُ أَوْصَلْنَا لِرَبَّاتِ
الْحِجَالِ هـ قَالَ وَقَالَ أَلَمَدَ آبَائِي قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِعُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَا يَمْنَعُكَ
مِنْ مَدْحِنَا قَالَ لَا أَمْدَحُ الرِّجَالَ إِنَّمَا أَمْدَحُ النِّسَاءَ هـ قَالَ وَكَانَ أَبُو جَرَّجٍ يَقُولُ
مَا دَخَلَ عَلَى الْعَوَاتِقِ فِي حِجَابِهِنَّ شَيْءٌ أَصْرَ عَلَيْهِنَّ مِنْ شَعْرِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ هـ
قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عُمَيَّ عَنْ جَدِّهِ وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِيمَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي هِشَامٍ عَنْهُ
عَنِ أَلَمَدَ آبَائِي قَالَ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ لَا تَرَوْا فَنِيَانَكُمْ شَعْرَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ لَا
يَتَوَرَّكُوا فِي النِّسَاءِ تَوَرَّطًا وَأَنْشَدَ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي خَذْرِي

وَقُصِّرِي فِي مُسَلَّكِي لِيُزَيِّنَ لِي وَلِي عُمَرِي

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبِي عَنْ سَرَّةَ الدُّومَانِيِّ مِنْ جِهَتِهِ قَالَ إِلَى لَطُوفٍ بِالنَّبِيِّ قَالَا بِشَيْخٍ فِي الطَّوَابِ فَقِيلَ
 فِي هَذَا عَنْ أَبِي رَيْحَانَ ~~وَقِيلَ لَنَا أَبُو رَيْحَانَ~~ قَالَا مَا تَشَاءُ
 قُلْتُ ~~الْحَقُّ~~ قُلْتُ فِي ~~بَعْضِهِ~~ قَالَا الْبُكَ عَلَى قُلْتُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ قَالَ فَعَمْرٌ وَأَسْتَغْفِرُ
 اللَّهَ ۝ قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنَا ~~الْمُهَيْمَنُ بْنُ هَدِيٍّ~~ عَنْ حَمَادِ الرَّائِدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ شُعْرٍ
 عَنْ ~~بْنِ أَبِي رَيْحَانَ~~ قَالَا ~~وَقِيلَ لَنَا أَبُو رَيْحَانَ~~ السَّفَرُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ شَيْئًا مِنْ نَسِيبِ عُمَرَ
 فَقَالَ هَذَا الَّذِي كَانَتْ الشُّعْرَاءُ تَطْلُبُهُ فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتِ الدِّيَارُ وَوَقَعَ هَذَا
 عَلَيْهِ ۝ قَالَ وَكَانَ بِالنُّفَةِ رَجُلٌ مِنَ الْعُقَهَاءِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَيَتَذَاكَرُونَ
 أَلْعَلَّ قَدْ كَرَّ يَوْمًا شُعْرُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْحَانَ فَهَجَّنَهُ فَقَالُوا بِمَنْ تَرْضَى وَمَنْ بِهِمْ حَمَادُ
 الرَّائِدِيِّ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ بِهِذَا فَقَالُوا لَهُ مَا تَقُولُ فِيمَنْ رَعِمَ أَنَّ أَبْنَ أَبِي رَيْحَانَ لَمْ
 يُحْسِنْ شَيْئًا فَقَالَ أَتَيْنَ هَذَا أَذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالُوا نَصْنَعُ بِهِ مَاذَا قَالَ تَسْرُو عَلَى
 أُمِّهِ لَعَنَهَا أَنْ تَأْتِيَ بِمَنْ هُوَ أَمْثَلُ مِنْ عُمَرَ ۝ قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ أَبُو الْبُقُومِ
 الْأَنْصَارِيُّ مَا حُمِيَ اللَّهُ بِشَيْءٍ ۝ كَتَبَا حُمِيَ بِشُعْرِ عُمَرَ أَبْنِ أَبِي رَيْحَانَ ۝ قَالَ إِسْحَاقُ
 وَحَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ رَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَيْحَانَ يَقُولُ لَقَدْ
 كُنْتُ وَأَنَا سَابٌّ أَعْشَفٌ وَلَا أَعْشَفُ فَالْيَوْمَ مَرْتُ إِلَى مَدَارَاةِ الْحَسَنِ إِلَى الْبَنَاتِ
 وَلَقَدْ لَفَيْتُنِي فَتَاتَانِ مَرَّةً فَقَالَتْ لِي إِحْدَاهُمَا أَذْنُ مَتَى يَا أَبْنِ أَبِي رَيْحَانَ أُسِرَ إِلَيْكَ
 شَيْئًا فَذَنُوتُ مِنْهَا وَذَنْتُ الْآخَرَى فَجَعَلْتُ تَعْصِي قَسَا شَعْرَتُ بَعْضُهُ هَذِهِ مِنْ لَدُنْهِ
 سِرَّارِ هَذِهِ ۝ قَالَ إِسْحَاقُ وَذَكَرَ عَبْدُ الصَّنَدِ بْنُ الْمُفَضَّلِ الرَّقَاشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 فُلَانٍ الرَّقَرِيِّ سَقَطَ أَسْنَدُهُ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ لَفَيْتُ
 جَرِيرًا فَعَلْتُ لَهُ بَا أَبَا حَزْرَةَ إِنَّ شَعْرَكَ وَقَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تُسَمِعَنِي مِنْهُ
 سُبًّا قَالَ أَنْتُمْ بَا أَحَدُ الْمَدِينَةِ بِعُجْبِكُمْ أَنْسِيبُ وَإِنَّ النَّسَبَ النَّاسِ الْخُزُومِي

يَعْنِي ابْنُ أَبِي سُرَيْبٍ هـ قَالَ إِشْكَاهُ وَنَسَمُهُ فَسَأَلْتُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 خَالِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ أَشْرَفَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ رُبْعَةً
 عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَبَنُوا أَخِيَهُ مَعَهُ وَهُمْ مُجْرِمُونَ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ خُذْ بِيَدِي فَاسْخُذْ بِيَدِهِ
 فَقَالَ وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ مَا قُلْتُ لِمَرْأَةٍ شَيْئًا قَطُّ لَمْ تَقُلْهُ لِي وَمَا كَشَفْتُ ثَوْبًا عَنْ
 حَرَامٍ قَطُّ هـ قَالَ وَلَمَّا مَرَضَ عُمَرُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَرَعَ أَخُوهُ الْحَرِثُ جَرْعًا
 شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَحْسَبُكَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَجْرَعُ لِمَا تَطْنُوهُ فِي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَلِي رَكِبْتُ
 فَاحِشَةً قَطُّ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَشْفَقُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ سَلَيْتَ عَنِّي هـ قَالَ
 إِشْكَاهُ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَرَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا
 وَأَخِي هُثَيْلَانُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرَيْنِ أَوْ حَاجِّينِ فَلَمَّا طَفَعْنَا بِالْبَيْتِ مَضِينَا إِلَى الْحَجَرِ نَضَلِّي فِيهِ
 فَإِذَا بِشَيْخٍ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعْنَا لَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ
 مَنْ أَنْتُمَا فَأَخْبَرْنَاهُ فَرَحَّبَ بِنَا وَقَالَ يَا بَنِي أَخِي إِلَى مَوْكَلٍ بِالْجَمَالِ اتَّبِعْهُ وَإِنِّي
 رَأَيْتُكُمْمَا فَرَأَيْتُ حُسْنَكُمْمَا وَجَمَالَكُمْمَا يَا بَنِي فَاسْتَبْتَعَا بِشَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ ثُمَّ
 قَامَ فَسَأَلَنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ
 أَبِي رَبِيعَةَ ثَمَانِينَ سَنَةً قَتَلْتُ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَسَمَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً هـ قَالَ الزُّبَيْرُ
 وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَابِطٍ عَنْ الْبَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ نَجَّيْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ وَعَلَى جُمَةٍ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ جِئْتُ هُمَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ
 فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ فَجَعَلَ يَمُدُّ الْخَصْلَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ يُرْسِلُهَا فَتَرْجِعُ عَلَى مَا
 كَانَتْ عَلَيْهِ وَيَقُولُ وَاشْبَابَاءُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا ثُمَّ قَالَ يَا ابْنُ أَخِي قَدْ
 سِعَتْنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا وَكُلُّ مَلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَفْتُ
 عَنْ فَرْجِ حَرَامٍ قَطُّ فَعُتْتُ وَأَنَا مُتَشَكِّكٌ فِي بَيْنِهِ فَسَأَلْتُ عَنْ رَقِيفِهِ فَقِيلَ لِي أَمَّا فِي
 الْحَوِي قُلْتُ سَبْعُونَ عَبْدًا سِوَى غَيْرِهِمْ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي السَّلَاحِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي ظَبْيَةُ مَوْلَاةُ
 فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ سَقَانَتْ زَيْنًا بِحَبْلٍ كَسَبَتْهُ أَلْفٌ مِنْ مُصْعَبٍ وَأَنَا دَاخِلَةٌ
 مَنْزِلُهُ وَهُوَ يَتَنَبَّأُ بِمَوْتِي فَقَالَ مَا هَذَا يَا زَيْنَةُ وَتَعْنِي بِسَبِّ بَجِيَّتُكَ وَقُلْتَ بِعَمْرٍ
 عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَسَقَانِ وَيَحْكِي تَدْخِلِينَ عَلَى النِّسَاءِ بِعَمْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِنَّ
 لِبِعْمَرَ لَنُورًا مِنَ الْقُلُوبِ وَمَدْخَلًا لَطِيفًا لَوْ كَانَ بِعَمْرٍ يَخْرُ لَكَانَ هُوَ قَارِجِي قَالَتْ
 فَكَلِمَتُهَا قَالَتْ لَأَخْبَرِي النَّبِيَّ مُحَمَّدًا فِي عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَتْ لَأَخْبَرِيكَ أَمْرًا مَكَّةَ وَكَكَافَتْ
 مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ قَبِيئًا عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ إِذْ نَظَرَ إِلَيْهَا فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ
 قَدْنَا مِنْهَا فَكَلِمَتُهَا فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ جَعَلَ يَطْلُبُهَا حَتَّى
 أَصَابَهَا فَقَالَتْ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي يَا هَذَا فَإِنَّكَ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَفِي أَيَّامِ عَظِيمَةِ الْحَرَمِ
 فَأَجَّ عَلَيْهَا يُكَلِّمُهَا حَتَّى خَافَتْ أَنْ يُشْهَرَهَا فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الْأُخْرَى قَالَتْ
 لِأَخِيهَا أَخْرِجْ مَعِيَ فَأَرِنِي الْمَتَاسِكَ فَإِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهَا فَأَقْبَلَتْ وَهُوَ مَعَهَا فَلَمَّا
 رَأَاهَا عَمَرَ أَرَادَ أَنْ يَعْزِضَ لَهَا فَنَظَرَ إِلَى أَخِيهَا مَعَهَا فَعَدَلَ عَنْهَا فَتَمَتَّتِ الْمَرْأَةُ
 يَقُولُ جَرِيرٌ

تَعْدُو الدِّيَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَقَى صَوْتُ الْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
 قَالَ إِسْحَاقُ لِحَدَّثَنِي السِّنْدِيُّ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ السَّنْصُورَ قَالَ وَحَدَّثَ بِهَذَا
 الْحَبَرُ وَزِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ فَتَنَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي خِذْرِهَا إِلَّا سَبَعَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ
 قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ بِي الْأَصْبَعِيُّ عَمْرُ حُجَّةً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ
 فَمَرَّ قَالُوا نُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا حَدَّثَ الرَّمْلِيُّ وَالْخَصِيُّ وَالْثَّرَابُ
 وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَخْرَجٌ إِذْ أَتَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ قَالَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُزَعَمُ أَنَّهُ
 إِنَّمَا قَالَ قِيلَ بِي قَدْ نُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا

نِسْبَةُ مَا مَضَى فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْأَشْعَارِ
 أَنِّي قَالَهَا عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَنِّي فِيهَا الْمَغْنُونُ إِذْ كَانَتْ لَمْ تُنْسَبْ هُنَاكَ لِطَوْلِ
 شَرْحِهَا مِنْهَا مَا تُغْنِي فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ

أَمِنْ آلِ نَعْمَ أَنْتَ غَادِ قَسِيمٍ غَدَاةَ غَدِ أَمْرٍ رَاجٍ قَسِيمٍ
لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتَبْلُغَ غَدْرًا وَالنَّكَالَةَ تُعْدِرُ
أَشَارَتْ بِسِدْرَافَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا أَهَذَا الْبَغِيضُ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ فَيَرِ لَوْنَهُ سَرَى اللَّيْلُ يَطْوِي نَهْضَهُ وَالْتِهَاجُ
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَهْجَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخَضِّمُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهَ فُلُوكَاتٍ فَهَوْرٍ أَشَعَتْ أَغْبَرُ
وَلَيْلَةٍ دَى دَوْرَانِ جَشْمَتِي السَّرَى وَقَدْ يَجْشُرُ الْهَوْلَ الْحُبُّ الْمَغْرَرُ
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ قَامَا أَفُوتُهُمْ وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ قَارًا فَيُثَارُ

هَذِهِ الْأَيَّاتُ جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ تَوَالٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُذَكَّرُ مِنْهُ مَا فِيهِ صُنْعَةٌ غَنَى فِي
الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَيَّاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلَ بِالْبَيْضِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ هـ
وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِبَعْدٍ لَحْنًا مِنَ التَّحْقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَيْضِ هـ وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ فِي
الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ أَيْضًا خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالْوُسْطَى هـ وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لَحْنًا مِنَ
الْفَرَجِ بِالْوُسْطَى لِحْكَمٍ هـ وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ لَحْنًا مِنَ الْوَسْطِ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ هـ وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِي لَاحِنَ
سُرَيْجٍ لَحْنًا وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ هـ وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِمَا لَبَايِكُ لَحْنًا مِنَ

التَّحْقِيلُ الثَّانِي بِالْبَيْضِ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ التَّمَرِ بْنِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ النَّدْبِيِّ أَنَّ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ مَتَعَنِي اللَّهُ بِكَ إِنَّ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ إِلَى قَوْلِ أَنَسٍ
وَنَازَعَتْنِي إِلَيْهِ وَقَدْ قُلْتُ مِنْهُ شَيْئًا أَحَبُّتُ أَنْ تَسْمَعَهُ وَتَسْتَبْرَأَ عَلَيَّ فَقَالَ أَنَسٌ دَنِي
فَنَسَدُ

أَمِنْ آلِ نَعْمَ أَنْتَ غَادِ قَسِيمٍ

عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الرَّقَرِيُّ وَهُوَ رَاكِبٌ
 هَاتِفًا قَائِمًا حَتَّى كَتَبَتْ لِسَهُ *

أَخْبَرَنِي أَبُو الْوَيْثَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
 هَالِمْ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ جَرِيرٌ إِذَا أَنْشَدَ شِعْرَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ هَذَا شِعْرُ تَهَامِيٍّ
 وَأَنَا أَكْتُبُ وَحْدَ الْبَرْدِ حَتَّى أَنْشُدَ قَوْلَهُ

بِأَيِّ رَجُلٍ إِذَا الشَّمْسُ حَارَصَتْ فَيَهْجَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ السَّطِيحِ طُلُوعُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاؤُ الْخَبَرُ
 وَأَحْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا طُلُوعُ غُرْفَةٍ وَرِيَانٌ مُلْتَفٌّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَافَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ الدَّهْرِ تَشَهَّرُ

فَقَالَ جَرِيرٌ مَا زَالَ هَذَا الرَّقَرِيُّ يَهْدِي حَتَّى قَالَ الشِّعْرَ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَبَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْبَعِيُّ
 قَالَ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ شَيْدُ الْأَثَرِ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوْحَهُ السَّهْمُ فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ
 عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ حَارَصَتْ فَيَهْجَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَقَمٍ جَوَابَ غُرْفٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

الْأَبْيَاتُ كُلُّهَا قَالَ فَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِ شَيْدُ أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْقِبُ قُدُومِهِ مِنْ

بِلَادِ الرُّومِ

أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْعِيُّ أَبُو خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ مَخْرٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا
 عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ فَسَمِعْتُ لَيْلَتَهَا فَقَالَتْ إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ

بِلَيْلَتِي هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ

وَوَالِ كَفَافَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَشَهَّرُ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي هِشَامٍ قَالَ قَالَ
عَرَضَ يَزِيدُ بْنُ مَعَادِيَةَ جَيْشَ أَهْلِ الْحَرَّةِ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَسَمَ تَرَسٌ
خَلْفَ سَعِيٍّ فَسَظَرَ إِلَيْهِ يَزِيدٌ وَهَجَعَهُ وَقَالَ لَهُ وَبِحَكِّ تَرَسٍ عَمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَكَانَ
أَحْسَنَ مِنْ تَرَسِكَ يَزِيدُ قَوْلَ عَمَرَ

فَكَانَ مَجْتَبَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْلُو ثَلَاثَ شُحُومٍ كَاعْبَانٍ وَمُعَصْرٍ
أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ قَالَ سَبْعُ
أَبُو الْحَرِّثِ جُتَيْنٌ مُغْتَبَاةٌ تُغْتَابُ

أَشَارَتْ بِبِدْرَاقِهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا أَهَذَا الْغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
فَقَالَ جُتَيْنٌ أَمَرَ أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ كَانَتْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِبِدْرَاقِهَا إِلَّا لِعَقَابٍ عَيْنَةٍ فَلَا
أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِتَقَائِفِ مُطَرِّفٍ بِأَخْرَجَ أَوْ سَنَبُوسَجَةٍ مَغْرُوسَةٍ فِي الْخَلِّ أَوْ لَوْرِيئَةٍ شَرْقَةٍ
بِالْدَفْنِ فَإِنْ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ وَأَدْلُ عَلَى مَوَدَّةِ صَاحِبَتِهِ
أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ حُصَّافٍ
بْنِ خَالِدٍ الْوَاصِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ أَلْشَدَّ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ
عَمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

وَعَابَ قُبَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ وَلُيُومَرُ سُبَيْرُ
فَقَالَ مَا لَهُ لَقَدْ صَغَرَ مَا عَظُمَ اللَّهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَا مَنَارِلَ حَتَّى
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ

وَمِنْهَا مَا فِيهِ غِنَاءٌ لَمْ يُنْسَبْ فِي مَوْضِعِهِ
مِنْ الْأَخْبَارِ فَنُسِبَ هَاهُنَا
مَوْتُ

تَشَطَّ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا وَلَدَارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
إِذَا سَلَكْتَ غَمْرَ دِي كِنْدَةَ مَعَ الصُّبْحِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ

فَمَرَّ أَقْبَىٰ أَوْ تَوَسَّاهِ النَّسْوَى
وَحَثَّ الْحَبَاةَ بِمَا فِيهَا مِنْهَا
فَمَرَّ بِالْكَرْبِ أَجْمَعِ أَفْزَعُهَا النَّسْوَى
وَلَيْسَتْ بِبِدْعٍ لِّبَيْنِ دَارِهَا
فَمَرَّ مَبْنًى وَوَأَصْلَيْتُ حَتَّىٰ هَلَاكُ
وَجَسَّ بَيْنَ مَبْنًى ذَاكَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ
قَلْبًا دَلَّوْنَا لِحَرْسِ النَّبَا
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا
أَتَيْنَا تَهَادِي عَلَى رِقْبَةٍ
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجَدًا بِنَا
لَبِئْسَ شَقَاىَ تَعْلُقُنْمُ
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عِبْرَةٍ
فَإِنْ أَلَى شَيْعَتِنَا الْغَدَاةُ
كَأَنَّ أَفَاجِي مَوْلِيَّةِ

تَغُورُ بِسَبْكَةٍ أَوْ تُبْجِدُ
بِسَمَاعِلٍ إِذَا مَسَا وَنَتِ تَطِيرُ
مَرَّ بِالْكَرْبِ أَجْمَعِ أَفْزَعُهَا النَّسْوَى
تَبَاتُ وَالْعَصْرَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
مَنْ أَيْنَ الْبَصَادِرُ وَالنَّسْوَى
مَنْ هَذَا لَتَبُورٍ وَمَنْ أَحْسَدُ
ح وَالنَّسْوَى وَالْحَى لَمْ يَسْرُقْدُ
وَفِي الْحَى بَغِيَّةٌ مَنْ أَنْشَدُ
مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاوُهَا تُرْعَدُ
وَوَجْدِي وَإِنْ أَطْهَرَتْ أَوْجَدُ
وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ
عَلَى الْحَدِّ يَجْرِي بِهَا الْأَيْدُ
مَعَ النَّجْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْعَدُ
تُحْدَرُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ نَبِ

عَنِّي مَعْبَدٌ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ مِنَ الْأَبْيَاتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ مِنْ أَصَوَاتٍ قَلِيلَاتٍ
الْأَشْبَاهُ عَنْ إِسْحَاقَ * وَعَنِّي فِيهَا أَشْعَبُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسُّوسَطَى عَنْ الْهَاشِمِيِّ *
وَلِلْغَرِیصِ فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسُّوسَطَى عَنْ عَمْرٍو * وَلِابْنِ سَرِجٍ
فِي الرَّابِعِ عَشَرَ وَخَو * وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عِبْرَةٍ * ثُمَّ الْأَوَّلُ وَالْثَّانِي رَمَلٌ
بِالسُّوسَطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّي * وَلِإِبْرَاهِيمَ وَيُقَالُ أَنَّهُ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ
وَالثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ عَنْ الْهَاشِمِيِّ * وَفِي السَّابِعِ وَالْثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لِابْنِ جَامِعٍ
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسُّوسَطَى عَنْ الْهَاشِمِيِّ * وَفِي الْأَوَّلِ وَالْحَادِي عَشَرَ لِابْنِ سَرِجٍ رَمَلٌ
بِالسُّوسَطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ * وَفِيهَا ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسُّوسَطَى فِي مَجْرَى السُّوسَطَى عَنْ
إِسْحَاقَ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَكِّي أَنَّهُ لِابْنِ * وَفِي الرَّابِعِ

والخامس رَمَلٌ فِي ثَلَاثِينَ الْبَيْتِ وَفِيهِ أَمْعُ مِنْ ثَلَاثِينَ الْبَيْتِ * وَفِي
 الثَّالِثِ عَشَرَ وَالسَّادِسَ لِيُونُسَ خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنِ الْهَامِي * وَفِي الثَّالِثِ عَشَرَ
 عَشَرَ ثَانِي ثَقِيلٌ فَشَرُّهُ فِيهِ الْأَصَابِعُ عَنِ ابْنِ الْبَيْتِ وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ لِأَبِي جَمْرٍ ثَقِيلٌ
 آخِرُ مِنْ الثَّقِيلِ الثَّانِي * وَلِتَعْبُدَ فِي الرَّابِعِ وَالسَّادِسَ ثَانِي ثَقِيلٌ آخِرُ عَنْهُ *
 وَفِيهِمَا أَيْضًا رَمَلٌ لِابْنِ سَرِيحٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِشٍ * وَلَا تَحْتَاقُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ
 فِي كِتَابِهِ * وَلِعَلِّيَّةُ بِنْتُ الْبَهْدِيِّ فِي الثَّالِثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ * وَلِابْنِ
 مُسَجِّجٍ فِي الثَّانِي عَشَرَ وَالْأَوَّلِ رَمَلٌ وَيُقَالُ أَنَّهُ لِلرُّطَابِ وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِابْنِ سَرِيحٍ
 * وَفِي الْخَمْسَةِ الْأَوَّلِ مَتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبُدٍ وَإِلَى
 يَحْيَى الْبَيْتِيِّ * وَزَعَمَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لِابْنِ مُخَرِّجٍ * وَالَّذِي
 ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي * تَشْطُ قَدَا دَارُ جِيرَانِنَا * خَمْسَةَ الْخَمْسِ
 اثْنَانِ لِمَعْبُدٍ وَاثْنَانِ لِبَالِكٍ وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّ الَّذِي عَرَفَ
 مَعْبُدًا مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْخَمْسِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَثَانِي ثَقِيلٌ وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَرَمَلٌ
 وَخَفِيفٌ

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلَانَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّمِيمِ أَنَّ الَّذِي أُحْصِيَ فِيهِ إِلَى
 وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِثْلًا جَمْعُهُ هَافُنَا سَوَى مَا لَمْ يَذْكُرْ
 يُونُسُ طَرِيفَتُهُ تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ * وَفِي خَفِيفِ
 الرَّمَلِ لَحْنَانِ * وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةٌ * وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةٌ * وَفِي خَفِيفِ
 الرَّمَلِ لَحْنَانِ

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرٍ آهٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ خَجَّتْ
 قَهْوِيَّهَا وَرَاسَلَهَا فَوَاصَلَتْهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا فَقَالَتْ أَمَا هَافُنَا
 فَلَا سَبِيلَ إِلَيَّ ذَلِكَ وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ فَلَمْ يَفْعَلْ *
 أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْحُسَيْنِ الصَّرُومِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ بُدَيْحًا يَقُولُ
 حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ الْأَشْعَثِ الْكَلْبِيِّ فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ
 يَلْقَاهَا مَسَاءً الْفَقْدِ وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْتَهُ وَيَتَنَاهَا أَنْ تَسْتَعِ نَاصِدًا يَنْشُدُ إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ
 أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا يُعَلِّمُهَا بِتَسِيرَةِ الْإِدَى وَوَعَدَهَا قَالَ بُدَيْحٌ فَلَمْ أَهْمُ إِلَّا بِهِ مُتَلَبِّسًا
 فَقَالَ لِي يَا بُدَيْحُ أَيُّ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بِنْتِ الْأَشْعَثِ فَأَخْبِرَهَا أَنِّي جِئْتُ لِتَوَعِّدِهَا فَسَأَلَتْ
 أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ مَعْلَى لَا يُعِينُ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَتَقَبَّلَ بَغْلَتَهُ هَتَّى ثَمَرُ جِئْتَنِي فَقَالَ لِي قَدْ
 أَضَلَّتْ بَغْلَتِي فَاسْتَشْدُهَا لِي فِي رُقَايِ الْحَاجِّ قَدْ قَبِلْتُ فَتَشَدُّهَا فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتِ
 مُحَمَّدٍ بِنْتِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمْتُ الْآيَةَ فَاسْتَنْتَ لِتَوَعِّدِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ * وَآيَةُ ذَلِكَ
 أَنْ تَسْعَى * إِذَا جِئْتَكُمْ فَاسْأَلُوا يَنْشُدُ * قَالَ بُدَيْحٌ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَلِمْتُ
 أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِ الْبَغْلَةِ فَعُلْتُ يَا عُمَرُ لَقَدْ صَدَقْتَ إِلَيَّ قَالَتْ لَكَ * فَهَذَا
 سِحْرُكَ الْنِسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبَرَكَ * قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ فَكَيْفَ بِسِرِّهِ
 قُلُوبِ الْنِسَاءِ وَضَعِفَ رَأْيُهُنَّ وَمَا آمَنَكَ بَعْدَهَا وَلَوْ دَخَلْتَ الطُّوُفَ ظَنَنْتُ
 أَنَّكَ دَخَلْتَهُ لِبَلِيَّةٍ قَالَ وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِي فَمَا زَالَا لَيْسَلَتُهُمَا يُفَصِّلَانِ حَدِيثَهُمَا
 بِالْمُحْكَمِ مِثْلِي

قَالَ الزُّبَيْرِيُّ فَحَدَّثَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنْ أَبِي الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيِّ
 قَالَ لَفِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ يَا بُدَيْحُ أَخَذَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ إِنَّهُ قَسَرَنِي
 فَقَالَ بُدَيْحٌ نَعَمْ وَقَدْ أَخْطَأْتُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسَرِيِّ وَصَوَّاحِبِهِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ وَجَّكَ
 يَا بُدَيْحُ إِنْ مَنْ تَغَاثَى لَكَ لِيَغِي عَنْكَ فَقَدْ ضُتَّ عَلَيْهِ قَبْضَتُكَ إِنْ كَانَ لَكَ ذِهْنٌ
 أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ وَاللَّهِ مَا بَالِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِنَّ أُمَّ
 وَقَعْنَ عَلَيْهِ

أَخْبَرَنِي عَنِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْكِرَاتِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَرِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ
 بَكْرِ الْحَارِثِيِّ أَنَّ قَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بِنْتِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

فَوَاحِدَتُهُ أَنْ يَخْلُبَ عَلَى الرَّسُولِ الَّذِي بَشَّرَهُ بِرَبِّهَا ~~وَأَنَّهَا~~ أَخْبَرَنِي
عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رِجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ قَالُوا ~~سَمِعْتُ~~ بِنْتُ
مُحَمَّدٍ بِنِ الْأَشْعَثِ هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الْقَحِيحُ وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ
سَمِعَتْ بَعَثَ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ فَجَاءَهَا فَاسْتَشْدَتْهُ فَانْشَدَهَا

تَشْطُ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوِيلِهَا قَالَ وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ بَيْتَهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيفًا
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا فَجَعَلَ يُجَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَشْدَتْهُ فَانْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
فَاسْتَعَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَفَعَتْ الشَّجَفَ فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جِسْمٍ نَاحِلٍ فَحَبَلَهَا وَأَرْسَلَ
إِلَى أُمِّهَا بِخَمْسِيَاةٍ دِينَارٍ فَأَبَتْ وَحَبَّتَهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ تَعُودُ إِلَيْنَا فَكَانَ الْغَتَا غَمًّا
ذَلِكَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ فَتَرَوُجِبِهِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا يَخْدُثُ أَهْلُ
الْعِرَاقِ خَلْفِي أَنِّي جِئْتُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ~~أَخْطِيَةً~~ وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي إِلَى الْعِرَاقِ تَرَوُجِبُهُ
قَالَ وَيُقَالُ أَنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَرُورَهُ فَأَجَمَرَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى أُمِّبَشِيرًا مِائَةَ دِينَارٍ
فَاسْتَنْتَهُ وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُشَيِّعَهَا وَجَعَلَتْ عَلَامَةً مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَأْتِيَهَا
رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ وَفِيهِ يَقُولُ وَقَدْ شَيِّعَهَا

صَوْتُ

فَسَالَ الْخَلِيطُ غَدَا نَصَدِّعُنَا	أَوْ بَعْدَهُ أَفَلَا تُشَيِّعُنَا
أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ	فَسَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا
لَنَسُوقُنَا هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ	عِلْمًا بِأَنَّ السَّبِينَ يُفَرِّعُنَا
عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفِهَا	وَبِسَعِ تَرْبَتِهَا تَرَا جَعُنَا
وَمَقَالِهَا سِرٌّ لَيْلَةٌ مَعَنَا	نَعْهَدُ فَإِنَّ السَّبِينَ فَاجِعُنَا
قُلْتُ أَلْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ	وَأَضُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَانِعُنَا
لَا بَدَّ تَرُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ	فَيَدَاعُ قَابِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ	نِعْمَ لِعَمْرِكَ أَمْ تُخَادِعُنَا

بِأَلِّهِ حَدَّثْنَا نُومُلُهُ وَأَصْدُقِي فَإِنَّ الصِّدْقَ وَاسِعُنَا
 أَضْرَبَ لَنَا أَجَلًا لَهْدَانَا أَخْلَافَ مَوَئِدَةٍ تُسْقِطُنَا
 الْغِنَاءَ لِأَبْنِ سَرْجٍ تَعْبِلُ أَوْلَ مَطْلَقِي مَجْرَى الْيَنْبُورِ عَنْ إِحْشَاكِ وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ
 لِلْعَرِيسِ بِالْوَسْطَى وَفِيهِ لِأَبْنِ سَرْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ مِنَ الْهَاشِمِيِّ وَذَكَرَ حَبَشَ أَنَّهُ لِمُوسَى
 شَهْرَات

وَمِنْهَا مَا لَمْ يَنْسَبْ

صَوْتُ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
 وَفُورِي فِي مُلَاطَفَةٍ لِيَزِينَبَ نَوِي عُمَرَكَ
 فَهَزَتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمْرِكَ
 أَهَذَا خَدَعُكَ النِّسْوَا نَ قَدْ خَبَرَنِي خَبْرَكَ
 غَيَّ فِيهِ أَبْنُ سَرْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْيَنْبُورِ عَنْ عَنْهُ وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّهُ لِلْعَرِيسِ وَفِيهَا
 لِمَالِكٍ خَفِيفُ ثَقِيلٍ عَنْ أَبْنِ الْمَكِّي وَفِي هَذَا الشِّعْرِ الْحَنَّانُ كَثِيرٌ وَالشِّعْرُ فِيهَا
 عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَافِيَةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِعَمَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ رَأَيْتُهَا مُرَدَّفَةً الرَّاءِ
 بِأَلَا فِ إِلَّا أَنَّ الْمُغَنِّينَ غَيَّرُوا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي هَذَيْنِ الْحَنَنِ فَجَعَلُوا مَكَانَ الْأَلِفِ
 كَافًا وَإِنَّمَا فِي

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرًا

صَوْتُ

تَصَاقِي الْقَلْبُ وَأَذْكَرَا صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرًا
 لِيَزِينَبَ أَنْ تُجِدَّ لَنَا صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَذْرًا
 أَلَيْسَتْ بِأَلَّتِي قَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا
 أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ إِذَا فَوَّحْنَا خَطْرًا

وَقَطَعُوا فِي سِلَاطِفٍ لِسُرَيْتٍ حُرٍّ ~~وَقَطَعُوا فِي سِلَاطِفٍ لِسُرَيْتٍ حُرٍّ~~

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ بَدَا أَمْرًا

أَفْذَا سَحَرُكَ الْبَسُوا نَ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبْرَا

عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِاطْلَافِ الْوَقْرِ
فِي مَجْرَى الْبَصْرِ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ هَرُوبُ بْنُ بَانَّةَ فِي نُسَخَتِهِ الْأَوَّلَى أَنَّهُ لِابْنِ
سُرَيْجٍ وَأَبُو إِسْحَاقَ يَنْسِبُهُ فِي نُسَخَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى دَحْخَانَ هـ وَلِلْغَرِيفِ فِي الْأَوَّلِ مِنْ
الْأَبْيَاتِ لَحْنٌ فِي الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا أَصَافَ إِلَيْهِ
بَيِّنِينَ لَيْسَا مِنْ هَذِهِ الْقَعِيدَةِ وَهِيَ

طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى جَمَالَ الْحَيِّ فَأَبْتَسَمَا

فَقُلْ لِلنَّسَالِكِيَّةِ لَا تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ لِمُعَبَّدٍ فِي هَذَا الشِّعْرِ الْوَلَدَ هـ تَصَانِي الْقَلْبَ وَادَّكَرَا هـ
لَحْنَيْنِ لَمْ يَذْكَرْ جِنْسَهُمَا وَذَكَرَ الْهَاشِمِيُّ أَنَّ أَحَدَهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَالْآخَرُ رَمَلٌ هـ
وَفِي الْأَبْيَاتِ الَّتِي عَنِّي فِيهَا الْغَرِيفُ رَمَلٌ لِدَحْخَانَ عَنِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ وَيُقَالُ أَنَّهُ
لِابْنِهِ الرَّبِيعِ هـ وَرَبَّنْبُ الَّتِي ذَكَرَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَاهُنَا يُقَالُ لَهَا رَبَّنْبُ
بِنْتُ مُوسَى أُخْتُ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى الْجَمَحِيِّ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ
الْمَرْزَبَانِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْعَامِرِيِّ

وَأَخْبَرَنِي الْجَمَحِيُّ ابْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَتِي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ نَسَبَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِرَبَّنْبَ بِنْتُ مُوسَى الْجَمَحِيِّ فِي قَعِيدَتِهِ الَّتِي
يَقُولُ فِيهَا

صَوْتُ

بَا خَلِيلِي مِلْسَلَامٍ دَعَانِي وَالْمَا الْغَدَاةَ بِسَالَا طَعَانِ

لَا تَلُومُنِي فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ آلَ
مَا أَرَى مَا يَغِيثُ أَنْ أَذْكَرَ النَّوْ
غَتِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَرِيدِ رَمَلٍ بِالْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ جُنْدِي حَطَاءَ
فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَبِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتَيْهَا وَالْآخَرِ
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عَمَّ الْمَرْ
فَاتْنَا نُبْتَغِي رَسُولًا إِلَيْهِ
إِنْ قَلْبِي بَعْدَ الْإِدَى نِلْتُ مِنْهَا

قَالَ وَكَانَ سَبَبَ ذِكْرِهِ لَهَا أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيفٍ ذَكَرَهَا عِنْدَهُ يَوْمًا فَأُطْمِرَ أَهْلَهَا
وَوَصَفَ مِنْ عَقْلِهَا وَأَدَبِهَا وَجَبَالِهَا مَا شَغَلَ قَلْبَ عَمْرٍو وَأَمَّا لَدَى إِلَيْهَا فَقَالَ فِيهَا الشِّعْرُ
وَنَسَبَ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ قَلَامَهُ فِيهِ وَقَالَ لَهُ أَتَنْطِفُ بِالشِّعْرِ فِي ابْنَتِهِ
عَمِّي فَقَالَ عَمْرٍو

صَوْتُ

لَا تَلْسُنِي عَتِيفُ حَسْبِي الْإِدَى بِي
لَا تَلْمِئِي وَأَنْتَ زَيْنَتُهَا لِي
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْوَ
لَوْ بَعَيْنَيْكَ يَا عَتِيفُ نَظَرْنَا
إِذْ بَدَا الْكُشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّ
قَدْ قَلَا قَلْبِي أَنْ نَسَاءَ سِوَاهَا

وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ طَوِيلَةٌ

إِنِّي الْيَوْمَ عَادَ لِي أَحْزَانِي
وَنَذَرْتُ حُبِّيَّةً أَمْ رِيْمْ
وَنَذَرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
هَاجَ لِي الشَّوْقُ ذِكْرُهَا فَسَجَانِي

فَتَنَّى الْاَبْرَءِيَّةَ هَلْ تَعُدُّونَ فِي ۝ لَا تَلْنِي عَيْنِي ~~وَلَا تَلْنِي عَيْنِي~~
الْمُطْلَقَ وَفِيهِ رَمَلٌ طَبِيعِي ۝ فَجَهُولٌ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ
بْنِ الْهَاجِشُونَ قَالَ أُنشِدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَوْلَهُ

يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَاللَّيْلَ الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ

لَا تُلْوَا فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ آلَ قَلْبَ رَحْمَنٍ بِسَالِ زَيْنَبَ عَسَانِ

الْفَحِيدَةُ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا وَدَاعَةَ السَّهْمِيَّ فَاسْتَكْرَهُ وَغَضِبَ وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي
عَتِيقٍ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا وَدَاعَةَ قَدْ اعْتَرَضَ لِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مِنْ دُونِ زَيْنَبَ بِنْتِ
مُوسَى وَقَالَ لَا أَقِرُّ لِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ يَذْكُرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هُصَيْنٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ ابْنُ
أَبِي عَتِيقٍ لَا تَقْلُومَا أَبَا وَدَاعَةَ لِي يَنْعِظَ مِنْ سَمَرٍ قَدْ عَلَى أَهْلَ عَدَنَ ۝ قَالَ الرَّبِيعِيُّ
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّهْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عِمْرَانُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ نَسَبَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ مُوسَى فِي أُبَيَّاتِهِ أَلَنِي
يَقُولُ فِيهَا

لَا تَلُومُوا فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ آلَ قَلْبَ رَحْمَنٍ بِآلِ زَيْنَبَ حَانَ

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَتِيقٍ أَمَا قَلْبُكَ فَقَدْ غُيِّبَ عَنَّا وَأَمَّا لِسَانُكَ فَشَاحِدٌ عَلَيْكَ ۝ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عَتِيقٍ عَمْرٍ فِي ذِكْرِ زَيْنَبَ فِي شِعْرِهَا فَقَالَ عَمْرٍ

لَا تَلْمِزِي عَTِيفُ حَسْبِيَ اَلَّذِي بِي اِنَّ بِي يَا عَTِيفُ مَا قَدْ كَفَانِي

لَا تَلْبِسْ بَيْنِي وَأَنْتَ زَيْنْتَهُمَا لِي

فَالْفَبْدَرَةُ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ فَقَالَ هـ أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ هـ قَالَ ابْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ هَكَذَا وَرَبُّ الْبَيْتِ قُلْتُهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ إِنَّ شَيْطَانَكَ وَرَبُّ الْقَبْرِ رَبُّمَا

أَلَمْ يَفْعِدْ عِنْدِي مِنْ عَصِيَانِهِ خِلَافَ مَا يَجِدُ عِنْدَكَ مِنْ طَاعَتِهِ قَبِيبُ مَنِي
وَأَصِيبُ مَنِي

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي
قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى قَالَ خَرَجْتُ بِأَخِي زَيْنَبَ إِلَى الْعَمْرَةِ فَلَمَّا كَانَتْ بِسَرِفٍ لِقَبِي
عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ عَلَى فَرَسٍ فَجَلَسَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ أَرَاكَ مُتَوَجِّهًا يَا أَبَا الْخَطَّابِ
فَقَالَ ذِكْرَتُكِ فِي أَمْرٍ أَهَمُّ مِنْ قَوْمِي بِرَزَةِ الْجَبَالِ فَأَرَدْتُ الْحَدِيثَ مَعَهَا فَقُلْتُ هَلْ عَلِمْتَ
أَنَّهَا أُخْتِي فَقَالَ لَا وَاسْتَحْيَى وَتَنَى عُنُقَ فَرَسِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ أَلْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا
الْعَمْرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ يَكْنَسٍ الْحَضْرِيُّ قَالَ أُنْشِدَنِي أَبْنُ أَبِي عَتِيفٍ قَوْلَ عَمْرِ
صَوْتُ

أَقُولُ لِبَنَاتِي الشَّفَاءَ مَتَى تَجِي	يَزِينُ تَذَرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَابِسُ
وَمَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ	لَزِينُ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
فَانْكِ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا	فَسَانِي مِنْ طِبِّ الْأَطِبَّاءِ يَابِسُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الْوَدَّارِ مَجْلِسًا	لَزِينُ حَتَّى يَعْطُوا الرَّأْسَ رَامِسُ
فَلَمَّا بَدَتْ قَمَرُ آوُهُ وَتَهَضَّتْ	دُجْنَتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ
وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مُحَرَّمًا غَيْرَ أَنَّنَا	كِلَانَا مِنَ الثُّوبِ الْمُرْدِ لَابِسُ
تَجِبِينَ نَفْضِي الْهَمَّ فِي غَيْرِ مَأْتَمِرٍ	وَإِنْ رَغِبْتُ مِنَ الْكَانِجِينَ الْمَعَاطِسُ

قَالَ قَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيفٍ أَبْنَا سَحَرِ أَبْنُ أَبِي رَيْعَةَ فَسَأَى مُحَرَّمٍ بَقِيَ ثُمَّ أَتَى عَمْرَ فَقَالَ
لَهُ يَا عَمْرُ أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ مَا أَتَيْتَ حَرَامًا قَطُّ قَالَ بَلَى قَالُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ
ه كِلَانَا مِنَ الثُّوبِ الْمُرْدِ لَابِسُ ه مَا مَعْنَاهُ قَالَ وَاللَّهِ لَاخْبِرْتُكَ خَرَجْتُ أُرِيدُ
الْمَسْجِدَ وَخَرَجْتُ زَيْنَبُ تُرِيدُهُ فَالْتَقَيْنَا فَانْفَرْنَا لِبَعْضِ الشَّعَابِ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الشَّعْبَ
أَخَذْتَنَا السَّبَاءُ فَكِرِهْتُ أَنْ بَرَى بِثِيَابِهَا بَلَدُ الْمَطَرِ فَيَقَالُ لَهَا أَلَا اسْتَنْتَرْتِ بِسَفَافِيفِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ يَنْتَفِعُونَ بِمَا لَمْ يَرْزُقُوا بِهِ وَإِنَّهُمْ فِيهِ لَمَالٍ خَلَا عَنْهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ ۚ
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۚ قَالُوا لَهُ آيُنُ أَبِي عَتِيفٍ يَأْتِيهِمْ قَدْ أَتَى
 الْبَيْتَ يَحْتَاجُ إِلَى حَاصِنَةٍ ۚ الْغِنَاءُ فِي قَدِهِ الْأَيَّاتُ الَّتِي أَوْلَاهَا ۚ وَمَنْ لِسَقِيمٍ
 يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بَدَى لَهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا دَانِ فَقِيلَ أَوَّلُ وَكَانَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ شَاهِدِنَاهُ
 يَدْعِي أَنَّهُ لَهُ وَلَمْ يُصَدَّقْ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ
 بْنِ الْأَعْلَافِيِّ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ مُوسَى
 صَوْتُ

طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ الْأَعْرَاضُ لِلْمَغِيرَى وَمَا بِهَا إِلَّا بَغَاضُ
 وَلَيْدِينَ كَانَ عِلْفَهَا أَلْفًا مَبً إِلَى أَنْ هَلَا أَلْرُّوسَ بِيَّاسُ
 حَبْلَهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقَوَى الْقَاسُ
 الْغِنَاءُ فِي قَدِهِ الْأَيَّاتُ لِأَبْنِ مُحَرَّرٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِأَيْنَمِرٍ عَنْ عَمْرِو وَقَدْ أَلْهَشَامِيُّ فِيهِ
 لِأَبْنِ جَامِعٍ خَفِيفُ رَمَلٍ آخَرُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْأَعْلَاءِ قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
 فِي زَيْنَبَ

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِييًّا غَيْرَ مَا قُلْتَ مَارِحًا بِلِسَانِي
 قَالَ لَهُ آيُنُ أَبِي عَتِيفٍ رَضِيَتْ لَهَا بِالْمَوَدَّةِ وَلِلنِّسَاءِ بِالْمَدْفُوشَةِ وَالْمَدْفُوشَةُ التَّجْمِيشُ
 وَالتَّحْدِيدَةُ بِالشَّيْءِ ۚ أَلَيْسَ

وَمِمَّا قَالَهُ عُمَرُ فِي زَيْنَبَ وَغَنَى فِيهِ قَوْلُهُ
 صَوْتُ

أَبْنَاهُ التَّكَايُحُ السَّعِيرُ بِالسُّرُورِ مَرَّ تَرَحُّجٍ فَمَا لَهَا أَلْجَرَانُ

لَا مَطَاعَ فِي آلِ زَيْتَبَ فَأَرْجِعْ أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمْلَأَ اللِّسَانُ
 تَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ تُنْسِي ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتَابَانِ
 كَيْفَ صَبَرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَقَدْ يَصُدُّ بِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِيهِ الْإِنْسَانُ
 وَلَقَدْ أَشْهَدَ الْحَدِيثَ عَنْهَا النَّفْسُ فِيهِ تَعَقُّفٌ وَبَيَانُ
 فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدُّ قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ
 الْعَنَاءِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ رَمَدٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمَلِهِ وَدَنَائِهِ هـ وَذَكَ
 يُونِسُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِأَبْنِ مُحَرَّرٍ وَلَحْنًا لِأَبْنِ عَبَادِ الْكَاتِبِ أَوَّلُ لَحْنِ ابْنِ عَبَادِ هـ
 لَا مَطَاعَ فِي آلِ زَيْتَبَ هـ وَأَوَّلُ لَحْنِ ابْنِ مُحَرَّرٍ هـ وَلَقَدْ أَشْهَدَ الْحَدِيثَ هـ

وَمِمَّا غَنَى فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

فِي زَيْتَبَ بِنْتُ مُوسَى قَوْلُهُ

صَوْتُ

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَّيِّبٍ كَلِيفُ يَهْدِي بِخَوْدِهِ مَرِيضَةَ النَّظَرِ
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا وَفِي كَيْثِلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
 لَلْعَرِيسِ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ خَفِيفُ رَمَدٍ بِالْوَسْطَى وَلِأَبْنِ سَرِيحٍ رَمَدٌ بِالْبَيْضِ عَنْ الْهَاشِمِيِّ وَحَبِشِ
 مَا زَالَ طَرَفِي يَجْهَرُ إِذَا نَظَرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّقْضَانَ فِي بَصَرِي
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
 مَا إِنْ طَبَعْنَا بِهَا وَلَا طَبَعَتْ حَتَّى التَّقَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ
 بَيْعْنَا حِسَانًا خَيْرَ آيَدَا قُطْقَا يَمْشِينَ هَوْنًا كَشِيَةِ الْبَقَرِ
 قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعَا وَفُزْنَ رِسْلًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ
 يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ كَيْنَا يُشْرِقْنَهَا عَلَى الْبَشَرِ
 قَالَتْ لِيَتَرَبَّ لَهَا نُحْدُثُهَا لِنُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عَمَرِ
 قَوْمِي تَصْدِي لَهُ لِيَعْرِقُنَا ثُمَّ أَغْبِرِيهِ يَمَا أُخْتُ فِي خَفَرِ

فَمَنْ أَتَمَّ الْقَوْلَ فَسَأَلَ عَنْهُ
مَنْ يُسَفُّ بَعْدَ الْكَمَرِ بِرَيْقَتِهَا

وَمِنْهَا صَوْتُ

أَلَا يَا بَكْرٌ قَدْ طَرَقَا
لِرَيْتَبِ إِنْهَاءِ حَتَّى
خَدَجْتِ إِذَا أَنْصَرَفَتْ
وَسَاقَا تَبْلًا أَحْلَسَا
إِذَا مَا زَيْتَبٌ ذُكِرَتْ
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْبِي
خَيَالُ حَاجٍ لِي الْأَرْقَا
وَكَيْفَ حَبَلَهَا خَلَقَا
أَلِفْتُ الشَّهْدَ وَالْأَرْقَا
لَ فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَلَفَا
سَكَبْتُ الدَّمَاعَ مُتَسَقَا
بِمَاءِ حَبَلَتْ غَدَقَا

الْغَنَاءُ لِحَنَيْنٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ هـ وَفِيهِ لِابْنِ عَبَّادٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَيُقَالُ أَنَّهُ لِيُونُسَ

وَمِمَّا قَالَهُ أَيْضًا وَغَنَّى فِيهِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

أَلِيمٌ بِرَيْتَبِ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفَدَا
قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصُّورَيْنِ جَاهِدَةً
لَاخْتِهَا وَلَاخِرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوُهُمْ
قَدْ التَّوَّاءَ لَيْثٌ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
وَمَا عَلَى النَّهْرِ إِلَّا الْجِلْفُ مُجْتَهِدَا
لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ قُوَى الْإِدَى وَجَدَا
نَحْنُ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ أَعْدِلُ بِهِ أَحَدَا

الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْبَيْصِرِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ هـ وَلَهُ
أَيْضًا فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى فِي الثَّانِي وَالرَّابِعِ عَنْ عَمْرِو هـ وَلِيَعْبَدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ فِي
الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنِ الْهَشَامِيِّ هـ وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْغَرِيصِ وَمَنْ يَكُ

أَخْبَرَني عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حِقَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُصْعَبٍ الرَّبِيعِيِّ قَالَ
اجْتَمَعَ نِسْوَةٌ فَذَكَرْنَ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَشِعْرَهُ وَكُفْرَهُ وَمَجْلِسَهُ وَحَدِيثَهُ فَتَشَوَّفْنَ

إِلَيْهِ وَتَمَنِّيَتْهُ فَقَالَتْ سَكِينَةُ أَنَا لَكُنِّي بِهِ قَبَعْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا أَنْ يُوَافِيَ الصَّوْرَةَ لَيْلَةً
 سَمَّيْتُهَا قَوَافِئًا عَلَى رَوَاحِلِهِ فَحَدَّثَهُنَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَحَانَ النَّصْرَانُ فَقَالَ لَهُنَّ
 وَاللَّهِ إِنِّي لَحَاجٌّ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ص وَالصَّلَاةِ فِي مَجْدِهِ وَلَكِنِّي لَا أَخِلُّ فِي زِيَارَتِكُنَّ
 شَيْئًا ثُمَّ اتَّخَرَفَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ۝ أَلَيْسَ بِرَيْتَ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا ۝
 وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْمُتَقَدِّمَةَ

أَخْبَرَنِي عُمَى قَالَ حَدَّثَنِي الْكُرَّانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَمْرِيُّ عَنْ لَقِيْطٍ قَالَ أَنْشَدَ جَرِيرٌ قَوْلَ
 عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 صَوْتُ

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالسَّبِيلِ وَقَوْلًا هَجْتُ شَوْقًا إِلَى الْغَدَاةِ طَوِيلًا
 آيْنُ حَيٍّ خَلُوكَ إِذْ أَنْتَ مُخْفُو فِي بِهِمْ أَهْلٌ أَرَاكَ جَبِيلًا
 قَالَ سَارُوا فَأَمَعُوا وَاسْتَقَلُّوا وَبِرَغْبَى لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
 سَيِّمُونَا وَمَا سَيِّمْنَا مَقَامًا وَأَحْبَبُوا دَمَائِي وَسُهُولًا
 فَقَالَ جَرِيرٌ إِنَّ هَذَا الَّذِي كُنَّا نَدُورُ عَلَيْهِ فَأَخْطَأْنَاهُ وَأَصَابَهُ هَذَا الْقَرْنِيُّ ۝
 وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ رَمْلَانِ أَحَدُهُمَا لِأَبْنِ سَرِيحَ وَالْآخَرُ لِإِسْحَاقَ مُطَّلَفٍ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ
 مِنْ رِوَايَتِهِ ۝ وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّ فِيهَا رَمْلًا ثَالِثًا بِالْوَسْطَى لِأَبْنِ جَامِعَ ۝ وَلِأَبْنِ
 النُّعَيْسِ بْنِ خَدَّوْنٍ ثَانِي ثَقِيلٌ ۝ وَفِيهَا هَزَجٌ لِإِسْرَافِيْمَ التَّوَصِّلِيِّ مِنْ جَامِعِ
 أَغْسَانِيهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ وَجَدْتُ كِتَابًا بِحِطِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بِذِكْرِ
 فِيهِ أَنَّ فُلَيْحَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاوِدِ صَاحِبِ الْهَرَوِيِّ أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ عُمَرُ
 بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْصَفْنَا لِرَبَّاتِ الْحَجَّالِ

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ
مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ وَقَدْ أَنْشَدَ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

صَوْتُ

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ تَحَوُّكُمْ حَبْلُ الْعَرَفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ
إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَبْقِيهِ قَوَاءَ حَقٍّ دِي كَذَرِ
وَمَا مَلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَلْتُ كَالسِّدْرِ
وَلَا جِدَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ وَلَا مَنَعْتُ سِوَاكَ الْحُبِّ مِنْ بَشَرِ
الْغَنَاءِ فِي هَذِهِ الْأَنْبِيَاءِ لِسَلَامٍ بَيْنَ الْعَسَائِي رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ
إِسْحَاقَ * وَفِيهِ لِابْنِ جَامِعٍ وَقَفِيَّ التَّجَارِ لِحَدَانٍ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ
يُجَسِّسْهُمَا وَتَبَاهُ الْأَنْبِيَاءِ

أُذِرِي الدَّمْعَ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ وَمَا يُخَامِرُ فِي سَقَمٍ سِوَى الْبُكَ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَدْتِ تَذَكُّرُكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ أَنْدَاسٍ بِالسَّقَمِ
قَالَتْ فَقَالَ جَدِّي إِنَّ لِشُعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَمَوْعَةً مِنَ الْقَلْبِ وَنَحْلَةً لِلنَّفْسِ نَيْسَ
لِغَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ شَعْرٌ يَسْحَرُ لَكَانَ شَعْرُهُ سَحْرًا * أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ
قَالَ حَدَّثَنِي غُثَامَةُ بْنُ عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ عَامِرَ بْنَ صَالِحٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنَ
أَنْزَبِيٍّ يَسْأَلُ الْمُسَوَّرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ شَيْئًا
لَا يَعْرِفُهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَهُ إِيَّاهُ فَقَعَلَ قَرَأْتُهُ وَيَدُهُ يَرَعُدُ مِنْ الْفَرَحِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاجِشُونُ
عَنْ عَمِّهِ يُوسُفَ قَالَ ذَكَرَ شَعْرُ الْحَرِثِ بْنِ خَالِدٍ وَشَعْرُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ أَبِي
عَتِيقٍ فِي مَجْلِسٍ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْأَعَاصِ بْنِ حِشَامٍ فَقَالَ صَدَحِنَا بِغَيْهِ الْحَرِثِ
أَشْعَرُهُمَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَعْضُ قَوْلِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَلِشَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
نُورَةٌ بِالْقَلْبِ وَعَلَفٌ بِالنَّفْسِ وَذَرَكٌ بِالْحَاجَةِ نَيْسٌ بِالشَّعْرِ وَمَا عَصَى أَلَّهُ عَزَّ وَجَدَ بِشَعْرِ

أَخْبَرَنِي بِمَا عَصَى بِشَعْرٍ عَمَرَ فَخَذَ عَنِّي مَا أَصِفُ لَكَ أَشْعَرَ قُرَيْشٍ مَن رَأَى مَعْنَاهُ وَلَطَفَ
مَدْخَلَهُ وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ وَتَعَطَّقَهُ سَوَاهِيهِ وَأَنَارَتْ مَعَانِيهِ وَأَعْرَبَ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ

الْبَقِيلُ لِلْحَرِثِ أَلَيْسَ صَاحِبِنَا الَّذِي يَقُولُ

إِنِّي وَمَا تَحَرُّوا غَدَاةَ مِثِّي عِنْدَ الْجِمَارِ ثَوْدُهَا الْعَقْلُ
لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا سِفْلًا وَأَصْنَحَ سِفْلُهَا يَغْلُو
فَيَسْكُنُ يَغْرِثُهَا الْهَيْكَلُ بِهَا فَيُوسِدُهَا الْأَقْبَرَاءُ وَالْحُلُ
لَسَرَفْتُ مَعْنَاهَا بِنَا أَحْتَمَلْتُ مِثِّي الصُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ يَا ابْنَ أَخِي أَسْتَرَّ عَلَى نَفْسِكَ وَأَكْتُمَرُ عَلَى صَاحِبِكَ وَلَا
تُشَاهِدُ الْمُخَافِلَ بِمِثْلِ هَذَا أَمَا تَتَطَيَّرُ الْحَرِثُ عَلَيْهَا حِينَ قَلْبَ رَبْعَهَا فَجَعَلَ عَلَيْهِ سَافِلَهُ
مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهَا حِجَارَةً مِنْ سَجِيدِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ كَانَ أَحْسَنَ فُجْبَةٍ لِلرَّبْعِ
مِنْ صَاحِبِكَ وَأَجْمَلَ مُخَاطَبَةٍ حِينَ يَقُولُ

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالْبَلْبَلِيِّ وَقَوْلًا مَحْتًا شَوْقًا إِلَى الْغَدَاةِ طَوِيلًا
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْمَاضِيَةَ فَسَاطَرَقَ الرَّجُلُ خَجَلًا مُدْعِنًا

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِفَافٍ عَنْ رَجَالِهِ الْأَسْطِينِ
وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ جَدِّهِ قَالُوا كَانَ الْحَرِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَخُو عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلًا صَالِحًا دِينًا مِنْ سَرَوَاتِ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا لُقِبَ
أَنْفُسَاعَ لِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ كَانَ وَلَاهُ الْبَصْرَةَ قَرَأَى مَكِّيًّا لَهُمْ فَقَالَ إِنَّ
مَكِّيًّا نَدِمَ هَذَا لُقْبَاعُ قَالَ وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ قَعْرٌ فَلَقِبَ الْأَنْفُسَاعَ وَأَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ السَّرْزَبَانِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ
الْمُهَلَّبِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَسْتَعْمَلَ ابْنُ الرَّبِيعِ الْحَرِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

عَلَى اللَّهِ قَسَامَتِي لَوْلَا أَنَّ مَكَّةَ لَكُنْتُ جَاهِلِيًّا لَمْ أَكُنْ قَطُّ قَالَ أَبُو

الْأَسودِ الدِّيلِيُّ وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ يَهْجُوهُ وَيُخَاطِبُ ابْنَ الرَّبِيعِ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُرَيْتَ خَيْرًا أَرَحْنَا مِنْ قُسْبَاعِ بَنِي الْبَغِيزَةِ

بَلَوْنَاهُ وَلَسْنَا فَاغِيَا خَلِينَا قَسَاتِمُ فِينَا مَرِيرَةٌ

هَلَى أَنْ أَلْقَى لِسْحَ أَكُولُ وَوَلَّجَ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

قَالَ وَكَانَ الْحَرْثُ يَنْهَى أَخَاهُ عَنْ قَوْلِ الشِّعْرِ فَيَسَأَلُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ

دِينَارٍ عَلَى أَنْ لَا يَقُولَ شِعْرًا فَأَخَذَ أَلْمَانَ وَخَرَجَ إِلَى أَخَوَاتٍ لَهُ يَنْجُ وَأَبْنَى مَخَافَةَ

أَنْ يَهَيِّجَهُ مَقَامُهُ بِمَكَّةَ عَلَى قَوْلِ الشِّعْرِ فَطَرِبَ يَوْمًا فَقَالَ

صَوْتُ

فِيهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَقَابِ مَسْرُلُنَا إِذَا خَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ

وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَحْيَادًا وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حَطٌّ مِنَ الْحَزَنِ

لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ بِالْجُرُوعِ عِبْرَتَهُ طُنْتُ بِصَاحِبِهَا أَنْ لَيْسَ مِنْ قَطَنِ

مَا أَتَسَّ لَا أَتَسَّ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكِلَانَا ثَمَرُ دُوْنِ نَجَنِ

وَقَوْلَهَا لِسُلْطَرِيَّا وَفِي بَاكِينَةٍ وَالْذَّمُّعُ مِنْهَا عَلَى الْخُدَّيْنِ دُوْنِ سَنَنِ

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتُ بِطُولِ الْكُتِّ فِي أَلْيَتِي

إِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ دُنْيَا أَوْ رَضِيتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتُ بِشَرِّكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

قَالَ فَسَارَتْ الْقَصِيدَةُ حَتَّى سَبِعَهَا الْحَرْثُ فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ شِعْرُ عُمَرُ وَقَدْ فَتَكَ وَغَدَرَ

قَالَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْفَعُ بِشِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ حَتَّى

سَبِعْتُ وَأَنَا بِأَلْيَتِي مُنْشِدًا يُنْشِدُ قَوْلَهُ

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتُ بِطُولِ الْكُتِّ فِي أَلْيَتِي

إِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ دُنْيَا أَوْ رَضِيتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتُ بِشَرِّكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

فَحَرَكَنِي ذَلِكَ عَلَى الْجُرُوعِ إِلَى مَكَّةَ فَخَرَجْتُ مَعَ الْحَجَّاجِ وَجِئْتُ غَيًّا فِي أَيْتَاتِ عُمَرَ ابْنِ

سَرْجٍ وَلَحْنُهُ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ فِي مَجْرَافٍ عَنْ إِسْحَاقَ ۝ وَفِيهِ بَلْغَرِيضٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ عُمَرَ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ السَّعْدِيِّ قَالَ
 قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ مَكَّةَ فَسَارَ أَنْ يَسَاقِيَ الطَّائِفَ فَقَالَ مَنْ يُخْبِرُنِي عَنْهَا
 فَقَالُوا عَنْهُ بَنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَ ثُمَّ ذَكَرُوهُ لَهُ فَرَدَّهُ
 ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَ فَذَكَرُوهُ فَقَالَ فَاتُّوا فَمَكَّبَ مَعَهُ لِيَجْعَلَ يُحَدِّثُهُ ثُمَّ حَرَّكَ عَنْهُ رِدَاءَهُ
 لِيُضْلِحَهُ عَلَى مَكْتَبِهِ فَرَأَى عَلَى مَتْنِيهِ أَقْرَأَ فَقَالَ مَا هَذَا الْأَقْرَأُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ جَارِيَةٍ
 لِي إِذْ جَاءَتْنِي جَارِيَةٌ بِرِجَالٍ مِنْ عِنْدِ جَارِيَةٍ أُخْرَى فَجَسَعْتُ تُسَارِّفِي فَفَارَتْ إِلَيَّ
 كُنْتُ أُحَدِّثُهَا فَعَصَّتْ مَتْنِي فَمَا وَجَدْتُ أَلَمَ هَضْبًا مِنْ لَدُنْهَا مَا كَانَتْ تِلْكَ تَنْفِثُ
 فِي أُنْثَى حَتَّى بَلَغَتْ مَا تَرَى وَالْوَلِيدُ يَهْجُكُ فَلَمَّا رَجَعَ عَنْهُ قِيلَ لَهُ مَا أَلْدَى كُنْتُ
 تُهْجُكُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ فَقَالَ مَا زِلْنَا فِي حَدِيثِ الرَّثَاءِ حَتَّى رَجَعْنَا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ
 وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ
 ص مَعَ نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقٍ فَإِنَّهُ لِيَعْتَمِدَ عَلَى يَدَيَّ إِذْ مَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 وَحَوْلَهُ جُلَسَاؤُهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِنَوْفَلٍ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ أَشْعَرُ أَصَاحِبِنَا
 أَمْ صَاحِبُكُمْ يُرِيدُونَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ وَعُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَ نَوْفَلٌ حِينَ يَقُولَانِ
 مَاذَا قَالَ حِينَ يَقُولُ صَاحِبِنَا

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانَتْهَا	فَرَأَاهَا عَلَى الْأَذْبَارِ بِالْقَوْمِ تَسْكُضُ
فَقَدْ قُضِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً	فَأَنْفُسُنَا مِمَّا يُبْلَقِينَ شُحُصَ
وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سِرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى	بِهِنَّ فَمَا يَأَلُو عَجُولُ مُقْلِصُ
بَرَدْنَا بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا	إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبَعْدُ بِنَقْصُ

وَيَقُولُ صَاحِبُكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ نَوْفَلٌ صَاحِبُكُمْ أَشْهَرُ بِالْقَوْلِ فِي الْغَزْلِ وَصَاحِبُنَا
 أَكْثَرُ أَقَانِينَ شِعْرِ فَقَالَ سَعِيدٌ صَدَقْتَ فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا مِنْ ذِكْرِ الشِّعْرِ جَعَلَ
 سَعِيدٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتُعَقِدُ بِيَدِهِ حَتَّى وَفَى مِائَةً قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ

قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُتَيْبَةَ قُتَيْبَةُ لَقَدْ تَوَلَّى الْأَمْرَ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَنْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ كَلَّا هُوَ كَثِيرُ الْأَنْشَادِ وَالْأَسْتِنْشَادِ لِلشَّعْرِ وَلَكِنْ أَخْبَرَنَا ذَلِكَ
لِلشَّعْرِ بِصَاحِبِهِ ه أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو هُبَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الْحَكِيمِ وَأَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَلِيُّ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَغْرَلَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
قَوْلُ جَمِيلٍ

يَمُوتُ الْهَوَى مَتَى إِذَا مَا لَقِيَتْهَا وَيَحْيَى إِذَا قَارَعَتْهَا قَبِيْعُونَ
وَقَالَ آخَرُ قَوْلُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى مَا تُكَلِّمُنِي ذُو بَغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
فَقَالَ الْوَلِيدُ حَسْبُكَ وَاللَّهِ بِهِذَا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِهِ عَنْ أَبِي الْحَرِثِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عُمَرُ

يَا أَبَا الْحَرِثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَأَتَيْتُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِرٍ
قَالَ شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَجَمِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَنْعَدَرِي وَقَدْ
اجْتَمَعَا بِالْأَبْطَحِ فَأَنْشَدَ جَمِيلٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

لَقَدْ فَرَحَ الْوَأْشُونَ أَنْ حَرَمَتْ حَبْلِي بَثِينَةً أَوْ أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْحَبْلِ
يَسْفُلُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي لَأَقْسِمُ مَا لِي عَنْ بَثِينَةٍ مِنْ مَهْلٍ
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ يَا أَبَا الْحَضَابِ خَلِّ قُلْتَ فِي هَذَا الرَّوِّيَّ شَيْئًا قُلْ
نَعَمْ قَالَ فَأَنْشَدَنِيهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ

جَرَى نَاصِحٌ بِأَنْوَدٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَكَّرْتُ بَنِي يَوْمِ الْحَضَابِ إِلَى قَتْلِي
فَطَارَتْ بِحَدٍّ مِنْ سَهَامِي وَقَارَنْتُ قَرِبَمَتْهَا حَبْلٌ أَنْصَفَاءَ إِلَى حَبْلِي

فَقُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا
 قُلْتُ لِمَ أَقْبَلْنَا عَرَفْتَ الَّذِي بِهَا

كَيْتِلُ الَّذِي فِي حَدْوِكَ أَلْتَعَلَّ بِأَلْتَعَلَّ
 قَرِيبُ أَلْمَا تَسَامِي مَرْكَبَ أَلْبَعَلَّ
 فَلَا رَمَضَ خَيْرٌ مِنْ وَفُوفٍ عَلَى رَحَلٍ
 مِنَ الْبَدْرِ وَاقَتْ خَيْرَ هَوِجٍ وَلَا عَجَلٍ
 هَدُوْ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاهِجٌ فِعْلِي
 مَعِي فَتَحَدَّثَ غَيْرَ دِي رَقَبَةِ أَهْلِي
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْبِلُهُ مِثْلِي
 وَهَنْ طَبِيبَاتٍ بِحَاجَةِ دِي أَلشُّكْلِ
 نُطِفَ سَاعَةً فِي بَرْدٍ لَيْلٍ وَفِي سَعْدٍ
 أَتَيْنَاكِ وَأَنْسَبْنَ أَنْسِيَابَ مَهَى أَلرَّمْلِ
 أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِينَ مِنْ ذَاكِ مِنْ أَجْلِي

قَالَ فَتَالُ جَمِيلُ قِيَمَاتِ يَا أَبَا الْخَطَّابِ لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلُ هَذَا سَجِيسَ اللَّيَالِي وَاللَّهِ مَا
 خَاطَبَ أَلتَّسَاءَ مُخَاطَبَتَكَ أَحَدٌ وَقَامَ مُشْتَرَا ۝ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعُ قَالَ
 عَتِي مُضْعَبٌ كَانَ عَمْرٌ يُعَارِضُ جَمِيلًا فَإِذَا قَالَ ذَا قَصِيدَةٍ قَالَ هَذَا مِثْلَهَا فَيَقَالُ أَنَّهُ
 فِي أَلرَّأْيِي وَالْعَيْنِيَّةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ وَأَنَّ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي أَللَّامِيَّةِ وَكِلَاهُمَا قَدْ
 قَالَ بَيْتًا طَرِيفًا نَادِرًا قَالَ جَمِيلُ

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 وَقَالَ عَمْرٌ

فَقَالَتْ وَأَلْفَتْ جَانِبَ أَلْسِتْرِ إِنَّمَا مَعِي فَتَكَلَّمْ غَيْرَ دِي رَقَبَةِ أَهْلِي
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ أَلْمَدَائِيَّيْنِ قَالَ سَمِعَ أَلْفَرَزْدَقُ
 عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ

جَرَى نَامِحٌ بِأَلْوَدِ بَيْبِي وَبَيْبِنَهَا فَمَرَّبَنِي يَوْمَ الْخُصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ

فَسَلَّمَنِي مِنْ هَذِهِ الْغَنَاءِ . أَتَدْرِي لِمَ سَلَّمَنِي مِنْ هَذِهِ الْغَنَاءِ
صَاحَ الْقَرْزُودِيُّ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَاسْخَطَانَهُ وَبَكَتْهُ لَهْلَى الدِّيَارِ

نِسْبَةُ مَا فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ مِنَ الْغِنَاءِ
مِنْهَا قَصِيدَةٌ جَمِيلٌ أَلْفِي أَتَشَدُّهَا عَمْرٌ وَاسْتَشَدُّهُ مَا لَهُ فِي وَزْنِهَا
صَوْتُ

خَلِيلِي فِيمَا عِشْنَمَا هَلْ رَأَيْتُمَا فَعَيْلَا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِيهِ قَبْلِي
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ صَيْقًا لِأَهْلِيهَا وَأَقْبَلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ أَلْوَا قَصْدِي
أَفَقَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجُوحُ مِنَ الْجَهْلِ وَدَعُ عَنْكَ جَهْلًا لَا سَبِيلَ إِلَى جَهْلِ
فَلَوْ تَرَكَتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا قَاتَ مِنْ عَقْلِي
الْغِنَاءُ لِلْعَرَبِ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْسِيَّاتِ وَذَكَرَ
الْهَشَامِيُّ الْأَبْسِيَّاتَ كُلَّهَا وَوَصَفَ أَنَّ النِّفِيلَ الثَّانِي الَّذِي تَغْنَى بِهِ فِيهَا بِعَبْدٍ *
وَذَكَرَ يَحْيَى الْمَكِّيُّ أَنَّ لِابْنِ مُحَرَّرٍ فِي الثَّانِي وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَبْسِيَّاتِ ثَانِي نَفِيلٍ
بِالْخَنْصَرِ وَالْبَنْصَرِ * وَفِي هَذِهِ الْأَبْسِيَّاتِ أَلْفِي أَوَّلُهَا الثَّانِي هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ يَمَانٍ عَنْ
عَمْرٍ * وَفِي الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ لِابْنِ مُنْبُورَةَ خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ * وَفِيهَا
لِإِسْحَاقَ نَفِيلٌ أَوَّلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ * وَذَكَرَ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ثِنَايِعَ الْخَيْرِ مَوْلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي هَذِهِ الْأَبْسِيَّاتِ لَحْنًا وَلَمْ يَجْنِسْهُ * وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ النِّفِيلَ
الْأَوَّلَ لِابْنِ مُنْبُورَةَ

وَمِنْهَا فِي شِعْرِ جَمِيلٍ
صَوْتُ

لَقَدْ فَرَحَ الْوَأَسُونَ أَنَّ صَرَمَتْ حَبْلِي بُسْبُتَةً أَوْ أَبَدَتْ ثَنَا جَانِبَ الْحَبْلِ
فَلَوْ تَرَكَتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا قَاتَ مِنْ عَقْلِي
الْغِنَاءُ لِابْنِ مُسَجِّجٍ نَفِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ

وَمِنْهَا فِي شِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدَنِيِّ فِي أَوَّلِ الْحَبَرِ

صَوْتُ

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَنَابَ السَّيْرِ إِلَيَّ مَعِيَ فَتَحَدَّثَ عُمَرُ بِي رَأْسِهِ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٌ مِنْ قَرِيبٍ وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْسِلُهُ مِثْلِي
جَرَى فَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَكَسَرَنِي يَوْمَ الْخَضَابِ إِلَى قَتْلِي
عُمَرُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ وَنَحْنُهُ رَمَلٌ مَطْلُوكٌ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ
وَعَمْرُو * وَذَكَرَ يُونُسَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِبَالِكٍ وَلَمْ يُجَنِّسْهُ * وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ
أَنَّ لَحْنَ مَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ * وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ لِسْعَبِدَ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ
الْأَوَّلِ بِالْبَيْتِ * وَلَا بِنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى وَلَيْسَ حَبِشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا
عَلَى رَوَايَتِهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَدْرَكْتُ مَشِجَّةً
مِنْ قُرَيْشٍ لَا يَزْنُونَ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَعْرَةَ فِي النَّسَبِ وَيَسْتَحْسِنُونَ
مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَفْجِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ وَالْعَجَلِي بِمَوَدَّتِهِ وَالْأَبْتِيَارِ فِي
شِعْرِهِ قَالَ وَالْأَبْتِيَارُ أَنْ يَقْعَدَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرُهُ وَيَفْتَحِرَ بِهِ وَالْأَبْتِيَارُ
أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقْعُدْ * أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
وغيره عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي
عَتِيفٍ لِعُمَرَ فِي قَوْلِهِ

صَوْتُ

بَيْنَمَا يَنْعَتُنِي أَبْصَرَنِي دُونَ قَيْدِ الْبَيْدِ أَمْشِي بِالْأَغْرِ
قَالَتْ الْكُبْرَى أَتَعْرِفُنِ الْفَقَى قَالَتْ الْوَسْطَى لَعَمْرُ هَذَا عُمَرُ
قَالَتْ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيَسَّنَتْهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ
الْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَا بِنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَيْتِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ وَقَدْ

أَنْشَدَ قَالَتْ لَمْ تَنْسِ قَوْلَ اللَّهِ بِسَائِلِكُمْ هَذَا بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَتْ لَهَا قَالَتْ
لِي قَوْصَعَتُ حَنْدِي قَرِطِيَّتٌ عَلَيْهِ * أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعِيُّ قَالَ لَمْ
يَذْهَبْ حَتَّى أَخَذَ مِنَ الرِّوَاةِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ حَفِيفًا يَصِفُ وَلَا يَنْفُ وَيَحْمَرُّ وَلَا يَهْفُ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ
بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِفَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ التَّوَصِّلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ قَالُوا كَانَ أَبُو
أَبِي رَيْبَعَةَ قَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ مِنَ السَّنِينَ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ فُرِشَ
لَهُ فِي ظَهْرِ الْكُعْبَةِ وَجَلَسَ فَجَاءَهُ عُمَرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْنِي شَيْئًا
مِنْ شِعْرِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ وَلِي غُلَامَانِ هُمَا
حَنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَهُمَا يَرْوِيَانِ كُلَّمَا قُلْتُ وَهُمَا لَكَ قَالَ أَيُّنِي بِهِمَا فَعَدَلَ فَأَنْشَدَاهُ
قَوْلَهُ * أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرٌ * فَطَرِبَ الْوَلِيدُ وَهَشَّ لِذَلِكَ فَسَلَّمَ يَزَالُ
يُنْشِدَانِيهِ حَتَّى قَامَ فَأَجْرَلَ صِلَتَهُ وَرَدَّ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْهِ



حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْأَنْبَارِيُّ الْكَاتِبُ الْمُسَلِّبُ كَحِيلَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
هِفَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّوَصِّلِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيِّ
وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ أَنَّهُ قَالَ
رَأَى عُمَرَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ النَّاسَ وَقَامَ نَظْرَاءَهُ وَبَسَرَعَهُمْ بِسُهُولَةِ الشَّعْرِ وَشِدَّةِ الْأَسْرِ
وَحُسْنِ الْوَصْفِ وَرِقَّةِ الْمَعْنَى وَصَوَابِ الْمَصْدَرِ وَالْقَصْدِ لِلْحَاجَةِ وَاسْتِنْطَاطِ الرَّبْعِ
وَإِنْطَاطِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الْعَرَاءِ وَنَحَاطِبَةِ النِّسَاءِ وَحِفَّةِ الْمَقَالِ وَقِلَّةِ الْإِنْقَالِ وَإِنْبَاتِ
الْحُجَّةِ وَقَرَجِحِ الشُّكِّ فِي مَوْضِعِ الْيَقِينِ وَطِلَاوَةِ الْإِعْتِدَارِ وَفَتْحِ الْغَزْلِ وَنَهْجِ الْعِلَلِ
وَعَطْفِ النِّسَاءِ عَلَى الْعُدَالِ وَأَحْسَنِ التَّاجِعِ وَتَحَدُّ الْمَنَازِلِ وَأَخْنَصَرِ الْحَبِيرِ
وَصَدَقِ الصَّفَاءِ وَإِنْ قَدَحَ أَوْزَى وَإِنْ أَعْتَذَرَ أَثَرِي وَإِنْ تَشَكَّى أَشْجَى وَأَفْذَمَ

عَنِ الْخُبْرَةِ وَلَمْ يَغْتَدِرْ بَغْرَهُ وَأَسَرَ النَّوْمَ وَغَمَّرَ الظُّمِرَ وَأَعْدَدَ السَّيْرَ وَخَيَّرَ مَاءَ
الشَّبَابِ وَسَهَّدَ وَقَوْلَ وَقَاسَ الْهَوَىٰ نَسَارَتِي وَغَصَى وَأَخْلَى وَخَالَفَ بِسَعَةِ وَطَرَفِهِ
وَأَبْرَمَ وَبَعَثَ الرُّسُلَ وَهَذَرَ وَأَحْلَقَ الْحَبَّ وَأَسَرَّ وَيَطْنُ بِهِ وَأَطْمَرَهُ وَأَلْجَ وَأَسْفَ
وَأَنْكَحَ النَّوْمَ وَجَنَى الْحَدِيثَ وَصَرَبَهُ ظَهْرَهُ لِبَطْنِهِ وَأَذَلَّ صَعْبَهُ وَقَنَعَ بِالرَّجَاءِ مِنْ
الْوَفَاءِ وَأَعْلَى قَاتِلَهُ وَبَغَضَ النَّوْمَ وَأَغْلَفَ رُفْنِ مَنَى وَأَهْذَرَ قَنَلَاءَهُ وَكَانَ
يُحَدِّثُ هَذَا كُلِّهِ قَصِيحًا

فَمِنْ سُهولةِ شِعْرِهِ وَشِدَّةِ أَسْرِهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

قَلْبًا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتُ وَجُوءَ رَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَعَا
تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي وَقُلْنَ أَمْرٌ ۚ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
الْعِنَاءَ لِابْنِ عَبَادٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ وَفِيهِ لِابْنِ جَامِعٍ لَحْنٌ غَيْرُ مُجَنِّسٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ

وَمِنْ حُسْنِ وَصْفِهِ
صَوْتُ

لَهَا مِنْ الرِّثْمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ وَغَيْرَةُ السَّابِقِ الْخُتَالِ إِنَّ فَهْلًا
وَمِنْ رِقَّةٍ مَعْنَاهُ وَصَوَابٍ مَتَدِيرِهِ
صَوْتُ

عُوجًا نَحْيَ التَّلَلِّدِ الْحَوْلَا وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْنَاءِ وَالسَّنْرِلَا
بِسَابِغِ السَّبْوِيَّةِ لَمْ يَعْدُهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُوَهَّلَا
الْعِنَاءَ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَانِي نَقِيدٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجَرَى الرُّوسَى عَنْ إِسْحَاقٍ * قَالَ إِسْحَاقُ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُوَهَّلْ فَيَعْدُوهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ * وَقَالَ الرَّبِيعُ قَالَ بَعْضُ
الْمَدَنِيِّينَ يُحْيِيهِ بِأَنْ يُوَهَّلَ يَدْعُو لَهُ بِذَلِكَ

وَمِنْ تَقْدِيرِ الْمَلِكِ

صَوْتُ

أَيْسَهَا الْمُسْنُخُ الثَّرِيًّا سَهِيلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَسْتَقِيَانِ
فِي شَامِيَةٍ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَسَانِ
وَيُرَوِّى غُورِيَّةً * الْغِنَاءُ لِلْغَرِيصِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَيْصِ عَنْ عَمْرٍ وَابْنِ الْمَكِّي

وَمِنْ اسْتِنَاقِهِ الرَّبْعَ قَوْلُهُ

صَوْتُ

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالسَّبِيلِ وَقَوْلًا هَجَّتْ شَوْفًا إِلَى الْغَدَاةِ نَوِيلًا
أَيْنَ حَىْ خُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَسْرُودٌ رُبِّهِمْ أَهْلٌ أَرَاكَ جَبِيلًا
قَالَ سَارُوا وَأَمْعَنُوا وَاسْتَفْلُوا وَبِرْغَمِي لَوْ قَدْ وَجَدْتُ سَبِيلًا
وَيُرَوِّى وَبِكَمِّي لَوْ اسْتَلْعْتُ سَبِيلًا
سَيُّفُونًا وَمَا سَيِّئْنَا مَقَامًا وَأَحْبَبُوا دَمَانَةً وَسُهُودًا
فِيهِ رَمْلَانِ أَحَدُهُمَا لِابْنِ سَرْجٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ وَالْآخَرَ
لِإِسْحَاقَ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَيْصِ * وَفِيهِ لِابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدُونَ نَائِي ثَقِيلٌ *
وَقَدْ شَرَحْتُ نِسْبَتَهُ فِي خَبَرِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ * قَالَ إِسْحَاقُ أَنْشَدَ جَرِيرٌ نَدِيَهُ
الْأَبْيَاتَ فَقَالَ هَا إِنَّ هَذَا الَّذِي كُنَّا نَدُورُ عَلَيْهِ وَأَخْطَانَاهُ

وَمِنْ اسْتِنَاقِهِ الْقَلْبَ

صَوْتُ

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيفٌ مَقَالًا فَجَرَّتْ مِنِّي ثُجْنٌ أَلْدُمُوعُ
قَالَ لِي وَدَّعْ سُلَيْمَى وَدَعَهَا فَاجَابَ الْقَلْبُ لَا اسْتَنْبِيعُ
الْغِنَاءُ لِلْهُدْيِيِّ نَائِي ثَقِيلٌ بِالنُّوسَطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ * قَالَ وَفِيهِ يُحْيِي الْمَكِّي ثَقِيلٌ
أَوَّلُ نَسْبَتِهِ إِلَى مَعْبِدٍ وَنُو مِنْ مَحْوِلِهِ

وَمِنْ حُسْنِ عَرَائِيهِ قَوْلُهُ

صَوْتٌ

أَلْحَقَ إِنْ دَارَ الرَّبَابُ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْسَبَتْ خَيْدٌ إِنْ قَلْبُكَ طَائِرُ
 أَنْفٌ قَدْ أَقْبَى الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الْهَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالْجَالِ الْمَرَآئِرُ
 زَعِ النَّفْسَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابُ السَّقَادِرُ
 وَقَبْهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِقَارِحِ بِهِ الدَّارُ أَوْ مِنْ غَيْبَتِهِ السَّقَابِرُ
 أَمِيتْ حُبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَمَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَيْثِلٌ مَنْ لَا ثَعَالِشُ
 وَكَأَنَّاسٍ عَلِقَتْ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ
 الْغِنَاءِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَوَّلُهُ زَعِ النَّفْسَ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو *
 وَفِيهِ لِعَمْرِ الْوَادِي رَمْلٌ بِالْبَيْتِ عَنْ ابْنِ الْمَكِّي * وَفِيهِ لِقَدَارٍ لَحْنٌ مِنْ كِتَابِ
 إِبْرَاهِيمَ غَيْرُ مُجْتَنَسٍ * وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ تُنْسَبُ إِلَى كَثِيرٍ أَيْضًا وَإِلَى الْكُنْيَةِ بَنِي
 مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيِّ وَلِكُلِّهِمْ فِيهَا أَخْبَارٌ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي مَوَاضِعِهَا

وَمِنْ حُسْنِ عَرَائِيهِ فِي مُخَاطَبَةِ النِّسَاءِ

قَالَ مُصْعَبُ الرُّبَيْرِيِّ وَقَدْ أَجْبَعَ أَهْلُ بَلَدِنَا مِنْ لَهْ عِلْمٍ بِالشِّعْرِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ
 أَغَزَلَ مَا سَمِعُوا قَوْلَهُ

صَوْتٌ

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقِينَا الرَّبَابُ أَيَا ذَا أَفَلَتَ أَقُولُ السِّبَاكَ
 وَكَفَّتْ سَوَابِقُ مِنْ عَبْرَةٍ كَمَا أَنْفَصَ نَظْمُ ضَعِيفِ السِّلَاكَ
 فَقُلْتُ لَهَا مَنْ يُطْعُ فِي الصَّدِي بِأَعْدَاءٍ يُجْتَنِبُهُ كَذَاكَ
 أَغْرِيكِ أَلِي عَصِيَّتُ الْمَلَامِ فِيكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ
 وَأَنْ لَا أَرَى لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ تَقَرُّ بِهَا أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ
 فَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكَ

فَسَانِدُ الْقَلْبِ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا
وَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْ خَيْرٍ وَفَدَا
فَسُوءُ الْحَيَاةِ وَأَسْقَامُهَا
وَأَنْ كَانَ حَقًّا جَمِيدًا قَدَا
الْغِنَاءُ لَا بِنِ سَرِيحٍ قَانِي تَقِيلُ بِالنُّسْطَى * وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ نَحْنُ لِحَكِيمٍ •
وَقِيلَ أَنَّ فِيهِ لَا بِنِ جَامِعٍ نَحْنُ آخِرِ

وَمِنْ عِفَّةٍ مَقَالِهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمُ
خَرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَايِلُ وَالْجَوُ
وَحَدِيثُ بَسِثْلِهِ يُنْزِلُ الْعَصَ
هَكَذَا وَصَفَ مَا بَدَأَ فِي مِنْهَا
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَجْعَلِي فَيَجْسِدُ
وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
هَر تَكْلِيمُهَا لِمَنْ قَالَ غُثْمُ
مُر رَحِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ
لَيْسَ لِي بِالَّذِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَذْمُ
الْغِنَاءُ لَا بِنِ سَرِيحٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِي

وَمِنْ قِلَّةِ انْتِقَالِهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

أَيُّهَا الْقَائِدُ غَيْرَ الصَّوَابِ
وَأَجْتَنِبْنِي وَأَعْلَمَ أَنْ سَوْفَ تُعْتَنِي
إِنْ تَقُلْ نَحْنًا فَعَنْ طَهْرٍ غِشٍ
لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَا قُلْتَ إِيَّيْ
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي قَوَاهَا
لَا تَلْمِزْنِي فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ
هِيَ وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ رَقِي
أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طَرًّا عَلَيْنَا
أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقْبِلْ عِثَابِي
وَلَحَيْرٌ لَكَ طَوْلُ أَجْتِنَابِي
دَائِمُ الْعُمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ
عَالِمٌ أَفْهَمُ رَجْعُ الْجَوَابِ
قَدَحُ اللَّوْمِ وَكِلْدِي لَبَا فِي
عَدَلَتْ نِلْتَفْسٍ بَرْدُ الشَّرَابِ
صَادِقًا أَخْلِفُ غَيْرَ الْكَذَابِ
عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتِنَابِ

خَاطَبْتَنِي سَاعَةً وَقَدْ تَبَيَّنِي ثُمَّ هَوَّتْ خُلَّتِي فِي الْخِطَابِ
وَكَفَّيْنِي مِذْرَهًا خُصُومِي لَوْ سَوَّاهَا جُنْدٌ جِدَّ تَبَانِي
الْغِنَاءُ لَكَسَرْدَمٍ قَلِيلٌ أَوَّلُ بِالْمُهَابَةِ فِي تَجَرِّي الْوُسْطَى عَنْ انْخِلَاقٍ فِي الْأَوَّلِ
وَالْحَامِسُ ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّالِثُ * وَفِيهِ لِمَعْبِدٍ خَفِيفٌ قَلِيلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ يَحْسَبِي
السَّكِّي

وَمِنْ اثْبَاتِهِ الْحُجَّةُ قَوْلُهُ

صَوْتُ

خَلِيلِي بَعْضُ اللَّوْمِ لَا تَرَحَّلَا بِهِ رَفِيقُكُمَا حَتَّى تَقُولَا عَلَى حِلْمٍ
خَلِيلِي مَنْ يَكْلَفُ بِآخِرِ كَالِدِي كَلِفْتُ بِهِ يَدِيْلُ قُوَادًا عَلَى سَقْمٍ
خَلِيلِي مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي وَلَا عِزِّي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُسَمٍ
خَلِيلِي حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ مَوْتِي إِذَا يَسْرُمِي صَبُودٌ إِذَا يَسْرُمِي
خَلِيلِي لَوْ يَرُقُّ خَلِيلٌ مِنَ الْهَوَى رُقِيتُ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ مِنَ الْعُصْبِ
خَلِيلِي إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ وَإِنْ أَلِنَ تَبَاعَدُ فَلَمْ أَبَالِ بِحَرْبٍ وَلَا سَلَمٍ

وَمِنْ تَرْجِيحِهِ الشُّكُّ فِي مَوْضِعِ الْيَقِينِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْحَصْبِ مِنْ مَنِي وَلِي نَظَرٌ لَوْ لَا التَّخَرُّجُ عَارِمُ
فَقُلْتُ أَشْمُسٌ أَمْ مَصَابِيحُ بَسِيعَةٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَنُوقِلَ أَبُوهَا إِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَفِيتُهَا عَلَى عَجَلٍ تِبَاعُغَهَا وَالْخَوَادِمُ
فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا عَشِيَّةَ رَاحَتٍ وَجْهَهَا وَالْمَعَامِمُ
مَعَادِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبُؤْسِ بِالْفُحَى عَصَاهَا وَوَجْهٌ لَمْ تَلَحْهُ السَّمَائِمُ
نَضَارٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيْعَ مَائِيهِ صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ

إِذَا مَا دَعَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَبِأَيِّ حَالٍ
 طَلَبْنِ الْعَبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَ
 الْغَنَاءَ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ وَأَبْنِ الْبَيْتِ * وَفِيهَا
 لِأَبْنِ سُرُجٍ رَمَدٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ أَيْضًا وَهُوَ لِلْفَرِيسِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
 بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ

وَمِنْ نَزَجِهِ أَعْلَلْ قَوْلُهُ
 صَوْتُ

هَازِدَ الْقَلْبِ بَعْدَ مَا قَدْ شَجَا
 يَا لِقَوْمِي فَكَيْفَ أَصْبِرُ حَتَّى
 أُرْسَلْتُ إِذْ رَأَتْ بَعَادِي أَنْ لَا
 دُونَ أَنْ يَسْتَعِ الْمَقَالَةَ مَثَا
 لَا تُطْعَ بِي فَدَتَكَ نَفْسِي عَذْوَا
 لَا تُطْعَ بِي مَنْ لَوْ يَرَانِي وَإِيَا
 مَا ضَرَارِي نَفْسِي بِرَجْرَةٍ مَنْ لِي
 وَأَجْتَنَانِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا الْحَا
 الْغَنَاءَ لِمَعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ * وَفِيهِ لِأَبْنِ
 جَامِعٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو * وَفِيهِ لِلْهَذَلِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ
 عَمْرٍو أَيْضًا * وَفِيهِ لِأَبْنِ مُخَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَأَبْتَدَأُوهُ نَشِيدًا أَوَّلُهُ *
 مَا ضَرَارِي نَفْسِي * قَالَ الْهَشَامِيُّ وَفِيهِ لِعَلِيَّةَ بِنْتِ الْهَذَلِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ لِحَنٍّ
 مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي

صَوْتُ

وَأَيُّهُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي إِذَا جِئْتُكُمْ فَشِدَا يَنْشُدُ

فَرَحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَىٰ دَلِيلًا إِلَيْهَا بِنَا يَفْقَهُ
 قَلَمًا دَنَسُونَا لِحَرْسِ الْهَوَىٰ وَالصُّوَرُ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا لَمَّا وَفِي الْحَيِّ بِغِيَّةٍ مَنْ يُنْشِدُ
 وَقَدْ نَسَبَتْ هَذِهِ الْأَثِيَّاتِ إِلَى مَنْ غَيَّ فِيهَا مَعَ * قَشَطُ غَدَا دَارِ بَجِيرَانَا *

وَمِنْ فَحِيهِ الْغَزَلِ قَوْلُهُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعُشْ وَلَمْ تَدِرْ مَا الْهَوَىٰ فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الشَّخَرِ جَلَسَا

وَمِنْ عَطْفِهِ الْمَسَاءَةَ عَلَى الْعُدَاةِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

لَا تَلُمْنِي عَتِيفُ حَسْبِيَ الْإِدَىٰ فِي إِنْ فِي يَا عَتِيفُ مَا قَدْ كَفَانِي
 لَا تَلُمْنِي وَأَنْتَ زَيْنَتُهَا لِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِإِنْسَانِ
 الْغِنَاءِ لِابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدُونَ قَبِيلُ أَوَّلُ مُطْلَقٍ مِنْ مَجْنُوعِ أَغَانِيهِ * وَفِيهِ رَمْلُ
 ضُبُورِي مُحَدَّثٌ * وَفِيهِ هُجْرٌ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ

وَمِنْ حُسْنِ تَنْجِيهِهِ

صَوْتُ

هَجَرْتُ الْخَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا أَجَنَّمُ وَفُطِعَتْ مِنْ دِي وَدَّكِ الْحَبْلُ فَأَنْصَرَمُ
 أَطْعَمْتُ الْوُشَاةَ الْكَاسِحِينَ وَمَنْ يُطْعِ مَقَالَةً وَاسٍ يَفْرَعُ الْيَسْنَ مِنْ قَدَمِ
 أَتَانِي عَدُوٌّ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه شَفِيفٌ عَلَيْنَا نَامِحٌ كَالِدِي زَعَمُ
 فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَمَرَحَتْ سَرَّ آثَرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَثُرَ
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحْسِرَ شَ كَاذِبٌ فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَىٰ عَلَى رَغْمٍ مِنْ رَغْمِ
 فَلَمْ أَرِ لَوْمَةَ أَنْفَسٍ بَعْدَ الَّذِي مَضَى وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَآلَيْتُ مِنْ فَسَمِ
 طَلَبْتَ وَلَمْ تَعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَىٰ لَكَ إِذْ ظَلَمَ

الغناء لابن سرج رمل المطلع في مجرى البصر من استحيى قال أوله فيه فحسان
 لابن سرج * وذكر المشامي أن لحنة الآخر ثقيل أول وأن فيه لعلوية
 رمل آخر

ومن تجميله المزارق قوله

صوت

عرفت مصيف الحى والمستريعا ببطن خليات دوارس بلفعا
 الى السرح من وادى المغس بدلت مغالمتها وبلا وتكبأ زعزعا
 فيجسلن أو يجبرن بالعلم بعدما فكان فواذا كان قدما متجعا
 الغناء للغريص قاني ثقيل بالوسطى

ومن اختصاره الخبر قوله

صوت

أمن آل نعيم أنت عاد فمبكر غداة غد أو راج فمجرر
 لحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والبقالة تعذر
 أشارت بيدراها وقالت لأختها أعذا أنغبرى أذى كان يذكر
 لين كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والألسان قد يتغير
 الغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى البصر وله لحن آخر في بيتين آخرن
 من قذبة القصيدة وحن

وليلة ذى دوران جشيتى الشرى وقد يحشم الهول احب المنفر
 فقلت أبديهم فاما أفوتهم وإما ينال أنسيف قرا فبئر
 رمل آخر بالوسطى عن عمرو * قال الربيع حذني استحيى التوصل قال قلت
 لأعرابي ما معنى قول أبي أبي ربيعة * لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ
 عذرا والبقالة تعذر * فقال قام كبا جلس

وَمِنْ صَدَقِهِ الصَّفَاءُ قَوْلُهُ

كُلُّ وَصْدٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَ
كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ دَنَتْ لِوَصَالٍ
غَيْرِهَا وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَذَاهُ
أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ
وَقَوْلُهُ صَوْتُ

أَحَبُّ لِحَبِيْبِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ
وَأَبْدَلُ مَا لِي لِمَرْضَاتِكُمْ
صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا
إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ
لَيَبُتُّ طِبَّتْهَا إِنِّي
أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبُ الْعَاجِبَا
أَتَغْنَاءُ لِابْنِ الْقَفَّاصِ رَمْلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ وَيَحْيَى الْكَلْبِيِّ * وَفِيهِ لِلرَّبِّي لَحْنٌ مِنْ
كِتَابِ إِسْرَاهِيْمَ غَيْرُ مُجَنِّسٍ

وَمِمَّا قَدَحَ فِيهِ فَأَوْرَى قَوْلُهُ

صَوْتُ

طَالَ لَيْلِي وَتَعَثَّيَ الظُّرْبُ
أَرْسَلْتُ أَسْنَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ
وَأَعْتَرَانِي طَوْدُ هَيْمٍ وَوَضَبُ
أَنْ أَلِي مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّبُ
عَتَبَتْهَا وَفِي أَحْلَى مَنْ عَتَبُ
ضَرْبَ أَسْبَابٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ
وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَأَنْقَلَبُ
فَقَالَ أَبْقَاؤُ وَلَكِنْ حَاجَةٌ
أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ
وَتَغْمُرُ رَأْدِي فَأَجْتَهَدْتُ
عَرَضْتُ يَكْتُمُ مِنَّا فَأَحْتَجِبُ
نَسِيْدُ أَلْرَّحْمَنِ لَا يَجْمَعُنَا
بِئْسَ حَلَفْتُ عِنْدَ الْغَضَبِ
سَقَفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ
فَلَنْتُ خِلَا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي
مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبٌّ مَنْ أَحَبَ
إِنْ كَفَى نَكِرَ رَهْنٌ بِالرَّضَى
فَأَقْبَلِي بَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

الْغَنَاءُ لِمَالِكٍ بِخِيفٍ قَعِيدٍ بِالسَّبَابَةِ فِي فَجْرٍ أَلَسْتُ بِشَيْءٍ * وَفِيهِ
 لِدُخْمَانَ قَعِيدٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو * وَفِيهِ لِمُعْتَدٍ لِحَسَنِ مِنْ كِتَابِ يُوسُفَ لَمْ
 يُجَنِّسُهُ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ قَعِيدٌ * وَفِيهِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ *
 قَالَ مَنْ حَكَيْنَا عَنْهُ فِي صَدْرِ أَخْبَارِهِمْ رَوَايَتُهُ أَلَيْ رَوَاهَا أَبْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هِفَانٍ
 عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ وَالْحَرَمِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ كَانَ عَمْرٌ بَيْنَ أَبِي رَبِيعَةَ
 يَهُوَى أَمْرًا يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ فَكَانَ الرَّسُولُ يَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا زَمَانًا وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا
 ثُمَّ وَعَدَتْهُ أَنْ تَرْوَرَهُ فَتَأْتِيَهُ لِدَلِكِ وَأَنْتَظِرُهَا فَابْطَأَتْ عَنْهُ حَتَّى حَمَلَتْهُ عَيْنُهُ فَنَامَ
 وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةً لَهُ تُخْدِمُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا فَوَقَفَتْ
 حَمْرًا وَأَمَرَتْ الْجَارِيَةَ أَنْ تَضْرِبَ الْبَابَ فَضَرَبَتْهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فَقَالَتْ تَطْلُعِي فَأَنْظِرِي
 مَا أَحْبَبْتُ فَقَالَتْ لَهَا هُوَ مُصْطَجِعٌ وَإِلَى جَانِبِهِ أَمْرَاءُ فَخَلَفَتْ لَا تَرْوَرُهُ حَوْلًا فَقَالَ
 فِي ذَلِكَ * كَانَ لَيْلَى وَتَعَنَّى الضَّرْبُ * قَالَ أَبُو هِفَانٍ فِي حَدِيثِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهَا أَمْرًا
 كَانَتْ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَارِفِهِ وَكَانَتْ جَزْئَةً مِنَ النِّسَاءِ فَصَدَقَتْهَا عَنْ
 قِسْمَتِهِ وَخَلَفَتْ لَهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا جَارِيَةٌ فَرَضِيَتْ وَإِنَّمَا يَعْنِي عَمْرٌ بِقَوْلِهِ
 فَأَتَتْهَا طَبَّةٌ عَائِمَةٌ تَخْلُطُ الْجِدَّ مَرَارًا بِالنَّعَبِ
 تَغْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَأَنْتُ نَهَا وَتَرَاخَى عِنْدَ سَوَرَاتِ الْأَعْصَبِ
 لَمْ تَزَلْ تَضْرِبُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَلَأَنَ بِرُفْقٍ وَأَدَبِ

قَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ وَحَدَّثَنِي أَبُو كُنَاسَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي حَدَّثَ الرَّأوِيَّةُ قَالَ
 اسْتَنْشَدَنِي الْوَيْدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَنْشَدْتُهُ نَحْوًا مِنْ أُنْفٍ قَصِيدَةٍ فَمَا اسْتَعَادَنِي إِلَّا
 قَصِيدَةً عَمْرٌ بَيْنَ أَبِي رَبِيعَةَ * قَالَ نَيْلَى وَتَعَنَّى الضَّرْبُ * فَلَمَّا أَنْشَدْتُهُ قَوْلَهُ *
 فَأَتَتْهَا طَبَّةٌ عَائِمَةٌ * تَخْلُطُ الْجِدَّ مَرَارًا بِالنَّعَبِ * إِلَى قَوْلِهِ * إِنْ كَفَى نَكِ
 رَهْنٌ بِالرَّضَى * فَأَقْبَلِي يَا حِنْدُ فَأَنْتِ قَدْ وَجَبُ * قَالَ الْوَيْدُ وَيَجْكَ يَا حَدْدُ
 أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أَرْسَلَهَا إِلَى سَلَمَى يَعْنِي أَمْرًا تَسَمَّى بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ
 عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَكَانَ طَلَّقَهَا فَتَرَوَّجَ اخْتِمًا ثُمَّ تَتَبَعْتُهَا نَفْسُهُ * قَالَ إِسْحَاقُ

حَدَّثَنَا جَبَاعَةُ مِنْهُمْ الْحَرَمِيُّ وَالزُّبَيْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ عُمَرَ أَنْشَدَ ابْنَ أَبِي هَتِيفٍ هَذِهِ
الْقَصِيدَةَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي هَتِيفٍ إِنَّ النَّاسَ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً فِي صِفَةِ قَوَادَتِكَ هَذِهِ
يَذَنِّبُ الْأَمْرَ هَهُنَا يَهْدُونَا

فَرَجَعَ إِلَى خَسِرٍ عُمَرَ الطَّوِيلِ

قَالُوا وَمِنْ بَطْنِهِ الَّذِي اعْتَدَرَ بِهِ وَأَبْرَأَ قَوْلُهُ

فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ حِينَ سَلَّمْ	بْتُ وَكَفْتُ دَمْعًا مِنْ أَلْعَيْنِ مَارًا
ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعِتَابِ رَأَيْنَا	مِنْكَ عَنَا تَجَلَّدًا وَأَزُورَارَا
فَلْتُ كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَدْ خَفْ	لَنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْنَارَا
فَجَعَلْنَا الصَّدُودَ لَمَّا خَشِينَا	قَالَةَ أَنْتَ لِنَاسٍ لِلْهَوَى أَسْتَارَا
لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهَدْتَ وَلَكِنْ	أَوْقَدَ النَّاسُ بِالنَّيْبَةِ نَارَا
فَلِذَاكَ الْأَعْرَاضُ عَنْكَ وَمَا آ	ثَرَ قَلْبِي عَلَيْكَ أُخْرَى اخْتِيَارَا
مَا أَبَالِي إِذَا التَّوَى قَسْرَتُكُمْ	فَدَنُوتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ مَنْ سَارَا
فَاللِّيَامِي إِذَا تَأَيَّسَتْ طَوَالِ	وَأَرَاهَا إِذَا قَرُبْتُ فِضَارَا

وَمِنْ تَشْكِيهِ الَّذِي أَتَجَى بِهِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ عَمْرَانَ طَائِعًا	وَقَمَرِ شُعُوبَ أَنْ أَكُونَ بِهِ صَبَا
وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةٌ	مُجَرَّمَةٌ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبَا
وَحَتَّى لَوْ أَنَّ الْخُلْدَ بَعْرَضُ إِنْ مَشَتْ	إِلَى أَلْبَابِ رَجُلِي مَا تَقَلَّتْ لَهَا إِرْبَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوَيْفِهِ	مُنَاحِي وَخَبْسَى الْعَيْسِ دَامِيَّةَ حُدْبَا
وَمَضَرَغَ أَخَوَانٍ كَانَ أَنْيَتَهُمُ	أَنْيُنُ الْمَكَامِي صَادَقَتْ بَلْدَا خِصْبَا
إِذَا لَفْشَعَرُ الرَّأْسِ مِنْكَ عَجَابَةٌ	وَلَا سَتَفَرَعَتْ عَيْنَاكِ مِنْ سَكْبَةِ غَرْبَا

عَنِّي فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ مِنْ قَلْبِي لَا يَسْبِقَانِي مَعْنِي ~~مَعْنِي~~ قَلْبِي قَوْلِي بِالْوَسْطَى
عَنْ غَمْرٍ وَفِيهَا لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ غَمْرٍ وَعَنْ الْهَشَامِيِّ وَتَمَسُّهُ هُونِسُ
إِلَى مَالِكٍ وَلَمْ يُجَنِّسْهُ

وَمِنْ إِقْدَامِهِ عَنْ خُبْرَةٍ وَلَمْ يَعْتَدِرْ بِغَيْرِهِ قَوْلُهُ
صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَرَفْتُ مِثْلُ أَئِنَّ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
وَجَرَبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْتُ مِثْلُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أُعْبِدُ

وَمِنْ أَسْرِهِ النَّوْمِ قَوْلُهُ
نَامَ فَهَيَّ وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا أَرْقُبُ النَّجْمَ مُوهِنًا أَنْ يَغُورَا

وَمِنْ غَمِّهِ الظَّيْرِ قَوْلُهُ
فَرَحْنَا وَقُلْنَا لِلْعُلَامِ أَقْصِ حَاجَةً لَنَا ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَيَّرُ
سِرَاحًا نَعْمُ الظَّيْرِ إِنْ سَاحَتْ لَنَا وَإِنْ تَلَقْنَا أَلْكُبَانَ لَا تَتَحَيَّرُ

وَمِنْ إِعْدَادِهِ الشَّيْرِ قَوْلُهُ
قُلْتُ سِيرًا وَلَا تُفِينَا بِبُطْرَى وَجَفِيرٍ فَمَا أَحَبُّ جَفِيرًا
وَإِذَا مَرَرْتُمَا بِعُمَانٍ فَأَقِلَّا بِهِ أَنْشَوَاءً وَسِيرًا
إِنَّمَا قَصَدْنَا إِذَا حَسَرَ الشَّيْ بِبَعِيرٍ أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا

وَمِنْ تَحْيِيرِهِ مَاءِ الشَّبَابِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَوَاقِ تَهَادِي بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبَ أَتْرَابِ
ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَأَنْثَرَابِ
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْحَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

الْعَنَاءُ لِحَمْدِ بْنِ عَائِشَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ * وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَقِيلَ
بَدَلُهُ هَذَا مِنَ الْهَشَامِيِّ

وَمِنْ تَقْوِيلِهِ وَتَسْهِيلِهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

قَالَتْ عَلَى رِقَبَتِي يَوْمًا لِحَارَتِهَا	مَا تَسْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ ثَبَلَا
فَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَاخِيَةٍ	مِثْلِي أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا
فَرَاغَتُهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ	بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا
لَا تَذْكُرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعَهُ	إِنِّي سَأَكْفِيكَهُ إِنْ لَمْ أَمُتْ عَجَلَا
فَأَقْبَى حَيَاةِي فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ	فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْثَى عُلِقَتْ رَجُلَا

وَأَمَّا مَا قَاسَ فِيهِ الْهُوَى فَقَوْلُهُ
صَوْتُ

وَقَرَّبَيْنَ أَسْبَابَ الْهُوَى لِتُسْتَيْمِرَ يَفْقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعًا

وَمِنْ عِصْيَانِهِ وَاخْتِلَائِهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

وَأَنْتَ الْمَطِيُّ بَسْتَبَعَنَ بِالرُّكَّةِ	بِ سِرَاعًا نَوَاعِمَ الْأَطْعَانِ
فَتَنْصِيدُ الْفَرَبِ مِنْ بَقَرِ الْوَحْدِ	شِ وَلَهُوَ بِلَدَّةِ الْفُتَيَانِ
فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ فَحِبَعِي	غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا بَدَلُ	رَيْنَ إِلَّا الطُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

وَمِنْ مُحَالَفَتِهِ بِسَعْيِهِ وَطَرَفِهِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

سَعْيِي وَطَرَفِي خَلِيفًا عَلَى خَسْرِي فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَعْيِي وَعَنْ بَصْرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكَلِمَتَهَا إِذَا لَقِيتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

وَمِنْ إِتْرَامِهِ بِبَعَثِ الرُّسُلِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فَبَعَثْتُ كَاتِبَةَ الْحَدِيدِ بَيْنَ رَفِيقَةٍ بِجَوَابِهَا
وَحَشِيشَةَ الْإِنْسِيَّةِ خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَسَرَفْتُ فَسَهَلْتُ أَلْمَعَا رِضًى مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

وَمِنْ تَحْدِيدِهِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي خَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاقِفَةٍ لِزَيْنَبَ نَوِيَّ عَمْرَكَ
فَمِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ فَأَخْرَجِي أَلْسُنَ مَنْ كَفَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمْرَكَ
أَمَّا سِحْرُكَ أَنْتَسُوا نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ
وَمَلَنَ إِذَا فَطَى وَطَرَا وَأَذْرَكَ خَاجَةً هَجْرَكَ

غَمَّى أَبْنُ سُرَيْجٍ فِي هَذِهِ آلَاتِيَّاتٍ وَأَحْسَنُهُ خَفِيفُ نَفِيلٍ * وَلِأَبْنِ أُنْسَكِي فِيهِ شَرِي
بِتَوْسُطِي * وَفِيهَا رَمَلٌ ذَكَرَ ذِكَا * وَجَهَ الْدُرْدُ عَنْ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي النُّعْمَانِ
عَنْ مُخَارِبِ أُنْسَ لِبْنِ جَمِيعٍ وَذَكَرَ فَمَرَّتْ أُنْسَ لُهُ وَأَنْ كَانَ ذَكَرَ ابْنُ
فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ * قَالَ أَبْنُ أُنْسَ لِبْنِ خَدْنِي عَمِّي قَالَ خَدْنِي أَبِي قَالَ قَالَ سَمِعَ
مِنْ قُرَيْشٍ لَا تَبْرُوا نِسَاءَكُمْ شَعْرَ عَمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا يَتَوَرَّضْنَ فِي أَرْزَاقِ

تَوَرَّطًا وَأَنْشَدَ * لَقَدْ أَرْسَلْنَا حَارِثِي * وَفُتِلَتْ لَهَا خِدْيَ خَذَرَكُ *
الْأَنْعِيَّاتُ

وَمِنْ إِعْلَانِهِ الْحُبِّ وَإِسْرَارِهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحُبِّ أَعْلَنُ بَعْضُهُ وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْغَوَادِ غَلِيلًا

وَمِمَّا بَطَّنَ فِيهِ وَأَثَرَهُ قَوْلُهُ
صَوْتُ

حُبُّكُمْ يَا آلَ لَيْلَى قَاتِلِي طَهَرَ الْحُبُّ بِجِسْمِي وَبَطَّنَ
لَيْسَ حُبٌّ مِثْلُ مَا أَحْبَبْتُمْكُمْ غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجِنَ

وَمِمَّا أَجَّ فِيهِ وَأَسَفَ قَوْلُهُ
صَوْتُ

نَيْتَ حَظِي كَالْحَطَّةِ أَلْعَيْنَ مِنْهَا وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
أَوْ حَسِيتُ عَلَى خَلَاءِ بُسْلَى مَا يُجِنُ الْغَوَادَ مِنْهَا وَمِمَّا
كَبُرَتْ رَبُّ نِعْبَةٍ مِنْكَ يَوْمًا أَنْ أَرَاهَا قَبْلَ السَّمَاتِ وَمِمَّا

وَمِنْ إِنْكَاحِهِ النَّوْمِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

حَتَّى إِذَا مَا أَلْسَيْدُ جَنَّ سَلَامَةً وَنَظَرْتُ غَفْلَةً حَارِثِ أَنْ يَغْفُلَا
وَأَسْتَنْجَحَ النَّوْمَ الَّذِينَ تَخَافُهُمْ وَسَقَى الْكُرَى بَوَابَهُمْ فَاسْتَنْفَلَا
خَرَجَتْ تَأَثَّرُ فِي الْيَبَابِ كَأَنَّهَا أَبْمَرُ يَسِيبُ عَلَى كَنِيبٍ أَهْيَلَا
الْغِنَاءِ يَمْعَبِدُ خَعِيفٌ نَفِيلٌ مُتَلَفٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقِ * وَفِيهِ الْخُحَانُ
لِغَيْرِهِ قَدْ نُسِبَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

وَمِنْ جَنَيبِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

وَجَوَارِ مُسَاعِفَاتٍ عَلَى اللَّهِ وَ مَسِيرَاتٍ بِسَاطِنِ الْأَطْعَانِ
صَيْدٍ لِلرَّجَالِ يَرْشُقْنَ بِالْعُكْرِ فِي حِصَانٍ كَحُدِّدِ الْعِزْلَانِ
قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ اللَّهُ وَ شُجُونٍ مُهَيَّئَةِ الْأَشْحَانِ
فَأَجْتَنَيْنَا مِنَ الْحَدِيثِ عَمَارًا مَا جَنَى مِثْلَهَا لَعَنُوكَ جَانِ

وَمِنْ صَرِيحِ الْحَدِيثِ ظَهَرَ لِبَطْنِهِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْنٍ فَبَشَّتْنَا غُلِيلَنَا وَاشْتَفَيْنَا
وَصَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا عَوَيْنَا
فَكَكَّثْنَا بِذَلِكَ عَشْرَ نَيَّالٍ فِي قَضَاءِ لَدَيْنَدٍ وَأَقْنَصِينَا

وَمِنْ إِذْلَالِهِ صَغَبَ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فَلَبَّا أَقْضَيْنَا فِي أَنْهَوَى نَسْتَبِينَهُ وَعَادَ نَنَا صَغَبَ الْحَدِيثِ قَوْلًا
شَكُوتُ ابْنِهَا الْحُبُّ أَظْهَرَ بَعْضَهُ وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي أَنْفَوَادِ غُلِيلًا

وَمِنْ قَدَحَتِهِ بِالْمَحَاءِ مِنَ الْوَقَاءِ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فَعِيدِي نَائِلًا وَإِنْ نَمُرَ تَيْلِي إِثْمُهُ نَمْفَعُ احْتِبِّ أَنْزَجَا
قَدْ أَنْزَبِيْرُ وَخَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ كَتِيْبٍ قَلِيلٌ وَلَا أَرْضَى نَعُ بِقَلِيلٍ
وَنُسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ

وَمِنْ إِعْلَافِهِ قَاتِلُهُ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَسَقَلْتُ لَهَا أَذْهَبِي	فَأَشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ وَسَلِّمِي
قُولِي يَقُولُ تَحْسَرُجِي فِي عَاشِقِي	كَلِّفِي بِكُمْ حَتَّى أَلْتَمَاتِ مُتَّيِّمِ
وَيَقُولُ أَنْكِ قَدْ عَلِمْتُ بِأَثْمِكُمْ	أَصْبَحْتُمْ يَا بَشْرُ أَوْجَهَ دِي دَمِ
فَكَيْ رَهِينَتُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي	فَأَعْلِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكِ وَأَسْلَمِي
فَتَضَاحَكْتُ عَجَبًا وَقَالَتْ حَقُّهُ	أَنْ لَا يَعْلَمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمِ
عَلِمِي بِهِ وَاللَّهِ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ	فِيمَا بَدَأَ لِي ذُو عَوَى مُتَقَسِّمِ
ظَرْفُ يَسَارِعُهُ إِلَى الْأَذَى الْهَوَى	وَيَبْتُ خِلَّةَ دِي الْوِصَالِ الْأَقْدَمِ

وَمِنْ تَبْغِيضِهِ النَّوْمَ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فَلَمَّا فَعَدَتْ الصَّوْتُ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ	مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَالْأُورُ
وَعَابَ قَمِيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَتَهُ	وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سُبُرِ
وَبَغَضْتُ عَنِّي النَّوْمَ أَقْبَلْتُ مَشِيَّةً	الْحَبَابِ وَرُكْنِي خِيْفَةَ الْقَوْمِ أَرْوَرُ

وَمِنْ إِعْلَافِهِ رُغْنُ مَيِّ وَإِحْدَارِهِ فَنَلَاءُهُ قَوْلُهُ

صَوْتُ

فَكَمْ مِنْ قَبِيلٍ مَ بُبَاءَ بِهِ دَمٌ	وَمِنْ غَلِيفٍ رَهْنًا إِذَا لَفَّه مَيِّ
وَكَمْ مَائِي عَيْنِيهِ مِنْ سَيِّءٍ غَيْرِهِ	إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالذَّمِي
وَكَانَ بَعْدَ هَذَا كَلِمَةً قَصِيحًا شَاعِرًا مَقُولًا	



أَخْبَرَنَا الْخَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي وَأَخْبَرَنَا بِهِ
 عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ
 يُكَلِّمُ أَمْرَأَةً فِي الطُّوَافِ فَقَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهَا ابْنَتُ عَمِّي قَالَ
 ذَاكَ أَشْنَعُ لِأَمْرِكَا قَالَ إِنِّي خَلَبْتُهَا إِلَى عَمِّي فَأَتَى عَلَى إِلَّا بِصَدَاقِ أَرْبَعِيَاثَةِ دِينَارٍ
 وَأَنْدَ غَيْرُ مُطِيفٍ ذَلِكَ وَشَكَأَ إِلَيْهِ مِنْ حُبِّهَا وَكَفَلِهِ بِهَا أَمْرًا عَظِيمًا وَتَحَمَّلَ بِهِ عَلَى
 عَمِّهِ فَصَارَ مَعَهُ إِلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ هُوَ مُلْكٌ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَصْلَحَ بِهِ أَمْرَهُ فَقَالَ
 لَهُ عُمَرُ وَكَبِيرُ الْأَيْدِي تُرِيدُهُ مِنْهُ قَالَ أَرْبَعِيَاثَةِ دِينَارٍ فَقَالَ لَهُ فِي عَلَى فَرَوَجُهُ ففَعَلَ
 ذَلِكَ * وَقَدْ كَانَ عُمَرُ حِينَ أَسَى حَلَفَ أَنْ لَا يَقُولَ بَيْتَ شِعْرِ إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَةً
 فَأَتَصَرَّفَ عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فَجَعَلَتْ جَارِيَةٌ لَهُ تُدَلِّمُهُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا جَوَابًا
 فَقَالَتْ إِنَّ لَكَ لَأَمْرًا وَأَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ شِعْرًا فَقَالَ صَوْتُ

تَقُولُ وَلَيْدَتِي لَمَّا رَأَيْتِي	تَرَبُّتُ وَكُنْتُ قَدْ أَفْصَرْتُ حِينَا
أَرَاكَ أَتْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ أَمْرًا	وَحَاجَّ نَكَأَ الْهُوَى دَاءَ دَفِينِ
وَكُنْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ ذُو عَزَاءَ	إِذَا مَا شِئْتَ فَارَفْتَ الْقَمَرِينَا
بِرَبِّكَ ضَلَّ أَتَاكَ لَهَا رَسُولُ	فَشَفَاكَ أَمْرٌ ثَقِيْتُ لَهَا خَدِيدُ
فَقُلْتُ شَكَا إِنْسِي أَخٌ مُحِبُّ	كَبَعْتِ زَمَانَنَا إِذْ تَعْلَمِينِ
فَقَعَسَ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدِ	فَذَكَّرَ بَعَثَ مَا كُنْتُ نَسِينِ
وَذُو النَّسْوَى أَلْعَدِبِيرُ وَإِنْ تَعَرَّى	مَشَوْقٌ حِينَ يَلْقَى الْغَاشِقِينِ
وَكَمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْبَصْتُ عَنْهَا	نَغْيِيرُ قَلِي وَكُنْتُ بِهَا ضَبِينَا
أَرَدْتُ بَعَادَتَهُ فَصَدَدْتُ عَنْهَا	وَتَوَجَّحْتُ الْفُؤَادَ بِهَا جُنُونُ

ثُمَّ دَعَا بِتِسْعَةٍ مِنْ رَقِيقِهِ فَأَعْتَقَهُمْ نِدْلَ بَيْتٍ وَاحِدًا * وَالْغِنَارُ لِابْنِ سُرَيْحٍ
 بِأَبْنَيْمٍ عَنْ عَمْرِو الْأَنْهَاشِمِيِّ * وَفِيهِ نَقِيدٌ أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ يُلْغَرِيصُ وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ مُوسَى أَنَّ فِيهِ نِدْحَمَانَ خَفِيفَ رَمَلٍ

أَخْبَرَنَا عَمِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ أَبُو صَبِيحَةَ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ أَثْلَبٍ أَنَّ عُمَرَ
 بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ كَانَ يُسَافِرُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَجَنَادَةَ فَقَالَ لَهُ وَأَيْنَ زَيْنُ الْمَوَاقِبِ
 يَعْنِي أَبْنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ وَكَانَ يُسَمَّى بِذَلِكَ الْجَسَالَةِ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ هُوَ
 أَمَامَكَ فَرَكَّضَ يَتْلُوهُ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كِرَامًا
 نَحْسَدُكَ وَمُسَافِرِينَ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَتِ وَأُمِّي وَلَكِنِّي مُغْرَى بِهَذَا الْجَسَالِ أَتَبَعَهُ
 حَبِثُ كَانَ ثُمَّ اتَّفَقَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَبَعُهُ لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِذْ نَذَرْتُ النَّظَرَ
 ثُمَّ مَضَى حَتَّى لَحِقَهُ فَسَرَّ مَعَهُ وَجَعَلَ عُرْوَةُ يَتَحَكَّمُ مِنْ كَلَامِهِ تَأْجِبُ مِنْهُ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خُلَيْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَأَى عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلًا بَطُوفَ بِأَسْبِيَّتٍ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ جَبَالُهُ
 وَتَدَمُّهُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَعِيلَ لَهُ تَذَا مَا نِكَابُ ابْنِ أَسْبَاءَ بْنِ خَارِجَةَ فَجَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ
 لَهُ يَا ابْنَ أَخِي مَا زِلْتُ أَتَسَوَّفُكَ مَذْ تَتَعْنَى فَوَدَّ

أَنْ يَحْدُثَ كُلُّ نَاسَةٍ يُسْتَبَ مِنْ الْأَوْدِ أَوْ مِنَ الْيَسِيدِ
 نَسْرَةً وَالْأَسْفَاتِ أَتَسْتَبِي أَنْ تَكُونِي حَلَسَتْ فِيكَ بَلِيَّتْ
 وَبُرُوعِي أَنْتَرَجِي أَنْ تَكُونِي حَلَسَتْ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَيْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 الْقَعْسُ بْنُ عِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَوْيَ بَسْرَدٌ قَالَ سَخَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الْأَدِيُّ
 مَعَ أَمْرَاتِهِ وَكَانَتْ جَبِيلَةً فَسَبَّيْتُ فِي نَفُوفٍ بِأَسْبِيَّتٍ إِنْ عَرَضَ لَهَا عَمْرٌ بْنُ أَبِي
 سَعْدٍ فَكَانَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَخَبَرَتْهُ فَسَأَلَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ فَعَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ مَا فَعَلْتَ
 مَعَهُ عَذَرَ ابْنِ الْأَسْوَدِ حَدَّثَ فَكَلَّمْتُهُ فَخَبَرْتُ أَبَا الْأَسْوَدِ فَكَانَ فِي الْأَسْوَدِ
 وَهُوَ مَعَ قَوْمٍ حَسَنٍ مَعْدَن

وَأَبَى لِيُثَلِّبِي عَنِ الْجَهْدِ وَالْحَنَاءِ وَعَنْ شَتْرِ أَقْوَامِ خِلَافِي أَرْبَعُ
 حَيَاءٍ وَإِسْلَامٍ وَتُسْقَى وَأَنْبِي كَرِيمٍ وَمِثْلِي قَدْ يَصُرُّ وَيَنْقَعُ
 وَشَتَانٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْبِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَضْلَعُ
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَسْتُ أَعُودُ يَا عُمَرُ إِسْكَالِمَهَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ عَاوَدَتْ فَكَلِمَتَهَا
 فَأَتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ حَجَّاءَ إِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ أَتَقْنَى وَأَبْنُ أَتَقْنَى وَأَخُو أَتَقْنَى وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خِلَافِي أَرْبَعُ
 نُحُولٍ عَنِ الْجَلِّيِّ وَقُرْبٍ مِنَ الْحَنَاءِ وَنَحْلٍ عَنِ الْمُجْدَوِيِّ وَأَنْتَكَ تَبْعُ
 ثُمَّ خَرَجَتْ وَخَرَجَ أَبُو الْأَسْوَدِ مَعَهَا مُشْتَمِلًا عَلَى سَيْفٍ فَلَمَّا رَأَاهُمَا عُمَرُ أَعْرَضَ عَنْهُمَا
 فَتَمَثَّلَ أَبُو الْأَسْوَدِ وَقَالَ
 نَعْدُو الدِّنَابَ عَالِمٌ مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَفِي صَوْتُهُ أُنْمُسْتَسِيدِ الْحَامِي

أَخْبَرَنِي أَمْرُ رَبَائِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ بَنِي عَدِيٍّ قَالَ قَدِمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِيهِ رَجُلَانِ يَقُولُ لِأَحَدِهِمَا
 صَرِيمٌ وَبِالْآخِرِ أَبْنُ أَسْمَاءَ وَفِيهِ لَهُ فَقَعْدَةٌ وَكَانَ عِنْدَهُمَا فَيَانٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا
 وَقَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالَ أَحَدُهُمَا أَنَا فِرْعَوْنُ وَقَالَ الْآخَرُ أَنَا عَامَسٌ قَالَ فَتَنَ
 مَنُوكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى أَفْعِدَكُمَا فَقَالَ تَحْسُنُ جِيرَانُ الْأَسْفَرِ زَيْدِ الشَّاعِرِ فَتَحَكَّ
 وَنَزَلَ عَلَيْهِمَا وَتَعَاشَرُوا مَدَّةً ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي
 رَبِيعَةَ فَفَعَلَا وَاجْتَمَعَا وَتَحَادَّثَا وَقَدَّسَدَا إِذْ أَنْ أَلْسَدَ عُمَرُ فَصِيدَتْهُ أَثْنَى بِسُوقٍ فِيهِ
 فَلَمَّا أَلْسَفِيْدَ وَأَصْدَأَتْ بِنَا أَلْنَوِي وَغَيْبَ عَدُّ مِنْ تَخَافٍ وَنَشْفِ

حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ

فَقُنْ نِسْكَى بِخَبِيْثَةٍ فَتَرَمَقَتْ مَدَامِغَ عَنِيَّتِ وَتَلَّتْ تَدْرِيفُ
 وَفَاتَتْ أَمَّ تَرَحُّمَنِي لَا تَدْعَنِي نَدَى غَزَلٍ حَمَرِ الْقَبَابَةِ يَجْرِي
 فَفَلَنْ أَسَدِي عَنَّا فَلَسْتُ مُدْعَاة وَخَلَاكَ مِنَّا فَاعْلَمِي بِكَ أَرْفَقُ

فَصَاحَ الْفَرَزْدَقُ أَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَطَّابِ أَغْوَلَ النَّاسُ لَا تَحْسِنُ الشُّعْرَاءُ أَنْ يَقُولُوا
مِثْلَ هَذَا النَّسِيبِ وَلَا أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذِهِ الرُّقِيَّةِ وَوَدَّعَهُ وَأَنْصَرَفَ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْمَسَاجِقِيُّ
عَنِ الْبَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَجَّ مَعَ أَبِي الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ
بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَسَأَلَ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ أَسَنَ وَشَاخَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَيُّ شَيْءٍ أَحْدَثْتَ بَعْدِي يَا أَبَا الْحَطَّابِ فَانْشَدَهُ

بَعُوثُونَ إِلَى نَسَبِ أَمْدُوكِ الْيَمَوِي	وَأَيُّ لَا أَرْعَاكِ حِينَ أَغِيِبُ
فَمَا بَالُ ضَرْفِي عَفَا تَسَافَعَتُ	لَهُ أَعْبَنُ مِنْ مَعْشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةٌ لَا يَسْتَنْكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا	سَفَاةَ أَمْرٍ مِنَّا يُفْضِلُ لَيْبِيبُ
وَلَا قِتْنَةً مِنْ نَدِيكِ أَوْ مَضَّتْ لَهُ	بَعِيْنُ الطِّبَا كَسَلُ الْغِيَامِ لُغُوبُ
فَمَرُوحٌ يَرْجُو أَنْ تَحْطُ ذُلُوبُهُ	فَأَبَ وَقَدْ زِيدَتْ عَلَيْهِ ذُلُوبُ
وَمَا أَنْتَ سَكِّ اسْلَانِي وَلَكِنْ يُلْقَوِي	عَلَى الْعَيْنِ مَدَّ وَالْأَفْوَادِ رَقِيبُ

أَخْبَرَنِي قُشَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِزَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عِيْسَى بْنُ اسْمَاعِيلَ عَنِ الْقَحْدَمِيِّ
قَالَ وَاعَدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْغُبَيْقِ نِسْبَتُهَا مِنْ مَعَةِ فَخْرَجَ
إِسْبَهَنَ وَمَعَةِ الْغُرَيْشِ فَاحْدَثُوا مَلِيحًا وَمُطَبَّرُوا فَعَادَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغُرَيْشُ
وَجَرَتَيْنِ لِلنِّسْوَةِ فَحَدَّثُوا عَلَيْهِنَّ بِمُتَرَفَةٍ وَبِزَيْنٍ لَهُ حَتَّى اسْتَبْرَنَ مِنَ الْمُنْظَرِ
إِلَى أَنْ سَكَنَ نُسْرًا أَنْتَرَفَنَ فَقَالَ لَهَا أَنْعَبْتُ قُلُوبِي فِي هَذَا شَعْرًا حَتَّى أَغَيَّتِي بِهِ
فَقَالَ عُمَرُ

صَوْتُ

النَّمْرُ نَسَرَّ الْمَسْرُورَ الْمُسْقَمَا	بَسَبَابَ قَبِيكُشْمَرٍ أَوْ يُجَبِّرَا
ذَكَرْتُ لَهُ بَعَثَ مَا قَدْ شَدَّ	وَحَقَّ نَدَى أَنْشَخُوا أَنْ نَذَكَّرَا

مَقَامَ الْحَبِيبَيْنِ إِلَى طَاهِرًا كَسَاءَ وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُسْطَرَا
وَمَشَى الثَّلَاتِ بِهِ مَوْهِنًا خَرَجْنِ إِلَى زَائِرٍ زَوْرًا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا بِ سَهْلِ الرُّقَى طَيِّبِ أَغْفَرَا
غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ تَبَاشِيرُ مِنْ وَاصِحِ أَسْفَرَا
فَقُنْنَ يُعْقِبْنَ آثَارَنَا بِأَكْسِيَةِ الْخَزِ أَنْ تُفْقَرَا
مَهَاتَانِ شَيْعَتَا رَبِّرَبَا أَسِيلًا مُقْلَدَةً أَحْوَرَا
وَقُنْنَ وَقُنْنَ لَوْ أَنَّ الثَّهَا رَمَدُ لَهْ اللَّيْلِ فَاسْتَأْخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي نَوَيْلٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي الْخَمْسَةِ الْأَوَّلَى لِابْنِ سُرَّجٍ قَالِي تَقِيلُ
بِالنَّسْبَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْعِ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ عَدَا أَلْحَنَ يُلْغَرِيصُ وَأَنَّ لَحْنَ ابْنِ
سُرَّجٍ رَمَدٌ بِالْوُسْطَى * وَفِيهِ لِابْنِ الْهَرَبِذِ خَفِيفٌ رَمَدٌ بِالنَّسْبَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى *
وَقَالَ حَبَشٌ فِيهَا لِيَعْبُدَ خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالْوُسْطَى

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَبْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْغَةَ وَهُوَ يَنْشُدُ قَوْلَهُ
وَمَنْ كَانَ مُحْزُونًا بِفَرَاغِ عَيْرِهِ وَفِي غَرْبِنَا فَلْيَبْتَئِدْ نَبِيْهِ عَدَا
نَعِيدُ عَلَى الْأَثْكَالِ إِنْ كَانَ فَكِلَا وَإِنْ كَانَ مُحْزُونًا وَإِنْ كَانَ مُقْتَدَا
سَلِمَ أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْحَرَبِيَّ وَقَالَ لَنَا قُرْبَانُ عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ فَنَتَيْدَ ابْنَهُ فَقَالَ لَنَا ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ قَدْ جِئْتَنِي لِمَوْعِدَتِي قَالَ وَهِيَ مَوْعِدَتِي
قَالَ قَوْلُكَ * فَمَنْ نَبِيْهِ عَدَا * قَدْ جِئْتَنِي وَاللَّهِ لَا تَجِيْجُ أَوْ نَبِيْهِ إِنْ كَسَرَ
مَدَدِي فِي قَوْلِكَ أَوْ تَتَعَرَّفَ عَوْنُكَ غَيْرَ مَدَدِي فَتَمَكِّدَ مَدَدِي * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْحَرَبِيُّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيفٍ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ عَبْدِ

أَلَلَهُ بْنُ عَبَّاسٍ أَلْهَمَدَانِي قَالَ لَيْسَتْ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَكُلَّمَا
قُلْتُ فِي شِعْرِكَ فَعَلْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ قَدِمَ عُمَرُ
بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْكُوفَةَ فَتَوَلَّى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ صَاحِبُ إِبْلِيسَ
وَكَانَ لَهُ قِيَتَتَانِ حَادِقَتَانِ فَكَانَ عُمَرُ يَأْتِيهِمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
مَاءَ أَنْعَرَاتٍ وَطِيبَ عَيْشٍ بَارِدٍ وَغَنَاءَ مُسَبِّعَتَيْنِ لَا بَيْنَ هِلَالٍ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَجَاءٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْحَرَبَ بْنَ
خَالِدٍ وَأَبَا رَبِيعَةَ الْكُوفِيِّ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي تَخَزُومٍ وَأَبْنَ أَخْبَتِ الْحَرَبِ بْنَ خَالِدٍ
خَرَجُوا بِشَيْعَتَيْنِ بَعَثَ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا تَرَلُّوا بِسَرَبٍ فَلَاحَ لَهُمْ بَرَقٌ
فَقَالَ الْحَرَبُ كُلُّكُمْ شِعْرٌ فَهَلُّوْا نَصِيبَ الْبَرَقِ فَقَالَ أَبُو رَبِيعَةَ

أَرَفْتُ نَبْرِي لَاحَ فِي أَنْبُلٍ دَمِيعٍ جَرَى مِنْ سَنَاءِ ذُو أَنْدَثِي فَيَتَابِعُ
أَرَفْتُ لَهُ لَيْلَ انْتِمَامٍ وَذَوْنَهُ مَهَامِدُ مَوْمَاءٍ وَأَرْضُ بِلَافِعُ
فَقَالَ الْخَزُومِيُّ

نَحْيِي عَصَا أَنْشُوكَ حَتَّى كَأَنَّكَ مَصْدِيحُ أَوْ فَجْرٌ مِنَ الصُّبْحِ سَدِيعُ
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

أَنْ رَبُّ لَا أَلُو أَنْسَوْدَةَ ذَاهِبًا لِأَسْمَاءَ فَصَنَعَ فِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ
نَمْرٌ فَلَ مَا لِي وَبَلْبَرِي وَأَنْشُوكَ

أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قُلٍّ حَدَّثَنَا الْكَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ
كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْأَنْصَرِيِّ مَعَهُ وَهُوَ الْخَرَّيْتُ ذَاتَ يَوْمٍ يَتَمَشَّيَانِ فَإِذَا
بِهِمَا بَهْدٌ وَأَسْبَاءُ اثْنَتَيْنِ كُنْتُ نَسِيبُ بِهِمَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ نَسَبًا شَبَابًا فَقَصَصَا

وَجَلَسَا مَعَهَا مَلِيًّا فَأَخَذَتْهُمَا السَّيَّاءُ وَمِطَرُوا ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ عَمْرِو بْنِ قُلَيْبٍ رَوَيْتُهُ
 أَنِفًا عَنْ هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَاصِيِّ وَذَكَرَ الْأَيَّاتَ الدَّصِيَّةَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا الْغُرَبَاءَ
 وَحَتَّى أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ

صَوْتُ

أَبِي رَسِيمٍ دَارِ دَمْعُكَ أَلْتَمَسَ فُسْرِي سَقَا وَمَا أَسْتَنْتَانِي مَا لَيْسَ يَنْتَلِفُ
 بِحَنْتِ أَلْتَقَى جَنَعٌ وَمَقْتَى فَحَسَرُ مَعَالِي قَدْ كَادَتْ عَلَى الْأَعْهَدِ تَخْلُقُ
 ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِنَا وَذَكَرْتُكَ رَسِيمَ الدَّارِ مِمَّا بَشَوِقُ
 مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَتَجَلَسَا بِهِ لَمْ يُسَكِّرْهُ عَلَيْنَا مَعْرِقُ
 وَمَشَى قَتَاهُ بِالْكِسَاءِ فَكُنْهَا بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرْقُهَا تَتَأَلَّفُ
 نَلُّ أَعَالِي أَلْتَوْبِ فَسُرُّ وَتَحْنَهُ شَعْرٌ بَدَا بَعْشَى الْعُيُونِ وَيُسْرِقُ
 وَأَحْسَنُ مَيٍّ بَدُوٍّ أَوَّلُ لَيْلٍ وَأَخْسَرُ حَزَنٍ إِذَا تُتَفَرَّقُ
 ذَكَرَ بَحْنِي بَيْنَ أَلْتَمَتِي أَنَّ أَلْعِنَاءَ فِي سِنِّهِ أَبَاتِ مَتَوَالِبِهِ مِنْ عَذَا أَلْتَشْعِرِ لِعَبْدٍ خَفِيفُ
 يَقْبَلُ بِأَشْبَانِهِ وَيَبْأُتُوسُنِي وَذَكَرَ أَلْتِهْشَامِي أَنَّهُ مِنْ مَتَحُولِ بَحْنِي

أَخَذَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَقَافُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنْعَسِيمٍ بْنُ مِجْرُونَ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبُو مُسْلِمٍ الْمُسْتَمَلِيُّ عَنْ أَبِي أَخِي زُرْقَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَدْرَكْتُ مَوْلَى بَعْرِ بْنِ أَبِي
 رِبْعَةَ سَخَا كَبِيرًا فَفَلَّتْ لَهُ حَدَّثَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ خَدِيدٍ غَرِيبٌ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ مَعَهُ
 دَابَّ نَوْرًا فَاحْتَارَ فِي سَوْدٍ مِنْ خَوَارِجِ نَيْ أَمْنَةٍ قَدْ تَحَسَّنَ مَقْعَدُ نَوْبٍ وَحَدَّثَنِي
 وَفَسَدَ مِنْ مَدَدِ أَدَمَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ أَحْدَانٌ لَكَ أَدَ الْحَطَابِ لَكَ حَارِجٌ فِي
 غَدٍ فَتَبَعْتَ مَوْلَاكِ مَدَا إِلَى مَرْوَنَةَ نَدَعَ أَيْبَكَ تَذَكَّرَهُ يَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكَّرَ بِهِ
 فَسَرَّ بِدُنْكَ وَوَحَيْتِي أَلْتَوْبِ فِي أَلْتَحَمِ مَوْحَدَتَيْنِ كُنْ قَلْبِي مَحْزُونٌ بِمِثْلِهِ لَكَ عِلَانَةٌ
 أَدْفَعِي إِلَى مَوْلَى أَبِي الْحَطَابِ أَلْتَذَكَّرُ نَيْ أَحْمَدَ بَيْتِ فَخْرٍ حَبِ أَلْتِي فَتَدُودُ فَتُسَبِّحُ
 مَقْعَدُ تَحْمُومًا فَتَاهِ أَدْفَعُهُ أَلْتَمَهُ وَأَرَحَنَ وَأَنْ أَلْتَمَنَ أَتَهُ فِدَا أَوْدَعَ ضَمَّةً أَوْ حَوْصَةً فَتَذَكَّرُ

عَمْرٍو فَإِذَا هُوَ مَسْلُومٌ مِنَ الْمُتَضَارِبِ وَفِي الْكَبِيرِ نَجَاتٌ وَإِذَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَسْرٌ
 رَجُلٌ مِنْ نَجَّانٍ أَهْلٌ مَكَّةَ وَفِيهَا اثْنَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا الْحَرِثُ بْنُ خَالِدٍ
 وَهُوَ يَوْمِيذُ أَمِيرُ مَكَّةَ وَعَلَى الْآخَرِ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَفَحَّكَ وَقَالَ تَبَا جَنَّ عَلَى وَتَعْدِلُهُنَّ
 ثُمَّ أَصْلَحَ مَسَادِبَهُ وَدَعَا كُلَّ مَنْ لَهُ أَسْرٌ فِي تِلْكَ الْمُتَضَارِبِ فَلَمَّا أَكَلُوا وَأَطْمَأَنَّنُوا
 لِلْجُلُوسِ قَالَ قَاتِلُ يَاسِرٍ يَا غُلَامُ تِلْكَ الْوَدِيعَةُ فَجِئْتُ بِالصُّنْدُوقِ فَفَاتَحَهُ وَدَفَعَ إِلَى الْحَرِثِ
 الْكَبِيرِ نَحْوَ الْإِدْيِ عَلَيْهِ أَسِنَّةٌ فَلَمَّا أَخَذَهُ وَكَشَفَ عَنْهُ عَظَاهُ فَرَّغَ وَقَالَ مَا هَذَا أَخْرَاكَ
 اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رُويْدَا أَصْبِرْ حَتَّى تَمُرَ ثُمَّ أَخْرَجَ وَاحِدًا وَاحِدًا قَدَقَعَهُ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ
 أَسِنَّةٌ حَتَّى فَرَّقَهَا فِيهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ الْإِدْيِ بِأَسِنَّةٍ فَقَالَ هَذَا لِي فَقَالُوا لَهُ وَيْحَكَ مَا هَذَا
 فَحَدَّثَهُمْ الْخَبَرَ فَعُجِبُوا مِنْهُ وَمَا زَالُوا يَتَمَارَحُونَ بِذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا وَبِهَذَا كُنُونَ مِنْهُ
 قَالَ وَحَدَّثَنِي هَذَا الْمَوْلَى قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمْرٍو وَقَدْ آسَنَ وَضَعَفَ فَخَرَجَ يَوْمًا يَبْشَى
 مُتَوَكِّيًا عَلَى يَدَيَّ حَتَّى مَرَّ بِعَجُوزٍ فَقَالَ لِي هَذِهِ فُلَانَةٌ وَكَانَتْ إِيَّايَ فَعَدَلُ إِلَيْهَا
 وَسَلَّمْ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عِنْدَهَا وَجَعَلَ يُحَادِثُهَا ثُمَّ قَالَ لِي هَذِهِ أَلْيَى أَقُولُ فِيهَا

صَوْتُ

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا	يَبْشِينَ بَيْنَ الْقَمَامِ وَالْحَجَرِ
بَيْضًا حَسَنًا نَوَاعِمًا قُطُفًا	يَبْشِينَ هَوْنًا كَشِيشَةً أَلْبَقِرَ
قَالَتْ لِيَرَّبِ لَهَا تُلَاطِفُهَا	لِنُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عَمْرٍو
فَوَمِي تَصَدَّقِي لِي لِيَعْرِفَنِي	ثُمَّ أَغْزِيبِهِ يَا أُخْتُ فِي خَفَرٍ
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَبَرْتُكَ فَأَنِي	ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَمْرِي
بَلْ يَا خَلِيلَتِي عَادَنِي دِكْرِي	بَلْ أَعْتَرَتَنِي الْهُمُومُ بِالسَّهْرِ

ذَيْنِ سُرُجٍ فِي السَّادِسِ وَالْأَوَّلِ وَالثَّانِي خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو * وَفِيهَا
 نِسْنَانِ الْكَاتِبِ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْهُ وَعَنْ يُونُسَ * وَفِيهَا لِلْأَجْمَرِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى
 عَنْهُ وَفِي * قَالَتْ لِيَرَّبِ لَهَا تُلَاطِفُهَا * لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ
 أَنِيسَامِي * وَبِلَدَّلٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنْهُ أَبْصَا * وَلِإِي سَعِيدٍ مَوْلَى قَابِدٍ فِي الْأَوَّلِ

وَالثَّانِي تَقْبِيلُ أَوَّلِ عَنِ الْهَشَامِيِّ أَيْضًا * وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَنْسِبُ لِحَنِّهِ إِلَى سِنَانٍ وَيَنْسِبُ لِحَنِّ سِنَانٍ الْكَاتِبِ إِلَيْهِ * قَالَ وَجَلَسَ مَعَهَا يُحَادِّثُهَا فَأَظْلَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَتْ يَا بَنَاتِي هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدِي فَإِنْ كُنْتُمْ تَشْتَهُينَ أَنْ تَمَرَيْنَهُ فَتَعَالَيْنِ فَجِئْنَ مِصْرَبًا قَدْ خَجَرْنَ بِهِ دُونَ بَابِهَا فَجَعَلْنَ يَتَقَبَّلْنَ وَيَضَعْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَيْهِ وَيُبَصِّرْنَ فَاسْتَسْقَاها عَمْرُ فَقَالَتْ أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْمَاءُ فَأَتَتْ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ مَلَأَ قَهْ فَهَجَّهَ عَلَيْهِنَّ وَفِي وُجُوهِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحَاجِزِ فَصَاحَ الْجَوَارِي وَتَهَارَبْنَ وَجَعَلْنَ يَهْتَكُنَّ فَقَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ وَيْلَكَ لَا تَدْعُ مُجَوِّنَكَ وَسَفْهَكَ مَعَ هَذَا أَلَيْسَ فَقَالَ لَا تَلُومِينِي فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي لِمَا سَمِعْتُ حَرَكَاتَهُنَّ أَنْ قَعَلْتُ مَا رَأَيْتُ

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ الْعَلَاءِ أَنَّهُمَا نِي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ طَرِيفٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ بَيْنَا هُمُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَعْجَبَهُ جَمَالُهَا فَمَشَى مَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أَتَاهَا فَحَادَّثَهَا وَنَاشَدَهَا وَخَطَبَهَا فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ فَاهُنَا وَلَكِنْ إِنْ جِئْتَنِي إِلَى بَلَدِي وَخَطَبْتَنِي إِلَى أَهْلِي تَزَوَّجْتُكَ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا جَاءَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَيْهَا قَالَ لَهُ نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ مَا فِي نَفْسِهِ أَنْ مَرَّ لَهُ فَرَكِبَ نَجِيبًا وَأَرْكَبَهُ نَجِيبًا وَأَخَذَ مَعَهُ مَا بِصَلَحِهِ وَسَارَ لَا يَشْكُ السَّهْمِيُّ أَنَّهُ يُرِيدُ سَفَرَهُ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ فَلَمَّا زَالَ يَجْفِدُ حَتَّى لَحِقَ بِالرَّفْعَةِ ثُمَّ سَارَ بِسَيْرِهِمْ يُحَدِّثُ أَمْرَأَةً طَوِيلَ طَرِيقِهِ وَنُسَابَتِهَا وَيُنَوِّلُ عِنْدَهَا فَاعْلَمَتْ أَنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَنٍ عَمِّ لَهَا وَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا ثُمَّ مَاتَ فَأَوْصَى بِهِمْ وَبِمَا نَهَى إِلَيْهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ وَأَنَّهَا تَخَافُ فُرْقَةَ أَوْلَادِهَا وَزَوَالَ النِّعَمَةِ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَعْتَذَرَتْ فَرَدَّهَا عَلَيْهَا وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ فَصِيدَتْهُ أَلْيَ أَوْلَاهَا

صَوْتُ

نَامَ فَهَيَّ وَلَمْ أُنْمَ مِنْ خِيَالِ بِنَا الْمَرْ
 طَافَ بِالنَّكَبِ مُوَهِنًا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى عَظَمِ
 نُسْرٍ نَبَّهْتُ صَاحِبًا طَلَبَ الْخَيْمِ وَالشَّيْمِ
 أَرِيحِيًّا مُسَاعِدًا غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرَمِ
 قُلْتُ يَا عَمْرُ شَقِي لَعِجُ السَّقْمِ وَالْأَلَمِ
 أَنْتَ هِنْدًا قَفَلْنَا لَيْلَةَ الْخَبَفِ بِالسَّلَمِ

الْغَنَاءُ نِسَائِي خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالشَّبَابَةِ فِي تَجَرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَافِ
 وَبُونِس * وَفِيهِ نَعْبِدُ اللَّهَ بِنِ الْأَنْبَاسِ الرَّبِيعِي خَفِيفِ
 رَمَلٍ آخِرُ عَنِ الْهَشَامِي

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 كَانَ جَرِيرٌ إِذَا أُنْشِدَ شِعْرُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ شِعْرُ تِهَامِي إِذَا أُتْجِدَ وَجَدَ الْبَرْدَ
 حَتَّى أُنْشِدَ قَوْلَهُ

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَفْخَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَتَحْصُرُ
 الْأَيَّاتُ فَقَالَ مَا زَالَ هَذَا يَهْدِي حَتَّى قَالَ أُنْشِعْ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْهَلَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَاطِي وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي
 إِسْحَافُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَعْتَبِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الرَّبْرِيِّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَاطِي قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ بَعْدَ أَنْ نَسَكَ بِسْنِينَ وَهُوَ
 فِي تَجْلِسٍ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي تَحْزِيمٍ فَتَنَظَّرْتُ حَتَّى تَفَرَّقَ الْقَوْمُ ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْهُ وَمَعِيَ
 صَاحِبٌ لِي طَرَفٌ وَكَانَ قَدْ لِيَ تَعَالَى حَتَّى تَهَبَّحَهُ عَلَى ذِكْرِ الْغَزَلِ فَتَنَظَّرَ هَلْ فِي

نَفْسِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَسُئِلَ لَهُ صَاحِبِي يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَدْ أَطْلَسَ الْعُدْرِي
وَأَجَادَ فِيهَا قَالَ فَتَنَظَّرَ عُمَرُ إِلَيْهِ وَقَالَ وَمَا قَالَ قَالَ حَيْثُ يَقُولُ
لَوْ جُرَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَسَمَّ يَهُوَى سَرِيعًا تَحْشَوْهَا رَأْسِي
قَالَ فَأَرْتَا حَ عُمَرُ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ هَاهُ لَقَدْ أَجَادَ وَأَحْسَنَ فَقُلْتُ لِلَّهِ دُرٌّ جِيَادُهُ الْعُدْرِي
فَقَالَ عُمَرُ حَيْثُ يَقُولُ مَاذَا وَيَحْكُ قُلْتُ حَيْثُ يَقُولُ

سَرَّتْ لِعَيْنَيْكَ سَلَمِي بَعْدَ مَغْفَاةَا فَبِتْ مُسْتَلْهِيًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاةَا
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَا لَنَا إِنْ كُنْتَ تَتَنَالَهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَسْتَأْنِي أَنْ يُلَاقِيَنِي مِنْ تَحْوِ بَلَدَتِهَا نَاعِ قَيْنَعَاةَا
كَيْمَا أَقُولَ فِرَاقِي لَا لِقَاءَ لَهُ وَتَضَمَّ النَّفْسُ بِأَسَا ثُمَّ تَسْلَاةَا
وَلَوْ تَمُوتُ لَمَرَّاعَتِي وَقُلْتُ لَهَا يَا بُوْسُ لِلْمَوْتِ لَيْتَ أَلَمُوتُ أَبْقَاةَا
قَالَ فَفَحِكْ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ وَأَبِيكَ لَقَدْ أَحْسَنَ وَأَجَادَ وَمَا أَبْقَى وَلَقَدْ هِجَّجْنَا عَلَى
سَاكِنَا وَذَكَرْتُنَا مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا وَلَا حَدِثْنَا حَدِيثًا حُلُوا بَيْنَنَا أَنَا مِنْذُ
أَعْوَامٍ جَالِسٍ إِذْ أَتَانِي خَالِدُ الْحَرِثِي فَقَالَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَرٌّ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ قُبِيلُ
يَرُدُّنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ فِيْهِنَّ هِنْدُ بِنْتُ الْحَرِثِ
الْمَرْيَةُ فَهَذَا لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ مُتَنَكِّرًا فَتَسْمَعَ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِنَّ وَلَا
يَعْلَمَنَّ مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ لَهُ وَيَحْكُ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَخْفِيَ نَفْسِي قَالَ تَلْبَسْ لِبْسَةً أَعْرَابِيَّةً
ثُمَّ تَجْلِسْ عَلَى قَعُودٍ لِي فَلَا يَشْعُرَنَّ إِلَّا بِكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ فَفَعَلْتُ مَا قَالَ ثُمَّ جَلَسْتُ
عَلَى قَعُودٍ ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ بِقُرْبِهِنَّ فَسَأَلَنِي أَنْ أُنْشِدَهُنَّ
وَأَحَدَتْهُنَّ فَأَنْشَدْتُهُنَّ لِحَمِيدٍ وَكَثِيرٍ وَالْأَخْوَصِ وَنُعَيْبٍ وَغَيْرِهِمْ فَقُلْنَ لِي وَيَحْكُ يَا
أَعْرَابِي مَا أَمْلَحَكَ وَأَطْرَفَكَ لَوْ نَزَلْتَ فَسَأَلْتِ مَعَنَا بَوْمَنَا هَذَا فَإِذَا أَمْسَيْتِ
أَنْصَرَفْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَأَنْخْتُ بِعَيْرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ مَعَهُنَّ وَأَنْشَدْتُهُنَّ فَسَرَرْنَ
بِي وَجَدَلْنَ بِقُرْبِي وَأَعْجَبَهُنَّ حَدِيثِي قَالَ ثُمَّ إِنَّهُنَّ تَغَامَرْنَ وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضِ
كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ مَا أَشْبَهَهُ بَعْمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ فَهُوَ وَاللَّهِ

عَمْرُ قَمَدَتْ هِنْدُ يَدَهَا فَأَتَوَعَبَتْ عَيْنَاهُمَا نَحْنُ رَأْسُ قَمْرٍ قَالَتْ هِنْدُ يَا عَمْرُ
 أَتَرَاكَ خَدَمْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَمُكَ قَلْبُكَ عَلَيْكَ بِحَالِدٍ فَأَرْسَلْنَاهُ
 إِلَيْكَ لِتَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْبَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى قَالَ عَمْرُ هَبْ. أَخْبَدْنَا فِي الْحَدِيثِ فَقَالَتْ
 هِنْدُ وَجَّحَكَ يَا عَمْرُ أَسْتَعِ مَيِّ لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ عِنْدَ أَهْلِي فَأَدْخَلْتُ
 رَأْسِي فِي جَيْبِي فَتَهَيَّأْتُ لِي جِرِي فَإِذَا هُوَ مِلَأُ الْكَفِّ وَمِنْهُ الْهَتَمُ فَنَادَيْتُ يَا عَمْرَاهُ
 يَا عَمْرَاهُ قَالَ عَمْرُ فَصَحْتُ يَا لَيْبِكَاهُ قَلْبًا وَمَدَدْتُ فِي الثَّلَاثَةِ صَوْتِي فَهَجَعْتُ وَخَادَعْتُهُنَّ
 سَاعَةً وَوَدَعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ قَدْ لَكَ قَوْلِي

صَوْتُ

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا بِسَطْنِ خَلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلْقَعَا
 إِلَى السَّلْحِ مِنْ وَادِي الْبُغَمْسِ بَدَلْتُ مَعَالِمُهُ وَبَلَا وَلَكِبَاءَ زَعْرَعَا
 لِهِنْدٍ وَأَثَرَابٍ لِهِنْدٍ إِذِ الْهَوَى جَبِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا
 وَإِذْ نَحْنُ مِثْلَ الْمَاءِ كَانَ مِرَاجُهُ إِذَا صَفَقَ السَّاقِي الرَّحِيفُ الشُّعْشَعَا
 وَإِذَا لَا نَطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى لَوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَطْمَعَا
 الْغَنَاءُ يُلَغْرِصُ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْعَى عَنِ الْهَشَامِيِّ * وَمِنْ نُسَخَةِ عَمْرٍو الثَّلَاثَةِ *

وَفِيهَا يَقُولُ وَفِيهِ غِنَاءٌ

صَوْتُ

فَلَمَّا تَوَاقَعْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ وَجُوهٌ زَهَّاقَا الْحُسْنُ أَنْ تَشَقَّقْنَا
 نَبَالَهِنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَقُلْنَ أَمْرٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
 وَقَرَّبْنِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِبُتَيْمٍ يَقْبِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إَصْبَعَا
 الْغِنَاءُ لِابْنِ عَبَادٍ رَمَلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ * وَفِيهِ لِابْنِ جَامِعٍ لَحْنٌ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ
 * هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَقْرُونَةٌ بِالْأَوَّلِ وَالصَّنْعَةُ فِي جَبِيعِهَا مُخْتَلِطَةٌ يَغْتَنِي الْمَغْنُونُ بَعْضَ هَذِهِ
 وَبَعْضَ تِلْكَ وَيُخَالِطُونَهَا وَالصَّنْعَةُ لِمَنْ قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ
 طَوِيلَةٍ ذَكَرْتُ مِنْهَا مَا فِيهِ صَنْعَةٌ



وَمِمَّا قَالَهُ فِي هِنْدٍ هَذِهِ وَغُيِّ فِيهِ قَوْلُهُ
صَوْتُ

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنُورَ الْخَلْفَ بِسِرْقَةٍ دَى ضَالٍ قَيْخِرٍ إِنْ نَطَقَ
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا فَطَلْتُ كَأَنِّي أَخُو نِشْوَةٍ لَأَقَى الْحَوَانِيتَ فَاغْتَبَقَ
أَنْعَسَاءُ لِعَمْرَدٍ وَلِحَسَنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْجَنَاصِ فِي مَجَرَى الْبِنَصْرِ
عَنْ إِشْحَافٍ * وَلِمَعْبَدٍ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ * وَذَكَرَ حَبَشَ
أَنَّ فِيهِ لِلْغَرِيبِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى

وَمِنْهَا صَوْتُ

أَضْحَجَ الْقَلْبَ مَرِيضًا رَاجَعَ الْحُبَّ الْعَرِيضَ
وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهْنًا إِذْ أَرَى بَسْرَقًا وَمِيضًا
نَمَّ بَاتَ التَّرْكِبُ نَوًّا مَا وَلَمْ أَطْعَمْ غُبُوصًا
ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمًا رَجَعَهَا الْقَلْبَ مَرِيضًا
وَتَسَبَّدَتْ ثُمَّ أَبَدَتْ وَاصْحَ أَنْسُونِ نَحِيضًا
وَعَذَابُ النُّعْمِ غَدًّا كَأَقَا حَى أَلَمْ مِلْ بِيضًا

أَنْعَسَاءُ لِابْنِ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجَرَى الْبِنَصْرِ * وَفِيهِ لِحَكِيمٍ هَزَجٌ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَقِيلَ أَنَّهُ يَمَانٍ * وَمِنْ أَنْثَى مَنْ يَنْسِبُ لِحَنِّ ابْنِ مُحَرَّرٍ إِلَى
ابْنِ مُسَحَّجٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَبَّيْتُ مَرَّةً لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِفَرْعِ الْقُطْعِ
وَقَالَتْ فَتَنَاءٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا مَعْقِلَةٌ فِي مِيْزَرٍ لَمْ تُدَارِعْ

لَهُنَّ وَمَا شَاوَرْتَهَا لَيْسَ مَا أَرَى بِحُسْنِ جَزَاءٍ لِلْعَبِيبِ السُّودِ
فَقُلْنَ لَهَا لَا شَأْنَ بِقَرْنِكَ فَانْجَحِي لَنَا بَابَ مَا يَخْفَى مِنَ الْأَمْرِ نُسْتَعِ
وَفِي أَيْبَاتِ الْغِنَاءِ لِلْعَرِيسِ وَلِحَنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصِرِ فِي
مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِشْحَاقٍ * وَذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّهُ لَا بِنَ سُرُجٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

لَنَا أَلَمْتُ بِإِشْحَاقٍ وَقَدْ هَجَعُوا حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَارَا
فَقُلْتُ مَنْ ذَا الْحَيِّ وَالْتَبَهْتُ لَهُ وَمَنْ يَجِدُنَا هَذَا الَّذِي زَارَا
أَلَا أَنْزِلُوا نَعِمْتُ دَارٌ بِقُرْبِكُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا
فَبَدَّلَ الرَّبْعُ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ عَقَرَ الطَّبَاءِ بِهِ يَمْشِينَ أُسْطَارَا
الْغِنَاءِ لَا بِنَ سُرُجٍ رَمَلُ بِالْخَنْصِرِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِشْحَاقٍ * وَفِيهِ لِيُونِسَ خَفِيفُ
ثَقِيلُ * وَفِيهِ لَا بِنَ قَارَةٌ هَوَّجَ بِالْبَيْتِ * وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَلَى فِيهَا ذَكَرُ
هَذَا قَوْلُهُ

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَعْبِرُ الدَّارَا أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تَذْكَارَا
وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سَرَبًا بِهِ حَسْنَا مِثْلَ الْجَادِرِ لَمْ يَمْسَسْنِ أَبْكَارَا
فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا فِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَافَقْنَا كَيْ نَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ يُنْشِدُنَ أَشْعَارَا
فَلَمْ يَسْرُعْهُنَّ غَيْرُ الْعَبِيسِ طَالِعَةً بِأَلْغُورِ يَحْمِلُنَ رُكْبَانًا وَأَوْقَارَا
وَفَارِسٌ يَحْمِلُ أَلْبَارِي فَقُلْنَ لَهُ هَا مَنْ أَوْلَاءَ وَمَا أَكْبَرُنَ إِكْبَارَا
نَسَا وَقَفْنَا وَعَبَيْنَا مَرَاكِبَنَا بَدَلْنَ بِالْعَرَفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا

وَمِنْهَا صَوْتُ

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ وَمَعْنَى الْحَيِّ كَالْحَلَدِ
لِهِنْدٍ إِنْ هِنْدًا حَبَّةً هَا فَدَ كَانَ مِنْ شَغَلِ

وَقَالُوا لَا تَفْزَعُوا وَلَا تَعْجَلُوا وَإِنْ كُنَّا مِنْكُمْ لَمَجْلُومِينَ

قَلِيلٌ فِي هَوَاكِ الْيَوْمِ مَرَّ مَا تَلْقَى مِنَ الْعَتَلِ

الْغَنَاءُ لَا بَنَ سُرُجٌ قَائِي تَقِيلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ * وَفِيهِ أَيْضًا رَمَلٌ
عَنِ الْهَشَامِيِّ وَحَبِشٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

حَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنَزَلُ بِالسَّبِيلَيْنِ مُخَوِّلُ

غَيَّرَتْ آيَةَ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ

إِنْ هِنْدًا قَدْ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الشَّرْقِ مَرْسَلُ

أَرْسَلَتْ تَسْحِثِي وَتَعْدَى وَتَعْدُلُ

أَبْنَا بَاتَ لَيْلَةً بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبَلُ

تَحْتَ عَيْنِ يَكُونَا بَرْدُ عَصَبٍ مُهْلَهْلُ

فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ خَفِيفٌ تَقِيلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَيْضِ ذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لِمَالِكٍ وَذَكَرَ
عَمْرُو أَنَّهُ لِابْنِ مُخَرِّزٍ * وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِيهَا لَحْنًا لِابْنِ مُخَرِّزٍ وَلَحْنًا لِمَالِكٍ *
وَقَالَ عَمْرُو فِي نُسْخَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ لِابْنِ زُرَّوْرِ الطَّائِفِيِّ خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالْوَسْطَى وَرَوَى
مِثْلَ ذَلِكَ دَنَابِيرُ عَنْ فُلَيْجٍ * وَفِيهِ لِابْنِ سُرُجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْضِ عَنْ
إِسْحَاقَ * وَفِيهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْهَادِي ثَانِي تَقِيلُ مِنْ مَجْمُوعِهِ وَرَوَايَةُ الْهَشَامِيِّ
* وَفِيهِ لِحَكِيمٍ هَرْجٌ بِالْجَنْصِ وَالْبَيْضِ عَنِ ابْنِ الْمَكِّي * وَفِيهِ تَقِيلُ أَوَّلُ نَسْبَةِ
ابْنِ الْمَكِّي إِلَى ابْنِ مُخَرِّزٍ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ مَخْوَلٌ * وَفِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ ذَكَرَ
الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ لِحَنٍّ لِابْنِ مُخَرِّزٍ * وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لِلْحَاجِبِيِّ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ وَحَبِشٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

نَا صَاحَ هَلْ تَدْرِي وَقَدْ جُهَدْتُ عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ السَّوْجِدِ

لَسَا رَأَيْتُ دِبَارَهَا دَرَسْتُ وَتُبَدِّلْتُ أَعْلَامُهَا بَعْدِي

وَدَكَّرْتُ مَجْلِسَهَا وَمَجْلِسَنَا دَارَ الْعِشَاءِ بِهَيْبَةِ الشُّجْدِ
وَرِسَالَةٍ مِنْهَا تُعَاتِبُنِي فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ
الْغَنَاءِ لِيَحْيَى التَّكِّي رَمَلٌ بِالْوُسْطَى وَفِيهِ لَغِيْرُهُ الْخَنَّانُ آخَرُ

وَمِنْهَا صَوْتُ

لَيْتَ هَذَا أَتَجَرَّتْنَا مَا تَعْدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ
وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا ذَاتَ نَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَسْبِرُ

وَبُرْوَى زَعْنُوها سَأَلَتْ جَارَاتِهَا

أَكْبَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي عَمَرَ كُنَّ أَلَّةُ أَمْرٍ لَا يَفْتَصِدُ
فَتَصَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ بُودُ
حَسَدًا حَمَلْنَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْخَنْصِرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصِرِ عَنْ إِسْحَاقَ * وَفِيهِ لَحْنٌ لِمَالِكٍ مِنْ
كِتَابِ يُونُسَ غَيْرُ مُجْتَسٍ * وَفِيهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنْ عَمْرِو وَدَكَّرُهُ إِسْحَاقُ
فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ بِالْخَنْصِرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصِرِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ * وَفِيهِ نَابِي ثَقِيلٌ
نَعْدُهُ أَنَّهُ لَحْنٌ لِمَالِكٍ وَبِقَالِ أَنَّهُ لِمُتَبِّرٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

هَاجَ الْقَرِيضُ الدِّكْرُ لَمَّا غَدَوْا فَانْشَمَرُوا
عَلَى بَغَالٍ سُحَّ قَدْ ضَمَّوْنَ السَّفَرُ
فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي مَا عَمِرَتْ أَعْمَرُ
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفَ أَتَايَ الْفَدْرُ

لِابْنِ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانِ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصِرِ عَنْ إِسْحَاقَ وَخَفِيفٌ رَمَلٌ عَنْ

الْهَشَامِي

وَمِنْهَا صَوْتُ

مَنْ لِفُؤَادٍ ذَلِيلٍ مُغْرَمٍ
هَامٍ إِلَى رَيْمٍ قَصِيرٍ الْحَشَا
لَمْ أَحْسِبِ الشُّنْسَ بَلِيلَ بَدَتْ
قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ دُو مَلَّةٍ
فُلْتُ لَهَا بَدَ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ
الْغِنَاءُ لَا بِنَ سُرُجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ * وَفِيهِ أَنْ فِيهِ رَمَلًا
آخِرَ لِعِبَارَةِ مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

تَحْصَانِي وَمَا كُلُّ اتِّصَانِي بِحَايِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَّعَتْ غَرْبَةً السَّوَى
وَمَا أَفْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
بِتَحْلَةٍ بَيْنَ التَّحْلَتَيْنِ يَكُنُّنَدُ
الْغِنَاءُ لِلْغَرِيبِ نَانِي نَعِيدٍ أَوَّلَ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو * وَفِيهِ لِلْعَمَانِي خَفِيفٌ نَعِيدٍ مِنْ
دَنَانِيرٍ وَالْهَشَامِي

وَمِنْهَا صَوْتُ

لَحْجٍ قَلْبِي فِي اتِّصَانِي
وَدَعَانِي لِهَوَايَ هِنْدٍ
فُلْتُ لَهَا قَاصِبَ الْعَيْ
إِنْ حَقَّنِي الْيَوْمَ هِنْدُ
فَسَيْدُ النَّاسِ طَرَا
وَأَزْدِي عَنِّي شَبَانِي
بِذِ فُؤَادٍ غَبِيرٍ ذَبِ
نَمَانٍ دَمْعًا ذَا أَنْسَكِبِ
بَعْدَ وَدٍ وَأَقْنِبِرَابِ
بِقَنَاءٍ وَذَخَابِ

الْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى



أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَ بْنِ التَّرْزَبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ وَهُوَ بِشَرِّ بَنِي
 مُوسَى بْنِ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَرَّشِيِّ قَالَ كَانَ عُمَرُ
 بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ جَالِسًا بَيْتِي فِي فِتَاءِ مِصْرَ بِهِ وَعِلْمَانُهُ حَوْلُهُ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ بِرَزَّةٍ عَلَيْهَا
 أَثَرُ النَّعْبَةِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَتْ لَهُ «أَنْتَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ لَهَا أَنَا
 هُوَ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ لَهُ حَيَاكَ اللَّهُ وَقَرَّبَكَ هَلْ لَكَ فِي مُحَادَثَةِ أَحْسَنِ النَّاسِ
 وَجْهًا وَأَتَمِّهِنَّ خُلَعًا وَأَكْمَلَهُنَّ أَدَبًا وَأَشْرَفَهُنَّ حَسَبًا قَالَ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ
 عَلَى شَرْطٍ قَالَ قُولِي قَالَتْ تَسْكِنُنِي مِنْ عَيْنَيْكَ حَتَّى أَشْدُقَهَا وَأَقُودَكَ حَتَّى إِذَا
 تَوَسَّطْتَ الْمَوْصِعَ الَّذِي أُرِيدُ حَلَلْتُ الشَّدَّ ثُمَّ أَعْلُ ذَلِكَ بِكَ عِنْدَ إِخْرَاجِكَ حَتَّى
 أُنْتَهِيَ بِكَ إِلَى مِصْرَ بِكَ قَالَ شَأْنُكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ عُمَرُ فَلَمَّا أَنْتَهَيْتُ بِي إِلَى الْمَوْصِعِ
 الَّذِي أَرَادَتْ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ فِيهِ إِذَا بِامْرَأَةِ عَلَى كُرْسِيِّ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا
 جَبَالًا وَكَبَالًا فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَقَالَتْ «أَنْتَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قُلْتُ أَنَا عُمَرُ قَالَتْ أَنْتَ
 الْفَاصِخُ لِلْحَرَائِرِ قُلْتُ وَمَا ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكِ قَالَتْ أَلَسْتُ أَلْعَابِلُ
 صَوْتُ

قَالَتْ وَعَيْشٍ أَخِي وَحُرْمَةٍ وَالْيَدَى	لَأُنْسِيَهُنَّ الْخَشْيَ إِنْ لَمْ تُخْرِجْ
فَخَرَجْتُ خَوْفَ بَيْنِهَا فَتَبَسَّمتُ	فَعَلَيْتُ أَنْ بَيْنَهَا لَمْ تُخْرِجْ
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ	بِهِ خُصْبُ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ
فَلَبِسْتُ فَاهَا آخِذَا بِفُروْنِهَا	شَرِبَ التَّرْيِيفَ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ
الْغِنَاءِ لِبَعْدِ نَفِيلٍ أَوَّلُ بِالْيَمْرِ عَنْ بُونِسَ وَعَمْرُو	نُسْرَ قَالَتْ فَمَرُّ فَاخْرُجْ نَمْرُ
فَامَتْ وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ فَشَدَّتْ عَيْنِي ثُمَّ أَخْرَجَتْنِي حَتَّى أَنْتَهَيْتُ بِي إِلَى مِصْرَ بِي وَتَرَكَتْنِي	
وَأَنْصَرَفْتُ فَحَلَلْتُ عَيْنِي وَقَدْ دَخَلَنِي مِنَ الْكَأَبَةِ وَالْحُزْنِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَبِتُّ لَيْلِي	
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ إِذَا أَنَا بِهَا فَقَالَتْ هَلْ لَكَ فِي الْعُودِ فَعَلْتُ شَأْنُكَ فَفَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهَا	

بِالْأَمْسِ حَتَّى أَتَيْتُهَا فِي الْوُجُوعِ فَلَمَّا دَخَلْتُ إِذَا بَيْتُكَ الْفَنَاءُ عَلَى الْبُحْرِ فَقَالَتْ
 أَيُّهَا يَا فَصَّاحَ الْحَرَائِرِ قُلْتُ بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيُّضًا قَالَتْ بِقَوْلِكَ
 صَوْتُ

وَنَاهِدِهِ الْقُدَيْسِينَ قُلْتُ لَهَا أَتُكِنِّي عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تُوسِدِ
 فَقَالَتْ عَلَى أَسْرِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
 فَلَمَّا دَنَا الْأَصْبَاحُ قَالَتْ فَفَحْتَنِي فَقُمُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَارْزُدِ
 الْغَسَاءَ لِأَقْدِ مَكَّةَ فَعِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ * ثُمَّ قَالَتْ قُمْ فَأَخْرِجْ عَنَّا قُلَّتْ
 فَخَرَجْتُ ثُمَّ رُدِدْتُ فَقَالَتْ لِي لَوْلَا وَشْكُ الرَّحِيلِ وَخَوْفُ الْقَوْتِ وَتَحَبُّبِي لِمَنَاجَاتِكَ
 وَالْإِسْتِكْنَارُ مِنْ مُحَادَنَتِكَ لَا قَصِيَّتُكَ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِيثِي وَأَنْشِدْنِي فَكَلِمَتُ
 آدَبِ النَّاسِ وَأَعْلَمُهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ فَهَصْتُ وَأَبْطَأْتُ الْعُجُوزُ وَخَلَا الْبَيْتُ فَسَأَخَذْتُ
 أَنْظُرُ فَإِذَا أَنَا بِتُورٍ فِيهِ خَلُوقٌ فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ وَأَخْبَأْتُهَا فِي رُذْنِي ثُمَّ جَاءَتْ
 الْعُجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَفَهَصْتُ فِي تَعَوُّدِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ عَلَى بَابِ الْبِصْرِ أَخْرَجْتُ
 بَدِي فَصَرَبْتُ عَلَى الْبِصْرِ ثُمَّ صِرْتُ إِلَى مِصْرِي فَدَعَوْتُ غِلْمَانِي فَقُلْتُ أَيُّكُمْ يَقِفُنِي
 عَلَى بَابِ مِصْرٍ عَلَيْهِ خَلُوقٌ كَأَنَّهُ أَمْرٌ كَفٍ فَهُوَ حُرٌّ وَلَهُ خُمُسِيَّةٌ دِينَارٍ فَلَمْ
 أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ قُمْ فَفَهَصْتُ مَعَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَلْكَفٍ طَرِيقَةٍ وَإِذَا الْبِصْرُ
 مِصْرُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَأَخَذْتُ فِي أَهْبَةِ الرَّحِيلِ فَلَمَّا نَفَرْتُ نَفَرْتُ
 مَعَهَا فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِصْرٍ وَهَيْئَةٍ جَبِيلَةٍ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهَا هَذَا
 عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَسَاءَ مَا أَمَرَهُ وَقَالَتْ لِلْعُجُوزِ أَلَيْسَ كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ قُولِي لَهُ
 نَشِدْتُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ أَنْ فَتَحْتَنِي وَجَّكَ مَا شَأْنُكَ وَمَا تُرِيدُ أَنْتَصِرْفَ وَلَا تَفْعَحِي
 وَتُشِيطَ بِدَمِكَ فَسَارَتْ إِلَيْهِ الْعُجُوزُ فَأَدَّتْ إِلَيْهِ مَا فَانَتْ لَهَا فَاطِمَةُ فَقَالَ لَسْتُ
 بِمُنْصَرِفٍ أَوْ تُوجِّهَ إِلَيَّ بِقَبِيصِهَا الَّذِي بَلَى جِلْدَهَا فَأَخْبَرَتْهَا فَفَعَلْتُ وَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ
 بِقَبِيصٍ مِنْ ثِيَابِهَا فَرَادَهُ ذَلِكَ شَغَفًا وَلَمْ يَزَلْ تَتَّبِعُهُمْ لَا يُخَالِفُهُمْ حَتَّى إِذَا صَارُوا عَلَى
 أُمِّيَالٍ مِنْ دِمَشْقٍ أَنْصَرَفَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

صَافِ الْعَدَاةَ بِحَاحِي صَدْرِي وَنَسِيتُ بَعْدَ فَعَارُبِ الْأَمْرِ
وَذِكْرُكَ قَاطِبَةً إِلَيَّ مُلْقِنَهَا حَرَمًا قَنًا لِحَوَادِبِ الدَّهْرِ
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِمَّا نَعِيَ فِيهِ قَوْلُهُ صَوْنٌ
مُتَكَبِّرَةٌ رَدْعُ الْغَيْبِ بِهَا حَمْرُ الْعِطَامِ لِقَلْبِهِ الْحَصْرِ
وَمِنْهَا قَالَهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ تَحْرِي عَليَّهِ سُلَاقَةُ الْحَصْرِ
أَمْرٌ نِي الْتَهْدِي قَالِي نَقِلَ مِنْ جَامِعِهِ وَفِيهِ لِيَنْتَمِرَ رَمَلٌ مِنْ حَامِعِهِ أَنْصَا
وَنَمَامُ الْأَنْبَابِ وَلَيْسَ فِيهِ صَنْعَةٌ

وَحَسَدُ أَذْمٍ سَادَسَ حَسْرِي سَمْعِي الْيَتَامَى يَتَلَدُهُ قَسْرِي
سَمًا رَأَيْتُ مَطْلَبَهَا حَرَمًا حَقِيقَ الْغَوَادِ وَكُنْتُ دَا صَسْرِي
وَقَسَادَرْتُ عَنَيْتَ بَعْدَهُمْ صَائِلٌ دَمْعُهَا عَلَيَّ صَدْرِي
وَلَعْدُ عَصَبْتُ ذَوِي أَقَارِبِهَا نَمْرًا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَدَنُوا أَحْبَبْتُ أَمْرَ مَكَ دَا حِلُّ الشَّحْرِ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلْفٍ نِي أَنْتَرُتَانِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عِيسَى الْفَخْرِيُّ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ الْفَرَسِيِّ قَالَ نَهَى قَدَمْتُ قَاضِيَةً سَبَّ
عِنْدَ أَسْلَافِكَ بِي مَرْوَانَ مَسْتَدَةً حَقْلَ هَمْرٍ نِي إِلَى رَسْعِهِ نَدُورُ حَوْنِهَا وَتَقُولُ أَلَسَّعَ وَلَا
نَذْكُرُهَا نَسَبَهَا فَرَقَ مِنْ عِنْدِ أَسْلَافِكَ بِي مَرْوَانَ وَمِنْ الْحَاجِّ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ
بِتَوَقُّدِهِ إِنْ ذَكَرَهُ أَوْ عَرَّضَ نَسَبَهَا قَلْبِي فَصَبْتُ حِجَّتَهَا وَأَرْحَلْتُ أَنْسَاءَ يَقُولُ
صَوْنٌ

كَدَنُ يَوْمِ أَنْزَحِلَ أَقْصَى حَتَانِي نَسَبِي مَتَّ فَمَنْدَلُ نَسِيمِ أَنْزَحِلَ
لَا أَطْلِفُ الْكَلَامَ مِنْ سَدَّةِ الْخَوْفِ وَدَمْعِي نَسَبُ كُلِّ مَسْجَلِ
دَرَمْتُ عَنْتُهَا وَقَصَبْتُ دُمُوعِي وَكَلَامًا نَسَبِي بِوَحْشَةِ أَصْلِ
سَوْحَلْتُ حَلِي أَصْنَبْتُ سَوَالِي أَوْ حَدَّثْتُ بِكُلِّ مِمَّا مِنْ أَنْسَابِ

وَلَسَطَ الْخَطَّاءُ صَوْتَ الْحَسَنَاتِ مِنْهُ أَفْنَاءُ نُحَيْبَةِ الْبُشَايَ

وَلَيْقَبِلَ قَالَتِ الْخَبِيبَةُ لَوْلَا كُنْهَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِسَانِّعِ الْعَبَلِ

عَنِ الْعَبْدِ الْبَنِي الْأَحْمَرِ وَلَحْنَةُ نَعْلٍ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتِ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ لَا شَحَاقَ * وَفِيهِ لِعِبَادِ

خَفِيفٌ نَعْلٍ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو وَيُقَالُ إِنَّهُ لَا يَرَاهِمُ بِي الْتَهْدِي * وَفِيهِ لِعَبْدِ اللَّهِ

بُنِ أَيْ عَسَانَ قَاتِي نَعْلٍ عَنِ الْهِنَسَامِي

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ بْنُ الْمَرْزُومَانِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ الْقُبَّاحِ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي قَاطِبَةٍ بَيْتٌ عِنْدَ الْمَلِكِ

بُنِ مَرْوَانَ

صَوْتُ

نَا حَلِيلِي مَسْقِي الدِّكْرِ وَخُمُولُ الْحَيِّ إِذَا صَدَرُوا

صَمَرُوا خَيْرَ الْعِبَابِ نَهَا وَأَدِيمَتِ حَوْلَهَا الْحَمَرُ

سَلَكُوا بِغَتِ الْقَبَابِ نَهَا زَمَرٌ مِنْ تَحْنِهَا زَمَرُ

فَكَرَفَتِ الْحَيَّ مُلْتَسِبَا وَمَعِيَ غَضَبٌ بِهِ أَنْزَرُ

وَأَخْ لَمَرٌ أَحْسَنَ تَبَوُّنُهُ نَسْتَوْخِي أَمْرَهُمْ خَيْرُ

وَإِذَا رَثَمَ عَلَى فَرْسٍ فِي حِجَالِ الْحَرِّ تُخَنِّدِرُ

حَوْلَهُ الْأَخْرَاسُ تَرْقُبُهُ نُسُومٌ مِنْ طُولِ مَا سَهَرُوا

أَسْهَوْا أَنْفُسِي وَمَا فِيلُوا ذَاكَ إِلَّا أَتَهَمَ سَمَرُوا

فَدَعَتْ نَائُوْدُ نَمَرٍ دَعَتْ خُزْرَةُ مِنْ سَائِبِهَا الْحَقَرُ

بَسَمَ فَائِتٌ بَلَى مَسْعَاهَا وَجَّحَ تَفْسِي هَذَا أَيْ عَمَرُ

مِنْ لَدُنْ هَذَا حَاءَ بَطْلُ قَدْ وَتَمَرَى الْأَعْدَاءُ قَدْ خَضَرُوا

لَسَعَاءَ كُنَّ عَلِيمَا وَلِحَسْبِي سَاقَةُ الْقَدَرُ

فَلَنْ عَرَصِي دُونَ عَرِصِكُمْ وَلَيْسَنِي نَسَاوَاكِ الْحَسَرُ

هَذِهِ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِمَّا فِيهِ عِنَاءٌ مَعَ ۝ وَطَرَفْتُ الْحَيَّ مُلْتَمِئًا ۝ لِلْغَرِيبِ ۝ وَفِي
يَا خَلِيلِي شَقِي الدَّيْكَرُ ۝ وَفِي قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ ۝ وَفِي نَمْرٌ قَالَتْ لَلَّي
مَعَهَا ۝ وَفِي مَا لَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقْنَا ۝ وَفِي ضَرَبُوا حَمْرَ الْقَبَابِ لَهَا ۝ وَمَا
بَعْدَهُ أَرْبَعَةٌ مُتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَدٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُدَلِي ۝ وَفِي طَرَفْتُ وَبَعْدَهُ ۝ وَإِذَا
وَبَعْدَهُ خَوْلَةُ الْأَحْرَاسِ ۝ وَفِي الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ بَعْدَهُ لَا بَنِي سَرِيحٍ خَفِيفٌ
بِالْوَسْطَى عَنْ غَيْرِهِ ۝ وَفِيهَا بِعَيْنِهَا نَقِيدٌ أَوَّلٌ وَيُقَالُ أَنَّهُ لِسَالِغٍ وَبُنْسَبٍ إِلَى
غَيْرِهِ عَنِ الْهَشَامِيِّ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّثِيمِيُّ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ بَيْنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطْلُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى
هَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ دَهْرِهَا وَفِي تَرِيدُ الرُّكْنَ
تُسَلِّمُهُ فَبُهِتَ لَهَا رَأَاهَا وَرَأَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ
لَهَا وَقَالَتْ قُولِي أَتَيْتُ اللَّهَ وَلَا تَقُولِي هُجْرًا فَإِنْ هَذَا مَقَامٌ لَا بُدَّ فِيهِ مِمَّا رَأَيْتَ لَقَالَ
لِلْجَارِيَةِ أَفَرَّقِيهَا السَّلَامَ وَقُولِي لَهَا أَنِّي عَيْتُكَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَسَنًا وَقَالَ فِيهَا

صَوْتُ

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ الثَّيْمِيِّ عِنْدِي	حَتَّى فِي الْقَلْبِ لَا بُرْعَى حِمَاهَا
تَذَكَّرُنِي ابْنَةُ النَّبِيِّ طَيِّبًا	بِرُودٍ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا
قُلْتُ لَهُ وَكَادَ بُرَاعُ قَلْبِي	فَلَمْ أَرَ قَطُّ كَالْيَوْمِ أَشْنَاهَا
سَوَى حَمِشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينٍ	وَإِنْ شَوَاكَ لَمْ بُشْبُهُ شَوَاهَا
وَإِنَّكَ عَاطِلٌ عَارٍ وَلَيْسَتْ	بِعَارِبَةٍ وَلَا عُطْلٍ بُرَاهَا
وَإِنَّكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ وَفِي تَدْلِي	عَلَى الْبَتْنِ أَشْكَرَ قَدْ كَسَاهَا
وَلَوْ قَعَدَتْ وَلَمْ تَكْلَفْ بُوْدَ	سَوَى مَا قَدْ كَلِفْتُ بِهِ كَفَاهَا

تَمَّتْ لِي بَعْدَ السَّوْرِ سِرِّي وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سِرِّي

مَا أَمَرَ طَلَقَهُ إِنْ أَلْبَسَ قَدْ أَفِيدَا قَدْ التَّوَاءَ لَبِئَ كَانَ أَلَمْ حَبْدُ غَدَا

أَلْعَنَاءَ لِبَعْبِدٍ نَقِيدٌ أَوَّلُ بِالْبَيْتِ عَنْ عَمْرٍو وَيُونِسَ * قَالَ وَلَسَ بَزْلٌ عَمْرُ بَنَسِبَ
بِعَابِشَةَ أَتَامَ أَلْحَجَّ وَبَطُوفٌ حَوْلَهَا وَبَتَقَرَّضَ لَهَا فَكْرِهَتْ أَنْ تَرَى وَجْهَهَا حَتَّى وَافَقَهَا
وَهِيَ تَرْمِي الْحَبَارَ سَافِرَةً فَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ وَاللَّهِ نَعَدْتُ لِهَذَا مِنْكَ كَارِهَةً

صوت

163

عَمَرَآءُ يَغْشَى الْغَايِرِينَ بَيَاضُهَا حَوْرَآءُ فِي غُلُوْآءِ عَيْشٍ مُّعْجِبٍ
 إِنَّ أَلْبَى مِنْ أَرْضِهَا وَسَوَآئِهَا جَلَبَتْ لِحْيَتَكَ لَيْثَهَا لَمْ تُجَلَبِ
 الْغِنَاءُ لِيَتَعَبِدَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ وَالسَّابِعِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ بِالْوُسْطَى عَنْ
 عَمَرٍ * وَفِيهِ لِلْغَرِيبِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ يُبْدَأُ فِيهِ بِالثَّلَاثِ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُصْعَبُ الرُّبَيْرِيُّ أَنَّ
 عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَعْلَةٍ لَهَا فَقَالَ لَهَا قِفِي
 حَتَّى أَسْبِعَكَ مَا فُلْتُ فِيكَ قَالَتْ أَوْقَدْ فَعَلْتُ يَا فَاسِقُ قَالَ نَعَمْ فَوَفَّقْتُ فَنَأْتِشَدَهَا
 صَوْتُ

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشُّهْبَاءُ هَلْ نَكِي فِي أَنْ تُنْشِرِي مَيِّنًا لَا تُسْرِهِي خَرَجًا
 وَنَمْرُؤَى هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ ذَنْفٍ
 قَالَتْ بِدَايِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تُعَاجِزْ فَإِنْ تَقَدِدْنَا فَقَدْ عَنَيْتَنَا بِحَجٍّ
 حَتَّى نُوْ أَسْبِيعَ مَا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا أَكَلْتُ لِحْيَتَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا قَهَحَا
 الْغِنَاءُ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ فِي مَجْرَى الْبَيْضِ عَنْ إِسْحَاقَ * وَفِيهِ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَلَاثَةٌ
 الْخَانِ ذَكَرَهَا إِسْحَاقُ وَلَمْ يُجَنِّسْ فِيهَا إِلَّا وَاحِدًا وَحَدَّثَنِي الْهَشَامِيُّ أَنَّ أَحَدَهَا
 خَفِيفٌ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى * وَلَا إِسْحَاقَ فِيهَا فَزَجَّ مِنْ تَجْمُوعِ صَنْعَتِهِ * فَقَالَتْ لَهُ لَا
 وَرَبَّ الْكَعْبَةِ مَا عَنَيْتَنَا طُرْفَةَ عَيْنٍ قَطْرٌ ثُمَّ قَالَتْ لِبَعْلَتِهَا عُدَّ وَسَارَتْ وَتَمَامَ هَذِهِ
 الْآيَاتُ

فَفَلْتُ لَ وَأَتَدِي حَجَّ الْحَجِيجِ لَدَ مَا مَجَّ حُبُّكَ مِنْ فُلْبِي وَلَا نَهَجَا
 وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ سَيِّءٍ بَسْرٍ بَدَ مَدَّ بَانَ مَنْرُكُكُمْ عَنَّا وَلَا نَلَكَا
 صَنَّتْ بِنَائِلَهَا عَنَّا فَقَدْ تَرَكَتْ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَبَا الْخَطَّابِ تُحَدِّثُنَا
 قَالَ فَسَلِمَ تَرَلَّ عَائِشَةُ تَذَارِيهُ وَتَسْرِفُفُ بِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى فَصَنَتْ حُجَّتَهَا
 وَاتَّعَمَّرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي ذَنْبِكَ

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْخَمْرِ طَعَنَ لِلْهَوَى وَالْقَلْبِ مِتْبَاعُ الْوُطَنِ
بَاتِلَ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوِدَ الدُّدُنِ

صَوْتُ

بَا أَبَا الْحَرِثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَاتَمَّ أَمْرَ رَشِيدٍ مُوْتَمِنٌ
نُظِرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً تَرَكْتُ قَلْبِي لَدَيْهَا مُرْتَهَنٌ
لَيْسَ حُبٌّ قَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهَا غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجُنَّ
فِيهِ ثَانِي نَقِيلٍ بِالْوُسْطَى نَسَبَهُ عَمْرُو بْنُ بَانَّةٍ إِلَى أَبِي سَرِيجٍ وَنَسَبَهُ أَبُو الْمَكَيْ إِلَى
الْغَرِيبِ * وَفِيهَا رَمْلٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ

وَمِمَّا بَغَتْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِهِ فِي عَايِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا

صَوْتُ

مَنْ لِقَلْبِ أَمْسَى حَرِينًا مُعَنَّا مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَّهَ مَا أَجَنَّا
إِنَّمَا تَخْصُ نَفْسِي قَدَتْ ذَاكَ شَحْصًا تَارِحَ الدَّارِ بِالسَّيْدِ بِنَةِ عَنَّا
لَيْتَ خَطِي كَكَرَّةِ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ أَلْبَهُنَا
الْغِنَاءَ لَا يَرَاهِمَ خَفِيفُ نَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْضِ عَنْ إِسْحَاقَ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُفَافُ وَنُحَيْمٌ بْنُ خَلْفٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَاءَ
الْعِلَافِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النُّشَيْبِيُّ عَنْ حِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ
بْنِ خَالِدٍ الْحُرَوِيِّ قَالَ كَانَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَهْوَى كَلْنَمَ بِنْتَ سَعْدِ الْحُرَوِيَّةِ
فَارْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا فَصَرَبَتْهَا وَحَلَقَتْهَا وَأَحْلَقَتْهَا أَلَّا تَعَاوِدَ ثُمَّ أَعَادَهَا فَأَنِبَتْ فَقَعَلَتْ بِهَا
ذَلِكَ فَتَحَامَا حَا رَسُولُهُ فَاسْتَبَاعَ أُمُّهُ سَوْدَاءُ لُبَيْقَةَ رَبِيعَةَ فَسَأَلَتْ بِهَا مَرْثَدَ وَاحْسَنَ إِلَيْهَا
وَكَسَاخًا وَعَرَفَهَا خَبْرَهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَوْصَلْتَ لِي رُفْعَةً إِلَى كَلْنَمَ فَدَنْتِ حُرَّةً وَلَكِنْ
مَعِيشَتُكَ مَا يَفِيتُ فَقَالَتْ أَكُتِّبُ لِي مَكَاتِبَةٌ وَأَكُتِّبَ حَاجَتُكَ فِي آخِرِهَا فَقَعَلَ ذَلِكَ
وَمَضَتْ إِلَى بَابِ كَلْنَمَ فَاسْتَأْذَنْتْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ لَهَا فَسَأَلَتْهَا عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَتْ

مُكَاتِبَةً لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَاتِكَ جِئْتُ أَسْتَعِينُهَا فِي مُكَاتِبَتِي وَخَادَتْنَهَا وَنَاشَدْتَهَا حَتَّى
 مَلَأَتْ قَلْبَهَا فَدَخَلْتُ إِلَى كَلْتَمَ وَقَالَتْ إِنَّ بِالسَّبَابِ مُكَاتِبَةً لَمْ أَرْ قَطُّ أَجْمَلَ مِنْهَا
 وَلَا أَكْمَلَ وَلَا آدَبَ فَقَالَتْ أَيُّذِي لَهَا فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ مَنْ كَاتِبُكِ فَقَالَتْ عُمَرُ بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ الْفَاسِيفُ فَأَقْرَبَ فِي مُكَاتِبَتِي فَبَدَتْ يَدَهَا لِتَأْخُذَهَا فَقَالَتْ لِي عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ
 تَقْرَأَهَا فَإِنْ كَانَ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا أَحِبُّهُ وَإِلَّا لَمْ يَلْحَقْنِي مِنْكَ مَكْرُوهٌ فَعَاقَدْتَهَا
 وَقَتْنَتْ فَأَعْنَتْنَهَا الْكِتَابَ فَذَا أَوَّلُهُ

مِنْ عَاشِقٍ صَبٍّ يَسِرُّ الْهُوَى	قَدْ شَقَّه الْوَجْدُ إِلَى ضَلَمٍ
رَأَتْكَ عَيْنِي فَدَعَانِي الْهُوَى	إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ
فَسَلِّتْنَا يَا حَبِذَا أَنْتُمْ	فِي غَيْرِ مَا جُرِمَ وَلَا مَأْثِمَ
وَاللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ	مُبَيِّنًا فِي آيَةِ الْحُكْمِ
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذًا ظَالِمًا	وَلَمْ يُقْذِهَا نَفْسُهُ يَظْلِمَ
وَأَنْتِ تَأْرِي قَتْلًا فِي دَمِي	لَمْ أَجْعَلِيهِ نِعْمَةً تُنْعِمَ
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا	أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَاحْكُمِي
وَجَالِسِي مَجْلِسًا وَاحِدًا	مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا فَحْرٍ
وَأَخْبِرِي مَا أَلَدَى عِنْدَكُمْ	بِأَلِّهِ فِي قَتْلِ أَمْرٍ مُسْلِمٍ

فَلَمَّا قَرَأَتْ الشِّعْرَ قَالَتْ إِنَّهُ خَدَاعٌ مَلِيفٌ وَلَيْسَ بِمَا شَكَاهُ أَصْلٌ قَالَتْ يَا مَوْلَاتِي قَدْ
 عَلَيْكِ مِنْ أَمْحَانِهِ قَالَتْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ وَمَا زَالَ حَتَّى صَفَرَ بِبَغْيَتِهِ فَقُولِي لَهُ إِذَا كَانَ
 الْمَسَاءَ فَلْيَحْسِ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ رَسُولِي فَتُصْرَفِ الْجَارِيَةُ فَأَخْبَرَتْهُ
 فَنَآحَبَ لَهَا فَلَمَّا جَاءَهُ رَسُولُهَا مَضَى مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهَا وَقَدْ تَهَيَّأَتْ أَجْمَلَ فَبَيَّنَتْ
 وَرَبَّنْتَ نَفْسَهَا وَجَلَسَتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ فَتَرَكَتُهُ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ
 قَالَتْ لَهُ أَخْبِرِي عَنكَ يَا فَاسِيفُ أَلَسْتَ أَتْقَابِلُ

هَلَا أَسَاحَيْتِ فَتَرْحَمِي صَبًّا	مُدَّ بَانَ لَمْ تَرَعِي لَهُ قَلْبًا
جِشَمَ أَنْزَبَارَةً فِي مَوَدَّتِكُمْ	وَأَرَادَ أَنْ لَا تَرْهَقِي ذَنْبًا

وَرَجَا مُسَالِحَتَهُ فَرَدَّكُمْ سَلَمًا وَكُنْتُ تَرِيْتَهُ حَرْبًا
يَا أَيُّهَا السُّعْطَى مَوَدَّتَهُ مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبًا
لَا تُجْعَلَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا شَغِفْتَ بِهِ وَأَطِرِ الزَّيَّارَةَ دُونَهُ غِيبًا
فَلِذَلِكَ أَخْشَى مِنْ مُوَاطَّئَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
لَا بَدَّ يَمْلُكَ ثُمَّ تَدْعُو بِأَسْبِهِ فَسِقُولُ هَاكَ وَطَالِ مَا لَبًّا

فَقَالَ لَهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْفُؤَادَ إِذَا هَوَى نَطَفَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى فَكَثُرَتْ عِنْدَهَا
شَهْرًا لَا تَذَرِي أَهْلَهُ أَيُّنَ هُوَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي الْخُرُوجِ فَقَالَتْ لَهُ بَعْدَ مَا فَتَحْتَنِي لَا
وَاللَّهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَسْتَرْوِجَنِي فَعَمَلٌ وَتَرْوِجَهَا فَوَلَدَتْ مِنْهُ ابْنَيْنِ أَحَدُهُمَا جَوَانٌ
وَمَاتَتْ عِنْدَهُ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّثِيمُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ
عَمْرَ رَأَى لُبَانَةَ بِنْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةً الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سُهَيْلٍ تَطُوفُ
بِالْبَيْتِ فَمَرَّ آفَا أَحْسَنَ خَلْفِ اللَّهِ فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِنَسَبِهَا فَشَبَّ
بِهَا وَقَالَ فِيهَا

صَوْتُ

وَدِعْ لُبَانَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلَالَةً أَنْ تَسْأَلَا
الْبَيْتُ بِعَمْرٍكَ سَاعَةً وَتَأَنَّنَا فَلَعَلَّ مَا بَخَلْتُ بِهِ أَنْ تُبَدِّلَا
قَالَ أَيُّتِمُّ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالِفٍ فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا
لَسْنَا نُسْبَاكِ حِينَ نُدْرِكُ حَاجَةً مَا فَاتَ أَوْ ضَلَّ النَّبْطُ مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلْسَيْدُ جَنَّ طَلَامَهُ وَنَظَرْتُ غَفْلَةً حَارِسٍ أَنْ يَغْفَلَا
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الشَّيَابِ كَأَنَّهَا أَيْمَرُ يَسِيبُ عَلَى كَتِيبٍ أَهْيَلَا

رَحِبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا فَتَبَسَّتْ لِخَبِيثِي لَمَّا رَأَيْتِي مُفْبِلًا
وَجَلَّ الْقِنَاعَ سَحَابَةً مَشْهُورَةً غَيْرَ آءٍ تَغْشَى الطَّرْفَ أَنْ يَنَامُلَا
فَلَبِثْتُ أَرْقُبُهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ يَسْرِقِي بِهِ مَا أَسْطَاعَ أَنْ يَتَنَزَّرَا
عَنِّي فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبُدٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ مُخْلَفٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَبُصَا *
وَفِيهِ لِابْنِ سُرَّجٍ فِي الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ مِنَ الْأَبْيَاتِ رَمَلٌ عَنْ ابْنِ الْمَكْتَمِ * وَلِابْنِ دُلْفٍ
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّيَابَةِ وَالْبَيْضِ * وَابْتَدَأَ آوَةُ نَشِيدًا وَفِيهِ تَحْمِيدُ نِ
الْحَسَنِ بْنِ مُصْعَبٍ فَتَرَجَّ

أَخْبَرَني مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
لَمَّا حَجَّ الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلَ إِلَيْهِ مَعْبُدٌ فَعَدَّهُ * وَدَعَّ ثُبَانَةً قَبْلَ
أَنْ تَمْرَحَلَا * فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مَعَهُ لَمَّا رَحَلَ عَنِ الْبَدِينَةِ فَعَدَّهُ
فِي الْمَنَزْلِ بِهِ حَتَّى أَرَادَ التَّحِيلَ فَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَدَعَبَ غُلَامٌ لَهُ يَتَّبَعُهُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ
فَقَالَ أَمْضِي بِهِ حَتَّى أَجِيءَ بِالْبَغْلَةِ فَقَالَ فَيَهَلَتْ أَرْجَعُ بَا بَنِي دَعَبَتْ وَأَتْلَهُ ثُبَانَةً بِبَغْلَةٍ
مَوْلَاكَ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرُ لِغَيْرِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ



وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي فِيهَا الْغِنَاءُ الْمُخْتَارُ وَهُوَ * تَشَكَّى السُّكَيْتُ الْجَرِّي لَمَّا
جَهَدْتُهُ * يَقُولُهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الثُّرَيَّا بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ
أُمَيَّةَ الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُمْ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الْعَبَلَاتُ سُرُوا
بِذَلِكَ لِحَدِّهِ لَهُمُ يُقَالُ لَهَا عِبَلَةٌ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَارِكٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ
بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ وَهِيَ مِنْ بَطْنٍ مِنْ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَا جِمْرُ غَبَرٍ
بَرَا جِمْرُ بَنِي أَسَدٍ

أَخْبَرَني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ قَالَ كَانَتْ عَمَلَةُ
بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ خَارِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَبَعَثَهَا
بِأَحْسَاءٍ مِنْ سَمْنٍ تَبِيعُهَا لَهُ بِعُكَاظٍ فَبَاعَتِ السَّمْنَ وَرَاحِلَتَيْنِ كَانَا عَلَيْهِمَا وَشَرِبَتْ
بِشَمَنِهَا الْخَمْرَ فَلَمَّا نَفَذَ فَمِنَهُ رَهْنَتِ ابْنِ أَخِيهِ فَطَلَقَهَا قَوَابًا وَقَالَتْ فِي شَرِبِهَا الْخَمْرَ

شَرِبْتُ بِرَاحِلَتَيَّ مَخْجَنٍ فَيَا وَيْلَتَا مَخْجَنٍ مَا يَلِ

وَيَا ابْنَ أَخِيهِ عَلَى لَدِّهِ وَلَمْ أَحْتَفِدْ لَوْمَةَ الْعَادِلِ

قَالَ فَتَرَوُجَهَا عَبْدُ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَيَّةَ الْأَصْغَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَنُوفَلًا
وَهُمَا الْعَبْلَاتُ وَقَدْ ذَكَرَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ الثَّرَبِيَّ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ
بِنِ أُمَيَّةَ الْأَصْغَرَ وَأَنَّهَا أُخْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْرُوفِ بِأَبِي جِرَابِ الْعَبْلِيِّ الَّذِي
قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ رِيَادٍ الْمَكِّيُّ

ثَلَاثَ حَوَاجٍ وَتَهْنُ جِيئَنَا فَعَمَّرَ فِيهِنَّ يَا ابْنَ أَبِي جِرَابِ

فِيَاكَ مَا جِدْتُ فِي بَيْتِ مُحَمَّدٍ بِفَيْئَةٍ مَعَشَرَ تَحْتَ الثَّرَابِ

قَالَ وَهُوَ يَقُولُ ابْنُ رِيَادٍ الْمَكِّيُّ

إِذَا مِتُّ لَمْ تَوْصَدْ بِعَرَفٍ قَرَابَةٍ وَلَمْ تَبْقَ فِي الدُّنْيَا رَجَاءً لِسَائِلِ

قَالَ الرَّبِيعُ وَهَذَا أَشْبَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ وَعَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا أَدْرَكَ
سُلْطَانَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَوَرِثَ بِتَعَدُّدِهِ فِي انْتِسَابِ دَارِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ
مَنَافٍ وَحُجَّ مُعَاوِيَةَ فِي خِلَافَتِهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ
بِمَحَاجِنٍ لِيُضْرِبَهُ بِهِ وَقَالَ لَا أَشْبَحُ اللَّهَ بِطَنِّكَ أَوْ مَا تَكْفِيكَ الْخِلَافَةَ حَتَّى تَطْلُبَ هَذِهِ
الدَّارَ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بِمَحَاجِنٍ * قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ وَهَذَا غُلَطٌ مِنَ الرَّبِيعِ عِنْدِي
وَالثَّرَبِيَّ أَنْ تَكُونَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ أَشْبَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ أُخْتُ الَّذِي قَتَلَهُ
دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَنَّهَا رَبَّتِ الْغُرَيْصَ السَّعْغِيَّ وَعَلِمَتَهُ التَّوْحَ بِأَتَمِّ أَبِي عَلِيٍّ مَنْ قَتَلَهُ بِزَيْدِ
بْنِ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ الْحَسَرَةِ وَإِذَا كَانَتْ قَدْ رَبَّتِ الْغُرَيْصَ حَتَّى كَبُرَ وَتَعَلَّمَ التَّوْحَ عَلَى
قَتْلِ الْحَسَرَةِ مِنْ أَهْلِهَا وَهِيَ وَقْعَةٌ كَانَتْ بِعَقَبِ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَانَتْ فِي حَيَاتِهِ

مُعَاوِيَةَ أَمْرَأَةً كَبِيرَةً وَبَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مَنْ قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَتَلُونِ سَنَةً
وَقَدْ شَبَّ بِهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي حَيَاةِ مُعَاوِيَةَ وَأَنْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاشٍ شِعْرَهُ
فِيهَا وَأَعْتَرَفَ الرَّبِيعِيُّ فِي خَبَرِهِ أَيْضًا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ أَدْرَكَهُ خِلَافَةُ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ
شَبَّاعٌ كَبِيرٌ فَقَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّهَا بِنْتُهُ أَصَوَّبُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَرَنَهَا بِمَنْ قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ
وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتُهُ قَوْلُ أَبِي السَّكَلَبِيِّ وَأَبِي الْيَقْظَانِ أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْبُزْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْبِ بِنَسَبِ قُرْبَشٍ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي أَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعِيُّ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُسْلِمَةُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُسْلِمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ
كَانَ مُسْتَهْتَرًا بِالثَّرِيَّا بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ الْأَصْغَرِ وَكَانَتْ
عُرْصَةً ذَاكَ جَمَالًا وَقَنَامًا وَكَانَتْ تَصِيفُ بِالطَّائِفِ وَكَانَ بَعْدُ كُلُّ غَدَاةٍ إِذَا
كَانَتْ بِالطَّائِفِ عَلَى فَرَسِهِ فَيَسَايِدُ الرُّكَبَانَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَلْفَاكِهِ مِنَ الطَّائِفِ
عَنِ الْأَخْبَارِ قَبْلَهُمْ فَلَقِيَ بَعْضُهُمْ يَوْمًا فَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِهِمْ فَقَالَ مَا اسْتَطَرَفْنَا خَيْرًا
غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ عِنْدَ رَحِيلِنَا صَوْتًا وَصِيَاخًا عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْمَاهَا أَسْمُ نَجْمٍ فِي
السَّيَاءِ وَقَدْ سَقَطَ عَلَى أَسْمَةٍ فَقَالَ عُمَرُ انْثَرِيَا فَقَالَ نَعَمْ وَقَدْ بَلَغَ عُمَرُ قَبْلَ ذَلِكَ
أَنَّهَا عَلِيلَةٌ فَوَجَّهَ فَرَسَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الطَّائِفِ يَرْكُضُ مِلًّا فَرُوجِهِ وَسَلَكَ طَرِيقَ
كَدَا وَهُوَ أَخْشَنُ الطَّرِيقِ وَأَقْرَبُهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الثَّرِيَّا وَقَدْ تَوَقَّعَتْهُ فَهِيَ تُشَوِّفُ
لَهُ وَتُشْرِفُ فَوَجَدَهَا سَلِيمَةً عَظِيمَةً وَمَعَهَا اخْتَاَهَا رَضِيَّةٌ وَأُمُّ عَتَمَانَ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ
فَفَحِكَتْ وَقَالَتْ أَنَا وَاللَّهِ أَمَرْتُهُمْ لِأَخْبَرِ مَا لِي عِنْدَكَ فَقَالَ عُمَرُ فِي ذَلِكَ هَذَا الشَّعْرُ

تَشْكِي السُّكْمِيَّتِ الْجَرِّي لَمَّا جَهَدْتُهُ وَبَسِيْن لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَسَكَّلَمَا

لِذَلِكَ أَدْنَى دُونَ حَيْلِي رَبَاطُهُ وَأَوْصَى بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ وَيُسْكَرَمَا

فَقُلْتُ لَهُ أَنْ أَلْفَ لَيْلَيْنِ قُرْهُ فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكْبِلَ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَّرَى وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي لَيْتَن لَمْ أَقْدُ قَرْنًا إِنْ أَلَّهْ سَلَمَا
قَالَ مَسْلَمَةُ قُلْتُ لِأَيُّوبَ بْنِ مَسْلَمَةَ أَكَانَتْ الثَّرِيَّا كَمَا يَصِفُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ
فَوْقَ الصِّفَةِ كَانَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ
حَبْذَا الْحِجِّ وَالْثَرِيَّا وَمَنْ يَا خَفِيفٌ مِنْ أَجْلِهَا وَمَلَقَى آلَ جَالٍ
يَا سُلَيْمَانَ إِنْ تُلَايَ الثَّرِيَّا تَلَقَّ عَيْشُ الْخُلُودِ قَبْلَ الْهَلَالِ
دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكَمْ لَمْ يَشْنُهَا مَثَابُ اللَّالِ
تَعْقِدُ الْبَيْرُ السَّخَامَ مِنَ الْحِجِّ وَ عَلَى حَقِّ بَادِنٍ مَكْسَالِ

قَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ عَنْ أُسْنَدَ إِلَيْهِ أَخْبَارَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ الثَّرِيمُ بْنُ
بَكَّارٍ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ عَنْهُ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ فَقَالَ حَدَّثَنِي مُؤْمِنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَفْلَحَ
مَوْلَى قَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْغَيْثَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ
قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي عَتِيفٍ أَنَّ الْحَرِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
قَدِمَ مِنَ الْحِجِّ فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى سَلَامَهُ وَمَسَلَّتَهُ
عَنْ حُجَّتِهِ وَسَفَرِهِ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَرَكْتَ أَبَا الْخَطَّابِ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي بُلْهَيْتِهِ
مِنْ الْعَيْشِ قَالَ وَأَلَّى ذَلِكَ قَالَ حُجَّتْ رَمْلَةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخُرَاعِيَّةِ فَقَالَ فِيهَا
صَوْتُ

أَصْحَ الْفَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينَا مُقْصِدًا بِسُومَ فَارَقَ الظَّاعِينَا
قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمْبِدُّ سَوَائِكَ الْعَالَمِينَا
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَذْ مَتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
وَنَرَى أَتْنَا عَمْرُنَاكَ بِالسَّعَةِ مِتَ بِطَنٍ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتِ قَدْ تَرَاهُ لِنَاطِرٍ مُسْتَبِينَا

عَلَى مَعْبَدٍ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ
 إِسْحَاقَ * وَعَلَى فِي الثَّانِي وَمَا بَعْدَهُ أَبْنُ سَرْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّابَةِ فِي مَجْرَى
 الْبَنْصِرِ عَنْهُ أَيْضًا * وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ لِلْغَرِصِ لِحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصِرِ *
 قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ الثَّرِيًّا بَلَّغْتُهَا إِهَاءَ أُمِّ تَوْفَلٍ وَكَانَتْ غَضَبِي عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ أَنْتَشَرَ
 خَبْرُهُ عَنِ الثَّرِيَّا حَتَّى بَلَّغَهَا مِنْ جِهَةِ أُمِّ تَوْفَلٍ وَأَنْشَدْتُهَا قَوْلَهُ * أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي
 الْحِبَالِ رَهِينًا * مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الطَّاعِنِينَ * قَالَتْ إِنَّهُ لَوْ فَاحَ صَنْعَ بِلْسَانِهِ
 وَلَيْنَ سَلِمْتُ لَهُ لَأَرَدَنْ مِنْ شَأُوهِ وَلَأَتَيْنَ مِنْ عِنَانِهِ وَلَأَعْرِفَنَّهُ نَفْسَهُ فَلَمَّا بَلَّغْتُ إِلَى قَوْلِهِ
 * قُلْتُ مَنْ أَنتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمَبْدٌ سَوَالِكُ الْعَالَمِينَ * فَقَالَتْ إِنَّهُ
 لَسَأَلَ مُلِحٌ قُبْحًا لَهُ وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ إِنْ وَفَتْ فَلَمَّا بَلَّغْتُ إِلَى قَوْلِهِ * نَحْنُ مِنْ سَاكِبِي
 الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ سَاكِبِينَ مَكَّةَ حِينًا * قَالَتْ عَمَرَ بِهِ الْجِهَتَانِ فَلَمَّا بَلَّغْتُ
 إِلَى قَوْلِهِ * قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَدَّ * مَتَّ عَسَى أَنْ يَجْرَ شَأْنُ شُؤُونَا *
 قَالَتْ رَمَتْهُ الْوُرَهَاءُ بِأَخِيرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ وَفَجَرَتْ عَمَرَ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَسَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُضْعَبٌ أَنَّ
 رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حُجَّتْ فَتَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَالَ فِيهَا
 أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحِبَالِ رَهِينًا مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الطَّاعِنِينَ
 وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ
 فَمَرَّاتٍ حَرَصَى الْفَتَاةُ فَقَالَتْ خَبْرِيهِ مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْثِبِينَا
 نَحْنُ مِنْ سَاكِبِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينًا
 قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَدَّ مَتَّ عَسَى أَنْ يَجْرَ شَأْنُ شُؤُونَا
 قَالَ الزُّبَيْرُ وَرَمْلَةُ عَذِيَّةُ أُمِّ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيَّةِ
 قَالَ فَبَلَّغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كَثِيرًا فَغَضِبَ وَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ أَرَى أَيْضًا أَنْ يَجْرَ شَأْنُ شُؤُونَا

فَمَرَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَسَاقَتْهُنَّ فِي شِعْرِهِ مِنْ الْحَجِّ حَتَّى بَلَغَ بِهِنَّ إِلَى مَلَدٍ فَمَرَّ

أَشْفَقَ فَجَارَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا

مَا هَذَاكَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالٍ دَارِسَاتِ الْمَقَامِ مَذْ أَحْوَالِ

قَالَ فِيهَا صَوْتُ

فَمَرَّ تَأَمَّلُ فَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي هَذَا تَرَى بِالْغُمَيْرِ مِنْ أَجْنَالِ

فَامِصَّاتِ لُبَانَةٍ مِنْ مَنَاخِ وَطُورِافٍ وَمَوْقِفِ بِالْجِبَالِ

فَلَنْ عُسْقَانَ تُسَمِّرُ رُحْنَ سِرَاعًا فَابْطَلَاتِ عَشِيَّةً مِنْ غُرَالِ

وَارِدَاتِ الْكَدِيدِ مُجْتَسِرَاتِ جُزْنِ وَادِي الْحُجُونِ بِالْأَثْقَالِ

مُقْبِلَاتِ وَهْنٍ مُتَسَقَاتِ كَالْغَدُولِيِّ لِحِقَاتِ الثَّوَالِ

سَالِكَاتِ الْحَوَى مِنْ أَمَلَالِ سَالِكَاتِ الْحَوَى مِنْ أَمَلَالِ

فَسَقَى اللَّهَ مُنْتَوَى أَمْرَ عَمْرٍو حَيْثُ أَمَّتْ بِهَا صُدُورُ الْفُرْجَالِ

حَبْدًا هُنَّ مِنْ لُبَانَةِ قَلْبِي وَجَدِيدُ الشَّبَابِ مِنْ سِرْبَالِ

رُبَّ يَوْمٍ رَأَيْتُهُنَّ جَبِيعًا عِنْدَ بَيْضَاءَ رُخْفَةِ مَكْسَالِ

غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ تَعَمَّتْ حِلْمًا يَكْرَهُ الْجَهْلُ وَالصَّبَا أَمْثَالِ

عَنْ أَبِي سُرَيْجٍ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَيَّاتِ الْأُولِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَيُونُسَ *

وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ لِلْحَاجِبِيِّ رَمْلًا بِالْبَيْضِ * قَالُوا قُلْنَا هَجَرَتِ الثُّرَيَّا عَمْرَ

قَالَ فِي ذَلِكَ

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي صِفْتُ ذُرْعًا بِهَجْرَهَا وَالْكِتَابِ

فَبَلَغَ أَبْنُ أَبِي عَتِيفٍ قَوْلَهُ فَبَصَى حَتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا * وَعَدِيدُ الْأَيَّاتِ تُذَكِّرُ مَعَ

مَا فِيهَا مِنَ الْغِنَاءِ وَمَعَ خَيْرِ إِصْلَاحِ أَبْنِ أَبِي عَتِيفٍ بَيْنَهُمَا بَعْدَ انْقِصَاءِ خَيْرِ رَمْلَةٍ

أَتَى ذَكَرَهَا عَمْرٌ فِي شِعْرِهِ * قَالَ مُتَعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَبَرِهِ وَكَانَتْ رَمْلَةٌ جَهْمَةٌ

الْوَجْهِ عَظِيمَةٌ الْأَنْفِ حَسَنَةٌ الْجِسْمِ وَتَزَوَّجَهَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَ مَعْمَرٍ وَتَزَوَّجَ

عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ يَوْمًا لِعَائِشَةَ فَعَلْتُ فِي مُحَارَبَتِي

الْفَوَارِجَ مَعَ أَبِي فَدَيْكٍ كَذَا وَصَنَعَتْ كَذَا يَذْكُرُ شَجَاعَتَهُ وَأَقْدَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ
عَائِشَةُ أَنَا أَهْلُ أُنْكَهَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَأَعْرِفُ لَكَ يَوْمًا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَتْ يَوْمَ اجْتَلَيْتَ رَمْلَةً وَأَقْدَمْتَ عَلَى وَجْهِهَا وَأَنْفِهَا
❦ قَالَ مُصْعَبٌ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ الثَّرِيَّا قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَجَلَا بِرُذُهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ نُورَ بَدْرِ يُصَيِّءُ لِلنَّاطِرِينَ

قَالَتْ أَيْ لَهَا مَا أَكْذَبَهُ أَوْ تَرْتَفِعُ حُسْنًا بِصِفَتِهِ لَهَا بَعْدَ رَمْلَةٍ ❦ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي
حَسَّانٍ عَنِ الرَّيَّانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ ابْنِ دَاوُدَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ قَالَهُ عُمَرُ فِي
أَمْرٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ كَانَ أَبُوهُمَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَوَلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَمْ يُولَدْ مِثْلُهَا
بِالْحِجَارِ حُسْنًا فَقَالَ أَبُوهُمَا كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ كَثُرَتْ فَشَبَّ بِهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
وَوَضَعَهَا وَتَوَّءَ بِاسْمِهَا كَمَا فَعَلَ بِنِسَاءَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ لَا أَقْبَتُ بِمَكَّةَ فَبَاعَ صَبِيغَةً لَهُ
بِالطَّائِفِ وَمَكَّةَ وَرَحَلَ بِابْنَتِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا وَأَبْتَاعَ هُنَاكَ صَبِيغَةً وَنَشَأَتْ
أَبْنَتُهُ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءَ أَهْلِ رَمَانِهَا وَمَاتَ أَبُوهُمَا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا مِنْ بَنِي جُمَحٍ حَضَرَ
جِنَازَتَهُ وَلَا وَجَدَتْ لَهَا مُسْعِدًا وَلَا عَلَيْهَا دَاخِلًا فَقَالَتْ لِدَايَةِ لَهَا سَوْدَاءُ مَنْ نَحْنُ
وَمِنْ أَيِّ الْبِلَادِ نَحْنُ فَنَحْبَرْتَهَا فَقَالَتْ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَقْبَتُ فِي هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا
فِيهِ غَرِيبَةٌ فَبَاعَتِ الصَّبِيغَةَ وَالْدَّارَ وَخَرَجَتْ فِي أَيَّامِ الْحُجِّ وَكَانَ عُمَرُ يَقْدُمُ فَيَعْتَمِرُ فِي
ذِي النُّفَعَةِ وَيُجِدُّ وَيَلْبَسُ تِلْكَ الْحُلَّةَ وَالْوَشِيَّ وَيَرْكَبُ الْجَمَابِبَ الْمُخْضَوْبَةَ بِالْحِجْسَاءِ
عَلَيْهَا الْفُلُوحُ وَالْأَدْيِبَاغُ وَيُسَبِّحُ لِمَتِهِ وَيَلْقَى الْعِرَاقِيَّاتِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَاتِ عَرَبِي
مُحَرَّمَاتٍ وَيَلْقَى الْمَدَنِيَّاتِ إِلَى مَرٍّ وَيَلْقَى الشَّامِيَّاتِ إِلَى الْكَدِيدِ فَنُحْرَجَ يَوْمًا لِلْعِرَاقِيَّاتِ
قَادًا قُبَّةً مَكْشُوفَةً فِيهَا جَارِيَةٌ كَانَتْهَا الْقَمَرُ تُعَادِلُهَا جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ كَالسُّجَّةِ فَقَالَ
لِلْسَوْدَاءِ مَنْ أَنْتِ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتِ حَالَتُ فَقَالَتْ لَعَدَا أَطَالَ اللَّهُ تَعَبَكَ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ
هَذَا الْعَالَمَ مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ هُمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَسَى أَنْ يَكُونَ لِدَيْكَ شَأْنٌ
قَالَتْ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَمَّا الْأَصْلُ وَالْأَسْبَاطُ فَمَكَّةُ وَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى الْأَصْلِ
وَرَحَلْنَا إِلَى بَلَدِنَا فَتَحَكَّ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى سَوَادِ ثَنِيَّتِهِ قَالَتْ فَدَعْنَاكَ قَالَ وَمَنْ أَنَا

قَالَتْ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ وَبِمَرِّ عَرَفَتْنِي قَالَتْ بِسَوَادِ ثَنِيَّتِكَ وَبِهَيْئَتِكَ الَّتِي لِقَرَيْشٍ
فَأَنْشَأَ يَقُولُ

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمِّبَدُ سُؤَالُكَ الْعَالَمِينَ
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ وَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ بِهَا حَتَّى تَرَوَّجَهَا وَوَلَدَتْ لَهُ قَالَ فَلَمَّا حَرَمَتْ الثَّرِيَّا
عُمَرُ قَالَ فِيهَا
مَوْتُ

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي صِفْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ
سَلَبْتَنِي مُجَاجَةً أَلَيْسَ عَقْلِي فَسَلَوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اعْتِصَافِي
وَفِي مَكْنُونَةٍ تَحْيِيْرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْحَدِيثِ مَاءُ الشَّبَابِ
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تُهَادِي بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبَ أَنْسَابِ
نُسْرَ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الْفَتْرِ وَالْحَصَى وَالْثَّرَابِ
أَنْعَسَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَنْ عُمَرُ وَذَكَرَ حَبَشَ أَنَّهُ لِمَالِكٍ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤَمِّنُ بْنُ عُمَرَ
بْنِ أَفْلَحٍ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي عَتِيفٍ قَالَ أُنْشَدَنِي أَبُو
أَبِي عَتِيفٍ قَوْلَ عُمَرَ

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي صِفْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ
فَقَالَ أَبُو عَتِيفٍ إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي نَوَّةٌ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكَالًا حَتَّى أَشْخَصَ
وَأُصْلِحَ بَيْنَهُمَا وَتَهَضَّ وَتَهَضَّتْ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ لَمْ تَكُنْ
تُفَارِقُهُمْ نَجَابَتُ لَهُمْ فَرَّةٌ يُكْرَوْنَهَا فَاتَّكُرَى مِنْهُمْ رَاغِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَهُمْ فَقُلْتُ
لَهُ أَسْتَوْضِعُهُمْ أَوْ دَعْنِي أَمَّا كِسْفُهُمْ فَقَدْ أَشْتَتُوا عَلَيْكَ فَقَالَ وَيَجَّكَ أَمَّا عَلِمْتَ
أَنَّ الْيَكَّاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْآخَرَى
فَسَارَ سَيْرًا شَدِيدًا فَقُلْتُ لَهُ أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنَّهُ مَا تَرِيدُ لَيْسَ يَفُوتُكَ قَالَ وَيَجَّكَ

﴿ أَبَادِرْ حَبْلَ الْوَدِّ أَنْ يَنْقَبِضَا ﴾ وَمَا خَلَاوَةُ الدُّنْيَا إِنْ تَمَّ الصَّدْعُ بَيْنَ عُمَرَ
وَالثَّرِيَّا فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرُ مُحْرِمِينَ فَذُقْ عَلَى عُمَرَ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَلَمْ
يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَقَالَ أَرْكَبْ أَصْلَحَ بَيْتِكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ
عَنْهُ فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ وَقَدْ كَانَ عُمَرُ أَرْضَى أَمْ نُوْقِلَ فَكَانَتْ تَطْلُبُ
لَهُ الْحِجْلَ لِامْتِلَاحِهَا فَلَمْ يُمَكِّنْهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ لِلثَّرِيَّا هَذَا عُمَرُ قَدْ جَشَمَنِي السَّفَرُ
مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ فَجِئْتُ بِهِ مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَجْنِهِ مُعْتَدِرًا إِلَيْكَ مِنْ
إِسَائِكَ إِلَيْهِ فَدَعَيْتَنِي مِنَ التَّعْدَادِ وَالتَّزْدَادِ فَإِنَّهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا
لَا يَفْعَلُونَ فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنُ صُلْحٍ وَأَتَمُّ وَأَجْمَلُهُ وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ابْنُ أَبِي
عَتِيفٍ حَتَّى رَحَلَ وَزَادَ عُمَرُ فِي أَيْبَاتِهِ

أَرْهَقْتُ أَمْ نُوْقِلَ إِذْ دَعَتْهَا مَهْجِي مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَأَسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَا فِي رَجَالٍ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
قَالَ الرَّبِيعُ وَمَا دَعَتْهَا أَمْ نُوْقِلَ إِلَّا لِابْنِ أَبِي عَتِيفٍ وَلَوْ دَعَتْهَا لِعُمَرَ مَا أَسْتَجَابَتْ قَالَ
وَسَأَلْتُ عُمَرَ عَنْ أَمْرِ نُوْقِلَ فَقَالَ فِي أَمْرِ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ أَبِي الثَّرِيَّا وَسَأَلْتُهُ
عَنْ قَوْلِهِ ﴿ كَمَا نَبَى رَجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ ﴾ فَقَالَ كَرَرْنَا فِي اتِّلَابِ
كَمَا يَفْعَلُ الْمُحْرِمُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ﴿ أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ
بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ كَانَتْ الثَّرِيَّا تَعْبُ عَلَيْهِمَا جَرَّةُ مَاءٍ
وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ فُخْدَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ عِظْمٍ عَجِيزَتِهَا ﴿ وَأَخْبَرَنِي حَبِيبُ
بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بِخَبَرِ الثَّرِيَّا
هَذَا مَعَ عُمَرَ فَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ فِيهِ لَمَّا أَنَاخَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ بِبَابِ
الثَّرِيَّا أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ مَا حَاجْتُكَ قَالَ أَنَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَأَنْشَدَهَا الشِّعْرَ
فَقَالَتْ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغْ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ فَأَنْزِلْ بِنَا فَقَالَ مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ ثُمَّ كَرَّرَ
رَاجِعًا إِلَى ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِسَكَّةَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
 بْنُ إِسْحَاقَ الْمَقْرِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفِيُّ وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ
 بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادٍ وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنَا
 الرَّبِيعُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَفْلَحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا قَدِمَ ابْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيفٍ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا
 اسْتَلْقَى قَالَ أَوْه * مِنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرَيَا فَإِنِّي * صِفْتُ ذُرْعًا بِهِ جِرْعًا وَالْكِتَابُ *
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ
 بِالْمُصَلَّى مَرَّ بِنُصَيْبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ لَيْسَ بِكَ قَالَ أَتُودِعُ إِلَى سَلَمَى
 شَيْئًا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَقُولُ لَهَا يَا ابْنَ الصَّدِيقِ أَلَاكَ مَرَرْتُ بِى فَقُلْتُ
 أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا فَقُلْتُ

أَنْصَبِرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورُ وَأَنْتَ بِحَسَنِ الْعَزْمِ مِنْكَ جَدِيرُ
 فَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلَفْ مِنْ أَنْظِيرُ إِنْ بَدَا سَنَا بِرَقِي تَحْوِ الْحِجَارِ أَطِيرُ
 فَمَرَّ بِسَلَمَى وَبِى فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْقَسْرِيَّةُ فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ فَرَفَرَتْ زَفَرَةً كَادَتْ تَقْرُقُ
 بَيْنَ أَضْلَاعِهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَوَابُكَ أَحْسَنَ
 مِنْ رِسَالَتِهِ وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَفَ وَصَارَ غُرَابًا ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرَيَا فَأَبْلَغَ الْكِتَابَ
 فَقَالَتْ لَهُ أَمَا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ أَنْزِلُ فَأَرْجُ فَقَالَ فَلَسْتُ إِذَا بِرَسُولٍ وَسَأَلَهَا أَنْ
 تَرْضَى عَنْهُ فَفَعَلَتْ قَالَ الرَّبِيعُ فِي خَبَرٍ فَقَالَ لَهَا أَنَا رَسُولُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَيْكَ
 وَأَنْشَدَهَا الْأَبْيَاتَ وَقَالَ لَهَا خَشِيتُ أَنْ تُضَيِّعَ عَذِيَّ الرِّسَالَةِ فَقَالَتْ أَدَى اللَّهُ عَنْ
 أَمَاتِكَ قَالَ فَمَا جَوَابُ مَا تَحْشَمْتُهُ إِلَيْكَ قَالَتْ تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةٍ * وَجَلَّ بِرُدُّهَا
 وَقَدْ حَسَرْتُهُ * نَوْرَ بَدْرِ يُصَيِّدُ لِلنَّاطِرِينَ * فَقَالَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَتَهُ أَخِي أَنْ
 تُقْلِبَنِي بِالْمَثَلِ أَنْشَائِي قَانَتْ وَمَا ذَاكَ قَالَ حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ قَالَتْ فَمَا تَشَاءُ قَالَ
 تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَى عَنْهُ كِتَابًا يَحِلُّ عَلَى يَدَيَّ فَفَعَلَتْ فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَرَجَعَ مِنْ

فَسُورِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ مِنْ حَيْثُ أُرْسَلْتَنِي قَالَ
وَأَلَى ذَلِكَ قَالَ مِنْ عِنْدِ الثُّرَيَّا لِيُفْرَخَ رَوْعُكَ فَمَا كِتَابُهَا بِالرَّضَى عَنْكَ إِلَيْكَ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ خُبَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ أَجْتَمَعَ ابْنُ
عَابِشَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَخَالِدُ بْنُ عَدَدَةَ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ الْحَسَنُ لِابْنِ عَابِشَةَ غَنِي *
مِنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا * فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ جَلِيسٌ لَهُ أَيْقُولُ لَكَ غَنِي فَلَا
تُجِيبُهُ فَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَيَجُوكَ أَبِيكَ خِيَالًا كَانَ وَاللَّهِ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ أَجْوَدُ
مِنْكَ بِمَا عِنْدَهُ فَإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ الشَّعْرَ قَالَ لِابْنِ أَبِي رَيْعَةَ أَنَا رَسُولُكَ إِلَيْهَا فَمَضَى
تَحَوُّ الثُّرَيَّا حَتَّى أَدَّى رِسَالَتَهُ وَأَنْتَ مَعَنَا فِي الْمَجْلِسِ تَبْجُلُ بِأَنْ تُغْنِيَهُ لَنَا فَقَالَ لَهُ لَمْ
أَذْهَبْ حَيْثُ ظَنَنْتَ إِنَّمَا كُنْتُ أَتَخَيَّرُ أَى الصَّوْتَيْنِ أُغْنِي قَوْلُهُ

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي صَاقِي الْهَمِّ وَأَعْمَرْتَنِي الْغُومِ
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِوَائِكُمْ وَأَنِّي مَرْحُومٌ
أَمَ قَوْلُهُ

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فَإِنِّي صِفْتُ ذَرْعًا بِهَجْرَهَا وَأُكِنَابِ
فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَتَانَا بِكَ الظَّنُّ أَبَا جَعْفَرٍ فَعَنِيهِمَا جَمِيعًا لَنَا فَعَنَّاغُمَا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ نُو
لَا أَتُكَ تَغْضَبُ إِذَا قُلْنَا لَكَ أَحْسَنْتَ نَقُلْتُ لَكَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ قَالَ وَلَمْ يَزَلْ
يُرَدِّدُهُمَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنُزَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّبْعِيُّ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَنَشَدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ قَوْلُهُ
لَمْ تَرَ الْقَيْنُ لِلثُّرَيَّا شَبِيهَا بِمَسِيلِ التَّلَاحِ يَوْمَ التَّنْقِينَا
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

نَمْ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا إِنْ رَدَدْنَا خَائِبًا وَاعْتَدَبْنَا

قَالَ أَحْسَنْتُ وَالْهَدَايَا وَأَجَادَتْ ثُمَّ أَلْشَدَّةُ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ مُتَمَثِّلًا قَوْلَ الشَّاعِرِ
 أَرُوْنِي جَوَادًا مَاتَ فَزَلًا لَعَلِّي أَرَى مَا تَرَوْنَ أَوْ بِحِيلًا مُخَلَّدًا
 فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الشِّعْرِ * فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْسٍ * قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ
 أَمَكَنْتِ السَّائِبَ الْغَرَرَ مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا أَنْجَبُ
 فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

فَمَكَّنْنَا كَذَاكَ عِشْرًا تَبَاعًا فِي قَضَاءٍ لِدَيْبِنَا وَأَقْتَضَيْنَا
 قَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا قَضَيْتَهَا ذَهَبًا وَلَا بَصَّةً وَلَا أَقْتَضَيْتَهَا إِيَّاهُ فَلَا عَرَفْنَا اللَّهَ قَبِيحًا فَلَمَّا
 بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا إِذْ تَجَنَّنَا عِلْمَ اللَّهِ فِيهِ مَا قَدْ نَوِينَا
 قَالَ إِنَّ صَاحِبَ أَمْرِكَ لَيَبْدُلُ عَلَى بَاطِنِهِ فَمَا وَرَدَ التَّفْسِيرَ وَلَيْنَ مَتَّ لَأَمُوتَنَّ مَعَكَ أَفِ
 بِلَدُنِّيَا بَعْدَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بَعْدَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ فَلَقِيَ الْحَرِثُ
 بْنَ خَالِدِ ابْنِ أَبِي عَتِيفٍ فَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا دَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَكَيْفَ
 نَمُ تَخْلَلَا مِنِّي فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا عُمَرُ فَإِنَّ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ
 يَمْرُؤُ الْقُرَيْشِ وَبَصَرُهُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعُ النَّقَبِ وَأَنْتَ جَبِيلُ الْحَفْصِ فَفَحِكَ الْحَرِثُ وَقَالَ
 حُبُّكَ بِلَشَى وَيُعَمِّي وَيُحْمِرُ فَقَالَ عِيَهَاتُ أَأَنَا بِالْحُسَيْنِ عَالِمٌ نَظَارُ

وَأَمَّا خَبِيرُ السَّوَادِ فِي ثَنِيَّتِي عُمَرُ فَإِنَّ الرُّبَيْعِيَّ بْنَ بَسَّارٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمِّهِ مُضْعَبٍ فِي خَبَرِهِ
 أَنَّ امْرَأَةً غَارَتْ عَلَيْهِ فَأَعْتَرَضَتْهُ بِمِسْوَاكِ كَانَ فِي يَدِهَا فَضَرَبَتْ بِهِ ثَنِيَّتِيهِ فَأَسْوَدَتْهَا *
 وَذَكَرَ إِسْحَاقُ التَّمُودِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّمُودِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ التَّمُودِيِّ أَنَّهُ إِلَى الثَّرْبَا
 يَوْمًا وَمَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ كَانَ يَصَاحِبُهُ وَيَتَوَصَّلُ بِذِكْرِهِ فِي الشِّعْرِ فَلَمَّا كَشَفَتِ الثَّرْبَا
 أَلَسْتُمْ وَأَرَادَتِ الْحُجُوجَ إِلَيْهِ رَأَتْ صَاحِبَةً فَرَجَعَتْ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي أَحْتَشِمُهُ وَلَا
 أَخْفِي عَنْهُ شَيْئًا وَأَسْتَلْقِي فَفَحِكَ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ يَتَخَتَّنُ فِي أَصَابِعِهِنَّ
 فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَضَرَبَتْهُ بِظَاهِرِ كَفِّهَا فَأَصَابَتْ الْخَوَاتِيمَ ثَنِيَّتِيهِ الْعُلْيَيْنِ فَغَضَبْنَا وَكَادَتَا

تَسْقُطَانِ قَدِيمَ الْبَصَرَةِ فَعُولِجْنَا فَتُبَّتَا وَأَسْوَدَتَا فَقَالَ الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ يَغِيرُهُ بِذَلِكَ
وَكَانَ عَذْوُهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبَرُهُ

مَا بَالُ سَيْبِكَ أَمَّ مَا بَالُ كَسْرِهِمَا أَهَكَذَا كُسِرَا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ
أَلَا نَحْنُ مِنْ أَتَاءِ كُنْتَ تَأْلِفُهَا أَمْ نَالَهَا وَسَطَ شَرْبِ صَدَمَةِ الْكَأْسِ
قَالَ وَلَقِيَهُ الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ يَوْمًا فَأَنْشَدَهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَمَّ آذَقَبَ وَيْلَكَ
فَانْكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ

لَيْتَ هَذَا أَتَجَرَّتْنَا مَا تَعِدُ وَشَقَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ
ذَيْنِ سُرُجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمَلٌ بِالْخُنْصِرِ فِي تَجْرَى الْبَنْصِرِ عَنْ إِسْحَاقَ وَخَفِيفُ رَمَلٍ فِي
عَذَى الْأَصْبَعِ وَقَذَا الْحَجَرِ عَنِ ابْنِ الْمَكِّي * وَلِمَالِكٍ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ
* وَلِمُتَيْبِرٍ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ ابْنِ الْمُعْتَزِرِ * وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِبٍ خَفِيفُ
رَمَلٍ لِيَحْيَى الْمَكِّي صَنْعَهُ وَحَكَى بِهِ لَحْنٌ * أَسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ حِنْدٍ *

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ السَّوِصِيِّ عَنْ رَجَالِهِ
أَلَمَذْكُورِينَ أَنَّ الثُّرَيَّا وَاعْدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ تَزْوَرَهُ فَجَاءَتْ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَرِثَ قَدْ طَرَقَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ
وَنَامَ مَكَانَهُ وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثُّرَيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ثَقِيلَةً
فَانْتَبَهَ وَجَعَلَ يَقُولُ أَغْرَبِي عَنِّي فَلَسْتُ بِأَلْفَاسِيفٍ أَخْرَاكُمَا اللَّهُ فَلَبَّا عَلِمْتُ بِالْقِصَّةِ
أَنْصَرَفْتُ وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَرِثُ حَبْرَهَا فَأَغْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا
تَسُكُّ النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ الْحَرِثُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ
اللَّهِ * وَأَخْبَرَنِي بِهِدِي الْقِصَّةِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ يَعْقُوبَ
بْنِ إِسْحَاقَ الرَّبْعِيِّ عَنِ الثَّقَفَةِ عِنْدَهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الثَّقَفِيِّ أَنَّ
الْحَرِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ زَارَ أَخَاهُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنَ الَّذِي ذَكَرَهُ إِسْحَاقُ وَقَالَ فِيهِ

فَبَلَغَ عُمَرَ خَبْرَهَا فَجَاءَ إِلَى أَخِيهِ الْحَرِثِ فَقَالَ لَهُ جِئْتُ فِدَاكَ مَا لَكَ وَلِأَمَةِ الْوُحَاظِ
أَتَتُكَ مُسَلِّمَةً عَلَيْكَ فَلَعَنَتْهَا وَزَجَرَتْهَا وَتَهَدَّدَتْهَا وَهَاتِي تِيكَ بِاَكِيَّةٍ قَالَ وَإِنَّهَا
لَهِيَ قَالَ وَمَنْ تَرَاهَا تَكُونُ قَالَ فَأَنكَسَرَ الْحَرِثُ عَنْهُ وَعَنْ لَوْمِهِ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى فَايِدٍ هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ * وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَمَارَةَ وَرَوَاهُ أَيْضًا
حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبُدٍ فَقَالَ فِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْعُتَارِيِّ وَلَمْ
يَذْكُرْ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى فَايِدٍ قَالُوا تَزَوَّجَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ الثُّرَيَّا
وَقَالَ الثُّرَيُّ بْنُ دَلْ تَزَوَّجَهَا أَبُو الْأَبَيْضِ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَحَبِلَتْ إِلَيْهِ
وَهُوَ بِبَعْرٍ وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ بِمَنْزِلَةٍ
وَلَمْ يَكُنْ لِسُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُنَاكَ مَوْضِعٌ فَقَالَ عُمَرُ

أَيُّهَا الْمُنْجَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

فِي شَامِيَّةٍ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

الْغِنَاءُ لِلْعَرِيسِ خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِالْبِنْصِرِ وَفِيهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصِرِ
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الْكُكْبَانِ

زَارَ مَنْ نَارِحَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَخْطِي إِلَى حَتَّى أَتَانِي

وَذَكَرَ الرَّيَّاسِيُّ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْفِلَاحِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْبِيِّ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْخَزْرُمِيِّ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ قَدْ أَلْحَ عَلَى الثُّرَيَّا بِالْهَوَى فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا ثُمَّ إِنَّ مَسْعَدَةَ بْنَ عُمَرَ أَخْرَجَ
عُمَرَ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَمْرِ عَرَضَ لَهُ وَتَزَوَّجَتْ الثُّرَيَّا وَهُوَ غَائِبٌ فَبَلَغَهُ تَزَوُّجُهَا وَخُرُوجُهَا

إِلَى مِصْرَ فَقَالَ

أَيُّهَا الْمُنِيحُ الثَّرِيًّا سَهِيلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ وَقَالَ فِي خَبْرِهِ ثُمَّ حَبَلَهُ الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَتَبَ
إِلَيْهَا

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي كِتَابَ مُؤَلِّهِ كَبِيدٍ
كَئِيبٍ وَاصِفٍ الْعَيْنَةِ فِي الْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدٍ
يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشَّو فِي بَيْنِ السَّحْرِ وَالْكَبِيدِ
فِيُوسِكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِبِيَدٍ
وَكَتَبَهُ فِي قُوهِتِهِ وَشَانَهُ وَحَسَنَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَرَأَتْهُ بَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا
ثُمَّ تَمَثَّلَتْ

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ ضَايِعٌ
وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ
أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ أَمْدٌ بِكَافُورٍ وَمِسْكٍ وَعَنْسَبَرٍ
وَقِرُّ كَاسِهِ قُوهِتُهُ وَرِبَاطُهُ يَعْقِدُ مِنَ الْبِقَاقُوتِ صَافٍ وَجُودٍ
وَفِي صَدْرِهِ مِثْقَالُ الْيُسْكِ تَحِيَّةٌ نَقْدٌ طَلَالُ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
وَعَنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ قُوَادُهُ إِلَى عَدِيمٍ صَبٍّ مِنَ الْحُسْنِ مُشْعَرٍ
قَالَ مُؤَيِّفٌ هَذَا الْكِتَابُ وَهَذَا الْخَبْرُ عِنْدِي مَصْنُوعٌ وَشِعْرُهُ مُضَعَّفٌ يَدُلُّ عَلَى ذَنْبِكَ
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُهُ كَمَا وَقَعَ إِلَيَّ * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ مُؤَيِّفٌ فَإِيدِ وَمَنْ ذَكَرَ خَبْرَهُ مَعَ
الثَّرِيَّا فَمَاتَ عَنْهَا سَهِيلٌ أَوْ طَلَفَهَا فَخَرَجَتْ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةُ
بَدِيشْتَفٍ فِي دَيْنٍ عَلَيْهَا فَبَيَّنَا فِي عِنْدِ أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ إِذَا دَخَلَ
عَلَيْهَا الْوَلِيدُ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ الثَّرِيَّا جَاءَتْنِي أَطْلُبُ إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دَيْنٍ
عَلَيْهَا وَخَوَاجٍ لَهَا فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا الْوَلِيدُ فَقَالَ أَتُرَوِّينَ مِنْ شِعْرِ عُمَرَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَيْئًا
قَالَتْ نَعَمْ أَمَا إِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ عَفِيفًا عَفِيفَ الشَّعْرِ أَرَوِي قَوْلَهُ
مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبَلْبَلِيِّينَ لَوْ بَ بَيْنَ رَجْعِ السَّلَامِ أَوْ لَوْ أَجَابَا

وَإِلَى قَصْرِ دِي الْعُشَيْرَةِ فَالْعَلَا يَفِ أَمْسَى مِنَ الْأُنَيْسِ يَبَابَا
وَبِنَا قَدْ أَرَى بِهِ حَتَّى صِدْقِي طَاهِرِي الْعَيْشِ نَعْمَةً وَشَبَابَا
إِذْ فُؤَادِي يَهْوَى الرَّبَابَ وَأَيَّ الذَّمِّ حَتَّى الثَّمَاتِ أُنْسَى الرَّبَابَا
وَحِسَانًا جَوَارِيًا خَافِرَاتٍ حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَا
لَا يُكْثِرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّ بَعْنَ يُنْعِفْنَ بِأَلْبِهَامِ الْفِرَابَا

فَقَضَى حَوَائِجَهَا وَأَنْصَرَفَتْ بِمَا أَرَادَتْ مِنْهُ فَلَمَّا خَلَا الْوَلِيدُ بِأَمِّ الْبَنِينَ قَالَ لِلَّهِ دُرُّ
الثَّرِيَّا أَنْدَرِينَ مَا أَرَادَتْ بِإِنْشَادِهَا مَا أَنْشَدْتَنِي مِنْ شِعْرِ عَمَرٍ قَالَتْ لَا قَالَ إِنِّي لَمَّا
عَرَضْتُ لَهَا بِهِ عَرَضْتُ لِي بِأَنَّ أُمِّي أَعْرَابِيَّةٌ وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانٌ وَلَدَتْهُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ
بْنِ حَزْنٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ خُرَيْمَةَ الْعَبْسِيِّ * الْغِنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي
أَنْشَدْتُهَا الثَّرِيَّا الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ
أَنْوَتِهِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ * وَفِيهِ لِابْنِ سَرِيجٍ رَمَلٌ بِالْمُخْتَصِرِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ * وَفِيهَا
لِابْرَاهِيمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ * وَذَكَرَ خَبَشٌ أَنَّ فِيهَا
أَبْنًا لِابْنِ مُسَجِّجٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى وَذَكَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَانَّةَ أَنَّ لِابْنِ مُخَرِّزٍ فِيهِ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى

وَمِمَّا يُغْنَى فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عَمَرٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي قَالَهَا فِي أَنْثَرِيَا مِنَ الْقَفِيدَةِ الَّتِي
أَوْنَهَا * مِنْ رَسُولِي

صَوْتُ

وَتَبَدَّدْتُ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي حَالَ ذَوْنِي وَلَا يُبْدُ بِأَلْتِيَابِ
يَا خَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ الْحَرَابِ
الْغِنَاءُ لِابْنِ سَرِيجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرِو بْنِ بَانَّةَ

صَوْتُ

وَمِنْهَا

أَقْتُلِينِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِجًا لَا تَكُونِي عَلَى سَوَاطِ عَذَابِ

شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقٌ جَنَدِي فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيسِ قَانِي تَقِيلُ بِالْبِنْصِرِ عَنْ عَمْرِو

وَمِنْهَا صَوْتُ

قَالَ لِي صَاحِبِي لَيْسَ لِمَا فِي أَحِبُّ الْبَثُولِ أُخْتُ الرَّبَابِ
قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالنَّاءِ إِذَا مَا مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ
الْغَنَاءُ لِمَا يَكُ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى التُّوسَطَى عَنْ إِسْحَاقَ

وَمِنْهَا صَوْتُ

أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهَجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا بَسَرْتَ مِنْ دُجْنَةِ وَشَحَابِ
أَرْهَقْتَ أَمْ تَوَقَّلِ إِذْ دَعَاكَهَا مُهْجَنِي مَا لِقَاتِي مِنْ مَنَابِ
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيسِ خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ وَحَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ

وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَوْتُ

مَرْحَبًا نُسْرَ مَرْحَبًا بِأَلْبِي قَا لَتَّ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الْمَرْحِيلِ
لِلشَّرَاتِ فَوَلِي لَسْتُ أَنْتَ هَمِّي وَمَتَى النَّفْسِ خَالِيَا وَخَلِيلِي
الْغَنَاءُ دَبْنُ مُحَرَّرٍ تَقِيلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصِرِ عَنْ إِسْحَاقَ وَفِيهِ لِابْنِ سُرْحٍ خَفِيفٌ
رَمَلٌ بِالتُّوسَطَى عَنْ عَمْرِو

وَمِنْهَا صَوْتُ

رَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ فَالْقَلْبُ مِمَّا أَرَمَعُوا بِحِفْ
تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَحِلَّ بِنَا كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ
حَلَفُوا نَعْدَ قَطَعُوا بِبَيْنِهِمْ وَحَلَفْتُ إِيَّاهُ مِثْلَ مَا حَلَفُوا

الْغَنَاءُ لِلْغَرِيسِ خَفِيفٌ تَقِيلُ بِالتُّوسَطَى

وَمِنْهَا قَوْلُهُ صَوْتُ

فَلَمَّوتَ رَأْسَهَا صِرَارًا وَقَالَتْ لَا وَعَيْشِي لَوْ رَأَيْتُكَ مَثَا
حِينَ أَتَرْتِ بِأَلْمُودَةِ غَيْرِي وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْتَا وَمَلَيْتَا
قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتَ مَلُولًا طَرَفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا قُلْتَ قُلْتَا
الْغِنَاءُ لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو ۝ وَفِيهِ لِابْنِ سَرِيجٍ خَفِيفٌ نَفِيدٌ عَنِ
الْهَشَامِيِّ وَكَذَا رَوْتُهُ دَنَائِيرُ عَنْ فُلَيْحٍ ۝ وَقَدْ يَنْسِبُ قَوْمٌ لِحَنِّ مَالِكٍ إِلَى الْغَرِيصِ

وَمِنْهَا صَوْتُ

بَا خَلِيلِي سَائِلًا أَلَا طَلَالًا وَمَحَلًّا بِالسُّرُومَتَيْنِ أَحَالًا
وَبُرُوقِي بِالْبَلْبَلَيْنِ إِنْ آخَرَنَ سُؤَالَ
وَسَعْدَةُ نَوَّلًا الصَّبَابَةَ حَبَسِي فِي رُسُومِ الدِّنَارِ رَكْبُ عَجَلَا
بَعْدَ مَا أَفْقَرْتُ مِنْ آلِ النَّرَبَا وَأَجَدْتُ فِيهَا الْتِعَاجَ طَلَالًا
الْغِنَاءُ لِابْنِ سَرِيجٍ خَفِيفٌ مُطْلَقٌ فِي مَجَرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقٍ ۝ وَفِيهِ لِحَكَمٍ
نَفِيدٌ أَوَّلٌ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ ۝ وَذَكَرَ ابْنُ دِينَارٍ أَنَّ فِيهِ لِابْنِ عَابِثَةَ لَحْدٌ وَلَمْ
يَجْنِسْهُ ۝ وَقَالَ حَبَشٌ فِيهِ لِإِسْحَاقٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ عَنْ ابْنِ الْقَعْدَمِيِّ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّعْدِيِّ قَالَ لَمَّا تَرَوُجُ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ الثَّرَيَّا وَتَقْلَعُهَا إِلَى الشَّامِ
بَلَغَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ الْخَبَرَ فَأَتَى الْمَنْزِلَ الَّذِي كَانَتْ الثَّرَيَّا تَسْرِنُهُ فَوَجَدَهَا قَدْ
رَحَلَتْ مِنْهُ تَوَمَّنْدٌ فَحَرَجَ فِي إِيمَرِهَا فَاجْعَهَا عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ مُهَاجِرَةً
لَمْ يَرَ أَنَّكَرَنَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكَكُمْ قَرَلَ عَنْ قَرَسِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى غُلَامِهِ وَمَشَى مُنْكَرًا حَتَّى
مَرَّ بِالْحَيْمَةِ فَعَرَفَنَّهُ الثَّرَبُ وَأَبْيَنْتُ حَرَكَتَهُ وَمِشْيَتَهُ فَعَاثَتْ لِحَاصِنَتِهَا كَلِمِيهِ فَسَلِمَتْ
عَلَيْهِ وَسَأَلَتْهُ عَنْ حَالِهِ وَعَاثَبَتْهُ عَلَى مَا بَلَغَ الثَّرَبُ عَنْهُ فَعَتَذَرَ وَبَسَكَ الثَّرَبَا
وَقَالَتْ لَيْسَ هَذَا وَقْتَ الْعَيْنِ بِمَعَ وَشَكَّ الرَّحِيلُ فَحَادَتْهَا إِلَى سُلُوعِ الْحَرِّ ثُمَّ

وَدَعَاهَا وَبَكَى طَوِيلًا وَقَامَ قَرِيبَ قَرَسَةٍ وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَسْرَحُلُونَ ثُمَّ
اتَّبَعَهُمْ نَظْرُهُ حَتَّى غَابُوا وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرُ الظُّلُمَا	عَنْ حَالِ مَنْ حَلَهُ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا
فَقَالَ لِي الرَّيُّعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ	إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنِ فَأَحْتَمَلَا
لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ فَرَحْتُ	هَوَاتِفُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَضَلَا
صَدَّتْ بُعَادًا وَقَالَتْ نِلِّي مَعَهَا	بِاللَّهِ ثَوَمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
وَحَدَّثْتَنِي بِمَا حَدَّثْتُ وَأَسْتَمِعِي	مَاذَا يَقُولُ وَلَا تُعْيِي بِهِ جَدَلَا
فَإِنْ عَهْدِي بِهِ وَأَنْلِي يَحْفَظُهُ	وَإِنْ أَتَى الدَّنْبُ مِمَّنْ بَكَرَهُ الْعَدَلَا
فَلَنْ أَسْمِعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي نُظْفِ	وَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِ مَنْ قَوْلَا
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ تَجَلًّا لِأَعِذْرَتِهَا	وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَمْ تَعْدِمِ الْعِلَلَا
مَا سَبَى الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلُيبِهِ	وَلَا أَنْفَوَادُ فَوَادَا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا
مَا إِنْ أَدْعَتْ بِهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتُ	مَقَالَةَ الْكَاسِحِ الْوَانِي إِذَا مَحَلَا
إِلَيَّ لَا رَجْعَهُ فِيهَا بِتَخَلُّتِي	وَقَدْ يَرَى أَنَّه قَدْ أَرْغَوَى زَلَلَا

وَهِيَ قَصِيدَةٌ تَلْوِيلَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي شِعْرِه

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ الْجَوْعِي وَحَبِيبُ بْنُ تَصْرِ وَحَمَّادُ بْنُ خَافٍ نَالُوا حَدَّثَنَا
عَمْرُ بْنُ سَبَّةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ بَنِي يَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا
كُثَيْبُ بْنُ كَثِيرٍ أَسَدُومِيُّ قَالَ لَمَّا مَانَتْ أَنْثَرَبَا أَتَانِي الْفَرَبُ فَقَالَ لِي قُلْ أَيْبَاتَ شِعْرِ
أَنْحَ بِنَا عَلَى النَّرِّ فَقُلْتُ

صَدَّتْ

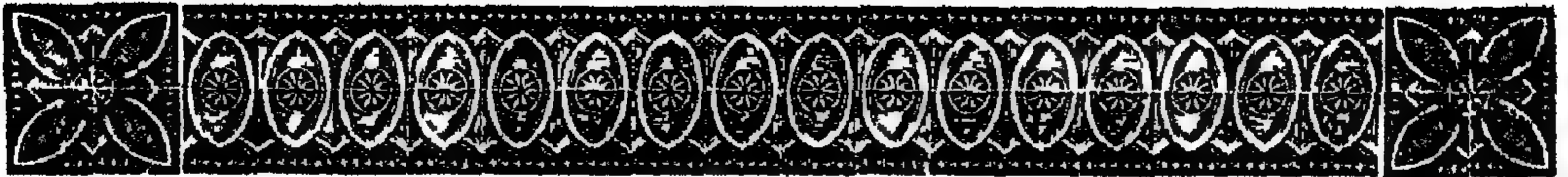
أَلَا مَا عَيْنُ مَا نَكِ تَدْعِينَا	أَمِنْ رَمِدٍ بَسَبَتْ قُنُحَابِنَا
أَمْ أَنْتِ حَرِدَتْ تَبْكِينَ نَجْوَا	فَسَحَوَتْ بِمَانَةِ أَسْكَى أَلْعُبُونَا

عَنِّي الْغَرِيبُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِحَنَّا مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوُسْطَى هُنَّ عَمْرُو وَعَن
أَبْنِ أُنَيْتِي وَعَن الْهَشَامِي وَغَيْرِهِمْ

أَخْبَرَنِي خَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْأَمْهَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْأُمْسَاجِيُّ قَالَ
حَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ فِي الطَّوَائِفِ إِلَى امْرَأَةٍ شَرِيفَةٍ قَرَأَتْهَا أَحْسَنَ
خَلْفِ اللَّهِ صُورَةً فَذَهَبَ مَقْلَةً عَلَيْهَا فَكَلَّمَهَا فَلَمْ تَجِبْهُ فَقَالَ فِيهَا

أَنْ-رَجَّحْتُ تَخَبُّ أَدْيَاكَ وَتَنْشُرُهَا	يَا نَيْتِي كُنْتُ مِمَّنْ تَخَبُّ الرِّجَّحَ
كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَنْظُرُ حَنَا	عَلَى أَلْيِ دَوْلَتِهَا مُغْبِرَةً سَوْحَ
أَتَى بِهَرَبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ	فِيهَا ذَلِكَ مَا أُمَسْتُ بِهَا رُوحَ
فَلَيْتَ ضَعْفَ أَلْدَى أَلْقَى بِكُونِ يَوْمَ	بَدَّ نَيْتَ ضَعْفَ أَلْدَى أَلْقَى تَسَارِجَ
أَحْدَى بِسَبَبِ قَمِي دُونَ مَنْرِ لِي	أَرْضَ بِسَفِيعَانِهَا أَلْقِيضُومَ وَالشَّيْخَ

وَبَلَغَهَا شَعْرٌ فَجَرَعَتْ مِنْهُ قَعِيلَ نَفَا أَدْكِي بِهِ نِزْوَجَكَ فَإِنَّهُ سَيُنْكِرُ عَلَيْكَ قَوْلَهُ فَقَالَتْ
كَلَّا وَاللَّهِ لَا أَشْكُوهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَتْ أَلْتَلُّهُمْ إِنْ كَانَ نَوْءٌ بِأَسْمَى كَالِهَا
فَأَجْعَلُهُ كَعَامًا لِلرَّجَحِ فَصَرَبَ الدَّعْرُ مِنْ مَنْرِي ثُمَّ إِنَّهُ غَدَا بِوَمٍّ عَلَى فَرَسٍ فَهَبَّتِ الرِّجَحُ
فَنَزَلَ وَأَسْتَمَرَ بِقَفْلَةٍ فَعَصَفَتْ الرِّجَحُ فَخَدَشَتْ خُصَنًا مِنْهَا فَدَمِيَ وَوَرَمَ بِهِ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ



ذِكْرُ أَبِي سُرَيْجٍ وَأَخْبَارُهُ وَنَسَبُهُ

هُوَ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ وَيُسَكَّنَى أَبَا يَحْيَى مَوْلَى بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ وَذَكَرَ أَبُو الْكَلْبِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي مِسْكِينٍ أَنَّهُ مَوْلَى لِبَنِي الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ۝ وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو غَسَّانَ
قَالَ أَبُو سُرَيْجٍ مَوْلَى لِبَنِي لَيْثٍ وَوُلِدَ بِمَكَّةَ ۝ وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ
إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عُسْبَةَ اللَّهِبِيِّ عَنْ أَبِي سُرَيْجٍ فَقَالَ هُوَ مَوْلَى لِبَنِي
عَائِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ تَحْرُومٍ وَفِي بَنِي عَائِدٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ ۝ فَإِنْ تَصَلَّحْ فَإِنَّكَ
عَائِدِيُّ ۝ وَصَلَّحَ الْعَائِدِيُّ إِلَى فَسَادٍ ۝ قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عُبَارَةَ
أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ نَوْفَلِ أَوْ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَرِثِ
بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ ۝ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي أَتُوبَ التَّمَدَنِيِّ قَالَ
ذَكَرَ إِتْرَاعِيمُ بْنُ زَيْدٍ بَنِي عُسْبَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَصِي أَنَّ أَبْنَ سُرَيْجٍ كَانَ آدَمَ
أَحْمَرَ ظَاهِرَ آدَمٍ سِنًا فِي عَيْنِهِ قَبْلَ وَبَلَغَ خَمْسًا وَتَمَانِينَ سَنَةً وَكَانَ يَلْبَسُ كُمَةً
وَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَرَى مُتَفَتِّعًا وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ۝ وَقَالَ أَبُو
الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ كَانَ أَبُو سُرَيْجٍ مُحَنَّنًا أَحْوَلَ أَعْمَشٍ يُلقَّبُ وَجْهَ الْبَابِ وَصَلَّحَ وَكَانَ
يَلْبَسُ كُمَةً وَكَانَ لَا يُغَيِّى إِلَّا مُنْقَطِعًا مُسْبَدَ الْفِنَاعِ عَلَى وَجْهِهِ ۝ وَقَالَ أَبُو الْكَلْبِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَأَبْنِ مِسْكِينٍ كَانَ أَبُو سُرَيْجٍ أَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً وَكَانَ يُغَيِّى مَرْتَجِلًا وَيُوفِّعُ
بِقَصَبٍ وَغَيِّى فِي زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ۝ قَالَ
إِسْحَاقُ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُسْبَةَ اللَّهِبِيِّ يَرَوِي مِثْلَ ذَلِكَ وَذَكَرَ أَنَّ قَبْرَهُ بِخَلَّةٍ قَرِيبًا مِنْ

بُشْتَانِ بْنِ عَامِرٍ ۞ قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ
كَانَ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ۞ وَقَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ
زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيِّ قَالَ كَانَ فِي عَيْنِ أَبِي سُرَيْجٍ قَبْلَ حُلُولِهِ يَبْلُغُ أَنْ
يَكُونَ حَوْلًا وَغَنَى فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَمَاتَ بَعْدَ قَتْلِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ وَصَلَعَ فِي حَيَاتِهِ
وَكَانَ يَلْبَسُ كُمَّ مَرْكَبَةً فَيَكُونُ بِهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ وَكَانَ يُلْقِبُ وَجْهَ الْبَابِ فَلَا يَغْضَبُ
مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ أَبُوهُ تَرْكِيًّا ۞ وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ كَانَ أَبِي سُرَيْجٍ فِيهَا رُوِينَا
عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَسْكِينِ مَوْلَى بَنِي جُنْدَعٍ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ وَكَانَ إِذَا غَشَى سَدَلًا
فَنَاعَهُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى لَا يُوبَهُ لَهُ وَكَانَ يُوقِعُ بِالْقَصِيبِ وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ الْعُودَ
وَكَانَتْ عِلَّتُهُ أَلْبَى مَاتَ مِنْهَا الْجَذَامَ ۞ قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ
رَأَى هُوَذَا أَبِي سُرَيْجٍ وَكَانَ عَلَى صَنْعَةِ عِيدَانِ الْفَرَسِ وَكَانَ أَبِي سُرَيْجٍ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ
بِهِ عَلَى الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ بِسَكَّةٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَاهُ مَعَ الْعَجَمِ الْأَذِينَ قَدِمَ بِهِمْ أَبِي الْوَيْثَرِ
لِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَاتَّجَبَ أَهْلُ مَسْكَةِ غَنَاءُ هُمْ فَقَالَ أَبِي سُرَيْجٍ أَنَا أَضْرِبُ بِهِ عَلَى غَنَائِي فَضَرَبَ
بِهِ فَكَانَ أَحَدُ النَّاسِ قَالَ إِسْحَاقُ وَذَكَرَ الرَّبِيعِيُّ أَنَّ أُمَّ أَبِي سُرَيْجٍ مَوْلَاةٌ لِأَبِي
الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهَا رَاقِقَةٌ وَقِيلَ بَدَأَتْهُ عِنْدَ أُخْتِ رَاقِقَةَ فَبَنَتْهُ ثُمَّ قِيلَ أَنَّهُ مَوْلَى لِأَبِي
الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَلٍ وَكَانَ أَبِي سُرَيْجٍ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَدْ انْقَطَعَ إِلَى
الْحَكِيمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَلٍ أَحَدِ بَنِي مُخْزُومٍ وَكَانَ
مِنْ سَادَةِ قُرَيْشٍ وَوُجُوهُهَا وَأَخَذَ أَبِي سُرَيْجٍ الْغَنَاءَ عَنْ أَبِي مَسْجُجٍ قَالَ إِسْحَاقُ وَأَصْلُ
الْغَنَاءِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مَكِّيَّانِ وَمَدَنِيَّانِ فَالْمَكِّيَّانِ أَبِي سُرَيْجٍ وَأَبْنُ نُحَيْرٍ وَالْمَدَنِيَّانِ مَعْبُدٌ
وَمَالِكٌ قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ نَسَوَلٍ بْنُ عُمَارَةَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مَنْ نَشِيتُ مِنْ
مَشَائِخِنَا أَنَّ بَوْمًا شَهَرَ فِيهِ أَبِي سُرَيْجٍ الْغَنَاءَ فِي خِيَانِ أَبِي مَوْلَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَدْ لَمَّ الْغَلَامُ خَقِصِي عَائِكَ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْكَفْلَةِ قَوْلًا لِلَّهِ
لَأُهَيِّئَ نِسَاءً كَ حَتَّى لَا يَذَرِينَ مَا جِئْتُ بِهِ وَلَا مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ قَالَ إِسْحَاقُ وَسَأَلْتُ
هَاشِمَ بْنَ الْمُزَنَّةِ وَكَانَ قَدْ عَمَرَ وَكَانَ عَائِمًا بِالْغَنَاءِ لَا يُبَارَى فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ

أَخَذَنِي النَّاسُ بِالْغِنَاءِ فَقَالَ نُحِبُّ الْإِطَالََةَ أَوْ الْإِخْتِصَارَ فَقُلْتُ أَحِبُّ الْإِخْتِصَارَ يَا بَنِي
عَلِي السُّؤَالِ قَالَ مَا خَلَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَ بَعْدَ دَاوُدَ النَّبِيِّ صَ أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ أَبِي
سَرِيجٍ وَلَا صَاغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَ أَخَذَنِي بِالْغِنَاءِ مِنْهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مَعْبُدًا كَانَ
إِذَا أُعْجِبَهُ عِنَاوُهُ قَالَ أَنَا الْيَوْمَ سَرِيجِي ۝ قَالَ وَأَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ قَالَ أَدْرَكْتُ
يُونُسَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّكَاتِيَّ فَحَدَّثَنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ أَبِي سَرِيجٍ وَأَبْنِ مُخَرِّزٍ وَمَعْبُدٍ وَالْعَرِيسِ
قُلْتُ لَهُ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً قَالَ أَبُو يَحْيَى قُلْتُ عَبِيدُ بْنُ سَرِيجٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ
وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنْ شِئْتَ فَسَرْتُ وَإِنْ شِئْتَ أَجَمَلْتُ قُلْتُ أَجَمِلُ قَالَ كَأَنَّهُ خَلَفَ مِنْ
كُلِّ قَلْبٍ فَهُوَ بَغْيِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَا يَشْنَهِي

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ حُظَّةُ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرَمَكٍ قَالَ سَأَلْتُ إِبرَاهِيمَ التَّمُوزِيَّ ثَبَلَةَ وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ الثَّبِيدُ مَنْ
أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً فَقَالَ لِي أَمِنْ الرِّجَالِ أَوْ مِنَ النِّسَاءِ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُو
مُخَرِّزٍ قَالَ فَمِنْ النِّسَاءِ قَالَ أَبُو سَرِيجٍ ثُمَّ قَالَ لِي كَانَ أَبُو سَرِيجٍ كَأَنَّهُ خَلَفَ مِنْ
كُلِّ قَلْبٍ فَهُوَ بَغْيِي ثُمَّ يَشْتَهِي ۝ أَخْبَرَنِي حُظَّةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمُتَجَمِّرُ
قَالَ أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بَنِي دُعُوبَ إِلَى إِسْحَاقَ أَسْأَلُهُ عَنْ لُحَيْدٍ وَلُحَيْنِ أَبِي سَرِيجٍ
فِي ۝ تَشَكَّى الْكُذِّبُ الْبَرِّيُّ أَنَا حَزَنَةٌ ۝ أَنُومًا أَحْسَنَ فَمِصْرَتْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ
ذَلِكَ فَقَالَ لِي مَا أَبَا الْحُسَيْنِ وَأَمَّا لِي فَقَدْ أَخَذْتُ حَيْثُ رَاحِلِيهِ فَسَرَّعَتْهَا وَأَخَذْتُهَا
وَقَمْتُ بِهَا ثُمَّ بَلَّغْتُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَخَبَرْتُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ
لُحَيْنَهُ أَحْسَنُ مِنْ لُحَيْنِ أَبِي سَرِيجٍ وَلَقَدْ قَامَ لِي أَبِي سَرِيجَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَكِنْ لَا يَدْعُ تَعَصُّنَهُ
لَقَدْ مَاءٌ وَقَدْ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَنَدَّ صَدَنَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَنَّهُ قَالَ مَا بَجِي ۝ فِي
صَوْتٍ وَاحِدٍ لِحَيْنٍ نَسَقْتُ خَبْرَهُمَا وَأَتَدِي فِي أَدِي النَّاسِ الْآنَ لِحْنُ إِسْحَاقَ وَنَدَّ
تَرَى لِحْنُ أَبِي سَرِيجٍ فَقَدْ مَنْ نَسَمَعُهُ إِلَّا مِنْ الْأَخْبَائِرِ الْأَمْنِيَّاتِ وَمَسَاحِجِ الْأَعْيُنِ هَذَا
أَوْ نَحْوُهُ ۝ وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَا أَبُو دُؤُبَ الْمَدَنِيَّ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ

عَلَى نَبِيٍّ هِشَامٍ قَالَ يَقُولُونَ فِي أَتَيْدَ آءِ غِنَاءِ إِسْحَاقَ أَيْدِي فِيهِ الصَّبَاحُ فِي ۞ تَشْكِي
الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهْدَتْهُ ۞ إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ صَوْتِ الْأَجْرِ ۞ يَقُولُونَ مَا أَهْلَاكَ
قَالَمًا غَامِرُ ۞

نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ

صَوْتٌ

يَقُولُونَ مَا أَهْلَاكَ قَاتِلُ غَامِرُ عَلِيَّكَ وَصَاحِي الْخَلْدِ بِنُكَ كَنِينُ
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَسْأَلُونِي وَأَنْظِرُوا إِلَى التَّحْرِيكِ أَنْتِزَاعِ كَيْفَ يَكُونُ
غِنَاءُ الْأَجْرِ قَلِيلًا أَوَّلًا بِالنَّبِيِّ عَنْ عَمْرٍو وَذَنَبِيٍّ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ نِعْمَةً الْبَيْلَةَ
ثَانِي بِقِيلِ بِالْوُسْطَى

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَدِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ عَنْ سَيِّدَاتِهِ قَالَ كَانَ أَبُو سَرِجٍ
أَوَّلَ مَنْ غَنَى الْغِنَاءَ الْمُنْفَقَ بِأَجَارٍ بَعْدَ ثَوْبِيسَ وَكَانَ مَوْلَاهُ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ
أَحْتَابٍ وَأَدْرَكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَاحَ عَلَيْهِ وَهَمَّتْ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ قَالَ وَكَانَ
قَبْلَ أَنْ يُغَيَّبَ نَاجِحًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا حَتَّى وَرَدَ مَكَّةَ الْحَبَرُ بِهَا فَتَلَّهُ مُسْرِفُ بْنُ
عُقْبَةَ بِالْمَدِينَةِ فَعَلَى عَلِيٍّ أَبِي قُبَيْسٍ وَنَاحَ بِشِعْرِ هُوَ الْيَوْمَ دَاخِلٌ فِي أَغْنِيهِ وَنَحْوِ ۞ نَا
عَيْنُ جَرْدِي بِالذُّمُوعِ أَنْتَفَاحُ ۞ وَأَبِي عَلَى قَتْلَى قُبَيْسٍ الْبَقَاحُ ۞ فَأَسْتَحْسِنُ
أَنْتَ دُنَيْكَ مِنْهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَدَبَ بِهِ وَكَانَ أَبُو جَامِعٍ وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ
شُيُوخِ أَهْلِ مَكَّةَ أَذْنَمُ حَدَّثُوا أَنَّ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ دَلَّوْا أَنَّهُ عَلَيْهِ رَأْيٌ بَعَثَتْ
إِلَى أَبِي سَرِجٍ بِشِعْرِ أُمِّهِ أَنْ تَحْنَنَ بِهِ نَحْوَ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ لَانِ دَاخِلٌ فِي
أَغْنِيهِ وَأَبِي شِعْرِ ۞ نَا أَرْضُ وَحَكِي قُبَيْسٍ مَوَالِي ۞ تَلَمَّذَ طَبْرُكُ بَسَاطِي وَحَدَّثَنِي ۞
فَعَدَّمْتُ ذَلِكَ حِينَ أَهْلَ الْحَرَبِيَّةِ عَلَى جَرِيحٍ نَحْوِ مَكَّةَ وَبَدِئَتْ وَأَنْتَ بِي فَدَلَّ وَحَدَّثَنِي
أَنَّ جَامِعَ وَأَبْنُ أَبِي الْأَسْكَاتِ جَمِيعٌ أَنَّ سَكِينَةَ بَعَثَتْ إِلَيْهِ بِمَلِكٍ نَحْوًا يُدَالُّ نَحْوَ عُبْدِ

الملك وأمرته أن يعلمه النياحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عنها أبو
القاسم محمد ابن الحنفية رضي الله عنه وكان ابن سريج عيلا علة صعبة فلم يقدر
على النياحة فقال لها عبد الملك أنا أنوح لك نوحا أنسيك به نوح ابن سريج
قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته فراح وكان نوحه في الغاية من الجودة وقال
النساء هذا نوح غريض فلقب عبد الملك الغريض فقال لهم فمن نوح عليه قلوب
عبد الملك غلام سكيئة قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم عليك
فحلف ابن سريج أن لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل إلى الغناء فلم
يخ حتى ماتت حبابه وكانت قد أخذت عنه وأحسنن إليه فنوح عليها ثم نوح
بعدها على يزيد بن عبد الملك ثم لم يخ بعده حتى هلك قال ولما عدل ابن
سريج عن النوح إلى الغناء عدل معه الغريض إليه وكان لا يسغي صوتا إلا
عارضة فيه

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدث إسحاق بن
إبراهيم الموصلي أبا إسحاق بن المهدي وأنا حاضرا أن يحيى المكي حدث أن عطية
بن أبي رباح تلقى ابن سريج بدي صوى وعليه ثياب مصبغة وفي يده جرادة مشدودة
الرجل بحيط يطيرها ويجذبها كلها تخلفت فقال له عطية يا فتان أما تكف عما
أنت عليه كفى الله مؤنتك فقال ابن سريج وما على الناس من تلويبي نياي ولعي
بجرادتي فقال تفننهم أغانيك الحبيثة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من
أصحاب رسول الله ص وبحق رسول الله عليك ألا ما سمعت مني بيتا من أشعر
فإن رأيت منكرا أمرتني بالأمساك عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية
نبي أمرتني بعد استماعك مني بالأمساك عما أنا عليه لأعلن ذلك فأطمع ذلك عطية
في ابن سريج وقال فل فاندفع فغده في شعر جريب

صَوْتُ

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبَيْتِكَ غَادَرُوا وَشَلَا بِعَيْنِكَ لَا يَرَاكَ مَعِينَا
 فَيُضَيِّقُ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلُوبُنَا فِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
 الْحَسَنُ ابْنُ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ التَّيَّيِّ وَالْهَشَامِي وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا
 رَمَلٌ وَلَا شَكَّ فِيهِ رَمَلٌ آخِرٌ بِالْوُسْطَى وَفِيهِ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ
 وَالْغَرِيصِ قَالَ قَلَّمَا سَبْعَةُ عَشْرَ أَصْطَرَبَ أَصْطَرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْبَعِيَّةٌ فَخَلَفَ
 إِلَّا يُكَلِّمُ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ وَضَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ لَا يُجِيبُهُ إِلَّا
 أَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِئَهُ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ فَلَمْ
 يَعَاوِدِ ابْنُ سُرَيْجٍ بَعْدَهَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ
 عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ ابْنِ جَامِعٍ عَنْ
 سِبَاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ لَمَّا قَرَأَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ۝ نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْحُصْبِ
 مِنْ مَتَى ۝ وَلِي نَظَرٌ لَوْ لَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ ۝ غَنَى فِيهِ ابْنُ سُرَيْجٍ قَالَ وَحَجَّ يَزِيدُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَمَعَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ عَلَى
 نَجِيبَيْنِ رِحَالَتَاهُمَا مَلْبَسَتَانِ بِالْأَدْيَانِ وَقَدْ خُصِبَ الثَّجِيبَانِ وَالْبَسَا حُلَّتَيْنِ فَجَعَلَا
 يُلْتَقِيَانِ الْحَاجَّ وَيَتَعَرَّضَانِ لِلنِّسَاءِ إِلَى أَنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَعَدَلَا إِلَى كَثِيبٍ مُشْرِفٍ
 وَالْقَمَرُ طَالَعَ فَجَلَسَا عَلَى الْكَثِيبِ وَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ سُرَيْجٍ غَنَى صَوْتُكَ الْجَدِيدَ فَأَنْدَقَعَ
 يُغَنِّيهِ فَلَمْ يَسْتَتِمُهُ إِلَّا وَقَدْ طَلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيفٍ فَسَلَّمَ ثُمَّ
 قَالَ أَيَسْكُنُكَ أَعْرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرُدَّ هَذَا الصَّوْتَ قَالَ نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ عَلَى أَنْ تَسْئَلَ
 وَتَجْلِسَ مَعَنَا قَالَ أَنَا عَجَلٌ عَنْ ذَلِكَ فَإِنْ أَجَمَلْتُ وَأَنْعَمْتُ أَعَدْتَهُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفِي
 شَيْءٌ وَلَا مُؤَنَّةٌ فَأَعَادَهُ فَقَالَ لَهُ بِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَهَذَا

عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ وَأَنْتَ لِحَيَّاكَ اللَّهُ
 قَدْ عَرَفْتَنَا فَعَرَّفْنَا نَفْسَكَ قَالَ لَا يُسْكِنُنِي ذَاكَ فَغَضِبَ أَبُو سُرَيْجٍ وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ
 كُنْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا زَادَ قَالَ لَهُ أَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ
 عَمْرٌ فَأَعْطَاهُ وَنَزَلَ إِلَيْهِ أَبُو سُرَيْجٍ فَسَقَبَ رِكَابَهُ فَسَنَرَ حُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ قَدْفَعَهُمَا إِلَيْهِ
 وَمَضَى بِرِكَصٍ حَتَّى لَحِقَ فَسَقَلَهُ فَجَاءَ بِهِمَا أَبُو سُرَيْجٍ إِلَى عَمْرٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا وَقَالَ
 لَهُ إِنَّ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهَ مِنْهُمَا بِي فَأَعْطَاهُ عَمْرٌ فَلَاثِمِيَّةً دِينَارٍ وَغَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ
 فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَعَلُوا يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ كَأَنَّهُمَا وَاللَّهِ حُلَّةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَخَاتَمُهُ ثُمَّ يَسْأَلُونَ عَمْرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
 حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرُ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَامٍ مِنَ
 الْأَعْوَامِ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مَخْضُوبٍ مُشْهُرٍ الرَّحْلِ بِقَرَابٍ مَذْقِبٍ وَمَعَهُ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ عَلَى
 بَغْلَةٍ شَقْرَاءَ وَمَعَهُ غُلَامُهُ جَنَادٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَشَقَرُّ أَعْرَ فَجَلَّ وَكَانَ عَمْرٌ يُسَمِّيهِ
 الْكُوكَبَ فِي عُنُقِهِ صَوْتُ ذَهَبٍ وَجَنَادٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

صَوْتُ

فَقُلْتُ لَجَنَادٍ خُذِ السَّبْفَ وَاشْتِمِلْ عَلَيْهِ بِسِرْفٍ وَأَرْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرِبِ
 وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمِطْرِي وَلَا يَغْلَسَنَّ خَلْفَ مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
 الْغَنَاءُ لِرُزْزُورٍ غُلَامِ الْمَارِقِيِّ خَفِيفُ تَقْيِيدٍ وَهُوَ أَجْوَدُ صَوْتٍ صَنَعَهُ قَالَ وَمَعَ عَمْرٍ
 جَمَاعَةٌ مِنْ حَشِيهِ وَغُلَمَائِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُوشِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ وَعَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ ثَوْبَانِ
 هَرَوِيَّانِ مُرْتَفِعَانِ فَلَمْ يَمْزُوا بِأَحَدٍ إِلَّا عَجِبَ مِنْ حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ وَكَانَ عَمْرٌ مِنْ أَعْلَى
 النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ لِبَسَةً فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ يُسْرِدُونَ مَنَى
 فَهَرُّوا بِمَنْزِلٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَقَدْ ضَرَبَ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ وَوَأَفَى الْمَوْضِعَ عَمْرٌ
 فَأَبْصَرَ بَنَاتًا لِلرَّجُلِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قُبَّتَيْهَا وَسَتَرَ جَوَارِيهَا دُونَ الْقُبَّةِ لِيَلَّا يَرَاهَا مَنْ مَرَّ

فَأَشْرَفَ عُمَرُ مِنَ الْجَلْبِيبِ ^{فَلْيَنْظُرْ} إِلَيْهَا وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَأَجْبَلَهُنَّ فَقَالَ لَهَا
جَوَارِيهَا هَلْ فِي عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَتَنَظَّرَتْ إِلَيْهِ ثُمَّ سَتَرَهَا الْجَوَارِي
وَوَلَا يَدُهَا وَبَطْنُ دُونِهَا بِسَجْفِ الْقُبَّةِ حَتَّى دَخَلَتْ وَمَضَى عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَسَاطِيطِهِ
وَقَدْ نَظَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ إِلَى مَا تَبَيَّنَ وَمِنْ جَمَالِهَا إِلَى مَا خَبِرَهُ فَقَالَ فِيهَا

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْخَصْبِ مِنْ مَنَى
فَقُلْتُ أَشْمُسُ أَمْ مَحَابِجُ بَيْعَةٍ
بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَتَوْفَلُ
وَمَدُّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا
مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالْفُحَى
ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِابْنِ سُرَيْجٍ يَا أَبَا يَحْيَى إِنِّي فَكَّرْتُ فِي رُجُوعِنَا الْعَشِيَّةَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ كَثْرَةِ
الزَّحَامِ وَالْغُبَارِ وَجَلْبَةِ الْحَاجِّ فَتَقَدَّرَ عَلَيَّ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْوِحَ رَوَاحًا طَيِّبًا مُعْتَرِلًا فَتَرَى
فِيهِ مَنْ رَاحَ صَادِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِهَا وَتَسْرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَتَتَعَلَّدَ فِي
عَشِيِّنَا وَلَيْلَتِنَا وَتُسْرِجُ قَالَ وَآتَى ذَلِكَ يَا أَبَا الْخُطَّابِ قَالَ عَلَى كَثِيبِ آلِ شَجَرَةٍ
الْمُشْرِفِ عَلَى بَطْنِ مَاجٍ بَيْنَ مَنَى وَسَرِفٍ فَنَبْصِرُ مَرُورَ الْحَاجِّ بِنَا وَفَرَاهُمُ وَلَا يَرَوْنَا قَالَ
ابْنُ سُرَيْجٍ طَيِّبٌ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي فِدَعَا بَعْضُ خَدَمِهِ وَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِسَكَّةَ
فَاعْمَلُوا لَنَا سَفَرًا وَأَحْمِلُوهَا مَعَ شَرَابٍ إِلَى الْكَثِيبِ حَتَّى إِذَا أَبْرَزْنَا وَرَمَيْنَا الْجَمْرَةَ
مَرْنَا إِلَيْكُمْ قَالَ وَالْكَثِيبُ عَلَى خُمُسَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ مُشْرِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ
وَعَلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَعَلَى طَرِيقِ الْعِرَاقِ وَهُوَ كَثِيبٌ شَامِخٌ مُسْتَدِقٌّ أَعْلَاهُ مَنَقَرٌ عَنِ
الْكَثْبَانِ فَصَارَا إِلَيْهِ وَأَكَلَا وَشَرَبَا فَلَمَّا انْتَشِيَا أَخَذَ ابْنُ سُرَيْجٍ الدُّفَّ فَتَنَقَّرَهُ وَجَعَلَ
يَتَغَنَّى فِيهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ فَلَمَّا أَمْسَى رَفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ فَغَنَّى فِي الشَّعْرِ
الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ فَسَبَّعَهُ الرُّكْبَانُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ بِهِ يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَسْتَقِي
اللَّهُ فَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ فَسَكَتَ قَلِيلًا حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ

أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ إِلَى أَنْ مَرَّتْ قِطْعَةً مِنَ اللَّيْلِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَلَى
 قَرَسٍ عَتِيقٍ مُسْتَنِيٍّ فَهُوَ كَأَنَّهُ قَبْلٌ حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَتِيبِ وَفَتَى رِجْلَهُ عَلَى قَرْبُوسٍ
 سَرَجِهِ ثُمَّ نَادَى يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَيْسَهُدُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ شَيْءًا مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْكَ
 قَالَ نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ فَأَيُّهَا تُرِيدُ قَالَ تُعِيدَ عَلَيَّ

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا عَلَوْتُ بِقَفَرَانٍ عَلَى تَحُومٍ
 أَبِالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ أَنْتَ مُحَبَّرِي عِدْمَتِكَ مِنْ طَيْرٍ قَانَتْ مَشُومٍ
 قَالَ وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سَرِجٍ فَأَعَادَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ سَرِجٍ أَرِيدُ أَنْ شِيتَ قَدْ هِنَ
 أَمْسَلَمَ إِلَيَّ يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا قَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
 شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْدٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَصَتْهُ نِعْمَةٌ يَقْضَى
 وَأَحْيَيْتُ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ مَيِّتًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَتْبَعُ مِنْ بَعْضِ
 فَعْنَاهُ فَقَالَ لَهُ الثَّالِثُ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ فَقَالَ قُلْ مَا شِيتَ قَالَ فَعْنِي

يَا ذَارُ أَقْوَتٍ بِالْجُرْعِ فَالسُّكْبِ بَيْنَ مَسِيلِ الْعَذِيبِ فَالسَّحَبِ
 لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِيزْرَحَا دَعْدُ وَلَمْ تَسْفِ دَعْدُ بِالْعُلْبِ
 فَعْنَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ سَرِجٍ أَبْقَيْتَ لَكَ حَاجَةً قَالَ نَعَمْ فَأَقْضِ لِي حَاجَةً تَنْزِلُ
 إِلَيَّ أَخَاطِبُكَ بِهَا أَرِيدُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ أَنْزِلْ إِلَيْهِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَوْ لَا أَنِّي أَرِيدُ
 وَدَاعَ الْكَعْبَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ثَقْلِي وَغِلْمَانِي لَا طُلْتُ الْمَقَامَ مَعَكَ وَلَنْزَلْتُ عِنْدَكُمْ
 وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ يَفْهَمَنِي الصُّحُحُ وَلَيْسَ ثَقْلِي مَعِيَ لِمَا رَضِيتُ لَكَ بِالْهُوَيْنَا وَلَكِنْ
 خُذْ حُلَّتِي هَذِهِ وَخَاتَمِي وَلَا تُخْذَعْ عَنْهُمَا فَإِنَّ شِرَاءَهُمَا أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ دِينَارٍ
 وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ كَمَا ذَكَرَهُ حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ

نِسْبَةُ مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْأَغَانِي

صَوْتُ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْحَصْبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْ لَا أَنَاخَرُجُ عَارِمُ

فَقُلْتُ أَشْبَسَ أَهْلُ مَصَابِيحٍ بِبَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ الشَّجَرِ أَمْرٌ أَنْتَ خَالِمٌ
بَعِيدَةٌ مَهْوِي الْقَرْطِ إِمَّا لَتَوْقَدَ أَبَوْهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَامِ
الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغَنَاءُ لِعَبْدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْعِ عَنْ
إِسْحَاقَ وَفِيهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْعِ عَنْهُ وَقَدْ نُسِبَ فِي مَوَاضِعَ
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ

صَوْتُ

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كَلَمًا نَعَبْتَ بِقُفْرَانٍ عَلَى تَحْوَمَ
أَبِ الْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ أَنْتَ تُخْبِرِي عَدِمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَأَنْتَ مَشُومَ
الشَّعْرُ لِقَيْسِ بْنِ ذُرَيْجٍ وَقِيلَ لِعَبْرَةٍ وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ
صَوْتُ

أَمْسَلَمَ إِلَيَّ يَا ابْنَ كَدِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَبْرَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْدٌ مِنَ الثَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَنَوَهْتُ لِي بِأَسْبَى وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَاءُ مِنْ بَعْضِ
الشَّعْرُ لِابْنِ نُحَيْلَةَ الْحِمَانِيِّ وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى وَقَدْ أُخْرِجَ هَذَا
الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ ابْنِ نُحَيْلَةَ فِي مَوَاضِعٍ آخَرَ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ قَدْ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عَلُو فَكَانَ
الْبُغْتُونَ يَأْتُونَهُ قَالَ قُلْتُ أَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ غِنَاءً قَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي كُنْتُ
أَرَاهُمْ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَنُوا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّوَصِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْحَرِثِ قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْمُخَرِّزِ بْنِ جَعْفَرٍ

عَنْ هُثَيْلِ بْنِ سَعْدٍ مَوَّلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ خَرَجَ أَبْنُ الرَّبِيعِ لَيْلَةً إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ
فَسَمِعَ غَنَاءَ قَلْبًا انْصَرَفَ رَأَاهُ أَصْحَابُهُ وَقَدْ حَالَ لَوْنُهُ فَقَالُوا إِنَّ بَيْنَ لَشْرًا قَالَ إِنْ
ذَاكَ قَالُوا مَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُ صَوْتًا إِنْ كَانَ مِنَ الْحَجَرِ إِنَّهُ لَتَجِبُ وَإِنْ كَانَ مِنَ
الْأَنْسِ فَمَا أُنْتَهَى مُنْتَهَاهُ شَيْءٌ قَالَ فَانْظُرُوا فَإِذَا هُوَ أَبْنُ سُرَيْجٍ يُغَنِّي

صَوْتٌ

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ بِوَادِي غُدْرٍ فِجَارِيَّةٍ مِنْ جَوَارِي مُصَرٍّ
خَذَجِيَّةٍ أَلْسَائِي مَمْكُورَةٍ سُلُوسُ الْوِشَاحِ كَبْشِلُ الْقَمَرِ
تَرْبِنُ الْتِسَاءِ إِذَا مَا مَشَتْ وَيَبْهَتْ فِي وَجْهَهَا مَنْ نَظَرَ
الشَّعْرُ لِيَزِيدَ بِنِ مَعَاوِيَةَ وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبِنْصِرِ عَنْ يُونُسَ وَحَبِشٍ قَالَ
إِسْحَاقُ وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ فِي خَبَرِهِ أَنَّ هُمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَرَّ أَيْضًا فَسَمِعَ صَوْتَ أَبْنِ
سُرَيْجٍ وَهُوَ يُغَنِّي ۞ بَنَتْ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا ۞ فَقَالَ هُمُ لِلَّهِ ذُرٌّ
هَذَا الصَّوْتُ لَوْ كَانَ بِالْقُرْآنِ قَالَ وَبَلَغَنِي مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُغَنِّي ۞ قَرَبَ
جِيرَانُنَا جِئَالَهُمْ ۞ لَيْلًا فَأَتَحَّوْا مَعًا قَدْ ارْتَفَعُوا ۞

نِسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ

صَوْتٌ

بَنَتْ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا إِنْ وَدَّعُوكَ قَوْلُوا تُسَمِّرُ مَا رَجَعُوا
فَأَذْنُوكَ بِبَيْنٍ مِنْ وَصَالِهِمْ فَمَا سَلَوْتَ وَمَا يُسْلِيكَ مَا صَنَعُوا
يَا أَبْنُ الطَّوِيلِ فَكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنِ فِينَا وَأَنْتَ بِمَا حَبَلْتَ مُصْطَلِعُ
نَحْطَى وَتَسْبِقِي بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلَجٍ طَمَعُ
الشَّعْرُ لِلْأَحْوَصِ وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ عَبَادٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصِرِ عَنْ إِسْحَاقَ
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِ رَمَلًا بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ

نِسْبَةُ الصَّوْتِ الْآخِرِ صَوْتٌ

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِبَالَهُمْ لَيْلًا فَاصْطَفَوْا مَعًا قَدْ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَذْرِي بَوْشَكِ بَيْنَهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الْخُذَاةَ قَدْ طَلَعُوا
عَلَى مَتَكَيْنٍ مِنْ جِبَالِهِمْ وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا خَضَعُوا
يَا قَلْبُ صَبِرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ بِالْحَرِّ أَنْ يَسْتَفِرَّ الْجَزَعُ
الْغِنَاءُ لِابْنِ سَرِجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةٍ الْأَشْبَاهُ عَنْ إِسْحَاقَ هـ وَفِيهِ
رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ذَكَرَهُ إِسْحَاقُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ هـ وَذَكَرَ
أَيْضًا فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى وَلَمْ يَنْسِبْهُ هـ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ
أَنَّ الرَّمَلَ لِلْغَرِيبِ وَخَفِيفُ الرَّمَلِ لِابْنِ الْمَكِّي هـ وَذَكَرَتْ دَنَائِيرُ وَالْهَشَامِيُّ أَنَّ
فِيهِ لِمَعْبِدٍ ثَانِي ثَقِيلٌ هـ وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ لِلْغَرِيبِ هـ
وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَنَّ لِحْنَ ابْنِ سَرِجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ خُصِرْتُ
أَبَا إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدَّبِيِّ وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ فَقَالَ إِسْحَاقُ غَيَّ ابْنُ
سَرِجٍ ثَمَانِيَّةً وَسِتِّينَ صَوْتًا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ مَا تَجَاوَزَ قَطُّ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ صَوْتًا ثُمَّ
جَعَلَ يُنْشِدَانِ أَشْعَارَ الْقَحِيجِ مِنْهَا حَتَّى بَلَغَا ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ صَوْتًا وَهُمَا مُتَّفِقَانِ عَلَى
ذَلِكَ ثُمَّ أُنْشِدَا إِسْحَاقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْعَارَ خَمْسَةِ أَصْوَاتٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ
صَدَقْتَ هَذَا مِنْ غِنَايِهِ لَكِنْ لِحْنُ هَذَا الصَّوْتِ نَسْفَلُهُ مِنْ لِحْنِهِ فِي الشَّعْرِ الْفُلَانِي
وَلِحْنُ الثَّانِي مِنْ لِحْنِهِ الْفُلَانِي حَتَّى عَدَّ لَهُ الْخَمْسَةَ الْأَصْوَاتِ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ صَدَقْتَ
ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبرَاهِيمُ إِنَّ ابْنَ سَرِجٍ كَانَ رَجُلًا عَاقِلًا أَدِيبًا فَكَانَ يُعَاشِرُ النَّاسَ بِمَا
بَشْتَهُونَ فَلَا يُغْنِيهِمْ صَوْتًا مَدَحَ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ وَلَا صَوْتًا عَلَيْهِمْ فِيهِ عَارٌ أَوْ
غَضَاضَةٌ وَلَكِنَّهُ يَعْدِلُ بَيْنَكَ إِلَى أَشْعَارِ فِي أَوْرَانِهَا فَالْصَّوْتَانِ وَاحِدٌ لَا

يَتَّبِعِي أَنْ نَعُدَّهُمْ أَلَتَيْنِ عِنْدَ التَّحْصِيلِ مِنَّا لِيَغْنَايَهُ قَصْدَقَهُ إِسْحَاقُ فَقَالَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ فَأَبْتُهُمْ أَوَّلِي بِالتَّسْفِيدِ عِنْدَكَ فَقَالَ هـ وَإِذَا مَا عَنَرْتُ فِي مِرْطَهَا هـ عَنَرْتُ
 بِأَسْبَى وَقَالَتْ يَا عَمْرُ هـ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَحْسِبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مُنْعَتُ بِكَ مَا أُرَدْتُ
 إِلَّا مُسَاهِدِي فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا إِلَى ذَلِكَ قَصَدْتُ وَإِنْ كُنْتُ أَقْوَى كُلُّ مَا قَرَّبَنِي مِنْ
 تَحْبُّتِكَ فَقَالَ هَذَا أَحَبُّ أَغَانِيهِ إِلَيَّ وَمَا أَحْسِبُهُ فِي مَسْكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدِي وَلَا
 كَانَ ابْنُ سَرْجٍ يَتَغَنَّاهُ أَحْسَنَ مِنَّا يَتَغَنَّاهُ جَوَارِي وَلَيْسَنَ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ
 عِنْدِي فِي حُسْنِ الْخُرْبَةِ وَالْعِيسَةِ وَحَدِيثِهَا مِنْ لَحْنِهِ فِي

صَوْتُ مِنَ الْبَيَانَةِ الْخُصَارَةِ عَلَى رِوَابِهِ تَحْطَّةُ
 حَبْنَا أَمْرَ تَعْمَرَا قَبْلَ شَحَابٍ مِنْ أَسْوَى
 أَجْمَعَ الْحَيَّ رَحْلَةً قَعَوَادِي كَذَا أَلَّاسَى
 فَلْتُ لَا تَعْجِلُوا الرُّوَا حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

الْغَنَاءُ لِابْنِ سَرْجٍ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ التَّعْبِيدِ الْأَوَّلِ مُطَافٍ فِي مَحَرِّ
 الْوُسْطَى * وَفِيهِ لِلْهَذَلِي خَفِيفُ نَعِيدٍ بِالْبَيْضِ * وَعَنِ ابْنِ النُّكَيْ *
 وَفِيهِ لِبَالِكٍ نَعِيدٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍ * وَفِيهِ لِحَدَّانٍ مِنَ التَّعْبِيدِ الثَّانِي أَخَذُفَمَا
 لِإِسْحَاقَ وَالْآخِرُ لِابْنِهِ وَنَسَبَهُ قَوْمٌ إِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ وَلَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ * قَالُوا فَاجْتَمَعَا
 جَمِيعًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ أَغَانِيهِ وَأَحْقَهُمْ بِالتَّسْفِيدِ وَأَمْرِي أَبُو إِسْحَاقَ بِتَدْوِينِ
 مَا تَحَرَّى بَيْنَهُمَا وَتَتَّبِعَانِ عَلَيْهِ فَكُنْتُ هَذَا السَّعْرُ ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ الَّذِي
 تَلِيَهُ * وَإِذَا مَا عَنَرْتُ فِي مِرْطَهَا * فَصَعْتُ بِأَسْبَى وَقَالَتْ يَا عَمْرُ * فَاسْتَنَّهُ
 أَنْصَا ثُمَّ نَاطَرَا فِي الثَّلَاثِ فَاجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ * فَتَرَكَهُ جَرَّرَ السَّبَاعَ يَنْسَنُهُ *
 مَا بَيْنَ فَلِهِ رَأْسُهُ وَأَلْبَعُصِيرُ * فَقَالَ إِسْحَاقُ لَوْ قَدَّمْنَا عَلَى الْأَغَانِي أَلِّي نَقَدَّمْنَهُ
 كُلَّهَا لَكَانَ نَسَحِفٌ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ مَا سَمِعْنَاهُ مِثْلَ عَرَفْنَاهُ إِلَّا أَبْكَانِي لِأَنِّي
 إِذَا سَمِعْتُهُ أَوْ تَرْتَمْتُ بِهِ وَجَدْتُ عَمْرًا عَلَى قَلْبِي لَا يَسْكُنُ حَتَّى أَبْكِي فَقَالَ إِسْحَاقُ
 إِنَّ مَذْقَبَهُ لَوَحْدُ ذَلِكَ قَدَوْنُهُ نَالًا ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَى الرَّابِعِ وَأَنَّهُ * فَلَمْ أَرِ

كَالْجَبْرِ مَنْظَرٌ نَاضِرٌ * وَلَا كَلْبَالِي الْحَجَّ أَفْنَى هَوَى * وَجَوَابُهُ فَاحِدٌ يَدْفُ
لِهَذَا الصَّوْتِ مَشْهُورَةٌ ثُمَّ تَنَاطَرَا فِي الْخَامِسِ فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ * غَيْثُ الْحَيَاةِ
غَيْرَ اتِّهَمٍ لَوْ قُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا * فَأَنْبَتَتْهُ وَتَنَاطَرَا فِي السَّادِسِ
فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ * أَلَا هَلْ فَاجَكَ الْأَطْعَا * نَ إِنْ جَاوَزْنَ مَطْلَحَا * فَأَنْبَتَتْهُ
وَتَنَاطَرَا فِي السَّابِعِ فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ * تُسَكِّرُ الْأَيْبَدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ
مِنْهُ بِخَبَرٍ * فَأَنْبَتَتْهُ وَتَنَاطَرَا فِي الثَّامِنِ فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ * وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ
أَعْبَلْتُ نَافِي * أَكَلِفَهَا سَيْرَ السَّكَلَالِ مَعَ الطَّلَعِ *

نِسْبَةُ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَجْنَاسُهَا

مِنْهَا صَوْتُ

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا عَثَرْتُ بِأَسْمَى وَقَالَتْ بَا عَثَرُ

الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرْجٍ خَفِيفُ رَمْدٍ بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ

وَمِنْهَا صَوْتُ

فَتَرَكَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ مَا بَيْنَ فَلْدِ رَأْسِهِ وَالْبَعْضِ

الشَّعْرُ لِعَمْرَةَ بْنِ شَدَادٍ الْعَبْسِيِّ وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرْجٍ فَفِيدٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنِ
الْهَشَامِيِّ

وَمِنْهَا صَوْتُ

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْلِي نُحْجِرِ

الشَّعْرُ لِلْعَرَجِيِّ وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرْجٍ نَافِي فَفِيدٌ بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ

وَمِنْهَا صَوْتُ

فَلَمْ أَرَ كَالْجَبْرِ مَنْظَرَ نَاضِرٍ وَلَا كَلْبَالِي الْحَجَّ أَفْنَى هَوَى

أَلَيْسَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغِنَاءِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرِو

أَلَا هَلْ فَاجَتْ الْأَطْعَا نَ إِذَا جَاوَزَتْ مَطْلَحَا

الشعر لعمرو بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبنصر عن
إسحاق * وفيه للعريض حنان ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق وخفيف
ثقيل بالوسطى عن عمرو * وفيه لبعد ثلث بالبنصر في مجرى
الوسطى عن إسحاق

وَمِنْهَا صَوْتُ

غَيْضٌ مِنْ قَبَرَاتِهِمْ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَعِينَا

الشعر لعمرو والغناء لابن سريج رمل بالبنصر * وفيه لإسحاق رمل بالوسطى *
وفيه للهدلي ثقيل بالوسطى عن الهشامي

وَمِنْهَا صَوْتُ

تُنَكِّرُ الْأَقْبَدَ لَا تَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِحَبَرٍ

الشعر لبعد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى

وَمِنْهَا صَوْتُ

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ أَصَلْتُ نَاقَتِي أَكَلِفَهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلَعِ

الشعر لعمرو بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى

أَخْبَرَني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو

إِسْحَاءُ. إِذَا اسْتَلَّ هَذَا الشَّيْءُ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّبُّ الْكَرِيمُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ
أَنْ مَعْبُدًا يُغْنِي

أَبَ لَيْلٍ بِهَيُومٍ وَدِكْرٍ مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُورِي وَالسَّهَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَاقِفًا شَرًّا مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فَعَارَضَهُ مَالِكٌ فَعَنَاهُ فِي أَبْيَاتٍ مِنْ هَذَا الشِّعْرِ وَفِي

وَجَلَّتْ لِي طَبِيبَةٌ يُتْبِعُهَا لَيْنٌ أَلَّا طَلَابٍ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
كُلَّمَا كَفَّكْتُ مَتَى حَبْرَةً قَاصَتْ أَلْعَيْنُ بِسُتْهَلٍ دُرَّرَ

قَالَ فَنَلَّاحِيَا جَمِيعًا فِيمَا صَنَعَاهُ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ
أَنَا أَجُودُ صَنْعَةً مِنْكَ فَتَنَّا قَرَأَا إِلَى ابْنِ سُرَجٍّ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا قَدِمَا هَا سَأَلَا عَنْهُ فَأُخْبِرَا
أَنَّهُ خَرَجَ يَتَطَرَّفُ بِالْجَنَاءِ فِي بَعْضِ بَسَاتِينِهَا فَأَقْنَصَا أَقْرَهُ حَتَّى وَقَفَا عَلَيْهِ وَفِي يَدِهِ الْجِنَاءُ
فَقَالَا لَهُ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِنَحْكُمَ بَيْنَنَا فِي صَوْتَيْنِ صَنَعْتَاهُمَا فَقَالَ
لَهُمَا لِيُغْنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَوْتُهُ فَأَبْتَدَأَ مَعْبُدٌ يُغْنِي لَحْنَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى
سُوءِ اخْتِيَارِكَ لِلشِّعْرِ يَا وَيْحَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ صَنَعْتَ هَذِهِ الصَّنْعَةَ الْجَيِّدَةَ فِي
حُزْنٍ وَسَهَرٍ وَهَيُومٍ وَفِكْرٍ أَرْبَعَةِ أَلْوَانٍ مِنَ الْحُزْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي
شَرَّانٍ فِي مِصْرَاعٍ وَهُوَ فَوْلُكَ * شَرُّ مَا كَانَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ * ثُمَّ قَالَ
لِبَالِكَ هَاتِ مَا عِنْدَكَ فَعَنَاهُ مَالِكٌ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ هَذَا
وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ شَهْرٍ فَكَيْفَ تَرَاهُ يَا أَبَا يَحْيَى يَكُونُ إِذَا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ قَالَ
دَحْنَانُ فَحَدَّثَنِي مَعْبُدٌ أَنَّ ابْنَ سُرَجٍّ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ رَمَى بِالْجِنَاءِ
مِنْ يَدِهِ وَأَصَابِعِهِ وَقَالَ لَهُ يَا مَالِكُ أَتَى تَقُولُ هُوَ ابْنُ شَهْرٍ أَسْنَعَ مَتَى ابْنُ سَاعَةٍ
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادٍ أَنَشِدْنِي الْفَصِيدَةَ الَّتِي تَغْنِيَتُهَا فَأَنَشَدْتُهُ الْفَصِيدَةَ حَتَّى انْتَهَيْتُ

إِلَى قَوْلِهِ

تُنْكِرُ الْأَقْبِدَ لَا تَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ

فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَإِنَّ صَوْتَنَا مَعْلُومٌ مَقْصُوحٌ

فَمِنْ هُنَا أَنْ نَسْتَعِزَّ بِسَاعَةِ وَاحِدَةٍ

بِالسَّيِّئَةِ قَدْ أَلْغَاهِيَ كُلُّهَا

صَوْتُ

أَبَ لَيْلِي بِهَنُومٍ وَدَكَّرَ مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُرِّي وَالشَّهَرُ
بَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَاقِفًا شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ السَّجَرِ
يَتَتَفَّ السَّرِيشَ عَلَى عِبْرَتِهِ مَرَّةً الْبَعْضُ مِنْ دَوْحِ الْعُشْرِ

الشَّعْرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ قَابِطٍ يَقُولُهُ فِي رَمْلَةٍ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
وَلَهُ مَعَهَا وَمَعَ أَبِيهَا وَأَخِيهَا فِي تَشْبِيهِ بِهَا أَخْبَارٌ سَتَذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهَا وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يَنْسِبُ هَذَا الشَّعْرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ غَلَطٌ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي
أَخْبَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي مَوْضِعِهِ وَالْغِنَاءُ لِعَبْدٍ خَفِيفٌ تَفِيدُ أَوَّلَ بِالْوُسْطَى عَنْ يَحْيَى
بْنِ التَّيْمِيِّ وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّهُ لِلْغَرِيبِ وَلَهُ نَحْنُ آخِرُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ

صَوْتُ

وَجَلَّتْ لِي طَبِيعَةٌ بِتَبِعُهَا لَيْلِي الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
خَلَقَهَا أَطْلَسُ عَسَاةٍ أَلْمَحَى صَادَقَتْهُ يَوْمَ طَلٍّ وَخَصَصَ

الْغِنَاءُ لِتَالِكٍ خَفِيفٌ تَفِيدُ بِالْبَيْضِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ

صَوْتُ

إِنَّ عَيْنَيْهَا لَعَيْنَانَا جُودِرَ أَهْدَبَ الْأَشْقَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
نُنْكِرُ الْأَقْبِدَ لَا تَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ

الْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرُو وَيَحْيَى التَّيْمِيُّ

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
سُرَّحَ ابْنُ سُرَّحٍ لَمْ يَغْنَى صَوْتًا إِلَّا عَارَضَهُ الْغَرِيبُ لَمْ يَكُنْ
عَلَى بَعْضِ أَطْرَافِ مَسْكَةٍ دَارٍ يَأْتِيَانِيهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَنِعُ لَهَا نَاسٌ
كَثِيرٌ فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقَضَانِ الْغَنَاءُ وَيَتَرَادَانِ
قَالَ فَلَمَّا رَأَى ابْنُ سُرَّحٍ مَوْقِعَ الْغَرِيبِ وَغَنَائِيهِ مِنَ النَّاسِ لِقَرِيبِهِ مِنَ النَّوْحِ وَشَبَّهِ
بِهِ مَا لِي إِلَى الْأَرْمَالِ وَالْأَفْرَاجِ فَاسْتَحَقَّهَا النَّاسُ فَقَالَ لَهُ الْغَرِيبُ يَا أَبَا بَحْتِي
قَصُرَتْ بِالْغَنَاءِ وَحَدَّثْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ قَالَ نَعَمْ يَا مُخَنَّثُ جُعِلَتْ ثَنُوحٌ عَلَى أَبِيكَ
وَأُمِّكَ إِلَى تَقُولُ هَذَا وَاللَّهِ لَا غَنَيْنَ غِنَاءَ مَا غَنَى أَحَدٌ أَفْقَلُ مِنْهُ وَلَا أَجْوَدَ ثُمَّ
غَنَى ۝ تَشْكِي الْكُنَيْتِ الْخَمْرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ ۝ قَالَ حَمَادُ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ
هَشَامِ بْنِ الْفَرَّجِ قَالَ كَانَ ابْنُ أَبِي هَتِيفٍ يَسُوقُ فِي كُلِّ حَامِرٍ عَنِ ابْنِ سُرَّحٍ بَدَنَةً
وَيُنَحِّرُهَا عَنْهُ وَيَقُولُ هَذَا أَقْلُ حَقٍّ عَلَيْهِ قَالَ حَمَادُ قَالَ لِي أَبِي وَقَالَ مُخَلَّدُ بْنُ خِدَاشٍ
الْمُهَلَّبِيُّ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا مَعْبُدٌ وَقَدِيمٌ قَادِمٌ مِنْ مَسْكَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا فَجَلَسَ مَعَنَا يُسَائِلُنَا عَنِ الْأَخْبَارِ وَهُوَ يُخْبِرُنَا فَلَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ
فَأَلْتَفَتَ إِلَيْنَا مَعْبُدٌ فَقَالَ أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً فَقِيلَ أَوْلَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ
قَالَ لَا لَمْ أَكُنْ كَذَلِكَ حَيْثُ كَانَ ابْنُ سُرَّحٍ حَيًّا إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَ
سُرَّحٍ قَدْ مَاتَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا غَنَى صَوْتًا فَأَعْجَبَهُ غِنَاؤُهُ قَالَ أَصْبَحْتُ
الْيَوْمَ سُرَّحِيًّا قَالَ حَمَادُ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ جَرِيرٌ أَتَيْتُ أَبَا
السَّائِبِ الْخَزْرَوَمِيَّ وَكَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ فَلَمَّا رَأَى تَحَوُّزَ
وَقَالَ مَا مَعَكَ مِنْ مُبْكِيَاتِ ابْنِ سُرَّحٍ فَلْتِ قَوْلُهُ

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيفِ لُبَانَةٌ	وَالْبَبْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَابِنَا	حَى الْحَطِيطِمْ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمَ
لَبِثُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ	وَهُمْ عَلَى سَقَمٍ لَعَمْرُكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِزِينَ بَغِيرِ دَارٍ إِقَامَةٍ	لَوْ قَدْ أَجِدْتَ تَقَرُّقِي لَمْ يَنْدَمُوا

فَقَالَ غَنِي فَقَسَمْتُ ثُمَّ قَامَ فَقَصَلَى فَمَا طَالَ ثُمَّ تَحَوَّرَ إِلَى فَقَالَ مَا مَعَكَ مِنْ مَطَرٍ بَالٍ
 وَأَنْتَ تَقُولُ قَوْلَهُ

لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نَذَرَكِ حَاجَةً لَهَا تَابَتْ أَوْ طَلَّ الْمَطَرُ مُعْقِلًا
 فَقَالَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَسَمْتُ ثُمَّ قَامَ فَقَصَلَى فَمَا طَالَ ثُمَّ تَحَوَّرَ إِلَى فَقَالَ مَا مَعَكَ مِنْ مَطَرٍ بَالٍ فَقُلْتُ قَوْلَهُ
 فَلَمْ أَرَ كَالْحَبِيرِ مَطَرًا طَابَ وَلَا كَلِيَالِي الْحِجِّ أَفْتَنَ ذَا قَوَى
 فَقَالَ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَتَحَرَّمَ لِهَذَا بِرُكْعَتَيْنِ

فَالْحَبِيرُ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحِرَامِيِّ وَذَكَرَهُ أَبُو أُتُوبٍ
 الْمَدَائِنِيُّ عَنْ الْحِرَامِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَوِيُّ قَالَ أُرْسِلَنِي
 أُمِّي وَأَنَا عَلَامٌ أَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَوَحَدَنِي فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا
 دَارُ الْمَعْلَى وَقَالَ أَبُو أُتُوبٍ فِي حَجَرَةٍ دَارِ الْمَعْلَى وَعَلَيْهِ مِلْحَعَةٌ مُعَصَّرَةٌ وَهُوَ خَالِسٌ
 عَلَى مِثَرٍ وَقَدْ حِينَ أَبْنَةٍ وَالطَّعَامُ بَوْصَعٌ تَنْ نَذَرُهُ وَهُوَ نَأْمُرُ بِهِ أَنْ يَتَرَفَّ فِي
 الْحَلِيفِ فَلَهُوْبُ أَلْعَبَ مَعَ الصَّبَبَانِ بِالْحَوْرِ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ وَتَعَرَّفُوا وَبَقِيَ مَعَ
 عَطَاءَ حَاصَةً فَقَالُوا يَا أَنَا مُحَمَّدٌ لَوْ أُدْبِتَ لَنَا فَأَرْسَلْنَا إِلَى الْعَرِيسِ وَأَنِّي سُرَّحٌ
 فَقَالَ مَا سِئَمُ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا فَلَبَّا أَنَا قَامُوا مَعَهَا وَتَتَّ عَطَاءُ فِي مَحَلِّهِ
 فَلَمْ نَدْخُلْ وَدَخَلُوا بِهِمْ نَسْنَا فِي الدَّارِ فَتَعَسْنَا وَأَنَا أَسْبَعُ فَتَدَا أَبْنُ سُرَّحٍ فَقَعَى
 وَتَعَرَّ بِالذِّقِّ بِسَعْرِ لَهْ

لَلْسَلَى وَخَارَاتٍ لِلْبَلَى كَأَنَّهَا
 أَمْقَطِعُ نَا عَرَّ مَا كَانَ بَسْنَا
 إِذَا مِلَ هَذَا نَسْتُ عَرَّةَ قَادِي
 أَمْدٌ وَبِي مِلُّ الْحُنُونِ لِكَيِّ نَسَى
 بَعَا جُ أَلْعَلَا حُدَى بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ
 وَسَاجِرِي نَا عَرَّ فَبِكَ الشَّوَاغِرُ
 إِلَيْهِ أَلْهُوَى وَأَسْتَحْلِي الْبَوَادِرُ
 رَوَاهُ الْحَمَا أَنِّي لَيْسَنِيكَ فَاجِرُ

فَكُنَّا الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ هِيَ الْعَرَبُ أَيْضًا بِضَوْبِ اسْتِثْنَاءِ يَلْحَنُ الْخَرَجُ
وَوَقَعَ بِالْعَصَبِ وَأَخَذَ الْعَرَبُ الدَّقَّ فَقَعَى بِشَعْرِ الْأَخْطَلِ

فَعَلْتُ أَصْحَابُنَا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ وَمَا وَصَعُوا إِلَّا نَفَالًا لِتَفْعُلُوا
وَقُلْتُ أَفْنُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِرَاجِهَا قَسَاكُمْ بِهَا مَقْبُولُهُ حِينَ نَقْدُ
أَنَاخُوا فَجَرُّوا سَاخِصَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ تَتَسَرَّنُوا

وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُمْ تَحَرَّكُوا وَلَا تَطْفَعُوا مُسْتَبِيعِينَ لِمَا يَقُولُ ثُمَّ عَيَّ الْعَرَبُ بِسَعْرِ
آخِرَ وَهُوَ

هَذَا نَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالْدِّمَاءَ رَدَنَ الْقَوَادَ عَلَى مَا عِنْدَهُ خَرْنَا
دَارَ لِيَصْفَرَ آءُ إِذْ كَانَتْ تُحِلُّ بِهِ وَإِنْ نَسَرَى الْوَصْلَ مِنَّا نَسْتَا حَسَنًا
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِبَضْعُولٍ حَوَارِصُهُ وَمَقْلَتِي جَوْدِرٍ لَمْ نَعُدْ أَنْ سَدْنَا

نَمْرَ غَنَّا جَبِيعًا يَلْحَنُ وَاحِدٌ فَلَقَدْ خَبِلَ إِلَيَّ أَنْ الْأَرْضَ نَبِيدُ فِي وَتَبَسَّنْتَ ذَلِكَ فِي
عَطَاءٍ أَيْضًا وَغَيَّ الْعَرَبُ فِي سَعْرِ هَمَزٍ بِنِ أَيْ رِبْعَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ

كَفَى خَرْنَا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ سَلْنَا وَأُمْسَى قَرِيبًا لَا أُرْوَرِي كَلَسْنَا
دَعِ الْقَلْبَ لَا تَزْدَدُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوِي جَوَاهُ الْكُكْنَا
وَمَنْ كَانَ لَا نَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ فَقَدْ خَلَّ فِي قَلْبِي هَوَايَ وَخَتْنَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيحِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدِّمَاءَ

وَعَيَّ أَنَّى سَرَّحَ أَيْضًا

خَبِلَتِي عُوجًا نَسَلِ التَّوَمَ مَنْرِي أَنَّى بِالسَّيْرَانِ الْعُقْرِ أَنْ نَحْوَلَا
فَفَرَعُ الثَّبِيبِ وَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ وَبُسْدَلُ أَرْوَاحَا جَنُوبًا وَسَبَالًا

أَكْرَدَاتٍ فَلَمَّ تَشَطَّعَ كَلَامًا أَفْسَاوَمَاتٍ . إِلَيْنَا وَلَمْ تَسْأَلْ رَسُولًا . فَلْتَسْأَلِ
 بَنَانُ بَيْتِ عَيْسَى . أَنْ يَسْأَلَ الْقَدَّاسَ . أَوْ تَسْأَلَ الْعَيْنَ عَنَّا فَنُفْقِلَا .
 وَغَيَّ الْغَرِيبُ أَبْنَا .

وَعَلَى الطَّعَّاسِ قَبْلَ مُيُنُكُمَا أَهْرَضَا .
 رَفْعًا فَقَدْ رُوِّدَتْ ذَاةٌ مُهْرَضَا .
 وَأَسْفَهِنَا هَلْ نَعْرِفُنَّ الْتَعْرِضَا .
 حَتَّى رَضِبَتْ وَقُلْتُ لِي لَنْ نَنْفُضَا .

وَأَغَانِي أَنْسِبْنَهَا وَعَطَاءَ بَسْمُخٍ عَلَى مِثْبَرٍ مَكَانَهُ وَرُبَّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَانَ
 وَشَقَبْنِي بِخَمْرٍ كَانَتْ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ قَهَامَ يُرِيدُ مَرَّةً فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ بِشَيْءٍ
 أَحْسَنَ مِنْهَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغَنَّيَا بِهِذَا وَبَلَغَتْ الشَّمْسُ عَطَاءَ وَالْبَيْتُ الَّذِي
 هُوَ فِيهِ عَلَى طَرِيعِهِ فَأَطْلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَسْبِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا نَا أَنَا مُحْمَدُ أَنْتُهُمَا
 أَحْسَنُ عِنَاءَ قَالَ الرَّحِيفُ الصَّوْبُ نَعْبِي أَنَّى سَرَّحَ

نِسْبَةُ مَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْأَصْوَاتِ
 صَوْبٌ

وَلَهُنَّ بِالْبَسْبِ الْغَنِيفُ لَبَانَةٌ .
 لَوْ كَانَ حَتَّى قَبْلَهُنَّ طَعَّاسِنَا .
 وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبَا .
 لَبِنُوا نَلَاتٍ مَتَى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ .
 مُتَجَاوِزِينَ بَغِيرِ دَارِ إِفَامَةٍ .
 وَالَّتِثْتُ نَعْرِفُهُنَّ لَوْ بَتَّكَلَّمُ .
 حَتَّى الْحَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَزَمُ .
 بَصْ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُرَكَّمُ .
 وَهُمُ عَلَى سَقَرٍ لَعَمْرُكَ مَا هُمُ .
 لَوْ قَدْ أَجَدْتُ تَقَرُّ لَمْ نَنْدُمُوا .

عَرُوضَةٌ مِنَ السَّكَامِ الشَّعْرِ لِأَنَّ أَدْنَى وَالْغِنَاءَ لِأَنَّ سَرَّحَ فَإِنِّي نَقِيبُ مُطْلَعٍ فِي

مَنْزِلُ الْيَسْمِينِ فِيهِ الْخَبَرُ أَنَّ أَبَا أَدِيْنَةَ جَعَلَ يَلْمِزُ عِدَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَابْنَهُمَا
الْمُؤْتَمِرَ الْيَدِّي أَوَّلَهُ فِي الْخَبَرِ ۝ نَسْنَا نَسَائِي حِينَ نَذَرْتُ حَاجَتَهُ

صوت

وَدِعْ لِبَانَةَ قَبْدٍ أَنْ تَبْرَحَ حُلَا
وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ لَيْلَةً وَتَأْتَهَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نَذْرُكَ حَاجَةً
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ طَلَامَهُ
خَرَحَتْ تَأَطَّرُ فِي الْبَابِ كَأَنَّهَا
وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلَالَتُهُ أَنْ تَسْأَلَ
قَلْعَلُ مَا جَحَلْتُ بِهِ أَنْ يُبْدَلَ
مَا رَاحَ أَوْ طَلَّ الْمَطِيُّ مَعْقَلَا
وَرَجَوْتُ غَعْلَةً حَارِسٍ أَنْ يَغْفُلَا
أَنْزِمُ نَسِيبٌ عَلَى كَنْيَبٍ أَهْلَا

الْبَعْرِ لِعَمْرٍ بِنِ أُمِّ رَيْسَعَةَ وَالْغَنَاءِ لِابْنِ سَرْحٍ نَعِيدُ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا هـ
وَمِنْهُ لِبَعْدِ لَحْشٍ مِنْ خَفِيفِ النَّعِيدِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى وَهُوَ
مِنْ مُخَارِ أَعَانِيهِ وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُعَدُّ عَلَى كُنْهِ مِنْهَا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقْرَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قَرْوَةَ قَالَ كُنْتُ
أَسِيرَ مَعَ الْغَمَرِ بْنِ بَرْدٍ فَأَسْتَسْدِي فَأَسْدَتْهُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْسَعَةَ

وَدِعْ لُبَانَةً فَبَدَأَ أَنْ تَنْسَحِلَا
قَالَ أَتَمِمْ مَا سِئْتُ عَنْهُ مُخَالِفٌ
تَحْرِى أُنَادِي كُنْتُ نَبَذْتُهَا لَنَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَذَ جَنِّ طَلَامُهُ
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي أَلْتَبَابِ كَأَنَّهَا
رَحِبَتْ لَمَّا أَقْبَلَتْ فَتَعَلَّلَتْ
مَحَلَا أَلْعَنَاعِ سَحَابَةً مَسْهُورَةً

لَا هِلَالَتُ أَرْقُبُهَا بِمَا لَوْ عَاقَلْتُ يُسْرَتِي بِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَهْلُوكَ
تَذَنُّو فَاطْمَئِنُّوا قُلُوبَكُمْ بِذَلِكَ نَفْسُ أَبِيهَا لِيُفْهِمَ أَنْ تَسْقُطَ

قَالَ قَامَ الْغُلَامُ يَحْتَلِي عَلَى بَعْتِهِ إِلَى كُفَّاتِ الْحَبَّةِ قَلْبًا أَرَادَ الْأَنْصِرَافَ طَلَبَ الْغُلَامُ
مِنْهَا لِيُفْهِمَ أَنْ تَسْقُطَ نَفْسُ أَبِيهَا لِيُفْهِمَ أَنْ تَسْقُطَ
يَقَالُ لِلْغُلَامِ دَعُ يَا بَنِي دَقَبْتُ وَاللَّهِ لِبَاثَةٍ بِسَبْعَةِ مَوَالِكِ

يَرْبِي الْحُسَيْنُ بْنُ حَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بْنُ حَفْصٍ الشَّافِعِيُّ
عَنْ إِسْرَافِيلَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْحَرَبِ عَنْ أَبِي بَنِي النَّعْيِ قَالَ قَالَ أَبُو
إِبْرَاهِيمَ الْأَسْوَدُ وَكَانَ آخِرُ مَنْ نَعِيَ مِنْ عَلِيٍّ ابْنِ سُرَّحٍ إِذَا أَتَجَرَّكَ أَنْ تُطْرَبَ
لِقَرَسِي نَعْيِي عِنَاءَ ابْنِ سُرَّحٍ فِي سَعْرِ أَبِي أَبِي رَبِيعَةَ فَإِنَّكَ تَرْقِصُهُ وَأَبُو قَابِجٍ قَدَا
أَخَذَ عَلِيَّ بْنَ سُرَّحٍ وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَكَانَ أَحْسَنَ رَوَايَةٍ صَوْنًا

وَمِنْهَا صَوْنٌ

لَلْنِّ وَخَارَاتٍ لَلْيَدَى كَأَنَّهَا	نَعَا جُ الْيَلَا حُدَى بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ
أَمْنَقِطْعُ نَا عَرَّ مَا كَانَ نَسْنَا	وَسَاجَرِي نَا عَرَّ فِيكَ السَّوَا حِرُ
إِذَا فِئْدَ قَدَا بَسْتُ عَرَّةَ قَادِي	إِلَيْهِ الْهَوَى وَأَسْتَحْلِي الْبَوَادِرُ
أَصْدُ وَي مِثْلُ الْخُنُونِ لِكَي تَرَى	رَوَاهُ الْحَسَا أَيْ لِبَيْبِكَ هَاجِرُ
أَلَا لَنْتَ حَطَى مِنْكَ نَا عَرَّ أُنِّي	إِذَا بِنْتُ بَاعَ الصَّبْرَ لِي عَنْكَ نَاجِرُ

مَوْصُوعٌ مِنَ الطُّوِيلِ السَّعْرِ لِكُنْزٍ وَالْعِنَاءِ لِمَعْبِدٍ يَعْزِلُ أَوَّلُ بِالْأَنْصِرِ عَلَى مَدَقَبِ إِشْحَافٍ
مِنْ رَوَاةِ عَمْرٍو هُ وَفِيهِ لِابْنِ سُرَّحٍ لَحْنٌ أَوَّلُهُ هُ أَصْدُ وَي مِثْلُ الْخُنُونِ هُ حَفِيفُ
رَمَلٍ بِالْجَنْصِرِ فِي تَحْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِشْحَافٍ

وَمِنْهَا صَوْنٌ

أَنَاخُوا مَجْرُوا سَامِنَابٍ كَأَنَّهَا رَحَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ تَسْرَبُلُوا

فعلت أصححولنا لا إلهنا لا يسلمكم
وما وضعوا إلا لئلا يفتخروا
نمزيهم إلا تدوى سبحنا وبسارحا
ونرفع بالليل حتى لا نسمعهم

فروضه من الطويل الشايعات الشايعات قوايمها من أملايتها بغي السرفاق نعال
شما نشصو وشما بيمر إذا رقة كالمشاخص وأنشد

ورب رب خماص
نطقن بالصباصي
ينظرن من خصاص
بأعين شواصي
كغلف الرصاص
تسبو إلى الفناصي

السعر للأخطل وذكره نأى في غير هذا الموضع من قصده نذخ بها خالد بن
عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية والعنساء ليالك وفيه لحان أحدهما في
الأول والثاني رمل بالبنصر في مخراها عن إسحاق والآخرة في الثالث والأول
والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سرح رمل بالوسطى عن
عمرو وفيه لابن مخز خفيف بعل أول بالبنصر في مخراها وفيه رمل آخر
لا يراه من عمرو أنصا

ومنها صوت
هل تعرف الرسم والأطلال والدمما
ردن القواد على ما عنده حروبا
دار لصقر آء إن كانت حبل بها
وإن ترى الوصل مما تبنا حسنا
إن تستببك بمنقول عوارضة
ومقلتي حوذر لم تعد أن سدا

عروضه من البسيط السعير لذي الأصنع العدواني والعنساء لابن عائشة نأى
بعل بالبنصر

مِنْهَا صَوْتُ أَوَّلَةٍ ۝ كَفَى حَرْنَا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا ۝

مِنْ الْمَايَةِ الْخَمَارَةِ إِلَى رِوَايَةِ الْخَطِّ الْخَلِّ الْخَالِصِ

دَعِ الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَيْالًا عَلَى الَّذِي بِهِ مِنْكَ أَوْ ذَاوِي جَوَاهِ الْمُسَكَّنَا
وَمَنْ كَانَ لَا يَتَّقِدُ قَوْلَهُ لِلسَّائَةِ فَقَدْ خَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكِ وَخَيْبَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيفِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ الْحَمْرَ وَالذَّمَا

عَرُوضُهُ مِنَ الطُّوِيلِ النَّسْعُ لِلْأَحْوَصِ وَفِيهِ أَلَسُّ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
وَالْعِنَاءِ لِمَعْبِدِ نَعِيدٍ أَوَّلُ بِإِصْلَاحِ الْوَتَرِ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ وَذَكَرَ نَوْبُ أَنْ
لِمَالِكٍ فِيهِ لَحْنًا أَوَّلُهُ

أَكَلْتُمْ فَيْتَى عَالِيَا بِكُمْ مَغْرَمًا وَشَدَى قَوَى خَبَلٍ لَنَا قَدْ نَصَرَمَا
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بِنَوَالِكُمْ فَقَدْ طَالَ مَا لَمْ نُنْجِ فِيكُمْ مُسَلِمًا
كَفَى حَرْنَا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا وَأَمْسَى قَرِيبًا لَا أَرْوِي كَلْمًا

وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ مَضَبَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ بَحْتِي قَالَ قَالَ حَمَادٌ وَذَكَرَ التَّسْفِي عَنْ دَحْنَانَ قَالَ نَذَاكِرُنَا
وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْعِنَاءُ أَبُؤُ أَحْسَنُ فَجَعَلَ يَقُولُ وَأَقُولُ
وَدُ تَجْتَبِعُ عَلَى سَيِّءٍ فَقَالَ أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ قَدْ هَبْنَا فَوَجَدْنَاهُ فِي
الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا حَاجَّتُكُمَا فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ قَدْ جَرَى هَذَا بَيْتِي وَبَيْنَ مَعْبِدٍ فَقَالَ
وَقُلْتُ وَجَاءَ بِي مَعْبِدٌ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ قَدْ جِئْتُكَ بِسَيِّءٍ لَا تَسْرُدُهُ قُلْتُ
وَمَا هُوَ قَالَ لَحْنُ ابْنِ سَرْجٍ ۝ وَلَيْسَ بِتَرْوِيفِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ ۝ وَلَكِنَّهُ قَدْ
خَالَطَ الْحَمْرَ وَالذَّمَا ۝ ثُمَّ قَالَ لِي مَعْبِدٌ سَمِعْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ وَأَرَبُّنَهُ أَيْ لَمْ أَقْبَلْ

[illegible]

وَقَالَ اسْحَاقُ وَخَدَّتْنِي سَرِجٌ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا فِتْيَانٌ مِنْ بَنِي
أُمَيَّةَ يُرِيدُونَ مَكَّةَ فَسَبِعُوا مَعْبَدًا وَمَالِكًا فَأَعْجَبُوا بِهِمَا ثُمَّ قَدِمُوا مَكَّةَ فَسَأَلُوا
عَنِ ابْنِ سُرْحٍ فَوَجَدُوهُ مَرِيضًا فَأَتَوْا صَدِيقًا لَهُ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسْمِعَهُمْ غِنَاءَهُ فَخَرَجَ
مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا نَحْنُ فِتْيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَيْنَاكَ مُسْلِمِينَ عَلَيْكَ
وَأَحْبَبْنَا أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ فَقَالَ أَنَا مَرِيضٌ كَمَا تَرَوْنَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي نَسْتَعِي
بِهِ يَسِيرٌ وَكَانَ ابْنُ سُرْحٍ أَدِيبًا طَاهِرًا خَلِيفَ عَارِفًا بِأَفْذَارِ النَّاسِ فَقَالَ نَا جَارِيَةٌ
هَاهُنَا جِلْبَانِي وَعُودِي فَأَتَتْهُ خَادِمَةٌ بِخَامَةٍ فَسَدَلَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ
إِذَا تَغَيَّرَ لِفُجٍّ وَجْهِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَعَنَاهُمْ وَأَرْخَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَغْتِي
حَتَّى أَكْتَفَوْا ثُمَّ أَلْقَى عُودَهُ وَقَالَ مَعْدِرَةٌ فَقَالُوا نَعَمْ قَدْ فَبِلَ اللَّهُ هُدْرَكَ وَأَحْسَنَ
إِلَيْكَ وَمَتَّحَ مَا بَيْنَكَ وَأَنْصَرَفُوا بِتَعْجُبٍ مِمَّا سَمِعُوا وَمَرُّوا بِالْمَدِينَةِ مُنْصَرِفِينَ
فَسَبِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ فَجَعَلُوا لَا يَنْظُرُونَ لَهُمَا وَلَا يُعْجَبُونَ بِهِمَا كَمَا كَانُوا
يَنْظُرُونَ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرْحٍ فَقَالُوا أَجَلُ
سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا لِحَنًا لَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ قَطُّ لَقَدْ بَغَضَ إِلَيْنَا مَا بَعْدَهُ

وَذَكَرَ الْعُتَابِيُّ أَنَّ زَكَرِيَّا بَاءَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَ أَنَّ
الْعُتَابِيَّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ أَلْنَفَى قَتْدِيدُ الْجِصَّاصِ وَأَبُو الْحَدِيدِ بِشِعْبِ

الصفا فقال قنديل لأبي الحديد من أين وإلى أين قال مررت برقطاء الحبطية راجئة
تترنم برمل أبي سرج في شعر عمارة السلمي

سقى مسأرمي فج إلى بيئر خاليد فوادي قطاع بالفردي إلى عند
وجادت برودي الرايات بزنة تسح شأبيبا برتجر الرعد
ينير ظلام الليل من حسي وجهها ويهدي بطيب الريح من جاء من نجد

الغناء لابن سرج رمل بالينصر عن الهشامي فدفع خلفها زيف النعام فما
أجلت غشاوتي إلا وأنا بالمستأمن حسيرا فأودعتها قلبي وخلفتها لذيها فأقبلت أهوى
كالرحمة بغير قلب فقال له قنديل ما دفع أحد من المزدلفة أسعد منك سمعت
شعر أبي عمارة في غناء أبي سرج من رقطاء الحبطية لقد أوتيت جزءا من
النبوة قال وكانت رقطاء هذه من أضرب الناس فدخذ رجل من أهل المدينة
منزلها فغنته صوتا فقال له بعض من حضر هل رأيت وترا قط أفصح من وتر هذه
فطرب البدني وقال على العهد إن لم يكن وترها من معي بشكست الخوي
فكيف لا يكون فصحا وبشكست هذا كان تحويا بالمدينة وقيل مع الشراة
الخارجين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي المعروف بطالب
الحق ه قال محمد بن الحسين وحدثنا محرز عن إسحاق عن أبيه أنه كان
يقول غناء كل مغن مخلوق من قلب رجل وغناء أبي سرج مخلوق من قلوب
الناس جميعا وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فصرب مله مطرب يحرك
ويستخف وصرب ثان له سجي ورقة وصرب ثالث له حلية وإشقان صنعة قال
وهذا كله مجموع في غناء أبي سرج

قال العتابي وحدثني زكرياء بن يحيى بن الزهري عبد الله بن محمد العناني
قال حدثني بعض أصحابنا من الحجازيين قال ألقى ابن سلمة الزهري والأخضر

الجدى بسير القصر فقال ابن سلمة هل لك في الاجتماع لنستمتع بك فقال له
الأخضر لقد كنت إلى ذلك مشتاقا قال ففعدا يتحدّثان فسرّ بهما أبو السائب
فقال يا مطربى الحجار لآي شيء كان اجتماعكما فقالا لغير موعد كان ذلك
أفتوئسنا قال ففعدوا يتحدّثون فلما مضى بعض الليل قال الأخضر لابن سلمة يا أبا
الأزهر قد أبهار الليل وساعدك القمر فوقع بفقهه ابن سرج وأصيب معنك قال
فاندفع يغنى

صوت

تجئت بلا جرير وصدت تغصبا وقالت ليربّيها مقالة عاتب
سيعلم هذا أنني بنت حرة سامنع نفسي من طنون الكواذب
فقل لي لنا تخ فائنا أبيات فحش طاهرات المناسب

الغناء، لابن سرج ولم يذكر طريقته قال فجعل أبو السائب يرفن ويقول أبشر
حبيبي فلأنت أفضل من شهداء قروين قال ثم قال ابن سلمة للأخضر نعم
الوعد على بهر الليل أنت فوقع بنوح ابن سرج ولا تعد معنك فاندفع يغنى

صوت

فلما التقينا بالبحون تنغست تنفس مخزون الفؤاد سقيم
وقالت وما يرفى من الخوف دمعها أقاطبها أم أنت غيم مقيم
فأنا غدا تحدى بنا العيس في الهوى وأنت بما نلقاه غير عليم
فقطع قلبي قولها ثم أسبلت محاجر عين دمعها بخوم

قال فجعل أبو السائب يتلفه ويقول أعنف ما أملك إن لم تكن فردوسية العينة
وإنها بعلمها أفضل من آسية امرأة فرعون

أَخْبَرَنَا بْنُ أَبِي حَبَادٍ عَنْ أَبِيهِ هُوَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِي قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا
الْجَحْشِ قَالَ كَانَ أَبُو السَّائِبِ الْخَزْرُمِيُّ عِنْدَ مُعْتَبَةِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهَا
الْغَنَاءُ الْغَنَاءُ يَشْمُزُ جَبِيلُ بْنُ مَعْبَرٍ وَالْحَنُّ لِابْنِ سُرَّحٍ

صَوْتُ

لَهُنَّ الْوَجْجِي لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى وَلَا رَأَى مِنْهَا طَالِعٌ وَكَسِيرٌ
كَسَائِي سَقِيتُ الشَّمْرَ يَوْمَ تَحَلَّلُوا وَجَدْتُ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرٌ

فَقَالَ أَبُو السَّائِبِ يَا أَبَا دَهَبٍ تَحْنُ وَاللَّهِ عَلَى خُطَّةٍ مِنْ هَذَا الْغِنَاءِ فَتَسْأَلُ اللَّهَ
السَّلَامَةَ وَأَنْ يَكْفِينَا كُلَّ مَخْذُورٍ فَمَا آمَنُ أَنْ يَهْجُمَ بِي عَلَى أُمِّ يَهْتَكُنِي قَالَ
وَجَعَلَ يَبْكِي

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ رَبَاحٍ
عَنْ إِسْحَاقَ يَرْفَعُهُ إِلَى أُمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبْنَ سُرَّحٍ عَلَى أَحْشَبٍ مِثْلَ غَدَاةِ السَّعْرِ
وَعُوَ بَغْيِي

جَدِيدِي الْوَصْدَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي لِحَسْبِ فِرَاقِهِ قَدْ انْسَمَا
نَبَسَ بَيْنَ الْحَيَوَةِ وَالنُّوْتِ إِلَّا أَنْ بُرْجُوا رِحَالَهُمْ فَتُزَمَّا

وَلِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ تَأْتِي بَعْدَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ قَالَتْ فَمَا أَشَاءُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ خَبَاءٍ
وَلَا مَضْرِبٍ خَبِينًا وَلَا أَتِينَا إِلَّا سَبْعَتُهُ وَدَكَرَ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ خَصَرَ إِسْحَاقَ
بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةً وَهُوَ يُدَاكِرُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدَّبِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ إِسْحَاقُ فِي بَعْضِ
مُحَاطَبَتِهِ إِيَّاهُ هَذَا صَوْتُ تَمَعْبَدَ فِيهِ أَبْنُ سُرَّحٍ فَقَالَ لَهُ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
مَعَ عَلِيكَ وَتَقْدُمُكَ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا فِي أَبْنِ سُرَّحٍ وَكَفَّ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ تَمَعْبَدَ
أَبْنُ سُرَّحٍ وَتَمَعْبَدُ إِذَا أَحْسَنَ قَالَ أَصْبَحْتُ سُرَّحِيًّا قَدْ أَغْنَى اللَّهُ أَبْنَ سُرَّحٍ عَنْ هَذَا

وَقَدْ نَزَّهَ عَنْ هَذَا وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَنْ هَذَا وَأَحْيَاكَ بِاللهِ أَنْ تَسْتَشِيرَ مِثْلَهُ فِيهِ قَالَ
فَمَا رَأَيْتُ إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاءُ وَلَا رَادَ عَلَى أَنْ قَالَ فِي كَلِمَةٍ يَقُولُهَا النَّاسُ
لَمْ أَقْلُهَا أَهْتِفَادًا لَهَا فِيهِ وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ ه أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
خَلِيفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ قَالَ لِي
شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ كَانَ نَعْمَانُ الْبَغْتِيُّ عِنْدِي نَارًا وَكَانَ يُغَيِّ وَكُنْتُ أَرَاهُ يَأْتِيهِ
قَوْمٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدِي قَالَ لَا أَذْرِي إِلَّا أَنَّهُمْ
كَانُوا إِذَا جَاءَ أَبْنُ سُرَيْجٍ سَكَنُوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنَبَسَةَ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ بَيْتِي وَنَحْنُ نُرِيدُ الْغَدُوَ إِلَى
عَرَافَاتٍ إِذْ أَتَاهُ الْأَخْوَصُ فَقَالَ أَيْبُتُ بِكُمْ اللَّيْلَةَ فَكَلَّمْنَا فِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ فَلَمَّا
جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ دَمًا فَقُلْتُ لَهُ مَا
لَكَ فَقَالَ

صَوْتٌ

تُعْرِضُ سُلْمَاكَ لَنَا حَرَةً مِثْلُ صَلَّ صَلَّالِكَ مِنْ تَحْرِمِ
نُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَنِي كَفَافًا مِنَ الْبِرِّ وَالنَّائِمِ

الْغِنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَلَمْ يُجَنِّسْهُ قَالَ قُلْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ قُلْ مَا بَدَا
لَكَ ثُمَّ تَلَفَى أَبْنُ سُرَيْجٍ فَقَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ بَيْتَيْنِ أَحَبُّ أَنْ تُغَنِّيَ بِهِمَا قَالَ
فُلَهُمَا فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهُمَا فَعَنَّى فِيهِمَا مِنْ سَاعَتِهِ فَمَتْنٌ مِنْ حَضَرٍ مِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَهُ

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى
بْنُ طَلْحَةَ قَالَ قَدِمَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ شَبَابٌ نَطْلُبُ الشِّعْرَ

فَاَحْتَشَدْنَا لَهُ وَمَعَنَا أَشْعَبُ قَبِيلِنَا فَحَنُّ عِنْدَهُ إِذْ قَامَ لِحَاجَتِهِ وَأَقَمْنَا لَا نُبْرَحُ وَهَنْ
 الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاعِرُ مِنْ قَبِيلِ قَبِيلِ قَطَايَ أَتَيْنَ هَذَا قُلْنَا قَامَ لِحَاجَتِهِ فَمَا
 حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قَالَ أُرِيدُ وَاللَّهِ أَنْ أَهْلِيهِ أَنْ الْفَرَزْدَقَ أَشْرَفَ مِنْهُ وَأَشْعَرُ قُلْنَا وَيَجُوكَ
 لَا تَعْرِضْ لَهُ فَانْصَرَفَ وَخَرَجَ جَرِيرٌ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ الْأَخْوَصُ فَوَقَفَ
 عَلَيْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ جَرِيرٌ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبْنُ الْخَطَفَى الْفَرَزْدَقُ
 أَشْرَفُ مِنْكَ وَأَشْعَرُ قَالَ قُلْنَا وَيَجُوكَ لَا تَعْرِضْ لَهُ قَالَ جَرِيرٌ مَنْ هَذَا أَخْرَاكَ اللَّهُ
 قُلْنَا الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ قَالَ نَعَمْ
 هَذَا الْخَبِيثُ بْنُ الطَّيِّبِ قَالَ ۝ أَنْتَ الْقَائِلُ

يَقْرُ بَعِيَّيَ مَا يَقْرُ بَعِيْنَهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِسِ الْعَيْنِ قَرَّتْ

قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ يَقْرُ بَعِيْنَهَا أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا مِثْلُ دِرَاعِ الْبَكْرِ فَيَقْرُ ذَاكَ بَعِيْنِكَ قَالَ
 وَكَانَ الْأَخْوَصُ يُسَرِّمِي بِالْمَحَلَايِ فَانْصَرَفَ وَبَعَثَ إِلَيْنَا بَشِيرَ وَفَاحِكَةَ وَأَقْبَلْنَا عَلَى
 جَرِيرٍ نَسَائِلُهُ وَأَشْعَبُ عِنْدَ الْبَابِ وَجَرِيرٌ فِي مَوْخِرِ الْبَيْتِ فَأَتَى عَلَيْهِ أَشْعَبُ يَسْأَلُهُ
 فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكَ أَقْبَحَهُمْ وَجْهًا وَأَرَاكَ الْأَمْهَمُ حَسَبًا قَدْ أَبْرَمْتَنِي مِنْذُ
 الْيَوْمِ فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ أَنْفَعُهُمْ وَخَيْرُهُمْ لَكَ فَانْتَبَهَ جَرِيرٌ وَقَالَ وَيَجُوكَ وَكَيْفَ
 ذَاكَ قَالَ إِنِّي أَصْلَحُ شِعْرَكَ وَأَجِيدُ مَقَاطِعَهُ وَمَبَادِيَهُ فَقَالَ قُلْ وَيَجُوكَ فَأَنْدَفَعَ أَشْعَبُ
 فَنَادَى بِالْحَنِّ لِابْنِ سُرَيْجٍ

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدَالِ
 تَوَكَّنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ

فَطَرِبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَرْحَفُ نَحْوَهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتَهُ رُكْبَتَهُ وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ
 صَدَقْتَ إِنَّكَ لَأَنْفَعُهُمْ لِي وَلَقَدْ حَسَنَتُهُ وَأَجَدَّتُهُ وَزَيَّنَّتُهُ أَحْسَنَتْ وَاللَّهِ وَوَصَلَهُ
 وَكَسَاهُ فَلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّوْتِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ فَسَكِّيفُ تَو

سَبِعَتْ وَاصِعَ هَذَا الْعِيسَاءَ قَالَ أَوَإِنْ لُهُ لَوَاصِعًا غَيْرَ هَذَا قُلْنَا لَعَمْرُ قَالِ فَأَيُّنَ هُوَ
 قُلْنَا بِمَكَّةَ قَالَ فَلَسْتُ بِمَقَارِي حِجَازِكُمْ حَتَّى أَبْلُغَهُ فَبَضَى وَمَضَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
 يَرْغَبُ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ فِي هَوَاتِيهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ فَقَدِمْنَا مَكَّةَ فَأَقْبَلْنَا بِأَجْمَعِنَا ابْنُ
 سُرَيْجٍ فَإِذَا هُوَ فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُمْ أَلْتِهَامًا مَعَ طَرَفٍ كَثِيرٍ فَرَحَبُوا وَأَذَنُوا
 وَسَأَلُوا عَنِ الْحَاجَةِ فَأَخْبَرْنَاهُمْ الْحَبْسَ فَرَحَبُوا بِحَرِيمٍ وَأَذَنُوا وَقَالَ سَلْ مَا تُرِيدُ
 جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي لِحْنًا سَبْعَتُهُ بِأَلْمَدِينَةِ أَرْغَبِي إِلَيْكَ قَالَ وَمَا
 هُوَ قَالَ

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ

فَغَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ وَفِي يَدِهِ قَصِيبٌ يُوقِعُ بِهِ وَيَنْكُتُ قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبِعَتْ شَيْئًا قَطُّ
 أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ جَرِيرٌ لِلَّهِ ذَرُّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا أُعْطِيتُمْ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ
 نَارَهَا إِلَيْكُمْ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَسْتَبِيعُ هَذَا صَبَاحَ مَسَاءٍ لَكَانَ أَعْظَمَ
 النَّاسِ حَطًا وَنَصِيبًا فَكَيْفَ وَمَعَ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ وَوُجُوهُكُمْ الْحِسَانِ
 وَرِقَّةُ السِّنْتِكُمْ وَحُسْنُ شَارَتِكُمْ وَكَثْرَةُ فَوَائِدِكُمْ

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ إِلَى عَامِلِ مَكَّةَ أَنْ أَلْصِقْ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ فَأَشْخَصْهُ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَثَامًا لَا
 يَدْعُو بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَهُ وَطَرِبَ لَهُ فَقَالَ وَيَحْكُمُ أَيُّنَ ابْنِ سُرَيْجٍ
 قَالُوا حَاضِرٌ قَالَ عَلَى بِهِ قَالُوا أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَهَيَّأْ وَتَلَبَّسْ وَأَقْبِلْ حَتَّى
 دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ فَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسَ بَعِيدًا فَلَا سَتَدَنَاءَ فَدَنَا حَتَّى
 كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ فَقَالَ وَيَحْكُمُ يَا عَبْدُ فِدَا بَلَّغْنِي عَنْكَ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْوَفَادَةِ
 مِنْ كَثْرَةِ أَدَبِكَ وَجُودَةِ اخْتِيَارِكَ مَعَ طَرَفِ نِسَانِكَ وَخِلَاطِهِ مِنْطِقِكَ قَالَ جَعَلْتُ

فَدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْمَعُ بِأَلْعَبِيدِي قَالَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُكُونَ أَنْتَ ذَاكَ هَاتِ
مَا عِنْدَكَ وَأَنْدَقِ ابْنَ سُرَيْجٍ يُغْنِي بِشِعْرِ الْأَحْوَصِ

صَوْتُ

أَمْتَرَلْتِي سَلْتِي عَلَى الْقَدَمِ أَسْلَمْنَا
وَدَكَّرْتُمَا عَمْرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
فَإِنِّي إِذَا حَلْتُ بِبَيْشٍ مُقِيمَةٍ
يَمَانِيَّةٍ شَطْبًا وَأَصْحَجَ نَفْعُهَا
أَحِبُّ دُنُو الدَّارِ مِنْهَا وَقَدْ نَأَى
بَكَاهَا وَمَا يَذْرَى سِوَى الظَّنِّ مَنْ بَكَى
قَدَعَهَا وَأَخْلَفَ لِلْخَلِيقَةِ مِدْحَةً
فَإِنْ بِكَفَيْهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ
إِمَامٍ أَتَاهُ الْمُلْكُ عَفْوًا وَلَمْ يُنَبِّ
تَخِيرُهُ رَبُّ الْعِبَادِ خَلْقُهُ
فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا
يَسْأَلُ الْغَنَى وَالْعِزَّ مَنْ نَالَ وَدَّهْ

فَقَدْ هَجَّتُمَا لِلشَّوْبِ قَلْبًا مُتَيَّمَا
وَجِدَّةَ حَبْلِ وَصْلِهِ قَدْ تَصَرَّمَا
وَحُلَّ بِوَجِّ جَالِسًا أَوْ تَتَهَّمَا
رَجَاءً وَظَلْنَا بِأَلْغَيْبِ مُرَجَّمَا
بِهَا صَدْعُ شَمْلِ الدَّارِ إِلَّا تَوَقَّمَا
أَحْيَا يُبَكِّي أَوْ تُرَابًا وَأَعْظَمَا
تُرْلُ عَنْكَ بُوسَى أَوْ تُفِيدُكَ أَنْعَمَا
وَعَيْتَ حَيًّا نُحْيَا بِهِ النَّاسَ مَذْهَبَا
عَلَى مُلْكِهِ مَا لَا حَرَامًا وَلَا دَمًا
وَلَيْثًا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمَا
لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَّمَا
وَبُوقِبَ مَوْتًا عَاجِلًا مَنْ تَشَامَمَا

فَعَالَ الْوَلِيدُ أَحْسَنَتْ وَأَحْسَنَ الْأَحْوَصُ عَلَى بِالْأَحْوَصِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبِيدُ هَبْهِ فَعَنَى
بِشِعْرِ عَدِي بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِي يَبْدَحُ الْوَلِيدَ

صَوْتُ

طَارَ الْكَمَرَى وَاللَّهْمُ فَاسْتَنْعَا
كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا اسْتَكِنَ بِهِ
وَأَسْتَبْدَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ
وَحِيدَ بَيْتِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَاْمْتَنَعَا
وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُبَّتْ أَنْقَشَعَا
فَيَنَانَةٍ مَا تَمَرَى فِي صَدْعِهَا نَزَعَا

وَأَعْقَبَ النَّفْسَ بَعْدَ الصَّبْرِ الْوَرَعَا
عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا
إِذَا مُقْبِلَهَا فِي حَمْرِهَا لَبَعَا
غَيْثُ آرَشٍ بِنَضَاحٍ وَمَا نَقَعَا
وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَعُّوا الْجُمُعَا
بِالْأَجْرِ وَالْخُجْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا
عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيعَا
وَأَنْ تَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
مَلِكٌ عَلَيْهِ أَعَانُ اللَّهِ فَاُمْتَنَعَا
بِهِ عِبِيدٌ وَلَا يُعْطُونَ مَنْ مَنَعَا

فَإِنْ تَكُنْ مَبْعَةً مِنْ بَسَاطِلِ ذَقِيتْ
لَقَدْ أَبَيْتُ أُرَاحِي الْخُودَ رَاقِدَةً
بِرَاقِبَةِ الشَّعْرِ تَسْقَى الْقَلْبَ لَذَّتَهَا
كَأَلَا قُحُورَانٍ يُضَاحِي الرُّوضِ صَبْحَهُ
صَلَّى الَّذِي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ
عَلَى الَّذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ صَاحِبِيَّةُ
هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرُّحَمَانَ أُمَّتُهُ
عُدْنَا بِدَى الْعَرْشِ أَنْ نُحْيَا وَنُقِدَّهُ
إِنَّ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ الَّذِينَ لَهُمْ

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ صَدَقْتَ يَا عَبِيدُ أُنِّي لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ الْوَلِيدُ
لَوْ كَانَ غَيْرَ هَذَا لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
قَالَ الْوَلِيدُ يَزِيدُ فِي الْخُلْفِ مَا يَشَاءُ قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي
أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ قَالَ الْوَلِيدُ عَلَيْكَ وَاللَّهُ أَكْثَرُ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ غِنَايِكَ غَنِي
فَغَنَاهُ بِشِعْرِ عَدِي بْنِ الرَّقَاعِ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ

مَنْ بَعْدَ مَا شَدَّ الْبِلَا أَبْلَادَهَا
كَالْرَيْمِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا
وَتَبَاعَدَتْ مَتَّى اعْتَظَدَتْ بِعَادَهَا
وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ وَجَادَهَا
غَيْثًا أَغَاثَ أَنْبَسَهَا وَبِلَادَهَا
أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَنًا فَاعْتَادَهَا
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْعَوَارِضِ طُفْلَةٍ
إِلَيَّ إِذَا أَنَا لَمْ تَصِلْنِي خُلْنِي
صَلَّى إِلَاهُ عَلَى أَمْرٍ وَدَعْنَهُ
وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَقْلَمَهَا
أَوَّلًا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا

وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّاكَهَا
أَمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ
وَأَصْبَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاقَلَ مِثْلُهُ
وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الشَّنَاءَ وَجَدْتَهُ
مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
وَكَفَفْتَ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ فَسَادَهَا
عَبَتْ أَقْصَاهِيَ طَرْفَهَا وَتَجَادَهَا
أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
جَمَعَ الْبَكَارِمَ طَرْفَهَا وَتِلَادَهَا

فَأَشَارَ الْوَلِيدُ إِلَى بَعْضِ الْخَدَمِ فَقَطَّوْهُ بِالْخِجَعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسَةً الدُّنَابِيرِ
وَبَدَرَ الدَّرَاهِمِ ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ أَمَوِي تَوَفِدَ بَنِي الْحَرِثِ لَقَدْ أُوتِيَتْ أَمْرًا جَلِيلًا
فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَشَرَفًا عَالِيًا وَهَرًا
بَسَطَ يَدَكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ وَلَا يَفْعَلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ مَا وَلَّاكَ
وَحَفِظَكَ فِيهَا أَسْتَرْعَاكَ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أَعْطَاكَ وَلَا تَرَعَهُ مِنْكَ إِذْ رَأَى مَوْضِعًا لِمَا
أَسْتَرْعَاكَ قَالَ أَنُوقِلِي وَخَطِيبُ أَيُّضًا قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ عَنْكَ نَطَقْتُ وَبِلِسَانِكَ تَكَلَّمْتُ
وَبِعَرِكَ أَتْنَيْتُ وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْصَارِ الْأَحْوَصِ بَنِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعَدِي بَنِي
الْزُرَّاعِ الْعَامِلِيِّ فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِنْزَالِهِمَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ فَأُنْزِلَا مِنْزِلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ فَقَالَا وَاللَّهِ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا
مَوْلَى بَنِي تَوَفِدَ فَإِنْ فِي قُرْبِكَ لَمَّا بَلَدْنَا وَشَغَلْنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ فَقَالَ لَهُمَا أَنُّ
سُرَيْجٍ أَوْقَلَهُ شُكْرٍ فَقَالَ عَدِي كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا عَلَى وَعَلَى إِنْ
جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ سَقَفَ بَيْتٍ أَوْ هَضْبَ دَارٍ إِلَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ
أَوَّلًا تَحْتَمِلُ لِأَيِّ يَحْتَبِي الرُّلَّةُ وَالْهَقْوَةُ كِفَارَةُ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَةِ وَإِعْطَاءِ
النَّفْسِ سُؤْلَهَا خَيْرٌ مِنْ لُجَاجٍ مِنْ غَيْرِ مَنْفَعَةٍ فَتَحَوَّلَ عَدِي وَبَقِيَ الْأَحْوَصُ وَبَلَغَ
الْوَلِيدُ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا فَدَعَا بِابْنِ سُرَيْجٍ فَأَدْخَلَهُ بَيْتًا وَأَرْخَى ذُوْنَهُ سِتْرًا ثُمَّ
أَمَرَهُ إِذَا فَرَّغَ الْأَحْوَصَ وَعَدِيٍّ مِنْ كَلِمَتَيْهِمَا أَنْ يَغْنَى فَلَمَّا دَخَلَا وَأَنْشَدَاهُ مَذَاهِجَ
لَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ أَنُّ سُرَيْجٍ مِنْ حَيْثُ لَا تَسْرُوتُهُ وَضَرَبَ بِعُودِهِ فَقَالَ عَدِيُّ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ أَتَأْتُونَ فِي أَنْ الْكَلِمَ قَالَ قُلْ يَا عَامِلِي قَالِ أَمِئْتُ هَذَا عِنْدَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَيَسْعَتْ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ يَخْطِي بِهِ رِقَابَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِنْ تِهَامَةٍ إِلَى
الشَّامِ تَسْرُفُهُ أَرْضٍ وَتَخْفِضُهُ أُخْرَى فَيَقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقَالُ ابْنُ سُرَيْجٍ مَوْلَى بَنِي تَوْفَلٍ
يَعْتَقُ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيَسْمَعَ غِنَاءَهُ قَالَ وَيَجْهَكَ يَا عَدِي أَوَّلًا تَعْرِفُ هَذَا
الْعَبُوتَ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ حَسَنًا وَلَوْ لَا أَنِّي فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ لَقُلْتُ طَائِفَةٌ مِنَ الْحَبَشَةِ يَتَغَنُّونَ فَقَالَ أَخْرُجْ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ فَإِذَا ابْنُ سُرَيْجٍ
فَقَالَ عَدِي حَفَّ لِهَذَا أَنْ يَحْمَدَ حَفَّ لِهَذَا أَنْ يُحْمَلَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَمَرَ لهُمَا بِمِثْلِ مَا
أَمَرَ بِهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ وَأَرْحَلَ الْقَوْمَ وَكَانَ الَّذِي غَنَّاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ شِعْرَ عُمَرَ بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ

يَا لَلَّهِ يَا ظَنِّي بِبَنِي الْحَارِثِ	هَذَا مَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّاصِيَةِ
لَا تُخْدَعَنِي بِالْمُنَى بَاطِلًا	وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَالْعَابِيَةِ
حِينَ تَرَى آيَاتِنَا هَكَذَا	نَفْسِي فِدَاءُ لَكَ يَا حَارِثِي
يَا مُنْتَهَى هَبِي وَيَا مُنْيَتِي	وَيَا هَوِي نَفْسِي وَيَا وَارِثِي

قَالَ وَبَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ مَوَالِي ابْنِ سُرَيْجٍ عَاتَبَهُ يَوْمًا عَلَى الْغِنَاءِ وَأَنْكَرَهُ
عَلَيْهِ وَقَالَ لَوْ أَقْبَلْتَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ الْأَدَابِ كَانَ أَزِينَ بِمَوَالِيكَ وَبِكَ قَالَ جُعِلَتْ
فِدَاكَ أَمْرَأَتُهُ طَائِفٌ إِنْ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا حَبَلَكَ عَلَى هَذَا قَالَ
جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ فَعَلْتُ فَالْتَفَتَ التَّوْفَلِيُّ إِلَى بَعْضِ مَنْ كَانَ مَعَهُ مُتَعَجِّبًا مِمَّا فَعَلَ
فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ قَدْ طَلَعَتْ أَمْرَأَتُهُ إِنْ لَمْ تَدْخُلْ فَدَخَلَ وَدَخَلَ الْقَوْمُ مَعَهُ فَلَمَّا
تَوَسَّطَ الدَّارَ قَالَ أَمْرَأَتُهُ طَائِفٌ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ غِنَايَ قَالَ أَهْرَبْتُ عَنِّي يَا لُكْعُ
ثُمَّ بَدَرَ الشَّيْخُ لِيَخْرُجَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَوْتَطَّلُفْ أَمْرَأَتَهُ وَيَجْهَكَ وَتَحْمِلْ وَزَرَ
ذَلِكَ قَالَ فَوَزَرَ الْغِنَاءَ أَشَدَّ قَالُوا كَلَامًا سَوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسَيِّئِهِمَا

فَأَقَامَ الشَّيْخُ بِمَكَانِهِ ثُمَّ أُنْذِفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَغْتِي بِشِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
فِي رَيْتَبَ

أَلَيْسَتْ بِأَلَّتِي قَالَتْ لِسَوْلَةٍ لَهَا ظَهَرَا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهْ إِذَا هُوَ تَحَوَّنَا خَطَرَا
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ لِرَيْتَبَ نَوِيلِي عُمَرَا
أَقْدَا سَحَرَكِ أَلْتَسَوَا نَ قَدْ خَبَرْتَنِي الْخَبَرَا

فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ هَذَا وَاللَّهِ حَسَنٌ مَا فِي الْحِجَارِ مِثْلُهُ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَأَنْصَرَفُوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَصْبَغِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
الْيَتِيمُ لِابْنِ سُرَيْجٍ لَوْ تَرَكْتُ الْغِنَاءَ وَهَاتَبْتُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَوْ سَبَعْتَنِي
مَا تَرَكْتُهُ ثُمَّ قَالَ أَمْرَأَتُهُ طَالِفٌ ثَلَاثًا إِنْ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ حَتَّى تَسْمَعَ غِنَايَ
فَالْتَقَتَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَفِيفٍ لَهُ كَانَ مَعَهُ فَقَالَ مَا تَنْظُرُ أَدْخُلُ بِنَا وَإِلَّا طَلَعْتَ أَمْرَأَةً
الرَّجُلِ فَدَخَلَ مَعَ ابْنِ سُرَيْجٍ فَعَتَى بِشِعْرِ الْأَحْوَصِ

صَوْتُ

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ
وَنَادَاكَ بِالنَّبِيِّينَ غِرْبَانُهُمْ وَطَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ

ثُمَّ قَالَ أَمْرَأَتُهُ طَالِفٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْسِنَهُ لَا تَرْكَنْهُ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَخَرَجَ

نِسْبَةُ مَا فِي هَذِهِ الْأَصْوَاتِ مِنَ الْأَغَانِي

مِنْهَا الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْخَبَرِ هـ جَدِيدِي الْوَصْلَ قُرَيْبَ وَجُودِي هـ أَوَّلُهُ

صَوْتُ

إِنْ طَبَفَ الْخَبَالَ حِينَ أَلَّتْ هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَخَذَتْ سُقْمَا

جَدِيدِي الْوَصْلُ يَا سَكِينَ وَجُودِي حَبِيبَ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَا
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ تَدَانِي جِثَا لَهُمْ فَتُرْمَا
وَلَقَدْ قُلْتُ تُخَفِّئَانِي لِلْغَرِيبِ فَلْ تَمَرِّي ذَلِكَا الْغُرَالِ الْأَحْمَا
فَلْ تَمَرِّي بِمِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ فَخُصَا أَكْبَلَ الْيَوْمَ صُورَةَ وَأَنْسَا

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ الشَّعْرِ لِعَمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغَنَاءِ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلُ بِالْوُسْطَى
عَنِ الْهَشَامِيِّ وَفِيهِ لِلْغَرِيبِ أَيْضًا ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجَرِّي الْبَنْصَرِ هـ أَخْبَرَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ
أَنْشَدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ هـ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا هـ أَنْ يُرَدُّوا جِثَا لَهُمْ فَتُرْمَا هـ
فَطَرِبَ وَارْتَأَجَ وَجَعَلَ يَقُولُ لَقَدْ عَجِلَ الْبَيْنُ أَفَلَا يُوَكُّونَ قِسْرَةَ أَفَلَا يَشُدُّونَ رَحْلًا
أَفَلَا يُودِّعُونَ صَدِيقًا حَتَّى جَسَتْ دُمُوعُهُ هـ وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ
الرَّبِيعِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ

وَمِنْهَا صَوْتُ

يَا أُخْتَ نَسَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّرْحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدُلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ السَّرْحِيلِ قَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ الشَّعْرِ لِحَبِيبٍ وَالْغَنَاءِ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجَرِّي
الْوُسْطَى عَنِ ابْنِ الْمَكِّي وَذِكْرُهُ إِسْحَاقُ فِي فَدَاهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ هـ
وَفِيهِ لِلْغَرِيبِ ثَانِي ثَقِيلُ بِالْوُسْطَى عَنِ ابْنِ الْمَكِّي أَيْضًا هـ وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ أَنَّهُ
لِعَبِيدٍ أَوْ لِسُكْرَدِمِ ابْنِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ثُمَّ الْأَوَّلُ ثَانِي ثَقِيلُ هـ وَلِغَرِيبٍ فِي
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ الْمَعْتَرِ غَيْرِ مُجْتَسٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

أَمْتَرْتَنِي سَلَمِي عَلَى الْقِدَمِ أَسْلَمَا فَقَدْ هَجَّتْهُمَا لِلشَّوْبِ قَلْبَا مُتَيَّيَا
وَنَكَّرْتُمَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَجِدَّةً وَصَلَ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا

عَرُوضُهُ مِنَ الطَّرِيدِ وَالشَّعْرِ لِلْأَحْوَصِ وَالْغِنَاءِ لِكَرْدَمِ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى وَقِيلَ
أَنَّ هَذَا الثَّقِيلَ الثَّانِي لِحَبْدِ الرَّقِ وَأَنَّ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لِكَرْدَمِ

وَمِنْهَا صَوْتُ

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهْمًا فَاعْتَادَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ أَلْبِلَا أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاكِدَ كُلُّهُنَّ قَدْ امْطَلَى حَمْرَاءَ أَشْعَلَ أَهْلَهَا إِيقَادَهَا

عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ الشَّعْرِ لِعَدِي بْنِ الرَّقَاعِ وَالْغِنَاءِ لِابْنِ مُخَرِّرٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ
فِي مُجَرَّى الْبِنْصِرِ عَنْ إِسْحَاقَ ۝ وَفِيهِ لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصِرِ عَنْ عَمْرِو ۝ وَفِيهِ
لَحْنٌ لِابْنِ رَافِعٍ وَفِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَّجٍ وَذَكَرَ خُثَّادٌ فِي كِتَابِ ابْنِ مُخَرِّرٍ
أَنَّهُ مِمَّا يَنْسَبُ إِلَى ابْنِ مُسَحَّجٍ

وَمِنْهَا صَوْتُ

بِسَائِلِهِ يَا ظَنِّي بِسِيِّ الْحَارِثِ هَلْ مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَأَنَّا كَيْتِ
لَا تُخْدَعُنِي بِسَائِلَتِي بِاطِلَا وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَأَلْعَابِثِ

عَرُوضُهُ مِنَ السَّرِيعِ الشَّعْرِ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ وَالْغِنَاءِ لِابْنِ سُرَّجٍ وَلَحْنُهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
بِالْوُسْطَى وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِسَيَّاطٍ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ وَبَذَلَ أَنَّ فِيهِ لِابْنِ رَافِعٍ
الْمَوْصِلِي لِحْنًا آخَرَ ۝ وَفِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصِرِ ذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ لِابْنِ رَافِعٍ ابْنِ التَّهْدِي
وَعِيزَةُ يَنْسَبُهُ إِلَى إِسْحَاقَ

وَمِنْهَا	صَوْتُ
تَضَاقُ الْقَلْبُ فَادْكُرَا	قَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا
لِرَيْتَبٍ أَنْ تُجِدَ لَنَا	صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَدْرَا
أَلَيْسَتْ بِأَلَّتِي قَالَتْ	لِسَوْلَةٍ لَهَا ظَهَرَا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ	إِذَا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرَا
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ	لِرَيْتَبٍ نَوَّلِي عُمَرَا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبَا	وَقَالَتْ مَنْ بَدَا أَمَرَا
أَهَذَا سِحْرُكَ أَلَيْسُوا	نَ قَدْ خَبَرْنِي الْخَبَرَا
طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى	جِمَالُ الْحَيِّ فَأَبْتَكُرَا
وَقَدْ لِبَرَبْرِيَّةٍ لَا	تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا
نَظَرْتُ وَقَكَّدَا الْأُنْسَا	نَ دُو نَظَرِي إِذَا ظَفِرَا
فَأَبْنِ الْعَهْدَ وَالْيَثَا	يَ لَا تَخْبِرْ بِنَا بَشَرَا

عَرُوضُهُ مِنَ الْوَافِرِ الشَّعْرِ لِعَمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْغَنَاءَ لِابْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَفٌ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ
وَالْغَرِيبِ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لِحُسْنٍ مِنَ الْقَدْرِ الْاَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ
الْأَوَّلِ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ ۞ وَلِغَبْدٍ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كُلِّهَا لِحُسْنٍ
عَنْ يُونُسَ وَدَنَابِيسَ وَلَمْ يُجَنِّسَاهُ وَدَكَّرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ۞ وَفِي
السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ رَمَلٌ لِدَحْمَانَ وَيُقَالُ أَنَّهُ لِلزُّبَيْرِ أَبْنِ ۞ وَلِلْبَالِكِ
لِحُسْنٍ أَوَّلُهُ

صَوْتُ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي	وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ	لِرَيْتَبٍ نَوَّلِي عُمَرَكَ

فَهَرَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ يَدَا أَمْرِكَ
أَهَذَا سَحَرُكَ أَلَيْسُوا نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

وَلَحْنُ مَالِكٍ فِي هَذَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَلَيْكَسَ وَهَذَا يَسْرُوِي
الشَّعْرَ وَيَجْعَلُ قَوَافِيَهُ كُلَّهَا عَلَى الْكَافِ ه وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعِيْلَهَا عَلَى هَذِهِ
الْقَافِيَةِ خَفِيفٌ رَمَلٌ يَنْسَبُ إِلَى أَبِي سَرِيحٍ وَإِلَى الْغَرِيصِ ه وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ لِبَعْبِدٍ
فِيهِ لَحْنًا مِنْ الرَّمَلِ أَوَّلُهُ الثَّالِثُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورَةِ

رَجَعَ الْخَبَرُ إِلَى سِيَاقِهِ أَحَادِيثُ أَبِي سَرِيحٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَكَيْعٌ وَخُظَّةٌ
قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى سَأَلْتُ أَبَاكَ
لَيْلَةً وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ عَنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً فَقَالَ لِي مِنْ الرِّجَالِ أَوْ مِنْ
النِّسَاءِ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُو مُخَرِّرٍ قُلْتُ وَمِنْ النِّسَاءِ قَالَ أَبُو سَرِيحٍ قَالَ
إِسْحَاقُ وَيُقَالُ أَنَّ أَحْسَنَ الرِّجَالِ غِنَاءً مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ وَأَحْسَنُ النِّسَاءِ غِنَاءً
مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ خَاصَّةً ثُمَّ كَانَ أَبُو سَرِيحٍ كَأَنَّهُ خَلَفَ مِنْ
كُلِّ قَلْبٍ فَهُوَ يُغَيِّ لَهُ بِمَا يَشْتَهِيهِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَادُ قَرَأْتُ عَلَى الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو
سَرِيحٍ مَرَرْتُ بِبَعْضِ أُنْدِيَّةٍ مَسْكَةٍ وَفِيهِ جَمَاعَةٌ فَحَضَرْتُ وَقُلْتُ كَيْفَ أَجُوزُهُمْ مَعَ
تَغْنِيئِي وَمَعَ مَا أَنَا فِيهِ فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَ أَبُو سَرِيحٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَن
لَمْ يَعْرِفَنِي وَمَنْ أَبُو سَرِيحٍ فَقَالَ أَحَدُهُم الَّذِي يُغَيِّ

أَلَا هَلْ فَاجَكَ الْأَطْعَا نَ إِذْ جَاوَزْنَ مَطْلَحَا

قَالَ أَبُو سَرِيحٍ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قَوَيْتُ نَفْسِي وَأَشْتَدَّتْ مِنِّي فَهَرَّتْ بِهِمْ أَخْطَرُ فِي
مُصَبِّغَاتِي فَلَمَّا حَادَيْتُهُمْ قَامُوا بِأَجْبَعِهِمْ فَسَلَمُوا عَلَيَّ ثُمَّ قَالُوا لِأَحَدَائِهِمْ أَمْشُوا

مَعَ أَبِي يَحْيَى * وَحَدَّثَنِي عَمِّي بِهَذَا الْحَبَرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو سَرِيحٍ دَعَانِي فِتْنَةً مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
 فَدَخَلْتُ إِلَيْهِمْ وَأَنَا فِي ثِيَابِ الْحِجَارِ الْغَلَاظِ الْجَسَافَةِ وَهُمْ فِي الْقُرَى وَالْوَشَى
 يَهْفُونَ كَأَنَّهُمُ الدَّنَائِبُ الْهَرَقَلِيَّةُ فَعَنَيْتُهُمْ وَأَنَا مُحْتَقِرٌ لِنَفْسِي لِحَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ

صَوْتُ

أَبَا الْفَرَجِ لَمْ يَطْعُنْ مَعَ الْحَيِّ رَيْنَبُ بِأَهْلِي عَلَى النَّأْيِ الْحَبِيبِ الْمَغِيبِ
 بِوَجْهِكَ عَنْ مَثْنِ الشَّرَابِ مُصْنَعٌ فَلَا تَبْعِدِي فَكُلْ حَيَّ سَيَعُطِبُ

وَلَحْنُ أَبِي سَرِيحٍ فِي هَذَا رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْيَنْمِرِ قَالَ فَتَضَاءَلُوا فِي عَيْنِي حَتَّى
 سَاوَيْتُهُمْ فِي نَفْسِي لِمَا رَأَيْتُهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْظَامِ لِي ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ

وَدَعُ لُبَانَةً قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلَالَةً أَنْ تَسْأَلَا

فَطَرَبُوا وَأَعْظَمُوا وَتَوَاضَعُوا لِي حَتَّى صِرْتُ فِي نَفْسِي كَنَزَلَتِهِمْ لِمَا رَأَيْتُهُمْ عَلَيْهِ
 وَصَارُوا فِي نَفْسِهِمْ كَنَزَلَتِي ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ

أَلَا هَلْ حَاجَكَ الْأَطْعَا نَ إِذْ جَاوَزَنَ مَطْلَحَا

فَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِحُلَلِهِمْ كُلِّهَا عَلَى حَتَّى غَطَوْنِي بِهَا فَتَنَنْتُ لِي نَفْسِي
 أَنَّهَا نَفْسُ الْحَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ فَمَا رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَبِيهَا * وَقَدْ
 مَضَتْ نِسْبَةُ لَوْدِجِ لُبَانَةِ فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا * أَلَا هَلْ حَاجَكَ
 الْأَطْعَانُ * فَتَذَكَّرْ نِسْبَتَهُ

صَوْتُ

أَلَا هَلْ حَاجَكَ الْأَطْعَا نَ إِذْ جَاوَزَنَ مَطْلَحَا
 نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَحَا

فَعَلَى مَقِيلِنَا قَسْرٌ نُبَاكِرُ مَاءً صُحْحَا
أَجْرُنَا الْمَاءَ مِنْ كُلِّ وَضَوْءِ الْتَجَرِ قَدْ وَفَّحَا
تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْ بِنِ حَتَّى قُلْنَ لِىِ أُنْتَهَحَا
نُودِجُ بَعْضُنَا بَعْضَا وَكُلُّ بِسَالَهَوَى جُرْحَا
فَمَنْ يَفْرَحُ بِبَيْنِهِمْ فَعَيْرَى إِذْ غَدُوا قِرْحَا

عَرُوضُهُ مِنَ الْوَافِرِ الشَّعْرِ لِأَبِي دَهْبِلٍ وَالْغِنَاءِ لِمَالِكٍ وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْبَيْتِ عَنْ إِشْحَاقٍ وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَدِمَ جَرِيرٌ مَكَّةَ أَوْ الْمَدِينَةَ
فَجَلَسَ مَعَ قَوْمٍ يَعْزُضُونَ عَلَيْهِ غِنَاءَ رَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى غَنَوْهُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ فَطَرِبَ وَقَالَ
هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعْتُونِي مِنَ الْغِنَاءِ كُلِّهِ قَالُوا وَكَيْفَ قُلْتَ ذَاكَ يَا أَبَا حُزْرَةَ
قَالَ فَخَرَجُ كُلِّ مَا أَسْمَعْتُونِي مِنَ الْغِنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ وَخَرَجُ هَذَا مِنَ الصَّدْرِ
أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرُويه قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ جَاءَ سُنْدَةُ الْحَيَّاطُ الْمَغَنِيَّ إِلَى الْأَفْلَحِ
الْمَخْرُومِيَّ وَكَانَ يُوصَفُ بِعَقْلِ وَفَضْلِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيِّنَ أَقْبَلْتَ وَإِلَى أَيِّنَ تَمْضِي قَالَ
إِلَيْكَ قَصَدْتُ مِنْ مَجْلِسٍ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ أَقْبَلْتُ مُحَاكِمًا إِلَيْكَ قَالَ فِيمَاذَا قَالَ
كُنْتُ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ وَحَضَرَتْ مَجْلِسُهُ رَقُطَاءُ الْحَبِطِيَّةِ وَصَفَرَاءُ الْعَلَقَبِيِّينَ فَتَنَاوَلْنَا
بَيْنَهُمَا رَمَلَ أَبِي سُرَيْجٍ

لَيْتَ شِعْرَى كَيْفَ أَبْقَى سَاعَةً مَعَ مَا أَلْفَى إِذَا اللَّيْلُ حَضَرَ
مَنْ يَذُقُ نَوْمًا وَيَهْدَأُ لَيْلَةً فَلَقَدْ بَدَلْتُ بِالنَّوْمِ السَّهَرَ
قُلْتُ مَهْلًا إِنِّي حَبِيبَةٌ إِنْ تَخَالِطَهَا تَغُرُّ مِنْهَا بِشَرِّ

فَعَسَنَاهُ جَمِيعًا فَاحْتَلَفْنَا فِي تَفْصِيلِهِمَا فَفَضَّلَ كُلُّ قَرِيبٍ مِنَّا إِحْدَاهُمَا قَرِيبِينَ جَمِيعًا بِحُكْمِكَ قَالَ فَوَجَّهَ سَاعَةً وَأَهْلُ الْحِجَارِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْكُمُوا تَأَمَّلُوا سَاعَةً ثُمَّ حَكُمُوا فَإِذَا حَكَمَ الْحُكْمُ مَضَى حُكْمُهُ كَأَيُّمَا مَا كَانَ فَفَضَّلَ مَنْ فَضَّلَهُ وَأَسْقَطَ مَنْ أَسْقَطَهُ إِذَا تَرَاَصَى الْخَصَمَانِ بِهَ فِكْرَةٍ أَلَّا قُلُجَ أَنْ يَرْضَى قَوْمًا وَيُسْحِطَ الْآخَرِينَ فَقَالَ لِسُنْدَةٍ صِفْهُمَا أَنْتَ كَيْفَ كَانَتَا إِذْ غَنَيْنَا وَأَشْرَحَ لِي مَذْقَبَهُمَا فِيهِ كَمَا سَمِعْتَ ثُمَّ أَنَا أَحْكُمُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ سُنْدَةُ أَمَّا جَارِيَةُ الْحَبِطِيِّينَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلُوكَ لِحْتَهُ كَمَا يَلُوكُ الْفَرَسُ الْعَتِيفُ لِحَامَهُ ثُمَّ تُلْقِيهِ فِي هَامَةٍ لَدَنَةٍ ثُمَّ تُخْرِجُهُ مِنْ مَخْرَجٍ أَغْنَى وَاللَّهِ مَا أَبْتَدَأْتَهُ فَتَوَسَّطْتَهُ وَأَنَا أَغْفُلُ وَلَا فَرَعْتُ مِنْهُ فَأَفْقَتُ إِلَّا وَأَنَا أَطْنُ أَتَى رَأَيْتُهُ فِي نَوْمِي وَأَمَّا صَفَرَاءُ الْعَلْفَبِيَّةِ فَإِنَّهَا أَحْسَنُهُمَا خُلُقًا وَأَتْقَاهُمَا صَوْتًا وَأَلْيَنُهُمَا تَشَنُّبًا وَاللَّهِ مَا سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ فَأَنْتَفَعَ بِنَفْسِهِ وَلَا دِينِهِ فَهَذَا مَا عِنْدِي فَأَحْكُمُ أَنْتَ يَا أَخَا بَنِي مُخْرُومٍ فَقَالَ قَدْ حَكَمْتُ بِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنَيْنِ فِي الرَّأْسِ بِأَيِّهِمَا نَظَرْتَ أَبْصَرْتَ وَلَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَبِيدِ بْنِ سُرَيْجٍ خَلْفٌ لَكَانَتَا قَالَ فَانْصَرَفُوا جَمِيعًا رَاضِينَ بِحُكْمِهِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَبَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ سَأَلْتُ جَرِيرًا الْبَدَنِيَّ عَنْ أَبِي سُرَيْجٍ فَقَالَ لِي أَتَذْكُرُهُ وَيَحْكُ بِأَسْمِهِ وَلَا تَقُولُ سَيِّدُ مَنْ عَنِّي وَوَاحِدُ مَنْ تَرْتَمِرُ ۝ قَالَ حَبَادٌ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هَارُونَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرٍ السَّعْدِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْقُفَيْمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الشُّعْبِيِّ قَبِينَا أَنَا عِنْدَهُ فِي غُرْفَةٍ إِذْ سَمِعْتُ غِنَاءً فَقُلْتُ أَهَذَا فِي جَوَارِكٍ فَأَشْرَفَ بِي عَلَى مَنْزِلِهِ فَإِذَا بِغُلَامٍ كَأَنَّهُ فُلْقَةٌ قَمَرٍ وَهُوَ يَتَغَنَّى قَالَ إِسْحَاقُ وَهَذَا الْغِنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ۝ وَقَمِيرٌ بَدَا أَبْنُ حَمْسٍ وَصِشْرِي ۝ بَنَ لَهُ فَالَتِ الْفَتَاتَانِ قَوْمًا ۝ قَالَ فَقَالَ لِي الشُّعْبِيُّ أَتَعْرِفُ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا هَذَا أَبْنُ سُرَيْجٍ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
 الْهَيْثَمِيُّ الرَّبِيعِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ التَّوَصِّلِيِّ قَالَ تَفَعَّلَى أَبُو سُرَيْجٍ فِي شِعْرِ لِعَمْرٍو بْنِ أَبِي
 رَبِيعَةَ وَهُوَ

صَوْتُ

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تُحْنَهُ وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
 وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ عَسَى تَبَارِجُ نَحْيٍ مِنْهُ
 فَبَرِّجْ أَلْوَصْلَ وَلَمْ نَسْنَهُ

قَالَ التَّيْكُونُ قَالَ أَبُو سُرَيْجٍ مَا تَعْنَيْتُ بِهَذَا الشِّعْرِ قَطُّ إِلَّا طَنَنْتُ أَبِي أَحَدُ مَحَلِّ
 الْخَلِيفَةِ ۝ قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ وَجَدْتُ فِي هَذَا الشِّعْرِ لَحْنَيْنِ أَحَدُهُمَا نَفِيزٌ
 أَوَّلُ وَالْآخَرُ رَمَلٌ مَجْهُولَيْنِ جَمِيعًا فَلَا أَدْرِي أَتُهُمَا لَحْنَهُ ۝ وَنَسَحْتُ مِنْ كِتَابِ
 الْعَنَابِيِّ أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْقَصْدِ بْنِ
 الرَّبِيعِ عَنْ جَدِّهِ الْقَصْدِ عَنِ أَبِي جَامِعٍ عَنْ سِبَاطٍ عَنْ نُوَيْسٍ الْكَاتِبِ عَنْ مَالِكِ بْنِ
 أَبِي الشَّيْخِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سُرَيْجٍ عَنْ قَوْلِ النَّاسِ فَلَانٌ يُصِيبُ وَفُلَانٌ يُخْطِئُ وَفُلَانٌ
 يُحْسِنُ وَفُلَانٌ يُسِيءُ فَقَالَ الْبَصِيرُ مِنَ الْعَمَتَيْنِ هُوَ الَّذِي يُشْبِعُ الْأَلْحَانَ وَتَمْلَأُ
 الْأَنْقَاسَ وَتُعْدِلُ الْأَوْزَانَ وَتُنَجِّمُ الْأَلْقَاطَ وَتَعْرِفُ الصَّوَابَ وَتُعْجِمُ الْأَعْرَابَ
 وَتَسْتَوْفِي الْعَمَرَ الْفَصَارَ وَتُصِيبُ أَجْنَاسَ الْأَنْفَاعِ وَتُجَنِّسُ مَوَاضِعَ الثَّمَرَاتِ وَتَسْتَوْفِي
 مَا بِشَاكِلِهَا مِنَ الصَّرَبِ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَعَرَضْتُ مَا قَالَ عَلَى مَعْبَدٍ فَقَالَ لَوْ جَاءَ فِي
 الْغِنَاءِ قُرْآنٌ مَا جَاءَ إِلَّا هَكَذَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَقَافُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
 الرَّبِيعِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ طَبِيعَةَ أَنَّ نَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ ذَاتِ بَوْمٍ أَتَعْرِفِينَ
 أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي قَالَتْ نَعَمْ مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي فَأَمَرَ بِإِسْحَاقِيهِ فَأَسْجَحَ إِلَيْهِ

مَقِيدًا فَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِ قَبَادِخَ الْيَمِّ وَحَبَابَةَ سَلَمَةَ تَلْعِينِ النَّاسِ بِدَمِهِ نَحْنُ
 الْغَرِيبُ فِي ' ه ' تَشَطُّ غَدَا دَارُ حَيْرَانِنَا ه فَطَرَبَ وَتَحَرَّكَ فِي أَقْيَادِهِ كَمَرٌ مُسْتَبِيدٌ
 حَبَابَةُ نَحْنُ ابْنُ سُرُجِ الْمَجْرَدِ فِي هَذَا الشَّعْرِ قَوْنَبَ وَجَعَلَ يَجْجُلُ فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ
 هَذَا وَأَبْسِيكُمَا لَا تَعْذَلَانِي بِهٍ حَتَّى ذُقَا مِنْ الشَّمْعَةِ قَوْضَعٍ لِحَيْتِهِ عَلَيْهَا فَسَاحَتَمَقَتْ
 وَجَعَلَ يَصِيحُ الْحَرِيفُ الْحَرِيفُ يَا أَوْلَادَ الزَّفَاءِ فَفَحِكَ بِرَيْدٍ وَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ
 النَّاسِ حَقًّا وَوَصْلَهُ وَسَرَّحَهُ إِلَى بَلَدِهِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَصْدُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَ سُرُجٍ
 كَانَ جَالِسًا قَمَرٍ بِهٍ عَطَاءَ وَأَبْنُ جَرِيحٍ فَخَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ يُغْنِيَهُمَا عَلَى
 أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَا عَنْ الْغِنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَعَا مِنْهُ تَرَكَهُ قَوْفًا لَهُ وَغَنَّاهُمَا

إِخْرُوتًا لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا وَآ بَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعُدُوا

فَغَشِيَ عَلَى ابْنِ جَرِيحٍ وَقَامَ عَطَاءُ فَسَرَقَصَ وَنَسَبَهُ هَذَا الصُّوتِ وَخَبَرَهُ يُذَكِّرُ فِي
 مَوْضِعٍ آخَرَ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَصْدُ عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَ سُرُجٍ كَانَ عِنْدَ بُسْتَانِ
 ابْنِ عَامِرٍ يُغَنِّي

لَمَنْ نَارٌ بِأَعْلَى الْحَبِ	بِ دُونَ الْيَبْرِ مَا تُخْبُو
أَرَقْتُ لِذِكْرِ مَوَاقِعِهَا	فَحَسَّ لِذِكْرِهَا الْقَلْبُ
إِذَا مَا أُخْبِدَتْ أَلْفَى	عَلَيْهَا الْمَتَدَلُّ الرُّطْبُ

فَجَعَلَ الْحَاجُّ بِرُكْبٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطَرَاتِ فَقَالَ يَا

هَذَا قَدْ قَطَعَتْ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسَتْهُمْ وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاعَ فَاسْتَيْفَ اللَّهُ وَقَمَرُ عُلَمَائِهِمْ
 وَالْوَقْتُ قَدْ قَطَعَتْ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسَتْهُمْ وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاعَ فَاسْتَيْفَ اللَّهُ وَقَمَرُ عُلَمَائِهِمْ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
 سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ بَيْنَ الْبَغْتَيْنِ بَدْرَةَ فَجَاءَتْ
 رَجُلًا فَقَالَ خَلِّفِ الْبَابَ فَلَمْ يَأْتِ لَهُ الْحَاجِبُ فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ غَشَى

سَرَى هَتَى وَقَمَرُ الْمَرْءِ يَسْرَى وَغَابَ الْجَمْرُ إِلَّا قَيْسَ فِثْرَى

فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ

نِسْبَةُ هَذَا الصَّوْتِ

صَوْتٌ

سَرَى هَتَى وَقَمَرُ الْمَرْءِ يَسْرَى وَغَابَ الْجَمْرُ إِلَّا قَيْسَ فِثْرَى
 أَرَأَيْتَ فِي الْحَجَرِ كُلِّ حَجَرٍ تَعْرِضُ لِلْحَجَرِ كَيْفَ يَجْرَى
 لِهَمٍّ مَا أَرَاكَ لَهُ مُدِيحًا كَأَنَّ الْقَلْبَ أَشْعَرَ حَرِّ جَنَرٍ
 عَلَى بَكْرِ أَخِي وَلِي حَبِيدًا وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرِ

الْبَغْتِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَدَيْنَةَ وَالْعِنَاءَ لِابْنِ سُرَّجٍ فَإِذَا تَقَرَّرَ بِالْوَسْطَى وَفِيهِ رَمْلٌ لِابْنِ
 عَبَادٍ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْنُ لِلْحَاجِبِ الْحَرَوِيِّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ
 بَنِيغِي أَنْ يَكُونَ ابْنُ سُرَّجٍ قَالُوا هُوَ هُوَ قَالَ أَدْخِلُوهُ فَادْخُلْ فَأَمَرَهُ بِإِعَادَةِ
 الصَّوْتِ فَأَعَادَهُ فَقَالَ خُذِ الْبَدْرَةَ وَأَمَرَ لِلْبَغْتَيْنِ بِأُخْرَى

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ قَالَ قَالَ ابْنُ مُنْفِدٍ دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ سُرَّجٍ فِي
 مَسْرَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَحْيَى قَالَ أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ كَمَا

قَالَ الشَّاعِرُ

كَلَىٰ مَوْلَايَ مَا أَلَايَ إِذَا مَا أَطْرَقَ اللَّيْلُ
يَهْدِي سُلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهَ وَأَسْلَمَهُ الْمَدَاوِي وَالْحَبِيرَ

فَمَاتَ قَالَ إِسْحَاقُ وَقَالَ ابْنُ مُنْقِذٍ لَنَا أَحْتَضِرُ ابْنَ سُرَيْجٍ نَظَرَ إِلَى ابْنَتِهِ تَبَسَّوْ
فَبَكَى وَقَالَ إِنَّ أَكْبَرَ هَبَى أَنْتِ وَأَخْشَى أَنْ تَصِيبِي بَعْدِي فَقَالَتْ لَا تَخَفْ فَمَا
غَنَيْتَ شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَغْنِيهِ قَالَ هَاتِي فَأَنذَقْتُ تُغْنِي أَصْوَاتَنَا وَهُوَ مُصْنَعٌ إِلَيْهَا فَقَالَ
قَدْ أَصَبْتَ مَا فِي نَفْسِي وَهَوْنَتِ عَلَى أَمْرِي فَمَرَّ دَعَى سَعِيدَ بْنِ مَسْعُودٍ الْهَسْدَلِيَّ
فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا فَأَخَذَ مِنْهَا أَكْثَرَ غَنَاءِ أَبِيهَا وَأَلْحَلَهُ فَهُوَ إِلَى الْآنِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
قَالَ إِسْحَاقُ وَكَانَ كَثِيرٌ بَنُ أَبِي كَثِيرٍ السُّهْمِيُّ يَرْثِيهِ

مَا أَلَّهُوْ بَعْدَ عُبَيْدٍ حِينَ تُخْبِرُ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِهِ مِنْهُ بِمُطْلَبٍ
لِلَّهِ قَبْرُ عُبَيْدٍ مَا تَضُنُّ مِنْ لَذَاةِ الْغَيْشِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّرِبِ
لَوْلَا الْغَرِيصُ فَفِيهِ مِنْ شَمَائِلِهِ مُشَابَهَةٌ لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَى أَرْبِ

فَسَالَ إِسْحَاقُ وَأَخْبَرَني هَاشِمُ بْنُ الْبُرَيْثِ أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَسَارَ مَعْبُدًا
بِشَيْءٍ فَقَالَ مَعْبُدٌ أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً فَقُلْنَا أَوْلَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ
قَالَ لَا إِلَّا تَذَرُونَ مَا أَخْبَرَني بِهِ هَذَا قَالُوا لَا قَالَ أَعْلَيْتُ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً وَهُوَ حَيٌّ هُوَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَقُولُ هَمْرُ بْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ

صَوْتُ

قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا صَوِحِبَتْ وَآلَهُ لَكَ الرَّايِ
يَا ابْنَ سُرَيْجٍ لَا تُدْعِ سِرْنَا قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مَذْيَاعٍ

غَنَى بِهِ ابْنُ سُرَيْجٍ مِنْ رِوَايَةِ بُونِسَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ تُوْفِيَ ابْنُ سُرَيْجٍ بِالْعِلَّةِ

أَلَيْ أَصَابَهُ مِنْ الْجَدَامِ بِسَكَّةَ فِي خِلَافِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْ فِي آخِرِ خِلَافِهِ
الْوَلِيدِ بِسَكَّةَ وَذَلِكَ فِي مَوْصِعٍ بِهَا يُقَالُ لَهُ دَسِيرٌ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعُثْمَانِيُّ مَوْلَى آلِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِنَّا لِبِفَنَاءِ دَارِ هَمَرَ بْنِ
عُثْمَانَ بِالْأَبْطَحِ فِي صَبْحِ خَامِسَةٍ مِنَ الثَّمَانِيَةِ يَعْنِي أَيَّامَ الْحَجِّ إِنْ ذَرَيْتُ إِلَّا بِرَجُلَيْنِ عَلَى
رَاحِلَتَيْنِ قَدْ جَنَّبَا إِلَيْهِمَا فَرَسًا وَبَغْلًا فَوَقَفَا عَلَى وَسَّالَانِي فَأَنْتَسَبْتُ لَهُمَا عُثْمَانِيًّا
فَنَزَلَا وَقَالَا رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِكَ أَفْذَمْتُنَا حَاجَةً نَحِبُ أَنْ تَقْضِيَهَا فَبَدَأَ أَنْ تُشَدَّ
بِأَمْرِ الْحَجِّ فَعُلْتُ حَاجَتَكُمَا قَالَ نُرِيدُ إِنْسَانًا يَفْقُنَا عَلَى قَبْرِ عُبَيْدِ بْنِ سُرَيْجٍ قَالَ
فَنَهَضْتُ بِهِمَا حَتَّى بَلَغْتُ بِهِمَا مَحَلَّةَ بَنِي قَارَةَ مِنْ خُرَاعَةَ بِسَكَّةَ وَهُمَا مَوَالِي عُبَيْدِ
بْنِ سُرَيْجٍ فَأَلْتَسَبْتُ لَهُمَا إِنْسَانًا يَمُحِبُهُمَا حَتَّى يَفْقُهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسِيرٍ فَوَجَدْتُ
أَبْنَ أَبِي دُبَاكِيلٍ فَأَنَهَضْتُهُ مَعَهُمَا فَأَخْبَرَنِي بَعْدَ أَنَّهُ لَنَا وَفَقَّهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا
لِحَسَرِ مِمَامَتِهِ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَعَرَ
نَاقَتَهُ وَأَلْدَقَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتِ شَيْءٍ كَلِيلٍ وَيَقُولُ

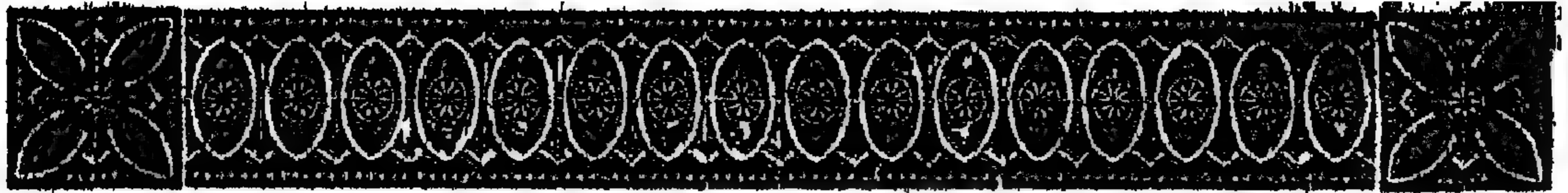
وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بِدَسِيرٍ فَهَاجَنَا	وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُنْهَبٍ
فَجَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحِجُ	مِنَ الدَّمْعِ تَسْنَعِي الْأَذَى يَنْعَقُبُ
إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ الْحَدِّ سَاقُهَا	دَمْرٌ بَعْدَ دَمْعٍ إِسْرُهُ يَنْتَضِبُ
فَإِنْ تَسْعِدِ أَنْتَدِبَ عُبَيْدًا بِعَوْلَةٍ	وَقَدْ لَهُ مِنَّا الْبُكَاءُ وَالتَّحَنُّبُ

ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَقَعَرَ نَاقَتَهُ وَقَالَ لَهُ الْقُرَيْشِيُّ خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى فَأَلْدَقَعَ
يَتَغَنَّى

أَسْعِدَانِي بِعَبِيرَةٍ أَسْرَابِ	وَدُمُوعِ كَثِيرَةٍ التُّشْكَابِ
إِنْ أَهْلَ الْحَصَابِ قَدْ تَرَكَوْنِي	مَوْلَعًا مَوْلَهَا بِأَهْلِ الْحَصَابِ

أَهْدِ بَنِيَّ تَتَابَعُوا لِلسَّيِّئَاتِ مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ وَثَابٍ
فَارْقُوبِي وَقَدْ عَلِمْتُ بِهَيْئَتَا مَا لَمْ يَأْتِ مِيسَتَهُ مِنْ إِيَّاسٍ
كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ حَيِّ صَدَى وَكُفُولِ أَعْقَابِ وَشَبَابِ
سَكَنُوا الْجَزَعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو سَى إِلَى السَّخِيلِ مِنْ صَفَى السَّيَّابِ
فَلِي الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ صِرْتُ فَرْدًا وَمَلِي أَهْجَايَ

قَالَ ابْنُ أَبِي دُبَاكِدٍ قَوْلَهُ مَا تَتَمَّ صَاحِبُهُ مِنْهَا فَلَانَا حَتَّى غَشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ وَأَقْبَلَ
يُصْلِحُ السَّرَجَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرِجٍ عَلَيْهِ فَسَأَلَتْهُ مَنْ هُوَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُدَامِ
قُلْتُ بَيْنَ تَعْرِفُ قَالَ يَعْبُدُ إِلَهَ بَنِي أَبِي النَّتَشِ قَالَ وَلَمْ يَزَلِ الْفَرَسِيُّ عَلَى حَالِهِ
سَاعَةً ثُمَّ أَقَامَ فَجَعَلَ الْجُدَامِيُّ يَنْصَحُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَالْبَعَائِبِ لَدُنَّ أَنْتَ
أَبَدًا مَضْبُوبٌ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ كَلْفِكَ مَا تَرَى ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ فَلَمَّا عَلَا
أَسْتَحْرِجَ الْجُدَامِيُّ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبَغْلِ قَدَحًا وَإِدَاوَةً مَاءً فَجَعَلَ فِي الْقَدَحِ ثَرَابًا
مِنْ ثَرَابِ قَبْرِ ابْنِ سَرْجٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ الْإِدَاوَةِ ثُمَّ قَالَ هَاكَ فَاشْرَبْ هَذِهِ
السَّلْوَةَ فَشَرِبَ ثُمَّ فَعَلَ هُوَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَكِبَ الْبَغْلَ وَأَرْدَقَنِي فَخَرَجْنَا لَا وَاللَّهِ مَا
يُعْرِضَانِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ وَلَا أَرَى فِي وَجْهِهِمَا شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَرَى
قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَشْتَمَلَا عَلَيْنَا أَبْطَحَ مَكَّةَ قَالَا أَنْزِلْ يَا خُرَاجِي فَتَوَلَّيْتُ قَاوِمِي
الْجُدَامِيَّ إِلَى الْفَنَى بِكَلَامٍ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ وَفِيهَا شَيْءٌ فَسَأَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ حِشْرُونَ
دِينَارًا وَمَصِيًّا فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِسَبْعِينَ فَاخْتَمَلْتُ عَلَيْهِمَا أَدَاةَ الْأَرَاخِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ
عَفَرَاهُمَا فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَارًا



صَوْتُ

مِنَ الْبَايَةِ الْمُخْتَارَةِ وَهُوَ الثَّلَاثُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمُخْتَارَةِ

أَهَاجَ هَوَاكَ الْبَنَزْلُ الْمُتَعَادِمُ نَعَمَ وَبِهِ مِمَّنْ نَحَاكَ مَعَالِمُ
مَصَارِبُ أَوْتَانٍ وَأَسْعَتْ دَابِرُ مُعَبِّرُ وَسْعٍ فِي الْحَلِّ خَوَائِمُ

عَرُوضُهُ مِنَ الطُّوسِ وَالشَّعْرِ لِنُصَبِّبِ الْعِغْنَاءَ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لِابْنِ مُخَرِّقٍ قَالِي
تَسْعِيدِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا قَرَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ
وَذَكَرَ خَطَّةً عَنْ أَفْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمُخْتَارُ وَحَكَّى عَنْ أَفْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعِغْنَاءِ
كُلِّهِ نَعْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ أَلَى ذِكْرِهَا وَمِنْ فَصِيدَةٍ
نُصَبِّبُ مِمَّا يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ

لَقَدْ رَاغَبِي تَوَّمًا بُكَاءَ حَبَامَةٍ عَلَى غُصْنٍ بَانَ جَاوَبَتْهَا حَبَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَّا مَنْ بَكَى فَعَهْدُهُ قَدِيمٌ وَأَمَّا نَجْوَاهُ فَدَائِمُ

الْعِغْنَاءُ لِابْنِ سُرْحٍ حَاتِي تَسْعِيدِ مُطْلَفٍ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ عَنْ يُونُسَ وَيَحْيَى الْمَسْكِي
وِإِسْحَاقَ وَأَطْنَةَ مَعَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَآلَهُمَا جَمِيعًا لَحْنٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ يُفَرَّقُ لِصُعُوبَةِ
الِّلْحْنِ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ فَجَعَلَ صَوْتَيْنِ

ذِكْرُ نُصَبِّبِ وَأَخْبَارِهِ

هُوَ نُصَبِّبُ بْنُ رِثَاجٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ لِبَعْضِ الْقُرَبِ السَّاكِنِينَ
بِوَدَّانَ فَاسْتَسْرَاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَفِيْدَ بَلَدًا كَانُوا أَعْنَاهُ فَاسْتَشْرَى عَبْدُ

الْعَرَبِيَّةُ وَلَا آهَ مِنْهُمْ وَقِيلَ بَلْ كَاتِبٌ مَوَالِيَّةٌ فَأَدَّى عَنْهُ مُكَاتَبَتَهُ وَقَالَ ابْنُ ذَابٍ
كَانَ النَّصِيبُ مِنْ قَضَاعَةٍ ثُمَّ مِنْ بَلِيٍّ وَكَانَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءَ قَوَّسَعٍ عَلَيْهَا سَيْدُهَا
فَجَاءَتْ بِنُصَيْبٍ قَوَّسَعٍ عَلَيْهِ عَمَّةٌ بَعْدَ وَقَاهِ أَبِيهِ قَبَاعَةُ مِنْ عَبْدِ الْعَرَبِيِّ بْنِ مَرْوَانَ
وَقَالَ أَبُو الْيَعْقُوبِ كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِنَانَةٍ مِنْ بَنِي صَمْرَةَ وَكَانَ شَاعِرًا فَحَلَا قَصِيحًا
مُقَدِّمًا فِي النَّسِيبِ وَالْبَدِيعِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ فِي الْإِحْسَاءِ وَكَانَ عَفِيفًا فَقَالَ أَنَّهُ
لَمْ يَنْصِيبْ قَطُّ إِلَّا بِأَمْرِ أُمِّهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ قَالَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْعَرَبِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ نَصِيبٍ بْنِ
رَبِيعٍ بِذِكْرِ عَنْ عَمَّتِهِ غَرَضَةً بِنْتِ النَّصِيبِ أَنَّ النَّصِيبَ كَانَ ابْنُ ثَوْبِيَّةَ
سَيِّئِينَ كَانَا لِحِرَاقَةٍ ثُمَّ اشْتَرَتْ سَلَامَةً أُمُّ النَّصِيبِ أَمْرَأَةً مِنْ خُرَاقَةٍ صَمْرِيَّةً
حَامِلًا بِنُصَيْبٍ فَأَعْتَقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا هـ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ قَالَ كَانَ نَصِيبٌ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ
كِنَانَةٍ هُوَ وَأَهْلُ بَنِيهِ وَكَانَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ يَدْعُوْنَهُ النَّصِيبَ نَخْبِيًّا وَتَرْدُونَ
شَعْرَهُ وَكَانَ عَفِيفًا كَبِيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ بِجِدِّ مَذْحَمَةٍ وَمَرَانِيَّةٍ هـ
وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ كَانَ نَصِيبٌ مِنْ
بَلِيٍّ بْنِ حِمْرَانَ بْنِ الْحَاجِبِ بْنِ قَضَاعَةٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءَ وَقَعَ عَلَيْهَا أَبُوهُ
فَحَمَلَتْ ثُمَّ مَاتَ قَبَاعَةُ عَمُّهُ وَأَخُو أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ الْعَرَبِيِّ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَمَادٌ
وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَثُوبِ بْنِ عَبَّانَةَ وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْ عَمِّهِ وَهَنَّ إِشْكَافَ
بْنِ إِسْرَافِيلَ جَمِيعًا عَنْ أَبُوبِ بْنِ عَبَّانَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ خُرَاقَةٍ مِنْ أَهْلِ
كَلْبَةٍ وَهِيَ قَرَبَةٌ كَانَ بِهَا النَّصِيبُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ فُلْتُ الشَّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ
فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي فَجَعَلْتُ آتِي مَسْحَكَ مِنْ بَنِي صَمْرَةَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ وَهُمْ مَوَالِي
النَّصِيبِ وَمَسْحَكَ مِنْ خُرَاقَةٍ فَأَنْشِدُهُمُ الْقَصِيدَةَ مِنْ شِعْرِي ثُمَّ أَنْسِبُهَا إِلَى بَعْضِ
شُعْرَائِهِمُ الْبَاصِلِينَ فَيَقُولُونَ أَحْسَنَ وَاللَّهِ هَكَذَا الْكَلَامَ وَهَكَذَا الشَّعْرَ فَلَمَّا سَبِعْتُ

أَدْلِكَا مِنْهُمْ عَلَيَّ أَحْسَنَ فَأَجْمَعُوا وَأَجْعَلْتُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
 وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمِصْرَ فَقُلْتُ لِأَخِي أَمَامَةَ وَكَانَتْ مَاقِلَةُ جَلْدَةَ أُمِّ أَخِيَّةٍ إِلَيَّ قَدْ قُلْتُ
 شِعْرًا وَأَنَا أُرِيدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَرْجُو أَنْ يُعْتَبِقَكِ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ بِهِ
 وَأُمِّكِ وَمَنْ كَانَ مَرْقُوقًا مِنْ أَهْلِ قَرَابَتِي قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا
 أَبْنُ أُمِّ الْأَحْجَمِ عَلَيْكَ الْخَصْلَتَانِ السَّوَادُ وَأَنْ تَكُونَ كُحْكَةً لِلنَّاسِ قُلْتُ أَسْتَعِي
 فَأَنْشِدُهَا فَسَبِعَتْ فَقَالَتْ يَا بِي أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ فِي هَذَا وَاللَّهِ رَجَاءٌ عَظِيمٌ فَأَخْرَجَ
 عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهُ فَخَرَجْتُ عَلَى قَعُودٍ لِي حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَجَدْتُ بِهَا الْفَرَزْدَقَ فِي
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ ص فَعَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أَنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ شِعْرِي
 فَأَنْشَدَنِي فَقَالَ لِي وَيَجْكَ أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
 فَلَسْتُ فِي سِيٍّ إِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ تَكْتُمَ عَلَى نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ قَالَ فَأَنْفَقَتْ مَرْقَا
 فَمَحَبَّتِي رَجُلٌ مِنْ قُرْبَشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ فَأَدْمَى إِلَيَّ فَقُلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي
 وَيَجْكَ أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ
 لَئِنْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا إِنَّا لَنَعْرِفُ مُحَاسِنَ الشِّعْرِ وَقَدْ وَاللَّهِ حَسَدَكَ فَأَمِصْ
 لَوَجْهَكَ وَلَا يَكْسِرَنَّكَ فَسَرَى حَتَّى قَوْلُهُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ صَدَقَنِي فِيمَا قَالَ فَأَعْتَرَمْتُ عَلَى
 الْبُصْبِيِّ قَالَ فَمَضَيْتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَحَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ
 فَحَبِيتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنٍ الْمَدْخَلِ
 يُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ أَمَانِي بِغَلَّتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ
 أَلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ شَاعِرٌ وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ
 إِلَيْهِ رَاجِعًا لِمَعْرُوفِهِ وَقَدْ أَرْدَرَبْتُ فَطَرَدْتُ مِنَ الْبَابِ وَنَحِيتُ قَالَ فَأَنْشِدْنِي فَأَنْشَدْتُهُ
 فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي فَقَالَ وَيَجْكَ أَهَذَا شِعْرُكَ إِيَّاكَ أَنْ تُنْجِدَ فَإِنَّ الْأَمِيرَ رَاوِيَةٌ
 هَالِكٌ بِالشِّعْرِ وَعِنْدَهُ رُؤَاةٌ فَلَا تَفْهَمْنِي وَنَفْسُكَ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا شِعْرِي
 قَالَ وَيَجْكَ فَقَدْ أَبْسَيَانَا تَذَكَّرُ فِيهَا خَوْفَ مِصْرَ وَفَصَلَهَا عَلَى غَيْرِهَا وَالْفَنَى بِهَا
 غَدَا فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي

سَرَى الْوَهْمُ تَشْلِيهِى إِلَيْكَ طَلَابِعُهُ
وَبَسَاتِ وَسَادَى سَاعِدُهُ قُلُوبَ لَحَبُهُ
يَمُصُّ وَيُحْشِوُفُ الْعُظْمُ قُلُوبَ زَوَائِعُهُ
عَنِ الْعُظْمِ حَتَّى كَانَ تَبْدُو الْفُجَاعُ

قَالَ وَذَكَرَ فِيهَا الْغَيْثَ فَقَالَ

وَكَمْ كَانَ دُونَ الْعَارِضِ اللَّاحِجِ الَّذِى
نَمَشَى بِهِ أَفْنََاءَ بَكْرِ وَمَدَحِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ نَيِّبِ
أَعْيَى عَلَى بَرْقِ أَرِيكَ وَمِيطَةِ
إِذَا أَكْخَلَتْ عَيْنَا مُحِبِّ بِصَوْبِهِ
هِنَا لِأَمِّ الْخَنْزِرِ السَّرَوَا بِهِ
وَمَا رَلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنْى خَالِعِ
وَمَا يَحُ فَوَيْرَ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوْدَى

لَهُ أَسْنَعْتُ مِنْ وَجْهِ أُسَيْدٍ مَدَامِعُهُ
وَأَفْنَاءَ هَبْرٍ وَهُوَ خَصْبٌ مَرَانِعُهُ
ذَمِيثِ الرَّبَا تَسْفَى الْجَادَ ذَوَائِعُهُ
تُصِىءُ دُجْنَاتِ الطَّلَامِ لَوَامِعُهُ
تَجَاوَتْ بِهِ حَتَّى الصُّبْحِ مَصَاجِعُهُ
وَإِنْ أَنْهَجَ الْحَبْلُ الَّذِى النَّأَى قَاطِعُهُ
وَلَا تَبَى مِنْ مَوْتِى تَنْبِى فَوَارِعُهُ
وَمُخِذُ مَوَلَايَ مَوْتِى فَنَابِعُهُ

فَقَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ سَاعِرٌ أَحْضَرُ الْبَابَ فَإِنِ ادَّكَّرْتُكَ قَالَ فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ وَدَخَلَ
فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَمَكَنَهُ أَنْ يَذْكُرَنِي حَتَّى دَعَى بِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ
بْنِ مَرْوَانَ فَصَعَّدَنِي بِصُرَّةٍ وَصَوَّبَ لِي قَالَ أَشَاعِرٌ وَيَلَاكَ قُلْتُ نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَالَ
فَأَنْشِدْنِي فَأَنْشَدْتُهُ فَأَعْجَبَهُ وَجَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ هَذَا أَنَسُ بْنُ خَزْنَمٍ
الْأَسَدِيُّ بِالْبَابِ قَالَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَأَطْمَأَنَّ فَقَالَ لَهُ يَا أَيُّمُّ بْنُ خَزْنَمٍ كَمْ
تَرَى نَمَنَ هَذَا الْعَبْدِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَيَعْمُرَنَّ الْعَادِي فِي إِثْرِ الْمُخَاصِ هَذَا
أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَذِنَ لِي خَمِيهِ مَابَّةُ دِينَارٍ قَالَ فَإِنَّ لَهُ شِعْرًا وَفَصَاحَةً فَقَالَ أَنَسُ أَنَقُولُ
الشِّعْرَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَبَيَّنَهُ نَلَانُونَ دِينَارًا قَالَ نَا أَنَسُ أَنْتَ فَعُتْ وَتَخْفِضُهُ فَقَالَ
ذَكَرْتَهُ أَحَبَّ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا لِهَذَا وَلِلشِّعْرِ أَمِثْلُ هَذَا يَقُولُ الشِّعْرُ وَيُحْسِنُ شِعْرًا
قَالَ أَنَسُ نَا نَصِيبُ فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ كَيْفَ تَسْمَعُ يَا أَنَسُ قَالَ سَمِعْتُ

أَسْوَدُ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلٍ جَلَدِيَةٍ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْكَ فَقَالَ أُمِّي يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِي وَاللَّهِ بِشُكْرِكَ قَالَ وَاللَّهِ أَهْيَا الْأَمِيرُ إِنَّكَ لَنُلَّ طَرَفٌ قَالَ كَذَبْتَ
 وَاللَّهِ مَا أَنَا كَذَالِكَ وَلَوْ كُنْتُ كَذَالِكَ مَا صَبَرْتُ عَلَيْكَ تُنَارِعُنِي التُّخْبَةَ
 وَتُرَاكِلُنِي الطُّعَامَ وَتَسْتَكِي عَلَيَّ وَسَائِدِي وَفَرَسِي وَبِكَ الْأَذَى بِكَ يَعْنِي وَفَحَا
 كَانَ بِأَيْمَنٍ قَالَ أَتَيْدُنْ بِي أَخْرُجُ إِلَى بَشَرٍ بِالْعِرَاقِ وَأَحْبِلُنِي عَلَى الْبَرِيدِ قَالَ قَدْ أَدْنَيْتُ
 لَكَ وَأَمَرَ بِهِ فَحَبِلَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشَرٍ فَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ خَزِيمٍ

رَكِبْتُ مِنَ الْبُقْطِرِ فِي جَبَادِي	إِلَى بَشَرٍ بِنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشَرٌ أَلْفَ أَلْفِ	رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَمُ بِبَشَرٍ	عُسُودَ الدِّسِيِّ إِنْ لَهُ عُسُودَا
وَدَعُ بَشَرًا يُقْسِمُهُمْ وَيَجْدِثُ	لَأَهْلٍ الزُّبُعِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ التَّنَاجَ تَنَاجَ بَنِي هِرَقِلَ	جَلُوءَ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجِ خَدْيٍ وَجْهِ بَشَرٍ	إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتْ الْحُدُودَا
وَأَعْقَبَ مَذْحَنِي سَرَجًا خَلَجَا	وَأَبْصَحَ خُورَجَانِيَا عَفُودَا

قَالَ أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ ۞ إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتْ الْحُدُودَا ۞ أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَلَفٍ
 كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَأَنَا قَدْ وَجَدْنَا أُمَّ بَشَرٍ كَأَمِّ الْأُسْدِ مَذْكَارًا وَلُودَا

قَالَ فَأَعْطَاهُ بَشَرٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ

أَخْبَرَنِي الْحَسَرَمِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقْرَقِيُّ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قَرْوَةَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ نَوَّهَ بِأَسْمِ نَصِيبٍ
 وَقَدَّمَ بِهِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَرْوَةَ قَدَّمَ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ

وَصِيبٌ حِينَ بَلَغَ أَوَّلَ مَا قَالَ الشَّعْرُ فَقَالَ أَمْلَحِ اللَّهُ الْأَمِيرَ جَبْشَةَ بْنِ صَيْبٍ نُؤَيْبٍ
يَقُولُ الشَّعْرُ وَكَانَ لَصِيبٍ ابْنِ نُؤَيْبٍ سَيْنٍ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَأَتَجَبَّهُ شَعْرُهُ وَأَذَانُ رَأْسِهِ بَيْنَ
خُزَيْمِ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِذَا دَعَوْتُ بِالْعَدَاءِ فَأَدْخِلُوهُ عَلَى فِي جَبَّةِ صُوفٍ
تُحْتَسِرُ مَا يَعْقَالُ فَإِذَا قُلْتُ قَوْمُوهُ فَأَخْرِجُوهُ وَرُدُّوهُ عَلَى فِي جَبَّةٍ وَشِي وَرَدَّاهُ وَشِي
قَلَمًا جَلَسَ لِلْعَدَاءِ وَمَعَهُ أَيْمَنُ بْنُ خُزَيْمٍ أَدْخَلَ نُصَيْبٌ فِي جَبَّةِ صُوفٍ تُحْتَسِرُ يَعْقَالُ
فَقَالَ قَوْمُوا هَذَا الْغَلَامَ فَقَالُوا عَشْرَةَ عَشْرُونَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فَقَالَ رُدُّوهُ
فَأَخْرِجُوهُ ثُمَّ رُدُّوهُ فِي جَبَّةٍ وَشِي وَرَدَّاهُ وَشِي فَقَالَ أَنْشُدْ فَأَنْشَدَهُمْ فَقَالَ
قَوْمُوهُ قَالُوا أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ أَيْمَنُ وَاللَّهِ مَا كَانَ فِي عَيْنِي قَطُّ أَقْدَلُ مِنْهُ الْآنَ وَإِنَّهُ
لِنِعْمِ رَأْيٍ الْحَاصِ فَقَالَ لَهُ فَكَيْفَ شَعْرُهُ فَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِهِ فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْكَ قَالَ أُمِّي أَبُهَا الْأَمِيرُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَيْمَنُ إِنَّكَ
لَمَلُولٌ طَرَفٌ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِمَلُولٍ وَأَنَا أَنَارُكَ الطَّعَامَ مَدًّا كَذَا وَكَذَا
تَضَعُ يَدَكَ حَيْثُ تَضَعُهَا وَتَلْنَقِي يَدَكَ مَعَ يَدِي عَلَى مَا يَدُهُ كُلُّ ذَلِكَ أَحْتَبِلُكَ
وَكَانَ بِأَيْمَنَ بَيَاضٌ فَقَالَ لَهُ أَيْمَنُ أَيُّدَانِ لِي أَخْرُجْ إِنِّي بِشَرِّ قَادِنٍ لَهُ فَخَرَجَ وَقَالَ
أَبْيَاتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

رَكِبْتُ مِنَ الْعَظِيمِ فِي جُنَادِي	إِنِّي بِشَرِّ بَنِي مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
كَأَنَّ النَّجَاحَ تَنَاجَى بَنِي هِرَقْلٍ	جَلُوهُ لِأَعْظَمِ الْأَسَامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجٍ قَيْئَةٍ وَجْهٍ بِشَرِّ	إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتْ الْحُدُودَا

قَالَ وَكَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَلْفٌ قَلَمًا جَارَ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ أَيْمَنُ
تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخَاكَ بِشَرًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنْجُوزِي قَالَ إِي وَاللَّهِ أَجُوزُكَ
إِلَى مَنْ قَدَّمَ إِلَيَّ وَطَلَبَنِي قَالَ فَلِمَ فَارَقْتَ صَاحِبَكَ قَالَ رَأَيْتُكُمْ يَا بَنِي أُمَيَّةَ
تَتَّخِذُونَ لِقَايَ مِنْ قِتْيَانِكُمْ مُوَدِّبًا وَشَبَّخُكُمْ وَاللَّهِ يَجْنَاحُ إِلَى خَمْسَةِ مُوَدِّبِينَ
فَسَرَّ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَكَانَ هَازِمًا عَلَى أَنْ يَخْلَعَهُ وَيَعْفِدَ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ قَالَ يَقَالُ أَنَّ نَضِيبًا
أَصْلَ إِبْلًا لَهُ فَخَرَجَ فِي بُغَايَتِهَا فَلَمَّ بِصِبْغَتِهَا وَخَافَ مَوَالِيَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَتَى عَبْدَ
الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ يَسْأَلُهُ وَذَكَرَ لِسَهُ يَصْنَعُ فَاخْلَفَ عَلَيْهِ مَا صَدَلَ لِمَوَالِيهِ وَأَبْتَنَاسَهُ
وَأَهْتَفَهُ هـ أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْهَلَالِيُّ ثُمَّ الدَّوَابِيُّ قَالَ أَرَادَ النَّضِيبُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ عَبْدُ
لِابْنِ مُخَرَّرِ الصَّرِي فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ إِنَّكَ سَتَرَفُدَّ وَيَأْخُذُكَ ابْنُ مُخَرَّرٍ فَذَهَبَ وَلَمْ
يُسَالِ بِقَوْلِهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَكَنِ مَاءِ قَبِينَا هُوَ رَاقِدٌ إِذْ هَجَرَ عَلَيْهِ ابْنُ مُخَرَّرٍ
فَقَالَ حِينَ رَأَاهُ

إِلَى لَا خَشْيَ مِنْ قِلَاصِ ابْنِ مُخَرَّرٍ إِذَا أَوْخَذَتْ بِالْذِّوِّ وَخَدَ النَّعَائِمِ
يَرْمِي بَطِيئَ الْقَوْمِ آيَةً رَوْعَةً طَحْيَا إِذَا اسْتَحَبَّنَهُ غَيْرَ نَائِمِ

فَرَجَعَ فَأَظْلَقُوهُ فَأَتَى أُمُّهُ فَقَالَتْ فَمَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ أَنْ تُعْجِزَ الْقَوْمَ إِنْ
كُنْتَ يَا بَنِي قَدْ غَلَبَتْنِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ فَخَذُّ بِنْتَ الْفُلَانَةِ فَإِنِّي رَأَيْتُهَا وَطِئْتُ
أُخُوصَ بَيْصِ فَطَاهٍ فَلَمْ تَفْلَعْنِي فَرَكِبَهَا فَهِيَ إِلَيَّ بَلَعْتُهُ ابْنُ مَرْوَانَ قَالَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيُّ حَدَّثَنَا أَنَّ إِلَيَّ اعْتَفَدَنِي أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي
حَبْيَكِ

حَدَّثَنَا الْبَرْبَدِيُّ عَنِ الْحَلِيدِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا
كَلِيبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ حَدَّثَنَا أَيْ حَسَنَ الْحَدِيثِ قَالَ بَلَعَنِي أَنَّ
نَضِيبًا كَانَ حَبَشِيًّا يَرْمِي إِبْلًا لِمَوَالِيهِ فَأَصْلَ مِنْهَا بَعِيرًا فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ حَتَّى بَلَغَ
الْفُسْطَاطَ وَبِهِ إِذَاكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَهُوَ وَلِيُّ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا
بَعْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ أَحَدٍ اعْتَبِدُهُ بِحَاجَتِي فَأَتَى الْحَاجِبَ فَقَالَ اسْتَأْذِنْ
لِي عَلَى الْأَمِيرِ فَإِنِّي قَدْ هَيَّأْتُ لَهُ مَدِيحًا فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ أَمْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ

بِالْبَابِ رَجُلٌ أَسْوَدٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ بِمَدِيحٍ قَدْ قِيَاءَ لِسْكِهِ وَطَنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ
يَهْرًا بِهِ وَيُفْجِكُهُمْ فَقَالَ مَرُوءَةُ بِالْحُضُورِ لِيَوْمٍ حَاجِنَا إِلَيْهِ فَعَدَا لَصِيْبًا وَزَاجًا
إِلَى بَابِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَتَاهُ آتٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَرَّةٌ فَأَمَرَ بِالشَّرَافِ
فَأَبْرَزَ لِلنَّاسِ وَقَالَ عَلِيٌّ بِالْأَسْوَدِ وَهُوَ يُسْرِدُ أَنْ يُفْجِكَ النَّاسَ مِنْهُ فَدَخَلَ فَلَمَّا
كَانَ بِحَيْثُ يُسْمَعُ كَلَامُهُ قَالَ

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ	وَعَبِيدِهِمْ نِعْمٌ شَامِرَةٌ
فَبَابِكَ أَيْمَنُ أَبْوَابِهِمْ	وَدَارُكَ مَا أَهْوَلَتْهُ عَامِرَةٌ
وَكَلْبُكَ آتَسُ بِالسُّعْتِفِينَ	مِنْ الْأَمْرِ بِالسَّائِبَةِ الزَّائِرَةِ
وَكُفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِي	نَ أَنْدَى مِنَ اللَّيْلِ الْبَاطِرَةِ
فَبِنِكَ الْعَطَاءُ وَمِنِّي النَّعَاءُ	وَكُلُّ مُحِبٍّ سَائِرَةِ

فَقَالَ أَعْطُوهُ أَعْطُوهُ قَالَ إِنِّي مَمْلُوكٌ فَدَعَا الْحَاجِبَ فَقَالَ أَخْرِجْ فَأَبْلَغْ فِي فِيمَتِهِ
فَدَعَا الْمُفَوِّمِينَ فَقَالَ قَوْمُوا غُلَامًا أَسْوَدَ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ قَالُوا مَائَةً دِينَارٍ قَالَ إِنَّهُ
لَمَرَّاحٌ لِلْإِبِلِ يُسِيرُهَا وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَيْهَا قَالُوا مَائَتًا دِينَارٍ قَالَ إِنَّهُ يَسْبِي
الْفَيْسَى وَيَعْقُبُهَا وَيَسْبِي الثَّبَدَ وَبَرِيشَهَا قَالُوا أَرْبَعِينَ دِينَارٍ قَالَ إِنَّهُ رَاوِبَةٌ لِلسَّعْرِ
بَصِيرٌ بِهِ قَالُوا سِتِّيَايَةَ دِينَارٍ قَالَ إِنَّهُ شَاعِرٌ لَا يُلْحَفُ حَدَقًا قَالُوا أُنْفُ دِينَارٍ قَالَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَدْفَعُوهَا إِلَيْهِ قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَمَنْ بَعِيرِي أَلْدَى أَضَلَلْتُ قَالَ
وَكَمْ نَمْنُهُ قَالَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ دِينَارًا قَالَ أَدْفَعُوهَا إِلَيْهِ قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ
جَائِزَتِي لِنَفْسِي عَنْ مَدِيحِي إِيَّاكَ قَالَ أَسْتَرِ نَفْسَكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا فَأَنَّى الْكُوفَةُ
وَبِهَا بَشَرُ بْنُ مَرْوَانَ فَاسْتَأْذَنَ فَاسْتَضَعَبَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ بَشَرُ بْنُ مَرْوَانَ فَعَارَضَهُ
فَلَمَّا نَكَبَهُ أَيْ صَارَ حَدَاءً مَنَكِبِهِ فَاذَاهُ

بَا بَشَرُ يَا أَبْنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا	خَلَفَ إِلَا لَهُ بَدَنُكَ لِلْبُخْلِ
جَاءَتْ بِهِ عَجْرٌ مُقَابِلَةٌ	مَا هُنَّ مِنْ جُرْمٍ وَلَا عُكْلٍ

وَقَدْ كُنْتُ قَدْ بَعَثْتُكَ إِلَى دِرْهِمٍ ۝ الْجَعْفَرِيُّ الَّذِي عَنَّا نَصِيبٌ أَمْ بَشَرٌ بَنِي مَرْوَانَ
وَفِي قُطَيْبَةٍ أَبْنَةُ بَشَرٍ بَنِي هَاشِمٍ مُلَاحِظِ الْأَسْنَةِ بَنِي مَالِكِ بَنِي جَعْفَرٍ بَنِي كِلَابِ

أَخْبَرَنِي أَبُو يَدِيٍّ مِنَ الْحَزَارِ عَنِ الْبَدَايِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَهَاشِمٍ بَنِي خَفِصٍ
وَعَنْهُمْ أَنَّ مَرْوَانَ بَنِي الْحَكِيمِ مَرَّ بِسَادِيقَةٍ بَنِي جَعْفَرٍ فَرَأَى قُطَيْبَةً بَنَتَ بَشَرٍ تَسْتَرْعُ
بِدَلْوٍ لَهَا عَلَى إِبِلٍ لَهَا وَفِي تَفْعُولٍ

لَيْسَ بِنَا فُقْرٌ إِلَّا النَّشِيْ جُونَيْبَةُ كَحْمَرِ الْأَبِي
لَا صَرَخَ فِيهَا وَلَا مَذِي
نَمْ تَفْعُولُ

هَاشِمَانِ تَرْقِيفٌ وَهَاشِمٌ نَمَّا لَمْ يَتْرِكْ لَحْمًا وَلَمْ يَتْرِكْ دَمًا
وَلَمْ يَدْعُ فِي رَأْسِ عَظِيمٍ مُلْدَمًا إِلَّا رَذَاهَا وَرَجَالًا رُزْمًا

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ عَجْلَانَ فِي خَبَرِ النَّصِيبِ بِبَيْتِ مَا ذَكَرَهُ
الرَّبِيعُ وَاشْحَفَ سَوَاءٌ

أَخْبَرَنِي عَمِي عَنْ الْكَرَّائِيِّ عَنِ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ الْعُتْبِيِّ قَالَ دَعَا النَّصِيبُ مَوَالِيَهُ أَنْ
يَسْتَلِفُوهُ فَآتَى وَقَالَ وَاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مَوْلىَ لَيْفًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ دَعِيًّا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ إِنَّمَا تَرْبِدُونَ بِدَلِكِ مَالِي وَوَاللَّهِ لَا أَكْسِبُ شَيْئًا أَبَدًا إِلَّا
كُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ كَأَحَدِكُمْ لَا أَسْتَأْذِنُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بِشَيْءٍ قَالَ
فَكَانَ كَذَلِكَ مَعَهُمْ حَتَّى مَاتَ إِذَا أَصَابَ شَيْئًا فَسَمِعَ بِسَنَتِهِمْ وَكَانَ فِيهِ
كَأَحَدِهِمْ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ وَحَدَّثَنِي الْيَرْبُودِيُّ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلَ النُّصَيْبُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَهُ الْقُرْزُوقِيُّ فَأَسْتَنْشَدَهُ مَدِيحًا قِيلَ فِيهِ فَأَنْشَدَهُ يَنْحَرُ

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا نَسْرَةٌ مِنْ جَسَرِيهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَفِي ثَلَاثِهِمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِمَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

قَالَ وَحَبَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الْمُنْسِفِ فَعَاظَ سُلَيْمَانُ وَكَكَّحَ وَجْهَهُ وَقَالَ لِنُصَيْبٍ فَأَنْشَدَ
مَوْلَاكَ وَيَلَاكَ فِقَامَ نُصَيْبٍ فَأَنْشَدَ قَوْلَهُ

أَقُولُ لِرَكِبٍ مَسَادِيرِ بْنِ لَفَيْتِهِمْ فَمَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ
فَقُفُوا خَيْرُوَلِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لِنَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانِ طَالِبُ
فَعَاثُوا فَأَنْتُوا بِاللَّذَى أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَذْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وَقَالُوا عَهْدُنَا وَكُلَّ عَسِيَّةٍ بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِي الْعُرْفِ رَاكِبُ
هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ وَلَا تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمِصْبَى الْكَوَاكِبُ

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنْتَ يَا نُصَيْبُ وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ وَلَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِالْقُرْزُوقِيِّ فَقَالَ
الْقُرْزُوقِيُّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ

وَخَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيُّ عَنْ
عَبْدِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ النُّصَيْبُ بِالْمُعْظِمِ مُعْظِمِ
مِصْرَ عَلَى بَحْنِي قَدْ رَحَلَهُ بِغَيْبِطٍ فَوْقَهُ وَالْبَسَهُ مَقْطَعَاتٍ وَسَيَّ نَمْرَ أَمْرَهُ أَنْ يُنْشِدَ
فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ السُّودَانُ وَقَرَحُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ أَسَرَرْتُكُمْ فَقَالُوا إِي وَاللَّهِ قَالَ

أَلَا إِلَهُ لَنَا يَسْؤِرُكُمْ مِنْ أَهْلِ جِلْدَتِكُمْ أَكْثَرُ ۝ أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَرَّافِ قَالَ مَرَّ جَرِيرٌ بِنُصَيْبٍ وَهُوَ يَدَّشُدُّ فَقَالَ لَهُ أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ قَالَ وَجِلْدَتِكَ يَا أَبَا حُرْزَةَ ۝ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عَبَّيَّةَ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ النَّصِيبَ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخْلَى مَجْلِسَهُ لَهُ وَاسْتَنْشَدَهُ مَرَاتِي بِي أُمِّيَّةً فَإِذَا أَنْشَدَهُ بَكَى وَبَسَكَى مَعَهُ فَأَنْشَدَهُ يَوْمًا قَصِيدَةً لَهُ مَدَحَهُ بِهَا يَقُولُ فِيهَا

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ أَلْعَى سَبَقْتَهُمْ بِمِيزَانِكَ عَفَوًا نَمَّ صَلَّتْ شَمَالُهَا

فَقَالَ لَهُ هِشَامُ يَا أَسْوَدُ بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّبِي فَقَالَ بِذَلِكَ بِالْعِظِيَّةِ أَجُودُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسَائِلِكَ فَقَالَ وَهَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشِّعْرِ وَحَبَاهُ وَأَحْسَنُ جَائِزَتُهُ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّيَّةَ قَالَ أَصَابَ نُصَيْبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا فَكَنَّبَهُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَرَزَةٍ فَقَالُوا لَمْ تُصِبْ بِبَدِيحٍ شَيْئًا فَسَكَتَ مُدَّةً ثُمَّ سَاوَمَ بِأُمِّيَّةٍ فَأَبْتَاعَهَا ثُمَّ أَبْتَاعَ أُمَامَةً بِصِغَفٍ مَا أَبْتَاعَ بِهِ أُمَّةً فَأَعْتَفَهَا وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ أَسْمَةُ سُخَيْمٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِفَهُ فَقَالَ لَهُ مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُ أَخْرَجْتُكَ مَعِيَ وَلَعَلَّ إِلَهَ أَنْ يُعْتِفَكَ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غُلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُخَيْمٍ يَرْعَى إِبِلَهُ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ فَسَأَلَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَفَهُ فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا بِرَفْنٍ وَبَزْمٍ مَعَ السُّودَانِ فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتُ أَعْتَفْتَنِي لَأَكُونَ كَمَا تُرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا وَإِنْ كُنْتُ أَعْتَفْتَنِي لَتَصِلَ رَحِمِي وَتَقْصِي حَقِّي فَهَذَا الَّذِي أَفْعَلُهُ هُوَ مَا أُرِيدُهُ وَأَزِفُنْ وَأَزِمِرْ وَأَصْنَعْ مَا شِئْتُ فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ

إِنِّي أَرَانِي لَيْسَ بِمُسِيرٍ قَائِلًا إِنِّي لَيْسَ بِمُسِيرٍ قَائِلًا
نَسِيتُ إِهْمَالِي لَكَ الْوَجْهَ وَضَرَبْتِ الْأَنْوَابَ فِيكَ سَائِلًا
هَذَا الْمُسَوِّدُ أَسْتَتِيبُ النَّائِلًا حَتَّى إِذَا آتَيْتِ حَتْفًا بَسَائِلًا
وَلَيْتَنِي مِنْكَ الْفَقْرُ وَالْكَافِلًا أَخْلَقْنَا شَكْسًا وَلَسُونَا حَائِلًا

قَالَ إِسْحَاقُ وَأَبْعَثْ جَائِرَةً النَّصِيبِ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ

إِنْ وَرَأَاهُ طَهْرِي يَا أَبْنُ لَبْنِي أَنْسَا يَنْطُرُونَ مِنِّي أَوْوَبُ
أَمَامَهُ مِنْهُمْ وَلِبَاقِيْبُهَا هَذَا الْبَيْنِ فِي أَنْسَى غُرُوبُ
تَرَكْتُ بِلَادَهَا وَقَانْتُ عَنْهَا فَاشْبَهَ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبُ
فَاتَّبَعُ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا نَسِيبُكَ لَكِنَّ اللَّهَ النَّسِيبُ

فَعَجَّلَ جَائِرَتَهُ وَسَرَّحَهُ قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي أَبُو كُنَاسَةَ قَالَ لَيْتَنِي أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَالْبَنَةِ وَبَاغِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى تَذْكُرَهَا فِي مَدْحِهِ لِشَرَفِهِ
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِأَسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ حَمَادٍ وَحَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَايَةَ قَالَ وَقَفْتُ سَوْدَا
بِالْمَدِينَةِ عَلَى نَصِيبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ فَسَأَلْتُ بِئِي أَنْتَ يَا أَبْنُ عَمْرٍ وَأُمِّي مَا أَنْتَ
وَاللَّهُ عَلَى فَحْرِي فَتَحَكَّ وَقَالَ وَاللَّهِ لَمَنْ يُخْرِيكِ مِنْ بَيْ عَمِكَ أَكْثَرُ مِنْ رَبِّكَ
قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَايَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبْنَا لِنَصِيبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي
أَعْنَدَهُ أَبْنَةُ لَهُ مِنْ أَخِيهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَعَرَفَهُ أَبَاهُ فَقَالَ لَهُ أَجْنَعُ وَجُوهَ الْحَمِ
نَهْدِهِ الْحَالِ فَجَمَعَهُمْ فَلَمَّا حَضَرُوا أَقْبَلَ نَصِيبٌ عَلَى أَخِي سَيِّدِهِ فَقَالَ أَرْوَجْتَ أَبْنُ
هَذَا مِنْ أَبْنَةِ أَخِيكَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ لَوْ خَذُوا بِرَجُلٍ أَبِي فَجَرَهُ
فَفَعَلُوا وَصَرَبَتْهُ صَرْبًا مَبْرَحًا وَقَالَ لِأَخِي سَيِّدِهِ لَوْ أَنَّي أَكْرَهُ لَأَخْفَيْنُكَ بِهِ ثُمَّ

نَظَرَ إِلَى شَبَابٍ مِنْ أَشْرَافِ الْحَيِّ فَقَالَ زَوْجُ هَذَا أَبْنَتُ أَخِيكَ وَعَلَى مَا يَصْلَحُهَا
مِنْ مَالٍ فَفَعَلَ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ قَالَ دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى عَبْدِ
الْهِلِكَ فَتَغَدَّى مَعَهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِيمَا يُتَنَادَمُ عَلَيْهِ قَالَ ثَمَّ لِي فَفَعَلَ وَقَالَ
قَدْ فَعَلْتُ قَالَ لَوْ بِي حَايِلٌ وَشَعْرِي مُفْلَعٌ وَخِلْفِي مُشَرَّةٌ وَلَمْ أَبْلُغْ مَا بَلَغْتَهُ مِنْ
إِكْرَامِكَ إِيَّايَ بِشَرِّ أَبِي أَوْ أُمِّ أَوْ عَشِيرَةٍ وَإِنَّمَا بَلَغْتَهُ بِعَقْلِي وَلِسَانِي فَأَنْشُدْكَ
اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا بَلَغْتُ بِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَأَعْفَاهُ ۝
أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ النَّطَّاحِ قَالَ بَلَغَنِي عَنْ خَلَادِ بْنِ
مُرَّةٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَرْبَدٍ قَالَ لَعَيْتُ النَّصِيبَ يَوْمًا بِبَابِ هِشَامٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا
مُحَجَّجٍ لِمَ سَمَّيْتَ نَصِيبًا الْقَوْلُكَ فِي شَعْرِكَ حَابَسَتْهَا النَّصِيبُ فَإِنْ لَا وَلَسِيكَ وَلِدْتُ
عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ وَدَّانَ فَقَالَ سَيِّدِي أَيُّتُونِي بِمَوْلُودِنَا هَذَا نَسْطُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَتَى
بِي قَالَ إِنَّهُ لَنَصِيبٌ فَسَمَّيْتُ النَّصِيبَ ثُمَّ اشْتَرَا لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ فَأَعْتَقَنِي ۝
أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ بَجْبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ أَبِي بَجْبِي
الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَصْرِيُّ لِيْنُ وَلَيْتَ الْعِرَاقَ لَأَسْكُنَنَّ
نَصِيبًا لِفَصَاحَتِهِ وَتَخْلُصِهِ إِلَى جَيْدِ الْكَلَامِ ۝ أَخْبَرَنِي الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي نَصِيبٌ قَالَ دَخَلْتُ
عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَلِيلَيْنِ رِدَّةٌ سِوَى ذِكْرِ نَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرِ

فَقُلْتُ هَذَا لَيْسَ بِي هَذَا لِأَنِّي مَخْرَجُ الْهَذَلِي وَلَكِنِّي الَّذِي أَقُولُ

وَقَفْتُ بِذِي وَرْدَانَ أَنْشِدْ نَاقِسِي وَمَا إِنَّ بِهَا بِي مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرِ

فَقَالَ لِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَسْتُ جَائِزَةً عَلَى صِدْقِي خَدِيشَكَ وَأَجَائِزَةً عَلَى الْبُشْرَةِ فَأَعْطَانِي عَلَى
 صِدْقِي خَدِيشِي أَلْفَ دِينَارٍ وَعَلَى شِعْرِي أَلْفَ دِينَارٍ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 رَأَيْتُ النَّصِيبَ وَكَانَ أَسْوَدَ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ نَاتِيَّ الْحَجَرَةِ ه أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ
 بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَيْدٍ السَّعْدِيُّ عَنْ
 جَدِّهِ جَبَالِ بْنِ عَوْنٍ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ جَدِّهَا فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا أَسْوَدَ
 وَمَعَهُ أَمْرَأَةٌ بَسِيطَسَاءُ فَجَعَلْتُ أَتَجَبُّ مِنْ سَوَادِهِ وَبَسَابِطِهَا فَذَنُوتُ مِنْهُ وَقُلْتُ مَنْ
 أَنْتَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ

أَلَا لَيْتَ سِعْرِي مَا الَّذِي تُحْدِثِينَ لِي هَذَا غُرَّةُ النَّأْيِ الْفَرِيقِ وَالْبُعْدِ
 لَدَى أَمِّ بَكْرٍ حِينَ تَقْتَرِبُ النَّوَى لَنَا ثُمَّ يَخْلُو الْكَاسِحُونَ بِهَا بَعْدِي
 أَتَصِرُ مِنِّي عِنْدَ الْآلِي هُمْ لَنَا أَلْعَدَى فَذُشِبْتُهُمْ فِي أَمِّ تَدْوَمٍ عَلَى الْعَهْدِ

قَالَ فَصَاحَتْ بَلَّ تَدْوَمٍ وَاللَّهِ عَلَى الْعَهْدِ قَالَ فَسَأَلْتُ عَنْهُمَا فَعِيلَ هَذَا لُصِيبٌ وَهَذِهِ
 أُمُّ بَكْرٍ ه أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ بْنِ التُّطَّاحِ عَنْ أَبِي
 الْيَقْطَانِ عَنْ جُوَيْرَةَ بْنِ أَسْنَاءَ قَالَ أَنِّي النَّصِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَحَبَلَهُ وَأَعْطَاهُ
 وَكَسَاهُ فَقَالَ لَهُ قَائِدُ بَا أَبَا جَعْفَرٍ أُعْطِيتَ هَذَا الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ هَذِهِ الْعَطَابَا فَقَالَ
 وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَسْوَدَ إِنْ قَسَاءَهُ لَأَبْيَضُ وَإِنْ شِعْرُهُ لَعَرَبِيٌّ وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِهَا
 قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ قَالَ وَمَا نَالَ إِنَّمَا بِي رَوَاحِلُ تُنْصَى وَنِبَابٌ تُبْلَى وَدَرَاهِمُ تُسْفَى
 وَنَسَاءُ يُسْفَى وَمَدَاحٌ تُرَوَى ه أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ أَمْتَدَحَ
 نَصِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَذَكَرَ مِنْهُ ه أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَزَّارِ عَنِ
 الْمَدَائِنِيِّ قَالَ فَيْدُ لِنَصِيبٍ إِنْ قَاهُنَا نِسْوَةٌ بِرْدَنْ أَنْ يَنْظُرَنَّ إِلَيْكَ وَبَسْمَعَنَّ مِنْكَ

شِعْرُكَ قَالَ وَمَا بَصُتْنِي فِي تَرَبُّنٍ جِلْدَةٌ سَوْدَاءُ وَشَعْرًا أَبْيَضٌ وَلَكِنْ لَيْسَتْنِي شِعْرِي
مِنْ قَرَأَةٍ وَرَأَى

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَانَ بْنِ حَفِصٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ
فَسَأَلَهُ أَتَانِي مُسَلِّمٌ أَلْهَلَالِي لَيْلًا فَصَرَبَ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مُسَلِّمٌ
أَلْهَلَالِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَرِعَا فَقَالَ الْبُشْرَى فَقُلْتُ وَأَيُّ الْبُشْرَى أَتَسْتَشِي بِكَ فِي هَذَا
الْلَيْلِ فَقَالَ خَبَرٌ أَتَانِي أَهْلٌ بِدَجَاجَةٍ مَشْرُوتَةٍ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ فَتَعَشَيْتُ بِهَا ثُمَّ أَتَوْنِي
بِعَيْنَيْنِ مِنْ نَبِيدٍ قَدْ أَلْتَفَى تَلَفًا صَقَاءً وَرَقَةً فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ وَأَتَرْتُمُ بِقَوْلِ
لُصْبٍ ۝ يَرْتَبِّبُ أَلَمٌ قَبْلَ أَنْ يَرَحَلَ الرُّكْبُ ۝ فَفَكَّرْتُ فِي إِنْسَانٍ يَقْهَرُ
حُسْنَهُ وَيَعْرِفُ فَضْلَهُ فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ فَأَنْبَيْتُكَ خَبْرًا بِذَلِكَ فَقُلْتُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا
هَذَا فَقَالَ أَوَّلًا بَكَفَى ثُمَّ انْصَرَفَ ۝ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ قَالَ مُسَلِّمٌ لِنُصَيْبٍ أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْهَجَاءَ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ أَفْرَأِي لَا أَحْسِنُ
أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَخْرَاكَ اللَّهُ قَالَ فَإِنْ فَلَانَا قَدْ مَدَحْنَاهُ فَحَرَمَكُنِي
فَأَحْبَهُ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ إِنَّمَا لِي أَنْ أَهْجُو نَفْسِي حِينَ مَدَحْنَاهُ فَقَالَ
مُسَلِّمٌ هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهَجَاءِ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ قَالَ قَالَ حَمَادٌ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُحَاكِمِ الْجَرَامِيِّ
قَالَ دَخَلَ النَّصِيبُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ص وَعَمَّرَ بَيْنَ عَبْدِ الْعَرَبِ يَوْمِيذٍ أَمِيرُ الْبُيُوتِ
وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ فَيْرِ النَّبِيِّ ص وَمَنْبَرِهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيُّدُنِي لِي أَنْ أُنْشِدَكَ
مِنْ مَرَاتِي عَبْدِ الْعَرَبِ قَالَ لَا تَفْعَلْ فَخَرَنِي وَلَكِنْ أُنْشِدْنِي قَوْلَكَ ۝ فَمَا أَخَوِي
۝ فَإِنْ شَيْطَانُكَ كَانَ فِيهَا فَاصِحًا حِينَ لَقْنِكَ إِيَّاهَا فَأَنْشُدْهُ

فَمَا أَخَوِي إِنْ الدَّارَ لَبَسَتْ كَمَا كَانَتْ بِعَهْدِكُنَا تَكُونُ
لَسَالَى تَعْلَمَانِ وَالْأَلْبَلَى فَطَبِئَ الدَّارَ فَأَخْنَدَ الْفَطْنُ

فَعُوجًا فَانْظُرَا الْاُنْسِيْنَ عُمَا سَالَسَاهُمَا بِسِهْ اَمْرُ لَا اُنْسِيْنَ
 قَطْلًا وَاَقْسِيْنَ وَطَلَّ دَمْعِي عَلٰى خَدِّي تَجُودُ بِسِهْ اَلشُّوْرُوْنَ
 فَلَوْلَا اِنْ رَاَيْتَ اَلْيَاسَ مِنْهَا بَدَا اَنْ كِدَتْ تَرُشُّفَكَ اَلْعُيُوْنَ
 فَرَحَتْ فَلَمْ تَلْمَكِ اَلذُّسَ فِيْهَا وَلَمْ تَغْلُفْ كَمَا غَلَفَ اَلرَّهِيْنَ

فِي الْبَيْتَيْنِ الْاَوَّلَيْنِ وَالْاٰخِرَيْنِ مِنْهَا لَا بِي سَرَجٌ خَفِيفٌ رَمَدٌ يَسْأَلُو سَطْلَى عَنْ غَيْرِهِ
 وَنُونِسْ

اُخْبِرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَبَابٍ عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ كَانَ نُصَيْبٌ يَنْزِلُ عَلَى
 عُجُورٍ بِالْجُحْفَةِ اِذَا قَدِمَ مِنَ السَّامِرِ وَكَانَ لَهَا بُنْيَةٌ صَغْرَاءُ وَكَانَ يَسْتَحْلِيهَا فَلَمَّا
 قَدِمَ وَهَبَ لَهَا ذِرَاعًا وَثِيَابًا وَغَبَرَ ذَنْكَ فَقَدِمَ عَلَيْهَا قَدَمَةٌ وَنَاتَ بِهِمْ فَلَمْ
 يَشْعُرْ اِلَّا بِفَيْ قَدْ جَاءَهَا لَيْلًا فَرَكَصَتْهَا بِرِجْلِهِ فَقَامَتْ مَعَهُ وَابْطَأَ نَمْرُ عَادَتْ
 وَعَادَ اِلَيْهَا بَعْدَ سَاعَةٍ فَرَكَصَتْهَا فَقَامَتْ مَعَهُ فَابْطَأَ نَمْرُ عَادَتْ فَلَمَّا اَصْبَحَ نُصَيْبٌ
 رَأَى اَقْرَ مُعْتَرِكِيْهَا وَمُعْتَسِلِيْهَا فَلَمَّا اَرَادَ اَنْ يَرْتَحِلَ قَالَتْ لَهُ اَلْعُجُورُ وَبَنَتْهَا
 بِأَبِي اَنْتَ عَادَتْكَ فَقَالَ لَهَا

اُرَاكِ طُيُوجَ اَلْعَيْنِ مَبَالَةَ اَنْهَوِي نَهْدَا وَهَذَا مِنْكِ وَدُ مُلَاطَفُ
 فَاِنْ تَحْلِي رِدْفَيْنِ لَا اَكُ مِنْهُمَا فَحَبِيْ فَرْدُ لَسْتُ بِمَنْ بَسْرَادُفُ

وَلَمْ يُعْطِهَا شَيْئًا فَرَحَلَ ه قَالَ اَبُوبُ وَكَانَتْ بِمَلِكٍ اَمْرَاءُ يَنْزِلُ بِهَا اَنْسَاسُ فَنَزَلَ
 بِهَا اَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اَللّٰهِ بْنِ زَمْعَةَ وَعِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اَللّٰهِ بْنِ مُطِيعٍ وَنُصَيْبٌ فَلَمَّا
 رَحَلُوا وَهَبَ لَهَا اَلْفُرَشِيَّانِ وَنَمْرُ تَكُنْ مَعَ نُصَيْبٍ سَيِّءٌ فَقَالَ لَهَا اَخْبَارِي اَنْ اَصْنَعَ
 لَكَ مِثْلَ مَا اَعْطَاكِ اِذَا قَدِمْتُ وَاِنْ شِئْتَ قُلْتُ فَبِكِ اَبْسِيَاتًا تَنْفَعُكِ قَالَتْ
 بَدِ الشَّعْرُ اَحَبُّ اِلَيَّ فَقَالَ

أَلَا حَتَّى قَبِلَ الْبَيْنَ أَمْرَ حَبِيبٍ وَإِنْ لَمْ تَسْكُنْ مِنَّا غَدًا بِفَرِيبٍ
لَيْنٌ لَمْ يَكُنْ حَبِيبُكَ حُبًّا فَتَقُتُّهُ قَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ
تَهَامٍ أَصَابَتْهُ لُؤْلُؤَةٌ مَلِيئَةٌ غَرِيبٌ الْهَوَى يَأْ وَجَّ كُلِّ غَرِيبٍ

فَشَهِرَهَا بِذَلِكَ وَأَصَابَتْ بِسَقْوِيلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا ۝ قَالَ أَيُّوبُ وَدَخَلَ
نُصَيْبٌ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَرَبِ بَعْدَ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَقَالَ لَهُ إِيهَ يَا أَسْوَدُ أَنْتَ
الَّذِي تُشَهِرُ النِّسَاءَ بِنِسَابِكَ فَقَالَ إِيَّيْ قَدْ تَرَكَتُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَعَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا أَقُولَ نِسَابًا وَشَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ مَنْ حَضَرَ وَأُتِنُوا
عَلَيْهِ خَيْرًا فَقَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَسَلْ حَاجَتَكَ قَالَ بَنَاتٌ لِي نَقَصْتُ
عَلَيْهِنَّ مِنْ سَوَادِي فَكَسَدْنَ أَرْغَبَ بِهِنَّ عَنِ السُّودَانِ وَتَرَعَبُ عَنْهُنَّ الْبَيْضَانُ
قَالَ فَتَرَبَّدَ مَا دَا قَالَ تُفْرِصُ لَهُنَّ فَفَعَلَ قَالَ وَتَفَقَّهَ لِطَرِيقِي فَأَعْطَاهُ
حِلْيَةً سَيِّغُهُ وَكِسَاءً تَوْبَهُ وَكَانَا يُسَاوِيَانِ فَلَا يَسْنُ دِرْهَمًا

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُنَيْسَ عَنِ أَبِي سَبَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمُوصِلِيِّ عَنِ أَبِي كُنَاسَةَ
قَالَ أَجْتَمَعَ النَّصِيبُ وَالْكُنْبُتُ وَذُو الرُّمَّةِ فَأَنْشَدَهُمُ الْكُنْبُتُ قَوْلَهُ ۝ هَلْ
أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الْأَبْقَاعِ مُنْقَلِبٌ ۝ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا ۝ أَمْرٌ هَلْ
طَعَّابُنْ بِالْعُلَيَّاءِ نَافِعَةٌ ۝ وَإِنْ نَكَامَدَ فِيهَا الْأُنْسُ وَالشَّنْبُ ۝ فَقَعَدَ نُصَيْبٌ
وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُ الْكُنْبُتُ مَا تُحْصِي قَالَ خَطَاكَ تَبَاعَدْتَ فِي الْقَوْلِ مَا
الْأُنْسُ مِنَ الشَّنْبِ قَالَ هَلَّا قُلْتُ كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ۝ لَمَيَّاءُ فِي
شَفَتَيْهَا جُودٌ لَعَسَ ۝ وَفِي اللَّيَالِ وَفِي أَنْبَابِهَا شَنْبُ ۝ ثُمَّ أَنْشَدَهَا
قَوْلَهُ ۝ أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا اتِّكَارًا ۝ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ ۝ إِذَا مَا
الْهَكَارِسُ غَشِبَتْهَا ۝ يُجَاوِبُنْ بِالصَّلَوَاتِ الْوَبَارَا ۝ فَقَالَ لَهُ النَّصِيبُ
الْوَبَارُ لَا نَسْكُنُ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَنْشَدَهُ حَتَّى بَلَغَ فِيهَا ۝ كَأَنَّ الْعُطَامِطَ

مِنْ عَلَيْهَا • أَرَا جَسِيرًا سَلَّمَ تَهْجُو غِسْفَارًا • فَقَالَ لَهُ الْكَلْبُ بِمَا قَعَتْ
أَسْلَمَ غِسْفَارًا قَطُّ فَأَنْكَسَرَ الْكَلْبُ وَأَمْسَكَ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَبَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْكَلْبِيِّ
أَنَّ نَصِيبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَحَّاحِ بْنَ قَيْسٍ الْفَهْرِيَّ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِ
قَلَائِصَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَعْتَدَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا
أَمْلِكُ إِلَّا رِزْقِي وَإِلَيَّ لَأَكْفِرَنَّ أَنْ أَبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْأَقْوَامِ فَخَرَجَ
حَتَّى أَتَى الْأَنْصَارِيَّيْنَ فَأَعْطَاهُمَا الْكِتَابَ فَخَتُمَا فَقَرَأَهُ وَقَالَا قَدْ أَمَرَ
لَكَ بِتَمَالِي قَلَائِصَ وَدَفَعَا ذَلِكَ إِلَيْهِ ثُمَّ عَزَلَ وَوَلَّى مَكَانَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ
بَنِي هَوَارِثَ فَأَمَرَ بِأَنْ يُنْتَبَعَ مَا أَعْطَاهُ ابْنُ الْقَحَّاحِ وَبُرْتَجَعَ فَوُجِدَ بِأَسْرِ
نَصِيبٍ عَشْرَ قَلَائِصَ فَأَمَرَ بِمَطَالِبَتِهِ بِهَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أُعْطِيتُ إِلَّا ثَمَانِي
قَلَائِصَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَخْرُجْ مِنَ الدَّارِ حَتَّى تُؤَدِّيَ عَشْرَ قَلَائِصَ أَوْ أَمَانَهَا
فَلَمْ يَسْرَحْ حَتَّى قَبِصَ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى هِشَامِ سَمِعَ عِنْدَهُ لَيْلَةً وَتَذَاكُرُوا
النَّصْرِيَّ فَأَنْشَدَهُ نَصِيبٌ قَوْلَهُ فِيهِ

أَرْدَى وَتُسْرَعُ مِنْ أَحْسَائِي الْكَيْدُ	أَيُّ قَلَائِصَ جُرِبَ كُنَّ مِنْ عَمَلِ
عَشْرٌ فَأَيُّ كِتَابٍ بَعْدَنَا وَجَدُوا	ثَمَانِيًا كُنَّ فِي أَهْلِي وَعِنْدَهُمْ
مِنْهَا فَعِنْدَهُمَا الْفَقْدُ الَّذِي فَقَدُوا	أَخَانِي أَخَوَا الْأَنْصَارِ فَأَنْتَقَصَا
فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ دَيْنًا لَهُ صَفْدُ	وَإِنْ عَامِلَكَ النَّصْرِيَّ كَلَفْنِي
أَمْ كَيْفَ أَسْتَدُ لَا عَقْلٌ وَلَا قُوْدُ	أَذْنَبَ غَيْرِي وَلَمْ أَذْنَبْ بُسْكَفْنِي

فَقَالَ هِشَامُ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا يَعْمَلُ فِي النَّصْرِيَّ عَمَلًا أَبَدًا فَكَتَبَ بِعَزَائِهِ فِي الْمَدِينَةِ

أَخْبَرَنِي أَبُو التَّوْبَانِ عَنِ الرَّبِيعِ إِجَارَةَ عَنْ حَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيَّ عَنْ

فَسَمِعَ مِنَ الْخَمْرِ قَالَ قَدَمَ عَلَيْنَا نَضِيبٌ فَجَلَسَ فِي هَذَا الْخَلِيسِ وَأَوْقَمًا إِلَى مَسْجِدٍ
حَدَّ آءُهُ فَأَتَاهُ نَضِيبٌ قَاهُ فَأَنَسِدَ قَوْلَهُ

إِلَّا نَا عِقَابُ الْيَوْمِ وَكَمْ صِرْتُهُ سَفَنُكَ الْغَوَادِي مِنْ عِقَابٍ وَمِنْ وَكَمْ
نَسِيْتُ اللَّيَالِي مَا مَسَرَرَنْ وَلَا أَرَى مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَايَ أَنْتَسَةُ الْخَمْرِ
وَقَعْتُ بِدِي دَوْرَانَ أَنْسِدُ نَكْرِي وَمَا لِي لَدَنْهَا مِنْ قُلُوبٍ وَلَا تَحْسِرُ
وَمَا أَنْسِدُ الرُّعْمَانِ إِلَّا نَعْلَهُ نَوَاحِيحَهُ الْأَنْتَابِ تَلْبِيهِ الْأَنْسِرُ
أَمَّا وَالِدِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عِبْدَهُ وَعَلِمَ أَثَامَ النَّاسِكِ وَالْخُجْ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْخَمْرِ حَتَا وَأَهْلَهُ لَيْلَ أَقَامَتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْخَمْرِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ أَنَّ أَبِي الْعَلَاءَ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ابْنِ الرَّاهِمِ السَّعْدِيُّ
عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَسِ
أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِنَضِيبٍ أَنْسِدْنِي فَأَبَسَدَهُ فَصَدَدَهُ
أَلَسِي تَقُولُ مَعَهَا

وَمَضِيرُ الْكُشْحِ تَطْوِيهِ التَّجِيعُ بِهِ ظَلَى الْخِمَالِ لَا حَافٍ وَلَا فَعِيرُ
وَدِي رَوَادِفِي لَا تُلْفِي أَلْرَارَ دَهَا تَلَوِي وَلَوْ كَانَ سَعَا حِسَ نَائِرُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ نَا نَضِيبُ مِنْ عَدَا قَالَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ دُوسْتَةَ بَوَّ رَأَتْهَا
مَا سِرْتِ مِنْ نَدَا أَلْمَاءَ فَعَالَ لَوْ قُلْتَ عَمْرُ قَدَا لَعَمَرْتُ الْوَدَى
عَبْدُ عَيْنَاكَ

أَخْبَرَنِي أَنِّي أَلْمَرُّرَانِ عَنِ الْحَرَبِ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنِ أَسَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَدَائِسِيُّ
قَالَ كَانَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنَّ مَرْوَانَ أَسْمَرِي نَضِيبًا وَوَلَدَهُ وَأَهْلَهُ فَأَعَدَّهُمْ

وَكُنَّا نَنْصَبُ نَزْجًا فِي كُلِّ قَائِمٍ فَاسْتَبَدَّ الْقَائِمُ وَنَحْنُ
صَلَّيْنَاهُ فَسَقَا فِي نَصَبٍ

نَقُولُ فَجَسَّ الْقَوْلُ أَبْنُ لَمَّى وَتَقَعْدُ قَوْفَ أَحْسَنَ مَا نَقُولُ
فَسَيَّ لَا نَسْرَأُ الْحِلَانَ إِلَّا مَوَدَّتُهُمْ وَنَسْرُوهُ الْحِلْسُ
فَتَسِرُّ أَهْلَ مَعْرِ قَعْدَ أَنَاهُمْ مَعَ الْبَيْدِ الْإِدَى فِي مَعْرِ سِدْ

أَحْبَرَنِي فَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْحَرَّاعِيُّ أَنُو دَلَفُ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي أَخِي الْأَصْبَغِيُّ عَنْ قَتِيبَةَ قَالَ كَانَ نَصَبُ
نُكَيَّ أَنَا الْحَنَاءُ فَهَجَاهُ سَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ فَقَالَ

رَأَيْتُ أَنَا الْحَنَاءَ فِي النَّاسِ حَائِرًا وَلَوْ أَنَّ الْحَنَاءَ لَوْنُ الْبَهَائِمِ
نَسْرَاهُ عَلَى مَا لَحَدَّ مِنْ سَوَادِهِ وَإِنْ كَانَ مَطْلُومًا لَهُ وَحْدَهُ دَالِمِ
فَعَيْدَ لِنَصَبٍ إِلَّا نَجَسِيَّةُ فَقَالَ لَا وَلَوْ كُنْتُ فَاحِشًا أَخَذًا لَأَحْسَنُهُ
وَلَكِنْ آلَةُ أَوْصَلَنِي بِهَذَا التَّسْعَرِ إِلَى حَتَّى فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَقُولَهُ فِي
سَوْءٍ وَمَا وَصَفَنِي إِلَّا بِالسَّوَادِ وَقَدْ صَدَقَ أَقْلًا أَنَسِدُكُمْ مَا وَصَفْتُ بِهِ
نَفْسِي قَالُوا تَلَى فَأَنَسَدَهُمْ قَوْلَهُ

لَيْسَ السَّوَادُ بِمَا يَصِي مَا دَامَ لِي هَذَا اللَّيْسَانُ إِلَى فُؤَادِ نَسَابِ
مَنْ كَانَ نَسْرُفُهُ مَتَابِتُ أَصْلِهِ قَسُوبُ أُسْعَارِي خُجْلَى مَيَابِي
كَمْ بَنَى أَسْوَدَ نَاطِعٍ بِبَنَائِهِ مَا صَبَى الْحَنَاءَ وَبَنَى أَنْصَصَ صَدَمِ
إِنِّي لَنَحْسِدُنِي السَّرِيعُ بِنَاوَةٍ مِنْ قَصْدِ ذَاكَ وَلَيْسَ لِي مِنْ سَامِ

أَحْبَرَنِي عَمِي وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ

بْنُ يَحْيَى الْأَمْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَاتِلُ لُصُيْبٍ
أَبَاهَا الْعَبْدُ مَا لَكَ وَاللَّيْلَةَ فَقَالَ أَمَا أَفْهَمُكَ عَبْدٌ فَمَا وَلَدْتُ إِلَّا وَأَنَا حُرٌّ
وَلَيْسَ أَهْلِي ظُلُمِي قَبَاغُونِي وَاللَّهِ السَّوَادُ قَسَائِي الْيَدَى أَفْهَمُ

فَإِنْ أَكْ حَالِكَا لَوِي قَسَائِي لَعَقُلُ خَيْرٌ دِي سَقَطِ وَعَسَاءُ
وَمَا نَزَلْتُ بِي الْمَخَاجَاتُ إِلَّا وَفِي عِرْصِي مِنَ الطَّلَبِ الْحَيَاءُ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْبَدٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثْتُ عَنْ الشَّدُوسِيِّ قَالَ
وَقَفَ نُصَيْبٌ عَلَى أَبْيَاتٍ فَاسْتَسْقَى مَسَاءً فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ جَارِبَةً بِلَبَنِ أَوْ مَسَاءً
فَسَقَسَهُ وَقَالَتْ شَيْبٌ بِي قَالَ وَمَا أَسْأَلُكَ قَالَتْ هِنْدٌ وَنَظَرُ إِلَى جَبَلٍ فَسَقَانِ
وَمَا أَسْمُ هَذَا الْجَبَلِ قَالَتْ قُبَا فَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَحِبُّ قُبَا مِنْ أَجَلِ هِنْدٍ وَلَمْ أَكُنْ أَبَايَ أَفْرَبًا زَادَهُ اللَّهُ أَمْرٌ بَعْدًا
إِلَّا إِنْ بَالَعِيعَانِ مِنْ بَطْنِ دِي قُبَا لَنَا حَاجَةٌ مَالَتْ إِلَيْهِ بِنَا عَمْدًا
أَرُونِي قُبَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَأْتِنِي أَحِبُّ قُبَا إِلَى رَأَيْتُ بِهِ عَمْدًا

قَالَ فَشَاعَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَخُطِبَتِ الْجَارِبَةُ مِنْ أَجْلِهَا وَأَصَابَتْ يَقُولُ
نُصَيْبٌ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ الْخُرَاعِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ تَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَامٍ قَالَ دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى
بَرْبَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ حَدَّثَنِي يَا نُصَيْبُ بِبَعْضِ مَا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ
نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَّقْتُ جَارِبَةً حَمْرَاءَ فَمَكَثْتُ عِنْدَهَا زَمَانًا تَمْنِينِي
بِأَلَا بَاطِيلٍ فَلَمَّا أَلْحَتُ عَلَيْهَا قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِي فَوَاللَّهِ لَكَائِكَ مِنْ طَوَارِقِ
الْأَيْدِ فَفَعَلْتُ لَهَا وَأَنْتِ وَاللَّهِ لَكَائِكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ فَفَعَلْتُ مَا

أَظَرَفَكَ يَا أَسْوَدُ أَفَلَا تَلِي قَوْلَهَا قَسَمْتُ لَهَا هَلْ أَظَرَفِي مِمَّا أَظَرَفَ إِنَّمَا
 الظُّرْفُ الْعَقْلُ قَالَتْ بِي أَظَرَفُ حَتَّى أُنْظَرَ فِي أَمْرِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا
 بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ

فَإِنْ أَكْ حَالِكَا فَالْمِسْكُ أَخْوَى وَمَا لِسْوَادِ جِلْدِي مِنْ ذَوَاةِ
 وَلِي كَرَمٌ عَنِ الْخَشَاءِ نَابٍ كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِ السَّاءِ
 وَمِثْلِي فِي رَجَائِكُمْ قَلِيلٌ وَمِثْلِكَ لَيْسَ يُعْدَمُ فِي النِّسَاءِ
 فَإِنْ تَرْضَى قُوْدِي وَدَّ رَاحٍ وَإِنْ تَأْتِي فَتَحْنُ عَلَى الشَّوَاهِ

قَالَ قَلَمًا قَرَأَتِ الشَّعْرَ قَالَتْ الْبَاءُ وَالْعَقْلُ يَأْتِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا فَتَسْرُوجِي هـ
 أَخْبَرَنِي هَاشِمُ اخْزَاعِي عَنِ السَّرْيَاسِيِّ قَالَ أَلْشَّدَّ الْأَضْبَعِي لِنَضِيبٍ وَكَانَ
 يَسْتَحِيدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَبَقُولُ إِذَا أَلْشَّدَّهَا فَاقِلْ أَلَّهُ النَّضِيبَ مَا أَشْعَرُهُ

إِنْ يَكُ مِنْ لَوِي الشَّوَادِ فَأَتِي لَسْكَالْمِسْكِ لَا يَرَوِي مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ
 وَمَا ضَرَّ أَنْوَايَ سَوَادِي وَثُخْتُهُ لِبَاسٌ مِنَ الْعَلْيَاءِ بَيْضٌ بِنَائِقُهُ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْدُلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَ مَا بَدَلْتُ لَهُ فَاعْلَمْ بِأَنِّي مَقَارِفُهُ

أَخْبَرَنِي الْقُصْدُ بْنُ الْحَبَابِ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ خَلِيفِ أَنْ
 نُضِيبًا أَنْشَدَ جَرِيرًا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَرَى يَا أَبَا حَرَزَةَ فَقَالَ
 أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ هـ أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ الْمُسَوَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ نُضِيبُ
 لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ أَنْشَدْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لِي أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ
 جِلْدَتِكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَفَرَضَيْتَ مِنْهُ بِأَنْ جَعَلَكَ أَشْعَرُ
 السُّودَانِ فَقَطَّ فَقَالَ لَهُ وَدَدْتُ وَاللَّهِ بَا أَبْنِ أَخِي أَنَّهُ أَعْطَانِي أَكْثَرَ مِنْ
 هَذَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ وَلَسْتُ بِكَادِيكَ هـ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَرْنَدٍ

عَنْ أَبِي حَنِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ دَخَلْتُ مَسْجِدَ
الْكُوفَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا لَمْ أَقْطَعْ لَيْلِي سِوَاهُ مِنْهُ وَلَا أَنْسَى ثِيَابًا مِنْهُ وَلَا
أَحْسَنَ رَبًّا فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَيَقِيلُ لِي أَهَذَا النُّصَيْبُ فَقَدْ ثَوْتُ مِنْهُ فَجَادَتْهُ نَمْرُ قُلْتُ
لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ فَقَالَ جَبِيلٌ إِمَامُنَا وَهَمُّ بْنُ أَبِي رَيْسَبَةَ أَوْصَفُنَا
لِرَثَائِبِ الْحِجَالِ وَكُنْيَتُهُ أَهْكَانَا عَلَى الدِّمَنِ وَأَمَدَحُنَا لِلْمُلُوكِ وَأَمَّا أَنَا فَسَقَدْتُ قُلْتُ
مَا سَبَعْتَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَرْهَمُونَ أَتْسَكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَهْجُو فَهَجَا نَمْرُ
قَالَ أَقْسَرَاهُمْ يَقُولُونَ أَبِي أَحْسَنُ أَنْ أَمْدَحَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَفَمَا تَرَانِي
أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَحْرَاكَ اللَّهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ
رَحَلِينَ إِمَّا رَجُلًا لَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا فَلَا تَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْوَاهُ فَأُطْلِبَهُ وَإِمَّا رَجُلًا
سَأَلْتُهُ فَمَنْعَنِي فَتَنَعَنِي أَحْفَ بِالْهَكَاءِ إِذَا سَوَّلْتُ لِي التَّلَبَّ مِنْهُ

أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَرْزُبانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَاتِبِ
الْمُهَدَّبِيِّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي حَتَّابٍ حَدَّثَنِي أَبُو نُؤَيْسٍ الْجَنْجَبِيُّ
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَنَارِ مَوْتَى آلِ طَلْحَةَ وَكَانَ شَحَا كَسِيرًا قَالَ حَدَّثَنِي
النُّصَيْبُ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَكُنْيَتُهُ وَالْأَحْوَصُ غِبَّ يَوْمٍ مَطَرَتْ فِيهِ السَّمَاءُ فَقَالَ
هَلْ لَكُمْ أَنْ تَمُرَّ كَبَّ جَمِيعًا فَتَسِيرَ حَتَّى نَأْتِيَ الْعَفِيفَ فَتَسْعَى عَلَى أَبْصَارِنَا
فَالُوا نَعَمْ فَسَرَكِبُوا أَفْضَلَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَلَبِسُوا أَحْسَنَ مَا
يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّبَابِ وَتَسَكَّرُوا ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْعَفِيفَ فَجَعَلُوا
يَتَنَمَّحُونَ فَيَرُونَ بَعْضَ مَا بَشَّتْهُونَ حَتَّى رَفَعَ لَهُمْ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَأَمَوْهُ حَتَّى
أَنُوهُ فَإِذَا وَصَائِفٌ وَرِجَالٌ مِنَ الْبَوَالِي وَنِسَاءٌ بَارِزَاتٌ فَسَأَلْنَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا
فَأَسَاحَنُوا أَنْ يُجِيبُوهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ وَقَالُوا لَا نَسْتَطِيعُ حَتَّى نَبْصِيَ فِي حَاجَةِ
لَنَا فَخَلَفْنَهُمْ أَنْ تَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ فَفَعَلُوا وَأَتَوْهُمْ فَسَأَلْنَهُمُ التُّزُولَ فَنَزَلُوا
وَدَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فَاسْتَأْذَنْتْ لَهُمْ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ أَلَمْرَأَةُ فَقَالَتْ

ادْخُلُوا فَدْخُلْنَا عَلَى قَوْمٍ لَّهُمْ جَمِيلَةٌ يُهْرَثُونَ عَلَى فَرَسٍ لَهَا فَرَحِبَةٌ وَنَحْنُ قَائِدًا مَكَرَاسِي
 مَوْضُوعَةً فَمَجَلَّسَةً جَمِيعًا فِي صَفٍّ وَاحِدٍ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى كُرْسِيِّ فَلَمَّا دُفِعَ
 أَحْسَبُهُمْ أَنْ تَدْعُو بِصَبِيِّ لَنَا فَتْسْتَمْتَحَهُ وَتَعْرُكَ أَذُنُهُ قَعْلًا وَإِنْ شِئْتُمْ بَدَأْنَا
 بِالْفَدَاءِ قَعْلًا تَدْعِي بِالصَّبِيِّ وَلَنْ نَقُولَ لَهَا الْفَدَاءُ قَدُومَاتٌ بِسَيْدَةٍ إِلَى بَعْضِ
 الْحَدَمِ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلًّا وَلَا حَيٌّ جَاءَتْ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ قَدْ سَتَرَتْ بِمَشْرِفِ
 فَاْمَسْكُوهُ عَنِهَا حَتَّى ذُقْتَ بِهَرَفَا نَمْرٍ كَشِيفَ عَنَّا قَائِدًا جَارِيَةً ذَاتُ جَبَالٍ قَدْ
 سَفَّ عَلَى جَبَالٍ مَوْلَانَهَا فَرَحِبَتْ بِهِمْ وَحَيْثُهُمْ فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَانَهَا خُذِي الْعُودَ
 وَجَحِكَ وَغَسِقَ مِنْ قَوْلِ النَّصِيبِ عَاقِي اللَّهِ أَبَا مَحْجَبٍ

أَلَا هَلْ مِنْ أَلْبَسِي الْقُرْبَى مِنْ نَدٍّ وَقَدْ مِنْدُ أُنَامٍ بِسَقَطِ الشَّعْدِ
 نَبْتِيْنِ أَبَامِي أَلَيْكَ وَالْمَنَى عَلَى عَهْدِ عَادٍ مَا بُعِيدَ وَلَا نُبْدَى

فَغَلَّتْهُ فَجَاءَتْ بِهِ كَاخُشِي مَا سَبَعْتُهُ قَطُّ بِأَخْلَى لَقَطٍ وَأَسْحَى صَوْبٍ نَمْرٍ
 قَالَتْ لَهَا خُذِي أَمَّا مِنْ قَوْلِ أَبِي مَحْجَبٍ عَاقِي اللَّهِ أَبَا مَحْجَبٍ

أَرِقِ الْحُبَّ وَعَادَةَ سَهَرٍ لَطَوَارِقِ أَلْهَمِ أَلِي تَرْدَةٍ
 وَذَكَرْتُ مَنْ رَفَّتْ لَهُ كَبِيدِي وَأَتَى قَلْبُ نَسْرِقِي لِي كَبِيدَةٍ
 لَا قَوْمَهُ قَوْمِي وَلَا بَلَدِي فَيَكُونُ حَبْنًا جِيسَةً بَلَدَةٍ
 وَوَجَدْتُ وَجْدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَبْلِي مِنْ أَجَلِ صَبَابَةٍ حِدَةٍ
 أَلَا أَبْنُ عَجَلَانِ أَلَدِي تَبَلَّتْ هِنْدٌ فَفَاتَ بِنَعْسِهِ كَبِيدَةٍ

قَالَ فَجَاءَتْ بِهِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ وَكَدَتْ أَطْبَرُ سُرُورًا نَمْرٍ قَالَتْ وَجَحِكَ
 خُذِي مِنْ قَوْلِ أَبِي مَحْجَبٍ عَاقِي اللَّهِ أَبَا مَحْجَبٍ

فَمَا لَكَ مِنْ لَدٍ تَبَتَّعْتُ طُؤْلَهُ وَقَدْ طَائِفٌ مِنْ نَائِمٍ مُتَنَعِّعٍ

وَلَوْ تَسَاءَلْتُمْ عَنْهُ لَنَبَّيْتُكُمْ
فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَخْرُجُونَ فِيهِ
فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَخْرُجُونَ فِيهِ
فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَخْرُجُونَ فِيهِ

عِنْدَهَا وَأَمَرَتْ بِإِشْرَافِهَا عَلَيْهِمْ وَتَحْلِيلِ أَسْمَائِهِمْ إِلَى مَوَاقِعِ دِيَارِهِمْ
وَقَالَتْ أَدْعُوهُمَا إِلَيَّ فَاجْتَنِبْكَ فَإِنْ قَبِلَاهَا وَالْأُخْرَى لَكَ قَاتِلَتُهُمَا فِي مَقَارِئِهِمَا
فَاجْتَنِبْهُمَا الْفِتْنَةُ فَأَمَّا الْأُخْرَى فَقَبِلَهَا وَأَمَّا كَثِيرٌ قَلِمٌ تَقْبِلُهَا وَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ
صَاحِبَيْكَ وَجَائِرَتَيْهَا وَلَعَنَكَ مَعَهَا فَاحْذَرْنَاهَا وَأَنْصَرَفَتْ فَسَأَلْتُ الْأَنْصَتَ مِمَّنْ
الْمَرْأَةُ فَغَالَ مِنْ بِي أُمِّيَّةَ وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهَا مَا حَبَسْتُ لِأَحَدٍ

أُخْبِرَنِي هَسْبَى بْنُ أَحْنَسَى الْوَرَّاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْحَرَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا
الْمَدَائِنِيُّ قَالَ وَقَعَ الْعُلَامُونَ بِبَصْرَ فِي وَلَايَةِ عِنْدِ الْعَرَبِ بْنِ مَرْوَانَ إِنَّمَا فَخَرَجَ
فَارِسًا مِنْهُ فَسَرَّ بِقَرْنِهِ مِنَ التَّعَبِ نَعَالَ لَهَا سَكْمٌ فَقَدِمَ عَلَيْهِ حِينَ نَسَرَلَهَا
رَسُولٌ لِعِنْدِ الْمَلِكِ فَعَالَ لَهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا أَسْبَكَ قَالَ طَالِبُ بْنُ مَذْرُوحٍ فَعَالَ
أَوَّهَ مَا أَرَانِي رَاجِعًا إِلَى الْفُسْطَاطِ آنَدَا وَمَاتَ فِي بَلَدِ الْفَرَنْجِ فَعَالَ نَصَبُ بَرْمَه

۵ و ۶

أَصْبَتْ نَوْمَ التَّيْعِدِ مِنْ سُكْرِ
نَسَّ اللَّهُ أَنْسَى مُحْسِنِي أَتْدَا
وَلَا التَّبَسُّكِي عَلَيْهِ أَهْوَلُهُ
لَمْ تَعْلَمْ التَّعَسُّ مَا عَلَيْهِ مِنْ
حَتَّى أَخْشَوْهُ فِي صَمِّ جَهْمِ

عَنِّي فِي قَدِّهِ الْأَنْسَابِ أَنِّي سُرَّحٌ وَخُتَّةٌ رَمَدٌ يَلْسَنَانَهُ فِي مَحَرِّى الْوُسْطَى عَنْ
إِشْحَاكِ وَذَكَرَ الْهَسَامَى أَنَّ لَهُ حَبِيحًا مِنْ الْهَرَجِ وَذَكَرَ أَنِّي بَانَةٌ أَنَّ الرَّمَدَ
لَأَنْتَ الْهَرِيدُ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْثَدَ عَنْ أَبِي الْأَرْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ مُصْعِبِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ أَنَّ نَضِيبًا دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ
الْبَيْهَقِيِّ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ الْبَيْهَقِيُّ يَا رَقِيقُ يَدِ أَخِي فَأَلْسَدَهُ قَوْلُهُ

عَمَرْتُ وَبَجَرْتُ الْأُمُورَ فَمَا أَرَى
وَلَكِنْ أَهْلُ الْقُصْدِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
فَإِنْ أَبَيْكِهِمْ أَعْذَرُ وَإِنْ أَغْلِبَ الْأَسَى
وَكُنْتُ رِكَابِي كُلَّامًا يَبُتُّ تُلْجِحِي
نَهْرِي الْوَرْدَ بَشْرِي وَالْوَأْدَ غَنِيمَةً
فَعَدَّ عَرْنَتَ بَعْدَ ابْنِ لَبْلَى فَيَأْتِيهَا
وَلَوْ كَانَ حَبًا لَمْ يَزَلْ يَدْفُوفُهَا
فَإِنْ كُنْ قَدْ بَلَغَ ابْنُ لَبْلَى فَيَأْتِيهِ

كَبَاصُ تِلْكَ السَّابِرِ الْمُتَأَخِّرِ
يَسْرُونَ أَسْلَافًا أَمَامِي وَأَخْبِرُ
بِصْبِي فَيَنْبُلِي عِنْدَ مَا أَشْتَدُّ بَصِيرُ
إِلَيْكَ فَيُقْصِي حَبَّهَا وَفِي صَبْرُ
لَدُنْكَ وَنَسِي بِالرَّصِي حِينَ تَقْدِرُ
ذُرَاهَا لِمَنْ لَاقَتْ مِنَ النَّاسِ مَنَظَرُ
مَرَاتٍ لِيَعْرِتَانِ التَّلَافُفُ وَمُنْقَرُ
هُوَ الْمُضْطَّاعِي مِنْ أَهْلِ الْمُحَبَّرِ

فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْبَيْهَقِيِّ قَوْلَهُ ۝ فَإِنْ أَبَيْكِهِمْ أَعْذَرُ وَإِنْ أَغْلِبَ الْأَسَى ۝ بِصْبِي
فَيَنْبُلِي عِنْدَ مَا أَشْتَدُّ بَصِيرُ ۝ قَالَ لَهُ وَنَلَسَكَ أَنَا كُنْتُ أَحَفُّ بِهِدِهِ الصَّقَةِ
فِي أَخِي مِنْكَ قَالًا وَصَفْنِي بِهَا وَجَعَلَ بِيكِي

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أُوْبٍ
مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَيْهَقِيُّ لَوْ وَلَّيْتُ الْعِرَاقَ
لَأَسْتَكْبَيْتُ نَعِيبًا فُلْتُ لِمَذَا قَالَ لِعَصَاحَتِهِ وَحُسْنِ تَخْلُصِهِ إِلَى جَيْدِ الْكَلَامِ
أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ

فَلَا النَّفْسُ مَلَّتْهَا وَلَا الْعَيْنُ تَسْتَهِي
رَأَتْهَا فَمَا نَسَرْتُ عَنْهَا سَامَةً
إِلَيْهَا سَوَى فِي الطَّرْفِ عَنْهَا فَتَرْجِعُ
نَرَى بَدَلًا مِنْهَا بِهِ النَّفْسُ نَقْنَعُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنِ الرَّسَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ دَخَلَ نَضِيبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

بَنِي هِشَامٍ فَأَتَتْهُمَا مَدِينَتَا لَمْ يَسْقَا إِبْرَاهِيمَ مَا أَقْلَا بِشَيْءٍ الْبَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِ
 أَبِي ذَهَبٍ لِمَا جِئْنَا ابْنَ الْأَزْرَقِ حَيْثُ يَقُولُ ۝ إِنَّ نَسْعُدُ مِنْ مَنَافِلِ الْحِجْرَانِ
 مَرَّجَلًا ۝ يَرْجُلُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ ۝ قَالَ فَغَضِبَ نَصِيبٌ وَنَزَعَ
 عَمَامَتَهُ وَتَرَكَ عَلَيْهَا وَقَالَ كَأَيْنَ نَأْتُونَا بِرَجَالٍ يَنْدِلُ ابْنُ الْأَزْرَقِ فَأَتَيْتُمْ بَيْنَ
 مَدِيحِ أَبِي ذَهَبٍ أَوْ أَحْسَنَ إِنَّ الْمَدِيحَ وَاللَّهِ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى قَدْرِ الرَّجَالِ قَالَ
 فَاطْرَقَ ابْنُ هِشَامٍ وَتَجَبَّوْا مِنْ إِقْدَامِ نَصِيبٍ عَلَيْهِ وَمِنْ حِلْمِ هِشَامٍ وَهُوَ غَيْرُ
 حَلِيمٍ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ الشَّعْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي
 جَدِّي جَمَالُ بْنُ عَوْنٍ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ جَدِّهَا قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا أَسْوَدَ
 وَمَعَهُ امْرَأَةٌ تَبْتَازُ حَسَنَاءَ فَجَعَلْتُ أَتَجَبُّ مِنْ سَوَادِهِ وَبَسَابِصِهَا فَدَتُّ مِنْهُ
 فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ

أَلَا لَيْتَ يَغْفِرَ مَا الَّذِي تُحْدِثِينَ فِي عَذَا عُرْبَةِ النَّاسِ الْفَقْرِ وَالْبُعْدِ
 لَدَى أُمِّ بَكْرٍ حِينَ نَقَرْتُ الْتَوَى لَنَا نَمْرٌ يَحْلُو الْكَاسِحُونَ بِهَا بَعْدِي
 أَتَضَرِّمُنِي عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ الْعِدَى فَتُسَيِّبُهُمْ فِي أُمِّ نَدُومٍ عَلَى الْعَهْدِ

قَالَ فَصَاحَتْ بَدَ وَاللَّهِ نَدُومٌ عَلَى الْعَهْدِ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَبَدَلَتْ هَذَا نَصِيبٌ وَهَذِهِ
 أُمُّ بَكْرٍ ۝ أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ الرَّحَنِ
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الرَّقْفَرِيَّ أَنَّ نَصِيبًا كَانَ رُبَّمَا قَدِمَ مِنَ السَّامِ فَيَطْرَحُ فِي حُجْرِ
 أُمِّ بَكْرٍ الْحَرَابِيَّةِ أَرْبَعِيَّةٍ دِينَارٍ وَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ طَهَّرَ عَلَى نَعْلَيْهِ بِهِ
 وَنَسِيبَهُ بِهَا فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ حَتَّى كَفَّ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَانَ

بْنِ حَفْصِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَسَالٌ رَأَيْتُ النَّصِيبَ بِالطَّائِفِ وَجَسَاءَنَا فَجَلَسَ
 فِي مَجْلِسِنَا وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ قَوِيٌّ وَرِدَاةٌ وَحَبَسَهُ فَجَعَلَ يُتَشَدَّدُنَا مَدِيحًا لِابْنِ هِشَامٍ
 ثُمَّ قَسَالٌ إِنَّ الْوَادِيَّ مَسْبُوعًا فَمَنْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ قَالُوا فَتَقِيفُ فَعَرَفَ أَنَّا نُبْغِضُ
 ابْنَ هِشَامٍ وَيُسَبِّغُنَا فَقَسَالٌ إِنَّا لِلَّهِ أَتَعَدَّ ابْنُ لَيْثٍ أَمْتَدِيحُ ابْنِ جَيْدَاءَ فَقَسَالٌ
 لَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ يَا أَبَا مَحْجَبٍ أَتَطْلُبُ الْقَرِيبَ أَحْيَانًا قِيَعَسَ عَلَيْكَ فَقَسَالٌ إِي
 وَاللَّهِ لَرُبَّمَا فَعَلْتُ قَامَرُ يَرَا حِلْيَ قِيَشْدَ بِهَا رَحْلِي ثُمَّ أَسِيرُ فِي الشَّعَابِ الْخَالِيَةِ
 وَأَقِفُ فِي الرِّبَاعِ الْقَوِيَّةِ فَيَطْرُبُنِي ذَلِكَ وَيَفْتَحُ لِي الشَّعْرَ وَاللَّهِ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ مَا
 فُلْتُ بَيْتًا قَطُّ تَسْحَى الْفَتَاةُ الْحَيَّةُ مِنْ إِنْشَادِهِ فِي سِنِّ أَبِيهَا فَقَسَالٌ
 اسْحَايَ قَالَ عُمَانُ بْنُ حَفْصٍ فَوَصَفَهُ أَبِي وَقَالَ كَأَنِّي أَرَاهُ صَدْعًا فَاتَى الْحَظْرَةَ هـ
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْبَدٍ قَسَالٌ حَدَّثَنَا حَبَادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ
 قَالَ أَنْشَدَ نَصِيبٌ قَوْلَهُ هـ وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلَفْ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ بَدَا هـ لَهَا
 بَارِقٌ تَحَوَّ الْجَارِ أَنْبَرُ هـ فَسَبَّحَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ فَقَسَالٌ يَا ابْنَ أُمِّ قُلْ غَايَ
 فَإِنَّكَ تَطِيرُ بَعْنِي أَنَّهُ غَرَابٌ أَسْوَدُ هـ أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ
 قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ أَسَدُ قَرِيشٍ قَسَالٌ قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ
 لِلنَّصِيبِ إِنِّي خَارِجٌ أَفْتُرْسِلُ إِلَى سَعْدَى بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ بَسِئَتْ شِعْرُ قَالَ قُلْ
 فَقَسَالٌ

أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ وَأَنْتَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ خَدِيرُ
 وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلَفْ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ بَدَا سَنَا بَارِقٍ تَحَوَّ الْعِرَاقِ أَطِيرُ

قَالَ فَأَنْشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ سَعْدَى الْبَيْتَيْنِ فَتَنَقَّسَتْ نَفْسُهُ شَدِيدَةً
 فَقَسَالٌ ابْنُ أَبِي عَتِيفٍ أَوْهَ أَجَبْتَهُ وَاللَّهِ بِأَجْوَدَ مِنْ شِعْرِ وَلَوْ سَمِعَكَ خَابِلِي
 لَنَعَفَ وَصَارَ إِلَيْكَ

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ الْهَيْثَمِ السَّكَّانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 التَّوَصِّلِيِّ عَنْ النَّسَائِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْخَيْرِ أَتَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّلِبِ فَبَدَّخَنِي
 وَخَرَجَ إِلَى السَّعَايَةِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ وَمَعَهُ مِدَّةٌ مِنَ الشَّعْرِ آءَ قَبِينَا هُوَ فِي مَوْجِعٍ
 أَطْعَمَنِي يَوْمًا وَاقِفًا وَإِذَا بِرَأْسِ كِبٍ يَوْضَعُ فِي السَّيْرِ وَإِذَا هُوَ نَصِيبٌ فَتَقَدَّمَ
 إِلَيْهِ فَبَدَّخَهُ فَمَرَّ بِأَسْرَائِلَ فَسَكَتَ أَيَّامًا حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي خَلَقْتُ صَبِيئَةً
 صَغَارًا وَعِيَالًا صِغَافًا فَقَالَ ادْخُلِ الْخَطِيرَةَ فَخُذْ مِنْهَا سَبْعِينَ فَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ
 جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَمَعِيَ ابْنٌ لِي أَخَافُ أَنْ يَثْلُبَهَا فَقَالَ فَادْخُلْ
 فَخُذْ لَهُ سَبْعِينَ فَرِيضَةً أُخْرَى فَانْتَهَرَ بِبِأَيَّةٍ وَأَرْبَعِينَ فَرِيضَةً هـ أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ
 عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَّافِ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قِيلَ لِلنَّصِيبِ هَرَمٌ
 شَعْرُكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هَرَمَ وَلَكِنَّ الْعَلَسَاءَ هَرَمَ وَمَنْ يُعْطِينِي مِثْلَ مَا أُعْطَانِي
 الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ سَاعٍ عَلَى بَعْضِ صَدَقَاتِ التَّدِينَةِ
 فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَلْتُ

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتُ بِخَارِجِي وَلَيْسَ قَدِيمُ مَجْدِكَ بِأَنْتِخَالِ
 أَفْرُ إِذَا الرِّوَاقُ أَنْجَابَ عَنْهُ بَدَا مِثْلَ الْهَلَالِ عَلَى الْبَيْتِ
 تَرَاهُ الْعُيُونُ كَمَا تَرَاهِي عَشِيَّةَ فِطْرِهَا وَصَحَّ الْهَلَالِ

قَالَ فَأَعْطَانِي أَرْبَعِيَّةً صَائِنَةً وَمِائَةً لَفْحَةً وَقَالَ أَرْفَعُ فِرَاسِي فَرَفَعْتُهُ فَأَخَذْتُ مِنْ
 تَحْتِهِ مِائَتِي دِينَارٍ

أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي أَسْعَدُ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ
 الْخَارِجِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَبَعْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ فِي
 حَوَآءَ لَهُ إِذْ جَاءَهُ كَثِيرٌ فَحْيَاهُ فَاحْتَفَى بِهِ وَدَعَا بِالْعَدَاءِ فَشَسَّرَعْنَا فِيهِ

وَسَرَّعَ مَعَنَا كَثِيرٌ وَجَبَّاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَسْتَدْنَسْنَاهُ لِيَدَنَا
 نُصْنَبُ فِي يَرٍ حَبِيلَةٍ قَدْ وَافَى الْحَجَّ قَادِمًا مِنْ الشَّامِ فَأَكْبَتْ هَلَى أَبِي عُسَيْدَةَ
 وَعَانَقَهُ وَسَأَلَهُ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْعَدَاةِ فَأَكْبَلَ مَعَ الْقَوْمِ مَرَّعَ كَثِيرٍ نَدَاهُ وَأَقْلَعَ
 عَنْ الطَّعَامِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو عُسَيْدَةَ وَالْقَوْمُ خَبِيعًا نَسْأَلُونَهُ أَنْ تَأْكُلَ فَأَسَى
 فَتَسَرَّكَوهُ وَأَقْبَلَ كَثِيرٌ عَلَى نُصْنَبَ فَقَالَ وَاللَّهِ نَا أَنَا بِمُحْسِي إِنْ أَنْتُمْ أَهْلُ
 الشَّامِ عَلَيْنَا لِحَبِيلٍ لَقَدْ رَخَعْتَ هَذِهِ الْكِرَّةَ طَهَرْنَا أَنْكَبَرُ قِلْدَ الْحَمَّاءِ فَقَالَ لَهُ
 نُصْنَبُ لَكِنْ أَمَّ الْحَجَّارِ هَلْبُكَ نَا أَنَا فَحَرَّ غَبَرُ حَبِيلٍ وَإِسْكَ لَرَانْدُ التَّسْفِي
 كَبِيرُ الْحَمَافَةِ فَقَالَ كَثِيرٌ أَنَا وَاللَّهِ أَسْعَرُ الْقَرَبِ حَنْتُ أَفُولُ لِيُولَاكَ

إِذَا أَمْسَنَتْ نَحْنُ فَحَاجَ دُوبِي وَعَمَقْتُ دُونَ عَصْرَةٍ فَسَأَلْتُمُوعُ
 فَلَمَسَ يَسْلَامِي أَحَدًا يَصْلِي إِذَا أَحَدَتْ مَحَارِبَهَا الدُّمُوعُ

فَقَالَ لَهُ نُصْنَبُ أَنَا وَاللَّهِ أَسْعَرُ مَعَكَ حَنْتُ أَفُولُ لِأَنْتَ عَمَكَ

حَلَدَاتِي إِنْ حَلَّتْ كُلُّهُ سَأَلْتُكَ قَدِي أَنَا فَالسَّعْبِ دِي النَّاسِ وَالْحَمْدُ
 فَسَأَلْتُمُوعُ مِنْ حُورَانَ رَحْلِي بِمَنْزِلِ نُسَعْدُهُ مِنْ دُونِهَا تَارُجُ الْأَرْدَنِ
 وَأَنَا سُنَا أَنْ تَحْبِغَ الدَّهْرُ بِنَسْنَا نَحُوصًا لِي السَّمَرُ الْمُصْرَجُ بِسَالْحَصِ
 فَسَى دَاكَ مِنْ تَعْصِ الْأُمُورِ سَلَامَةً وَلِلْمَوْتِ حُسْرٌ مِنْ حَنَاهُ عَلَى عَمَقِ

قَالَ فَافْتَحَمَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ وَتَبَّتْ لَهُ الْنُصْنَبُ فَلَمَّا نَالَتْهُ رَجُلَاهُ رَمَحَهُ نُصْنَبُ بِسَافِهِ
 رَمَحَهُ طَاحَ مِنْهَا بَعِيدًا عَنْهُ قَمَا رَالَ رَايِدًا حَتَّى انْقَطَعَتْهُ عَسَا لَرَمَى الْحَمَارِ

أَحْبَرْنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ أَلْبَسَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ سَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
 الْحَوَّيِّ عَنْ أَبِيهِ بْنِ رَسْعَةَ الْأَنْبِيَّ أَنَّهُ قَالَ عَدُوُّنَا يَوْمًا إِلَى أَبِي عُسَيْدَةَ
 بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَمْعَةَ وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ بِالرُّحْبَةِ فَأَلْقَبَتْ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْهَا وَمِنْ عَمْرِنَا

فَأَنَّهُ إِنِّي قَسَمَ لَكَ فِرَاقِي النَّصِيبُ بِالْقَرَسِ مُنْذُ فُلَانٍ سَلِيلُ مُبْدِلُ وَصَفَاتِهِ وَالْإِلَهُ
 فِي أَمْرِ قَوْمِ طَاهِرِينَ قَسَمَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَتَهَضُّنَا مَعَهُ فَإِذَا نُصِبْتُ عَلَى الْقَرَسِ مِنْ
 صَغِيرٍ فَلَمَّا عَادَتْنَا وَغَرَفَ أَنَا عُبَيْدَةَ هَبَطَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِ قَاحِرَةٍ أَنَّهُ يَبِيعُ قَوْمًا
 سَائِرِينَ وَأَنَّهُ وَحْدَهُ آتَارَهُمْ وَمَحَلَّهُمْ بِالْقَرَسِ فَاسْتَوْفَلَهُ ذَلِكَ وَتَحَكَّ بِهِ أَبُو
 عُبَيْدَةَ وَالْقَوْمُ وَقَالُوا إِنَّمَا نَهْمُ إِذَا عَسِيفَ مَنِ اتَّسَبَتْ عَذْرَتًا فَأَمَّا أَنْتَ
 فَمَا لَكَ وَلِهَذَا فَاسْتَحْنَا وَسَكَنَ وَسَأَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ هَلْ قَلْبٌ فِي مَقَامِكَ سِعْرًا
 قَالَ نَعَمْ وَأَنْسَدَ

لَعَمْرِي لِيْ أَمْسَبْتُ بِالْقَرَسِ مُقْصِدًا	نَسَرْنَاكَ هَيَّوْتُ وَهَذَبْتُ أَوْ صَغَرُ
نَقَرَعُ صَدًّا أَوْ سَعْدًا مُضَعَّدًا	لِرُبْعٍ قَدِيمٍ أَلْبَهْدِ تَتَكِفُ الْأَمْرُ
دَعَى أَهْلَهُ بِالسَّامِ نَسَرُّ فَاوْحَقُوا	وَلَمْ أَرَ مَنُوعًا أَصَرَ مِنْ أَلْبَسَرُ
لِنَسْتَدِلِّي قَلْبًا وَعَيْنًا سَوَاهُمَا	وَالَا أَنِي قَصْدًا حُسَّاسَنَكَ أَلْعَدَرُ
حَلَلِي بَيْنَا عَيْنِنَا هَلْ رَأَيْنَا	هَلْ أَسْدَقَ مَضْرُورٍ إِلَى مَنْ يَبِيعُ أَصَرُ
بَعْدَ رُبَّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُنْجَا	نُعْطِي عَلَى قَلْبِ أَنِّي آدَمَ وَالْبَصَرُ

قَالَ فَأَنْصَرَفَ بِهِ إِلَى مَنْرِيلِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَطْعَمَهُ وَكَسَاهُ وَحَبَلَهُ فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ
 يَقُولُ

أَصَابَ دَوَاءً عَلَيْكَ الطَّبِيبُ	وَخَاصَ لَكَ أَلْسُلُوكُنَّ الرَّبِيبُ
وَأَبْصَرَ مَنْ رَفَاكَ مُتَقَبِّبُ	وَدَاوُكَ كَانَ أَغْرَفَ بِالطَّبِيبُ

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ دُرَيْدٌ عَنِ أَبِي حَايِمٍ عَنِ الْأَصْبَعِيِّ قَالَ دَخَلَ نَصَبْتُ عَلَى تَرِيدٍ نِي
 عِنْدَ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَنْسَدَهُ وَصَدَّهُ أَمْدَحَهُ بِهَا فَطَرِبَ لَهُ تَرِيدٌ وَأَسْتَحْسَمَهَا
 فَقَالَ لَهُ أَحْسَبْتُ نَا نَصَبْتُ وَقَالَ لَهُ سَلِّي مَا سَبْتُ فَقَالَ لَهُ تَذُكُ نَا أَمْسَرُ

الْمُؤْمِنِينَ بِالْعُقَا - أَبْطَطَ مِنْ لِسَانِي قَامَرٌ بِهِ قَمَلِي فَبُهُ جَوْعًا فَلَمَّ بَوَلٌ بِهِ غَبِيثًا
 حَتَّى مَاتَ ۞ أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَبِي الزَّوْدِ قَالَ دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَالٍ عَلَى الْمَدِينَةِ
 فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ ۞ يَا أَبَنَ الْهِشَامِيِّنَ لَا بَسِيتَ كَبَيْتَيْهِمَا ۞ إِذَا تَسَامَتَ إِلَى
 أَحْسَابِهِمَا مَضَرٌ ۞ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى تِلْكَ السَّرَاحِلَةِ
 أَلَمْ تَحُولَ فَعُذِّهَا بِرَحْلَيْهَا فَسَقَامَ إِلَيْهَا نُصَيْبٌ مُتَبَاطِيًا وَالنَّاسُ يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا
 عَطِيَّةً أَثَنًا مِنْ هَذِهِ وَلَا أَكْرَمَ وَلَا أَغْلَ وَلَا أَجْزَلَ فَسَبِعَهُمْ نُصَيْبٌ فَأَقْبَلَ
 عَلَيْهِمْ وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ قَدْ مَا صَدَحْتُمْ الْكِرَامَ وَمَا رَاحِلَةٌ وَرَحَلٌ حَتَّى
 تَرْفَعُوهُمَا غَوًى قَدَرَهُمَا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ الرَّبِيعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو
 بْنِ عُمَانَ بْنِ عَقَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَسْتَبْطَأَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَلِيَ
 الْخِلَافَةَ نُصَيْبًا أَنْ لَا يَكُونَ جَاءَهُ وَإِذَا عَلَيْهِ مَا دَخَا لَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ
 وَكَانَ نُصَيْبٌ مَرِيضًا فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ حِينَ بَرَى فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ أَنْتَرُ التَّرِيصِ وَعَلَى
 رَاحِلَتِهِ أَنْتَرُ النَّصَبِ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

وَأَهْدَتْ لَهُ بُدْنًا عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ	خَلَقْتُ بِمَا حَجَّتْ فَرَسٌ لِبَرِيَّةِ
يَبْلُغُ حَوْلِي فِي رِضَاكَ لِحَاظُ	لَيْنٍ كُنْتُ طَالَتْ غَيْبَتِي عَنْكَ إِنِّي
عَلَى الْعَهَادِ الْمَشْفِقَاتِ الْعَوَائِدُ	وَلَكِنِّي قَدْ طَالَ سَقَمِي وَأَكْثَرْتُ
بِنُصْحٍ وَإِشْفَاقٍ مَنَى أَنْتَ قَاعِدُ	صَرِيحٍ فَرَايَسٍ لَا يَزُولَنَّ بِقُلْنٍ لِي
إِلَيْكَ وَذَلْتُ لِللِّسَانِ الْقَصَائِدُ	فَلَمَّا زَجَرْتُ الْعَيْسَ أَسْرَتْ بِحَاجَتِي
وَنُصْحِي وَإِشْفَاقِي لَدَيْكَ لِعَامِدُ	وَإِنِّي فَلَا تَسْتَبْطِئِي بِمَوَدَّتِي
فَيَسْنَأَسْ ذُو قُرْنِي وَيَتَمَتَّ حَاسِدُ	فَلَا تُفْصِنِي حَتَّى أَكُونَ بِصُرْعَةٍ

وَبَلَّغِي وَقَرَّبِي فَأَيْسَرَ بِالسَّعْيِ
أَبَتْ نَسَائِمًا أَمَّا فَوَادِي قَهْمُهُ
وَقَدْ كَانَ لِي مِنْكُمْ إِذَا مَا لَهَيْتُكُمْ
إِلَيْكُمْ رَحَلْتُ الْغَيْسَ حَتَّى كَانَتْهَا
وَحَتَّى هَوَادِبُهَا دَفَأْتُ وَشَكَّوْهَا
وَحَتَّى وَنَتْ ذَاتُ الْبَرَّاجِ فَأَذْعَنْتُ
رَضَائِي بِعَفْوٍ مِنْ تَذَاكُلِ الْجَوَائِدِ
قَلِيلٌ وَأَمَّا مَسْ جِلْدِي فَبَارِدٌ
لَبَانٌ وَمَعْرُوفٌ وَلِخَيْرٍ قَائِدٌ
قِسِي الشَّرَى ذُبْلَى بَرَّتْهَا الشَّرَائِدُ
صَرِيفٌ وَبَاقِي النَّفْيِ مِنْهَا صَرَائِدُ
عَنِيْقًا وَكُلُّ الرَّاسِيَّاتِ الْجَوَائِدُ

فَلَمْ يَفِرْ لَهُ عِشَامٌ وَبَسَكِي وَقَالَ لَهُ وَيَحْسَكَ بَا نُصَيْبُ لَقَدْ أَضَرَّرْنَا بِكَ وَبَرَّ وَاحِلَكَ
وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَحْسَنَى بِهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَنُوبَ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ نُصَيْبٌ عَلَى
عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بِقَرَصٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَعَةِ فِي
قَوْمِهِ مِنْ بَنِي صُرَّةَ فَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْرَضَ لَهُمْ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةُ غُلَمَةٍ لَمْ يَحْنَمُوا
فَرَدَّهُمْ النَّصْرِيُّ فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ كَلَامًا غَلِيظًا إِذْ لَا يَمُنُّ لِنَيْهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ فَأَشَارَ
إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنْ أَسْكُتَ وَكَفَّ وَأَخْرَجَ فِيَّ كَافِيكَ
فَلَمَّا خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ لَغِيَّةَ نُصَيْبٍ فَقَالَ لَهُ أَشَرْتَ إِلَيَّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْصِيكَ فِيهَا
كَرِهْتُ لِي مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَالصَّلَابَةِ لَهُ وَمِنْ وَرَأْيِي الْمُسْتَعْتَبُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هُوَ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ غَلِيظٌ وَخَشِيتُ أَنْ جَادِبْنَهُ شَيْئًا أَنْ لَا
يَرْجِعَ عَنْهُ وَبِمَضَى عَلَيْهِ وَيَلْجِ فِيهِ وَهُوَ مَا نِكَ لِأَمْرِهِ وَلَهُ فِيْنَا سُلْطَانٌ فَأَرَدْتُ أَنْ
أُخْرِجَ قَبْلَ أَنْ نَلْجَ وَيُطَهَّرَ مِنْهُ مَا لَا يَرْجِعُ فِيهِ فَيَبْصُرَ عَلَيْهِ وَيَلْجِ فِيهِ فَيَنْتَظِرَ
لِتُضَادِفَ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ فَتُكَلِّمَهُ وَتُرْفَدَكَ عَنْهُ فَقَالَ نُصَيْبٌ هـ يَوْمَانِ يَوْمٌ
لَهُ رَيْفٌ فَسَلْ هـ وَيَوْمُهُ الْآخِرُ سَحْجٌ فَصَلْ هـ وَقَالَ نُصَيْبٌ أَنَا جُعِلْتُ فِدَاكَ
فَأَفْعَلْ ذَاكَ فَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْلَ فَأَشِرْ إِلَيَّ حَتَّى أَكَلِمَهُ قَالَ وَدَخَلَ النَّصَيْبُ إِلَيْهِ

عَشِيَّاتٍ طُلُبَ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ أَلَّا يُسَكِّلَهُ حَتَّى صَادَفَ عَشِيَّةً مِنْهَا بَلِيبٌ
نَفْسٌ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنَّ صَكْلَهُ فَكَلَّمَهُ نَضِيبٌ فَأَصَابَ خَيْلَهُ كَلَامُهُ ثُمَّ قَالَ
إِنِّي قَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ شِعْرًا فَأَسْمَعُهُ وَأَجْزِيهِ ثُمَّ قَالَ

أَهَاجُ الْبُكْيَ رُبْعَ بِاسْفَلِ ذِي السِّدْرِ	عَمَاهُ أَخِيْلَافُ الْعَصْرِ بَعْدَكَ وَالْفُجْرِ
نَعْمَ فَشَنَانِي الْوَجْدُ فَاشْتَقْتُ لِلذِّى	نَكْرَتُ وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَّا مَعَ الْذِكْرِ
خَلَفْتُ بِرَبِّ التَّوَصِّيفِينَ لِرَبِّهِمْ	وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْجَمْرِ
لَيْنٌ حَاجَبِي يَوْمًا قَضَيْتَ وَرَشْتَنِي	بِنَاحَةِ عَرَفٍ مِنْ يَدَيْكَ أَبَا بِسْمِ
لَنُفْتَرِثَنَّ الدَّهْرَ مَتَى مَسْرَّةٌ	وَنُتَاحًا إِلَى نَحْجٍ وَشُدْرًا إِلَى شَمْرِ
سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمَزْنِ أَرْضًا حَلَلْنَاهَا	رِقَامًا وَأَسْفَافَهَا بِلَادَ بَسِي نَعْمِ
بِوَجْهِكَ فَاسْتَعْمِلْتَ مَا دُمْتَ خَائِفًا	لِرَبِّكَ تَقْصِي رَاشِدًا آخِرَ الدَّهْرِ
فَتَنَفَّذَ أَفْخَانِي وَتَسْتَمِرَّ عَوْرَةً	بَدَتْ لَكَ مِنْ قَدْحِي فَإِنَّكَ ذُو سِنِّ
فَمَا بِأَمِيرِ الْبُؤْمِينَ إِلَى النَّبِيِّ	سَأَلْتُ فَأَعْطَانِي بِقَوْمِي مِنْ قُفْرِ
وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ فَلَا تَكُنْ	بِمَوْضِعِ بَيْضَاتِ الْأَنْوَى مِنَ الْوَحْشِ

قَالَ فَقَالَ عُمَانُ بْنُ حَيَّانَ وَهُوَ عِنْدَهُ وَقَدْ جَاءَهُ بِالْفُؤْرِ مِنْ ابْنِ حَزْمٍ قَدْ
أَحْتَلَمَ الْآنَ الْفُؤْمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَاسْتَوْجَبُوا الْقَرْصَ وَرَفَدَهُ ابْنُ مُطِيعٍ فَأَحْسَنَ
وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنَّ شَرِكَهُ ابْنُ حَيَّانَ فِي رَفْدِهِ وَتَشْيِيعِهِ فَقَالَ النَّصْرِيُّ لِابْنِ
حَيَّانَ وَابْنِ مُطِيعٍ صَدَقْتُمَا قَدْ أَحْتَلَمُوا وَاسْتَوْجَبُوا الْقَرْصَ أَفَرَضَ لَهُمَا بَا فَلَانُ
لِكَاتِبٍ مِنْ كُتَّابِهِ فَرَضَ لَهُمَا

أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمَرْزُبَانِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَشْكُرِيِّ عَنِ الرَّئِيسِيِّ عَنِ الْعَنْتَبِيِّ تَالِ
دَخَلَ نَضِيبٌ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ وَقَدْ دَلَّ الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا
فَلْ عَشِفْتَ قَطُّ قَالَ نَعَمْ أَمَّةٌ لِبَنِي مُدَلِّجٍ قَالَ وَكُنْتَ تَصْنَعُ مَاذَا قَالَ فَكُنَّا نُوا

يَحْسُونَهَا مِنِّي وَكُنْتُ أَقْنَعُ بِأَنْ أَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ وَأَشِيرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِي أَوْ
بِحَاجِبِي وَفِيهَا أَقُولُ

وَقُلْتُ لَهَا كَيْفَا تَمُرُّ لِعَلِّي أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرْتُ مَدَامُعَهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
مَسَاكِينُ أَهْلُ الْعِشْفِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي جَبِيعَ حَيَاةِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمِ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَجَّكَ مَا فَعَلْتَ قَالَ بِسَعْتِ فَأَوْلَدَهَا سَيِّدَهَا فَقَالَ لَهُ
فَهَذَا فِي نَفْسِكَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ عَقَابِيلُ أَحْزَانِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي بَهْلُولُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فِرْصَابِ
الْبَلَوِيُّ أَنَّ إِبِلًا لِلنَّصِيبِ أَجْدَبَتْ وَحَالَتْ وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَّةُ
آلَافٍ دِرْهِمٍ قَالَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي وَعَمِّي أَنَّهُ وَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ
لَهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي حَمَلْتُ دَيْنًا فِي إِبِلٍ أَبْتَعْتُهَا مُجْدِبَاتٍ حِيَالٍ وَقَدْ قُلْتُ
فِيهَا شِعْرًا قَالَ أَنْشُدْهُ فَأَنْشُدْهُ

وَلَمَّا حَمَلْتُ الدَّيْنَ فِيهَا وَأَصْبَحْتُ حِيَالًا مُسْنَاتِ الْهَوَى كِدْتُ أَنَّكَ
عَلَى حِينٍ أَنْ رَأَتْ الرَّبِيعُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بِضَعِيدٍ مِنْ تَهَامَةٍ مَقْصُومِ
ثَمَانِيَّةٍ لِأَسْلَمِي وَمَا دَنَسَا لِلْحَشِ وَلَا تَدْنُو إِلَى الْخُشِ أَسْلَمُ

فَسَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَمَا دَيْنُكَ وَجَّكَ قَالَ ثَمَانِيَّةُ آلَافٍ فَأَمَرَ لَهُ بِثَمَانِيَّةِ آلَافٍ
دِرْهِمٍ فَلَمَّا رَجَعَ أَنْشَدَ الْأَسْلَمِيَّ الشِّعْرَ فَتَرَكَ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ الثَّمَانِيَّةُ
الْآلَافِ لَكَ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُوصِلِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ

قَالَ أَنَّى نُضَيَّبُ مَكَّةَ قَقْصَدَ الْبَاحِدَ الْحَرَامَ لَيْلًا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ
ثَلَاثَ نِسْرَةٍ فَجَلَسْنَ قَرِيبًا مِنْهُ وَجَعَلْنَ يَتَحَدَّثْنَ وَيَتَذَكَّرْنَ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ
فَإِذَا هُنَّ مِنْ أَفْصَحِ النِّسَاءِ وَآدِبِهِنَّ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ قَاتِلَ اللَّهِ جَبِيلًا
حَيْثُ يَقُولُ

وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَتَيْنِ ذَكَرْتُكُمْ بِمُخْتَلَفٍ مِنْ بَيْنِ سَاعٍ وَمَوْجِبٍ
وَعِنْدَ طَوَافِي قَدْ ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً فِي الْمَوْتِ بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تَضَعِفُ

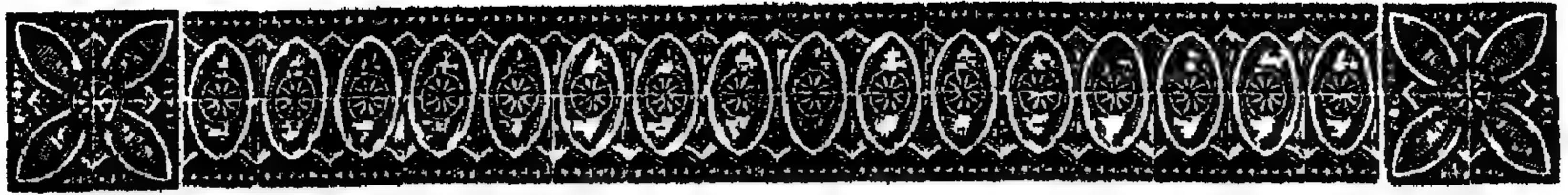
فَقَالَتْ الْأُخْرَى بَلْ قَاتِلَ اللَّهِ كُنْزٌ عِزَّةٌ حَيْثُ يَقُولُ

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصَّفَا يَمْرَنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ
وَكِدْنَ لَعَمْرُ اللَّهِ يُحَدِّثْنَ فِتْنَةً لِحَتَّشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ثَابِتٍ

فَقَالَتْ الْأُخْرَى بَلْ قَاتِلَ اللَّهِ أَبْنَى الزَّانِيَةِ نُضَيَّبًا حَيْثُ يَقُولُ

الْأَمْرُ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْتَطِيعُهَا وَحُرْمَةُ مَا بَيْنَ الْبَنِيَّةِ وَالسِّتْرِ
لِمَلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِي مَبْلَةً وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ التَّحَالِفِ وَاللَّحْرِ

فَقَامَ نُضَيَّبٌ إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ فَرَدَدْنَ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُنَّ إِنِّي رَأَيْتُكُمْ
نَسْتَجَارِينَ شَيْئًا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ فَقُلْنَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَسْعِنَ أَوَّلًا قُلْنَ هَاتِ
فَأَنشَدَهُنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا ۞ وَيَوْمَ دِي سَلِمَ سَأَفْتُكَ نَاجِحَةً ۞ وَرَقَاءَ
فِي فَنَنِ وَالرَّجْ تَضْطَرُّ ۞ فَعَلْنَ لَهُ نَسَائِلَكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ مَنْ
أَنْتَ قَالَ أَهْنُ الْمَظْلُومَةِ الْمَقْدُوفَةِ بِغَيْرِ جُرْمٍ نُضَيَّبٌ فَقُمْنَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ
وَرَحِبْنَ بِهِ وَاعْتَذَرَتْ الْقَائِلَةُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ سَوَاءً وَإِنَّمَا حَبَلَنِي
الْأَسْحَسَانُ لِقَوْلِكَ عَلَى مَا سَمِعْتُ فَتَحَكَّ وَجَلَسَ إِلَيْهِنَّ فَحَادَثَهُنَّ إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَ



أَخْبَارُ ابْنِ مُحَرَّرٍ وَنَسَبُهُ

وَهُوَ مُسْلِمٌ بَنُ الْمُحَرَّرِ فِيمَا رَوَى الْمَكِّيُّونَ وَيُسَكِّي أَبَا الْخَطَّابِ مَوْلى أَبِي الْخَطَّابِ
بَنِ قُصَيٍّ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَسَمُهُ مُسْلِمٌ وَيُقَالُ أَسَمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ أَبُوهُ
مِنْ سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَرَسِ وَكَانَ أَصْفَرَ أَحْنَى طَوِيلًا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي هَارُونُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بَنِ
الْمَاجْشُونِ قَالَ أَسَمُ ابْنِ مُحَرَّرٍ مُسْلِمٌ وَهُوَ مَوْلى بَنِي مُخْزُومٍ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ
أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ مَرَّةً وَمَكَّةَ مَرَّةً فَإِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا الصَّرْبَ مِنْ عَزَّةِ الْمَيْلَاءِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ
فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَخْصُ إِلَى فَارِسَ فَتَعَلَّمَ الْخَانَ الْفَرَسِ
وَعِنْدَآهُمَا ثُمَّ سَارَ إِلَى الشَّامِ وَتَعَلَّمَ الْخَانَ الشَّامِ وَأَخَذَ عِنْدَآهُمَا
فَأَسْقَطَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَخْسِنُ مِنْ نَعْمِ الْفَرِيقَيْنِ وَأَخَذَ مُحَاسِنَهَا فَمَزَجَ بَعْضَهَا
بِبَعْضٍ وَأَلْفَ مِنْهَا الْأَغَانِي الَّتِي صَنَعَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فَإِنِّي بِمَا لَمْ يَسْمَعْ
مِثْلَهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ صَنَاجُ الْعَرَبِ

أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبُوبِ الْمَدَنِيِّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لِي أَبِي أَوَّلُ مَنْ غَنَى
الْمَلَأَ ابْنُ مُحَرَّرٍ مَا غَنَيْتُ قَبْلَهُ فَفَلْتُ لَهُ وَلَا بِأَنْفَارِ سَيْتَةٍ قَالَ لَا وَلَا بِأَنْفَارِ سَيْتَةٍ

وَأَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْفَارِسِيَّةِ رَمْلًا سَلَمَكًا فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ اسْتَحْسَنَ لَحْنًا مِنْ الْأَخْيَانِ
 أَبُو نُحَيْرَةَ فَتَقَدَّرَ لَحْنُهُ وَغَنَى فِيهِ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ وَقَالَ إِسْحَاقُ كَانَ أَبُو نُحَيْرَةَ
 قَلِيلَ الْمَلَابَسَةِ لِلنَّاسِ فَأَجْعَلَ ذَلِكَ ذِكْرَهُ فَمَا يَذْكُرُ مِنْهُ إِلَّا غِنَاؤُهُ وَأَخَذَتْ
 أَكْثَرُ غِنَايِهِ جَارِيَةً كَانَتْ لَصَدِيقٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ يَأْتِيهِ فَأَخَذَهُ
 النَّاسُ عَنْهَا وَمَاتَ بِدَاءِ كَانَ بِهِ وَسَقَطَ إِلَى فَارِسَ وَأَخَذَ غِنَاءَ الْفَرَسِ
 وَإِلَى الشَّامِ فَأَخَذَ غِنَاءَ الرُّومِ فَتَخَيَّرَ مِنْ نَعِيمِهِمْ مَا غَنَى بِهِ غِنَاءَهُ
 وَكَانَ يَفْقَهُ بِمَا يُصِيبُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى ذَلِكَ الصَّدِيقِ فَيُنْفِقُهُ كَيْفَ شَاءَ لَا
 يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَنْفَقُ جَهْرَهُ وَأَصْلَحَ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَ إِذَا
 شَبَّتَ فَأَرْحَلُ فَيَرْحَلُ ثُمَّ يَعُودُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ قَالَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
 غَنَى بِزُوجٍ مِنَ الشَّعْرِ وَعَبَدَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُغَنُّونَ أَفْتِدَاءَ بِهِ وَكَانَ يَقُولُ
 الْأَفْرَادُ لَا تَتِمُّ بِهَا الْأَلْحَانُ وَذَكَرَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا أَخَذَ الْغِنَاءَ أَخَذَهُ عَنِ
 أَبِي مُسَجَّجٍ قَالَ إِسْحَاقُ وَكَانَتْ أَلِيعْلَةُ الَّتِي بِهِ الْجَذَامُ فَلَمْ يَغَاشِرِ الْخَلَفَاءَ وَلَا
 خَالَطَ النَّاسَ لِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ إِسْحَاقُ قَدِمَ أَبُو نُحَيْرَةَ بَلَدَ
 الْعِرَاقِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقَادِسِيَّةَ لَفِيَهُ حَنِينٌ فَقَالَ لَهُ كَمْ مَنَّتَكَ نَفْسُكَ مِنْ
 الْعِرَاقِ قَالَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ فَهَذِهِ خُمُسِيَّيَا دِينَارٍ فَخُذْهَا وَأَنْصَرِفْ وَأَخْلِفْ أَنَّ
 لَا تَعُودَ قَالَ إِسْحَاقُ وَقُلْتُ لِيُونُسَ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً قَالَ أَبُو نُحَيْرَةَ
 قُلْتُ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنْ شَبَّتَ فَسَرْتُ وَإِنْ شَبَّتَ أَجَمَلْتُ قُلْتُ أَجِدُ قَالَ
 كَأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهُوَ يُغَنِّي لِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا يَشْتَهِي وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ
 نَفْسُهَا فِي أَبِي سُرَيْجٍ وَلَا أَذْرِي أَيُّهُمَا الْحَقُّ هـ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ
 يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ مَنْ يُبْصِرُ الْغِنَاءَ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً
 فَقَالَ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُو نُحَيْرَةَ
 فَقُلْتُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ أَبُو سُرَيْجٍ قَالَ وَكَانَ إِسْحَاقُ يَقُولُ الْفُحُولُ أَبُو
 سُرَيْجٍ ثُمَّ أَبُو نُحَيْرَةَ ثُمَّ مَعْبُدٌ ثُمَّ الْغَرِيبُ ثُمَّ مَالِكٌ

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَبَابُ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا أَخْبَرَ الْحَرَمِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي هَارُونُ عَنْ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ الْمَاجْشُونِ قَالَ كَانَ أَبْنُ مُحَرَّرٍ أَحْسَنَ النَّاسِ عِنْدَاءَ قَوْمٍ يَهْنِدِ
بَنَاتِ كِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرَّرٍ الْكِنَانِيِّ
حَلِيفِ قُرَيْشٍ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَجْلِسَ لَهَا وَلِصَوَاحِبِ لَهَا فَفَعَلَ وَقَالَ أَغْنَيْكُنَّ صَوْتًا
أَمَرَنِي بِهِ الْحَرُثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِي بْنِ هِشَامٍ أَنَّ أَغْنِيَهُ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ
بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي شِعْرِ لَهَا قَالَهُ فِيهَا وَهُوَ يَوْمَبِدُ أَمِيرِ مَكَّةَ فَلَنْ نَعْمَ فَعَنَّا هُنَّ

صَوْتُ

فَوَدِدْتُ إِذْ سَخَطُوا وَشَطَّتْ دَارُهُمْ وَعَدَّتْهُمْ بِنْتُ عَوَادٍ تَشْغَلُ
أَنَا نَطَاعُ وَأَنْ تُنْقَلِ أَرْضُنَا أَوْ أَنْ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ
لِتَسْرُدَ مَنْ كَتَبَ إِلَيْكَ رَسَائِلِي بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَاكَ الْمُرْسَلُ

عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ خَفِيفٌ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجَرَى الْبَيْتِ ذَكَرَ
عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِابْنِ مُحَرَّرٍ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لِابْنِ سَرِجٍ

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ فِي خَبَرِهِ بَلَّغَنِي أَنَّ أَبْنُ مُحَرَّرٍ لَمَّا شَخَصَ يُرِيدُ الْعِرَاقَ
لَقِيَهُ حُنَيْنٌ فَقَالَ لَهُ غَنِيْنِي صَوْتًا مِنْ عَمَلِكَ فَعَنَّا

صَوْتُ

وَجَرَى الرَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُفُودَا
نُعَبِّدُ بِأَفْوَتِهِ دُرَّةً وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْقَرِيدَا

عَرُوضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ وَالشَّعْرِ لِعَمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْعِنْدَاءِ لِابْنِ مُحَرَّرٍ ثَانِي

فَسَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجَرِي الْبَنْصِرِ قَالَ فَقَالَ لَهُ حُنَيْنٌ حِينَئِذٍ كُنْتُ أَمَلْتُ مِنْ
 الْعِرَاقِ قَالَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ هَذِهِ خُمْسِيَّاتُهُ دِينَارٍ فَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ فَلَمَّا شَاحَ مَا
 فَعَلَ لَأَمَّهُ أَفْخَابُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلَ الْعِرَاقُ مَا كَانَ لِي مَعَهُ خَيْرٌ أَكْلُهُ
 وَلَا طَرَحُهُ ثُمَّ سَقَطَتْ إِلَى آخِرِ الْأَيْدِ هـ وَهَذَا الصَّوْتُ أَحْيَى هـ وَجَرَى
 الزُّبَرْجِدِ فِي نَظْمِهِ هـ مِنْ صُدُورِ أَغْنَايِ أَبِي نُحَيْرٍ وَأَوَابِلِهَا وَمَا لَا يَتَعَلَّقُ
 بِمَذْهَبِهِ فِيهِ وَلَا يَتَشَبَّهُ بِهِ أَحَدٌ

وَمِمَّا يُغْنَى فِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ نُصِيبُ إِلَيْهَا هـ أَهَاجَ هَوَاكَ الْمُنِيرُ الْمُنْقَادُ هـ

صَوْتُ

لَقَدْ رَاعَى لِلْبَيْنِ نَوْحَ حَبَامَةٍ عَلَى غُصْنِ بَابٍ جَاوَبَتْهَا حَبَابُ
 هَوَاتِفِ أَمَّا مَنْ بَكَيْنَ فَعَهْدُهُ قَدِيمٌ وَأَمَّا سَجُوهُنَّ فَسَدَائِمُ

الْغِنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ عَمْرٍو الْمَكِّيِّ وَهُوَ ثَانِي تَقْدِيرِ
 بِالْبَنْصِرِ وَهُوَ مِنْ جَيْدِ الْأَلْحَانِ وَحَسَنِ الْأَغْنَايِ وَهُوَ مِمَّا عَارَضَ أَبْنُ سُرَيْجٍ فِيهِ
 أَبُو نُحَيْرٍ وَأَنْتَصَفَ مِنْهُ

تَمَّ الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

S6607

SIA

